

٥ (فهرسة الجزء الخامس عشر من كتاب الانباء للامام ابى القرج الاصماني) ٥

صفحة

٢	اخبار الفضل بن العباس الهملي ونسبه
١٠	ذكر خبر من لم يرض لمخبر ولا يأتي
١١	اخبار المهاجر بن خالد ونسبه واخبار ابنه خالد
١٥	اخبار جزة بن يحيى ونسبه
٢٩	اخبار كعب بن مالك ونسبه
٢٣	اخبار عيسى بن موسى ونسبه
٢٥	ذكر الرقاشي واخباره
٢٧	اخبار ابن دراج الطفيلي
٢٨	ذكر ربيعة الرقي واخباره
٤٤	ذكر اخبر في مقتل ابى عبيد الله بن العباس
٤٨	ذكر أم حكيم
٥٢	اخبار في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الاعشى وغيره معهم ما في
٥٩	ذكر اخبار ابى العباس الاعشى ونسبه
٦٤	اخبار ابى حية البصري ونسبه
٦٥	ذكر أجد بن المكي واخباره
٧٠	اخبار نائلة ونسبها
٧٣	اخبار عبد يغوث ونسبه
٧٩	اخبار ذات النخل
٨٨	اخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه
٩٥	ذكر اخبار ابى دواد الايادي ونسبه
٩٩	اخبار ابى تمام ونسبه
١٠٨	اخبار ابى الحسن ونسبه
١١٢	ذكر الكهت ونسبه وخبره
١٢٠	خبر ابن مريج مع سكة بنت الحسين عليهما السلام
١٢٧	خبر يسدي مرثية أخيه
١٤٤	ذكر بطل واخبارها
١٤٧	اخبار كعب بن زهير
١٥١	اخبار ابن الذمينة ونسبه
١٥٧	نسب المقنع الكندي واخباره
١٦٠	نسب ابى قيس بن الاسلم واخباره

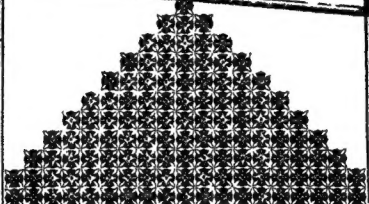
(عنت)

الجزء الثلث عشر من كتاب
الاعاني للامام أبي الفرج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى



• (وهو من أجزاء العشرين) •

٢٥٣	داية نسب
١٠٧	فن نسب
	تمت نسب



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (أخبار الفضل بن العباس الهادي ونسبه) *

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب واسمه عبد العزيز بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحاءهم وكان شديد الائمة وهو القائل *

* وأنا ابن الاخير من يعرفني *

وهو هاشمي الابوين أمه بنت العباس بن عبد المطلب أخبرني بذلك محمد بن العباس الزبدي عن عمه عبد الله عن ابن أبي حبيب وانما أنا السواد من قبل أم جدته وكانت حشمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه عتبة شاته فلما بعته الله تعالى نيا أقسمت عليه أم جميل أن يطلقها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال يا محمد أشهد أني نصراني قد كفرت بربك وطلقتك ابتك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليه كلبا من كلابه يقتله فبعث الله عز وجل عليه أسدا فاقترسه (أخبرني) الحسن بن القاسم الجعفي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن علي بن المعلي قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي جزة الغفالي عن عكرمة قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال عتبة للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أكنفر برب النجم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارسل عليه كلبا من كلابك قال فقال ابن عباس فخرج الى الشام في ركب فيهم هبار بن الاسود حتى اذا كانوا وادي القاصرة وهي مسيرة نزلوه ليل فاقترسوا فاحداه فقال عتبة أريد أن تجعلوني حجرة لا والله لا أيت الا وسطكم

فبات وسطهم قال جبار فأتى بهنى الاالسع شتم رؤسهم وجلا وجلا حتى انتهى
اليه فأنشب أنياه في صدغيه فصاح أى قوم قتلتى دعوة محمد فأمسكوه فلم يلبث أن مات
في أيديهم (أخبرني) الحسن بن القاسم قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثني الوليد بن
وهب عن أبي حنيفة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الذي دناقتني قال وقال جبار ففضغمه الأسد فغمة التقت معه أنياه (نسجت من
كتاب ابن النطاح) عن الهيثم بن عدي وقد أخبرنا محمد بن العباس اليربوعي في كتاب
الجوابات قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني الأثرى رواية ابن النطاح أنهم والمقطعة
قال من الفضل الهادي بالاحوص وهو يشهد وقد كان اجتمع الناس عليه بمكة فقال له
أنت يا أحوص لشاعر ولكنك لا تعرف القريب ولا تقرب وأنى لا تبصر الناس بالغريب
والأغرب أقتسم قال نعم قال

ماذا ت جبل براها الناس كلهم * وسط الجبل ولا تحق على أحد
كل الجبال جبال الناس من شعر * وجبلها وسط أهل النار من سد

فقال له الفضل

ماذا أردت إلى شقي ومنقصتي * ماذا أردت إلى جملة الخطب

ذكرت بنت قروم سادة نجيب * كانت حليته شيخ نائب القصب

وانصرف عنه قال ابن النطاح وحدثت أن الحزبن الذي من الفضل يوم الجمعة وعنده
قوم فشددهم فقال له الحزبن أنشد الشعر والناس يروحون إلى الصلاة فقال الفضل
ويحك يا حزين أنت عرض لي كأنك لا تعرفني قال بلى والله أنى لا أعرفك ويعرفك معي كل
من يقرأ سورة تبتدأ أي لهب وقال بهجوه

إذا ما كنت محضرا بمكة * ففرج عن أي لهب قليلا

فقد أخرى الله بالندرها * وقلده عرسه جبالا طويلا

فأعرض عنه الفضل وتبرم من جوابه وكان الحزبن مغرورا به وجهجه (حدثني)
الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن محمد الأنباري قال حدثنا أبو عكرمة عامر بن
عمران قال دخل القرزق إلى المدينة فنظر إلى الفضل بن عباس بن عتبة فشد ويقول
من يساجلني يساجل ماجدا * عيلا الدلو إلى عقد الكرب

قال القرزق من المشد فأخبر به فقال ما يدأجله إلا من عرض فقرأمه (حدثني) محمد
ابن العباس اليربوعي قال حدثنا الشيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال قدم الوليد بن
عبد الملك حاجا وهو خليفة فدخل عليه الفضل بن العباس بن عتبة فشكا اليه
العيال وسأله فأعطاه مالا وبلاور قفعا فلما مات الوليد ودوى سليمان فتح فأتاه فساله
فلم يعطه شيئا فقال

يا صاحب العيس التي رحلت * محبوسة لعشيرة النضر

امر ر علي قبر الوليد قتل له * صلى الاله عليه من قبر
يا واصل الرحم التي قطعت * وأصلها المقشرات في الدهر
أني وجدت النخل بعدك كذبا * فبرئت من كذب ومن غدو
ولقد مروت بنسوة يندبته * بيض السواعد من بني فهر
تبكي لسببها الاجل وما * تسكن من ناب ولا بكر
تندبته وتظفن سيدنا * تاج الخلافة آخر الدهر
ماذا القيت جزيت ملحة * من صفوة الاخوان لوتدري

(أخبرني) وكيع بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حنيفة قال حدثنا أبو غسان قال
أخبرنا أبو عبيدة عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال كان الفضل بن عباس يميل إلى
الوليد بن عبد الملك منقطعاً فلما مات الوليد جفا سليمان وحرمه فقال

يا صاحب العيس التي وقفت * للتفر يوم صبيحة النفر

وذكر الآيات قال وكان الوليد فرض له فريضة يعطاها في كل سنة فقال يا أمير المؤمنين
يحيى شارب الرمح قال وما شارب الرمح قال جاري أفرض له شيئاً ففرض له خمسة دنانير
فأخذها ولم يكن يظهر شيئاً فعمد رجل فكتب رقعة يذكر فيها قصة الجار وعلقها في عنقه
وساء بها إلى القاضي فأضلع منه الناس (حدثنا) الزبدي قال حدثنا سليمان بن الأشج
قال حدثني أبو الشكر مولى بني هاشم قال كان الفضل بن العباس يجيلاً فقدم على زين
عبد الله بن عباس حاجاً فأنا في منزله مسلماً فقال له كيف أنت وكيف حالك قال بخير
نحن في عافية فقال هل من حاجة قال لا والله وإنني لأشتهي هذا العنب وقد أغلاه علينا
هؤلاء العلوج فقصم غلامه فذهب فأنا به عظيم من عنب فجعل يغسل له عنقوداً
عنقوداً وشاره فكلما فعل ذلك قال له برئت رحم (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا أحمد بن سعيد العسقي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل بن
العباس يجيلاً وكان ثقیل البدن إذا أراد أن يمشي في حاجة استعار امرئاً كويها فقال ذلك
عليه وعلى أهل المدينة من فعله فقال له بعض بني هاشم أنا اشتري لك حماراً تركبه
ونستغي عن العارية فنعمل بيعت به اليه وكان يستعير لمسرجاً إذا أراد أن يركبه
فتواصى الناس أن لا يبعروا أحد مسرجاً فلما طال ذلك عليه اشتري مسرجاً بخمسة دراهم
وقال ولما رأيت المال مألوف أهله * وصان ذوي الاحباب أن يتدلوا

رجعت إلى مالي فكاتب بعضه * فأنجسني إلى ذلك أقفل

ثم قال الذي اشتري له الجاراني لا أطيع أألقه فأنا أن تعث إلى يقوته والارردنه
فكان يبعث إليه بعلف كل ليلة وشعير ولا يدع هو أيضاً أن يطلب من كل أحد
ما يشتري به علفاً لجاره فيبعث به اليه فيعلقه التبن دون الشعير حتى هزل وعطب فرفع
الحزين السكاني إلى ابن حزم وأبعد العزى بن عبد المطلب رقعة وكتب فيها قصة الجار

الذي للفضل الهوى وشكافيا أنه يركبه ويأخذ حلقه وقضيه من الناس ويعلمه
 التبن ويسمع الشعر ويأخذ غنمه ويسأل أن نصف منه ففعل منه لما قرأ الرقعة وقال
 لئن كنت ما فرحا أني لا را الصادقا وأمره بتحويل جمار الهوى الى اصطبله ليعلمه
 ويقضيه فاذا أراد ركوبه دفع اليه (أخبرني) وكعب قال حدثني محمد بن سعيد النخعي
 عن ابن عائشة قال كان الفضل يستعير فاستعار سر ساطله الرجل حتى خاف أن تقوته
 حاجته فاشتري سر ساطله ومضى لحاجته وأنشأ يقول * ولما رأيت المال ما ألف أهله *
 وذكر البيهقي لم يزد عليه حاشيتا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن
 محمد النوفلي قال كان أبي عند الحسين بن عيسى بن علي وهو والي البصرة وعنده وجوه
 أهل البصرة وقد كان فيهم بقية حسنة في ذلك الدهر فأفاضوا في ذكر بني هاشم
 وما أعطاهم الله من الفضل فبشبهه صلى الله عليه وسلم فمن منشد شعره ومحدث حديثه
 وهذا كفضله من فضائل بني هاشم فقال أبي قد جمع هذا الكلام الفضل بن العباس
 الهوى في بيت فآله ثم أنشد قوله

مابات قوم كرام يتعون بدا * الا لقوى عليهم منه ويد

فمن السنام الذي طالت شظيته * فغابض الطه الادواء والعمد

فمن صلى صلاتنا وذبح ذبيحتنا عرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يد عليه بما
 هداه الله الى الاسلام به ونحن قومه قتلناه لئلا على الناس وفي هذين البيتين غناء
 لابن عمر بن زفرج بالبصرة في رواية عمرو بن بانه وقوله طالت شظيته الشظية الشظي
 قال دريد بن الصمة

سلم الشظي عبل الشوى سخا * أمين القوى نهد طويل المقلد

والعمد ايصيب البعير من مؤخر سنامه الى بجزء فلا يلبث أن يقتله (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد
 ابن يحيى عن عبد العزيز بن عمار قال أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال
 قدم الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب على عبد الملك بن مروان فأثدده وعنده
 ابن لعبيد الله بن زياد فقال الزبدي والله ما أسمع شعرا فلما كان العشي راح اليه الفضل
 فوقف بين يديه ثم قال يا أمير المؤمنين

أتيتك خلاوا بين عم وعمة * ولم ألك شعبا لا طريد منعب

فصل واختصت بيننا من قرابة * الأصله الارحام أنقى وأقرب

ولا تجعلني كأمري ليس منه * ويتكلم قسري ولا متعجب

أتحب من دوني العشرة كلها * وأنت على مولد أحن وأحذب

فقال الزبدي هذا والله يا أمير المؤمنين الشعر فقال عبد الملك القمري يلبسك النظر وجعل
 نصفك من استر سال الزبدي في يده وأحسن صلتهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن

عمار قال حدثني التوفلي قال حدثني عني قال لما قدم الفضل الهبي على عبد الملك أمره
ب عشرة آلاف درهم ثم حج الوليد فأمره بمنزلها فلما قدم الاصبجى على المهدي مدحه قال
المهدي لمن حضركم فكان عبد الملك ا على الفضل الهبي لما مدحه فما أعلم هاشميا
مدحهم غيره فقيل له أعطاه عشرة آلاف درهم قال فكم أعطاه الوليد قالوا مثل عطية
أبيه فأمره للاصبجى ثلاثين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن عثمان بن ابراهيم الخزازي قال خرج علي بن
عبد الله بن عباس بالفضل الهبي الى عبد الملك بن مروان بالكاثام فخرج عبد الملك يوما
رائحا على شجيرة ومعه حادي حذويه وعلي بن عبد الله يسأله على شجيرة ومعه بغلة
فحبس فحدا سادي عبد الملك به فقال

يا أيها البكر الخي أراك * عليك سهل الارض في عشاكا

ويحك هل تعلم من علاكا * ان ابن مروان على ذراكا

خليفة الله الذي امتطاك * لم يعمل بكرا مثل ما علاكا

فعارضه الفضل الهبي فحدا بعلي بن عبد الله بن عباس وقال

يا أيها السائل عن علي * سألت عن بدر لنا بدري

أغلب في العلماء غلابي * ولين الشجة هاشمي

جامع على بكركه مهري

فتنظر عبد الملك الى علي فقال هذا محتورا ل أي لب قال نعم فلما أ على قريشام به
احم فخرج وقال يعطيه علي هكذا رواه عمر بن شبة وأخبرني ابن عمار بهذا الخبر
عن علي بن محمد التوفلي عن عمه أن سليمان بن عبد الملك حج في خلافة الوليد فجا الى زمزم
فجلس عندها ودخل الفضل الهبي يستقي فجعل يريز ويقول

يا أيها السائل عن علي * سألت عن بدر لنا بدري

مقدم في الخير أبطي * ولين الشجة هاشمي

زمزما بوركت من ركي * بوركت للساقى وللمقي

فغضب سليمان وهم بالفضل فكف عنه علي بن عبد الله ثم أتاه بندق فيه نبيذ الساقية
فأعطاه إياه وسأله أن يشربه فأخذ منه بيده كالتيجب ثم قال نعم انه يستحب ووضع من
بيده ولم يشربه فلما ولى الخلافة ورجع لقيه الفضل فلم يعطه شيئا (نسخت من كتاب ابن
الطراح) قال ذكر أبو الحسن المدائني أن الحرث بن خالد المخزومي كان يحدث الفضل
الهبي على شعره ويعاديه لأن أبا الهب قاهر جده العاصي بن هشام على ماله فقصره
ثم قاهره على رقعة فقصره فأسله قينا ثم بعث به بدلا يوم بدورقتله علي بن أبي طالب
فكان اذا أتشد شئنا من شعره يقول هذا شعر ابن حماله الخطيب فقال الفضل في ذلك
ماذا تحاول من شئني ومنقصتي * ماذا تعبر من حماله الخطيب

عُزَّاء سائلة في الجحد عثرتها * كانت حليمة تنج ثاقب القب
 اذنا وان رسول الله بارينا * شيخ عظيم شؤنه الرأس والقب
 بالعين الله قوما أنت سيدهم * في جلدته بيتا أصلي الثقل والذنب
 آباء القيون وانفسى مفاخرى * وتدعى الجحد في الكلب
 وفي ثلاثة رهط أنت رابعهم * نوعدى واسطا جرومة العرب
 في أسرة من قريش همداعها * تسقى دماؤهم للنبيل والكلب
 أما أولك فبعدلست تنكره * وكان مالكه جدى أولهب
 السبع عادتنا والجحد شيمنا * لسنا كقومك من مرخ ولا غرب
 (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني عمي عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن
 الأعرابي قال كان رجل من بني كذبة يقال له عقرب حنط غزدان الفضل للهبي فقله
 ثم مر به الفضل وهو يبيع حنطة له ويقول
 جاءت به ضابطة التجار * ضافية كقطع الاوتار

فقال الفضل

قد تجرت عقرب في سوقنا * ياغبيا للعقرب التاجر
 قد صاقت للعقرب واستيقنت * ان مالها دنيا ولا آخره
 فان تعد عادت لما ساءها * وكانت التعل لها حاضرة
 ان عدوا كيده في آسته * لغير ذي كيد ولا ثاره
 كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب تقتنى من الدار
 كأنها اذ خرجت هودج * سددت كواه رقعة بار
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو عثمان عن أبي عبيدة ووجدته في بعض
 الكتب عن الرياشي وعن ابن عائشة عن أبيه والروياتان كالمفقتين أن عمر بن أبي
 ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان فأدخل عليه فساءله عن نفسه فاستب له فقال
 لا أتم الله بعين عينا * تنج السخط اذا التقينا
 أنت لأم لك القاتل

صوت فيمخنان

نظرت إليها بالحب من منى * ولي نظرة لولا التصريح عارم
 فقلت أشمس أم مصابيح * بدت لك خلف الجحف أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القرط إمام التوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
 الغناء لابن سريج رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه ومن رواية جناد بن اسحق عن
 أبيه ولعبد فيمخنان من رواية اسحق ثعلب أول بالسبابة في مجرى الوسطى أوله
 بعيدة مهوى القرط إمام التوفل * أبوها وفي لحن معبد خاصة قوله

ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عمل تسلمها وانحوادهم

وقام الشعر قوله

فلم أستطعها غير أن قديدا لنا * عشة راحت كفها والمعاصم

معاصم لم تضرب على الهمم بالضجى * عصاها ووجه لم تلح السما

(ترجع الى ساقية الخبر) ثم قال له عبد الملك فأنك الله ما لك اما كانت لك في بنات

العرب مندوحة عن بنات عمك فقال عمر بنست والله هذه التحية يا أمير المؤمنين لابن

الم على شدة الدار وتنافى المزار فقال له عبد الملك أراك مر تدع عن ذلك قال انى

الى الله نائب فقال له عبد الملك اذن يتوب الله عليك ويستحسن جارتك ولكن أخبرنى

عن منازعتك الهوى في المسجد الجامع فقد أتانى بذلك وكنت أحب أن أسمعك منك

قال عمر بن أمير المؤمنين يئنا أنا جالس في المسجد الحرام في جامع من قر بش اذ دخل

علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس واقفى وأنا أتمثل بهذا البيت

واصبح بطن مكة مقشرا * كلن الارض ليس بها هشام

فأقبل على فقال يا أخا بني مخزوم والله ان بلدة تبجج بها عبد المطلب وبعث بها رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأسفرت وبهايت الله عز وجل حقيقة أن لا تقشعر لهشام وان أشعر

من هذا البيت وأصدق قول من يقول

انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب

فأقبلت عليه فقلت يا أخا بني هشام ان أشعر من صاحبك الذى يقول

ان الدليل على الخيرات أجمعها * أبناء مخزوم الشعرات مخزوم

فقال لى أشعر والله من صاحبك الذى يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات أجمعها * آراء هشام لا أبناء مخزوم

فقلت فى نفسى قلبى والله ثم جلى الطمع فى انقطاعه عنى فخطبته فقلت بل أشعر منه

الذى يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا * حركه ناول ترى ضرها

يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حذوه فقد سلى

فوالله ما تلغى ان أقبل على توجيهه فقال يا أخا بني مخزوم أشعر من صاحبك وأصدق

الذى يقول

هشام بجر اذا سما وطما * أجد حر الحريق واضطرها

واعلم وخبر فقال أصدقه * بأن من رام هاشما هشما

قال ففتيت والله يا أمير المؤمنين ان الارض ساخت بنى ثم تجلدت عليه فقلت يا أخا بني

هشام أشعر من صاحبك الذى يقول

أبناء مخزوم أنجم طلعت * للناس تجلو نورها الظلم

تجرد بالليل قبل قسائه • جوداً هنيئاً وتضرب البها
 فأقبل على بأسرع من الخط ثم قال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
 هاشم خمس بالسعد مظهرها • أذا بدت أخفت النجوم معاً
 اختارنا الله في النبي فمن • فارغنا بعد أجد قسراً
 فأمدت الدنيا في عيني ودبري فأقطعت فلم أجدر أيا ثم قلت له يا أخا بني هاشم إن كنت
 تفخر علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمنا ما فخرتك فقال كف لأمرك
 والله لو كان منك لفخرت به على فقلت صدقت وأستغفر الله أنه لموضع الفخار ودخلني
 السرور وقطعه الكلام ولثالي خور عن أجاسه فأقتضع ثم أنه استأد المناقضة
 فقال فافكر هنية ثم قال قد قلت فلم أجديت من الاستماع فقلت هات فقال
 فمن الذين إذا سموا بفخارهم • ذوا الفخر أقعد هالك القعد
 انخر بنان كنت يوماً فافترا • تلقى الأولى فغروا بفخرك أفردوا
 قل يا ابن مخزوم لكل مفخر • منا المبارك ذوارساة أحمد
 ماذا يقول ذوا الفخار هنا لكم • هيات ذلك هل ينال الفرقد
 فحسرت وتلدت وقلت له إنك عندى جوايا فأطعني وأفكرت ملياً ثم أنشأت أقول
 لأنخر الأقدس علاه محمد • فإذا نخرت به فاني أشهد
 إن قد نخرت وقفت كل مفخر • والدك في الشرف الرفيع المقصد
 ولنا دعائم قد تناهى أول • في المكرمات جرى عليها المولد
 من ذاقها حاشى النبي وأهله • في الأرض غطفه الخليل المزيـد
 دع ذا روح بفنا من دوسة • مما نطق به وغنى معبد
 مع قينة تندي بطون أكفهم • جوداً إذا هز الزمان الاتكد
 يتناولون سلافة عابسة • طابت لشاربها وطاب المقعد
 فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد على من الشعر قال لي يا أخا بني مخزوم
 أريك السها وترى القدر قال أبو عبد الله الزيدي يريد ذلك على الأمر القصاص
 وأنت لم تبلغ أن ترى الأمر الواضح وهذا مثل وتخرج من المفخرة إلى شرب الراح
 وهي الخمر الحمراء فقلت له أما علمت أصلك الله أن الله عز وجل يقول في الشعراء وأنهم
 يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ثم استثنى الله قوماً منهم فقال إلا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فإن كتب منهم فقد دخلت في الاستثناء واستحققت العقوبة بدعائك إليها
 وإن لم تكن منهم فالشر لك بالله أشد عليك من شرب الخمر فقلت أصلك الله لا أرى
 للمسيحدي شيئاً أصح من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام عني قال فضحك
 عبد الملك حتى استلقى وقال يا ابن أبي ربيعة أما علمت أن لبي بن ربيعة ألسنة لطلاق
 ارفع حوايجك قال فرفعت فافقها وأحسن جارتني وصرفني واللقط في هذا الخمر لمحمد

قوله أريك السها الخ
 أصل التل أريك السها
 وترى القدر

• (ذكر خبر من لم يحضر له خبر ولا يأتي) •

فمن ذكرت من متهم في هذا الخبر خلية المكية وهي مولاة لابن شماس كانت هي وعقيلة
وربيعة يعرفن بالشعاسيات وقد أخذن الفناء عن ابن سرير ومالك ومعد (وأخبرني)
الحري ابن أبي العلاء والطوسي فالأحدثا الزبير بن بكارة عن عمه قال كانت له شام بن
عروة جفنة يصيب منها هو وبنو ناجية وكان محمد بن شام يصنع الطعام الرقيق فيشير
اليهم فيسكون عن الأكل فخطن شام فيقول لقد حدثت شي ثم يقوم محمد فينسل
القوم اليه ويأخذ خلية المكية فقصدها وغرفة فلما غت اذا صفرو نفس فاذا هو شام
قد طلع وهو نشد يا قدي السلطاني القوم • لا تعداني كلابعد اليوم
فلما راهم قال احسبه قد جلس معهم وقال للبيدة غنى فغنت فقال لها اا كفى في
صدرك قل هو الله أحد وبين ككتفك المعوذتين لا تصليك العين (أخبرني) علي بن
عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبه قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن
الفصل بن الربيع قال ما رأيت ابن جامع يطرب لفناء كما يطرب لفناء خلية المكية
وكانت سوداء وفيها يقول الشاعر

قتلت كاتب الامير واباحا • بالقوى خلية المكية

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب
جعفر بن قدامة يخطه قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عثمان أرسل الى خلية المكية أبا عن مولا يخطها عليه فأذنت له وعليها
ثياب رفاق لا تسترها ثم وثبت فقالت انما ظننتك بعض سقها فتناولتني البس لك ثياب
مثلك ثم أخرج البس ففعلت وقالت قل فقلت أرسلني البس مولاى وهو من ثعلبين من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين علي وعثمان وهو ابن عم أمير المؤمنين يخطبك قالت
قد نسيت فما بلغت فاسمع نسي أبا باني انت أن أبي بيع على غير عقدة الاسلام ولا عهد
فعاش عبدا ومات وفي رحله قد وفي عفة سلسلة وعلى الأناق والسرقة ووددتني أنتي
على غير رشدة وماتت وهي أبقية وأمان تعلم فان أراد صاحبك نكاحا لمباحا أو زنا
صراحا فقل له اليه فحسن له فقال انه لا يدخل في الحرام فقالت ولا ينسئ أن يستحيامن
الحلال فأما نكاح السرفلا والله لا فعلته ولا كنت عاراء على القبان قال فأثبت محمد
فأخبرته فقال وملك أن تزوجهما معنا وعندي بنت طلحة بن عبد الله لا ولكن ارجع اليها
فقبل لها تصلف الى أردت بصري فيها لعل أساو فرحمت فأبلغتها الرسالة ففصت
وقالت أما هذا فقم ولنأخذ منة

صوت

رب ليل ناعم أحبيته • في عفاف عند فناء الحشى

وفها رقد لهونا بالقي • لا ترى شيئا لها فيمن مشى
لطلوع الشمس حتى آذنت • لغروب أنت تهوى من ثنا
لسلي ما دعت خيرية • بهديل فوق غصن من غصن
وعتار قهوة ياكرتها • فهدأى كصايح الدجى
وجواسيح الخمسة • حومة الموت على زرق القنا

الشعر للمهاجر بن خالد بن الوليد فيما ذكر الزبير بن بكار وذكر أبو عمرو والسيامي وخالد بن
كثوم أنه لابنة خالد بن المهاجر والقناه لابن عمر زقيق أول السبابة في مجرى البصر
عن اصحق وفيه لاراهيم الموصلي لخنان أحد همامين خفيف بالسبابة في مجرى
البصر عن اصحق وابن المكي والآخر رسل البصر عن عمرو ابن المكي والهشام
وفيهم لبعيد خفيف ثقيل بالنصر والبصر عن ابن المكي قال وفيه لثخيف ثقيل
آخر تشيد صحيح ووافقه عمرو والهشام وذكر عمرو وفي نسخة الأولى أنه لابن عمر
والمعقول عليه الثانية

• (أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد) •

المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب وكان الوليد بن المغيرة سيدا من سادات قريش وجوادا من أجوادها
وكان يقبب بالوحيد وأمه حفصة بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمس امرأته من بيميلة
ثم من قيس وللمات الوليد بن المغيرة أرخت قريش بوفاته لأعظامها إياه حتى كان عام
الفيل فجعلوا تاديبا هكذا ذكر ابن دأب وأما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن أبي بكر
الموصلي أنها كانت قورخ بوفاته هشام بن المغيرة سبع سنين إلى أن كانت السنة التي نوا
فيها الكعبة فأوخوا بها وخالد بن الوليد من الشهرة بمصطفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقناه في حروبه المحل المشهور ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله
وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وبعد الحديبية هو وعمر بن العاصي
وعثمان بن طلحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما راهم رمسكم مكة بأفلاذ كبدها
وشهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول من دخلها من مهاجرة العرب
من أسفل مكة وشهد يوم موته فقاتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب عليه السلام
وعبد الله بن رواحة ورأى الاطاعة للمسلمين بالقوم المخاض لهم وحامى عنهم حتى سلوا
فلقبه يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله (حدثنا) بذلك أجمع الحري بن أبي
العلاء الطوسي عن الزبير بن بكار وكان خالد يوم خيبر في حفصة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه بنو سليم فأصابته جراح كثيرة فأناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هزيمة المشركين ففشت في جراحه فنهض وله آثار في قتال أهل الردة في أيام أبي بكر رضي
الله عنه مشهورة بطول ذكرها وهو فتح الحيرة بعث إليه أهلها عبد المسيح بن عمرو بن

قتلته فكلهم قال فقال لمن أين أقبلت قال من ورائي قال وأين تريد قال أمامي قال
 ابن كم أنت قال ابن رجل واحد وامرأة قال فأين أقصى أثره قال حتى عمري قال
 أنقل قال ثم وأتبعه قال ما هذه الحصون قال بيننا هاتين بها السقيفة حتى يردهه الحليم
 قال لا امرئنا اختاروك قومك ما هذا في يملك قال سمع ساعة قال وما تصنع به قال أردت
 أن أنظر ما تركه به فان بلغت ما فيه صلاح لقوي عدت اليهم والاشربته فقلت قضي
 ولم أرجع الى قومي بما يكرهون قال له خالد أريد منفا وله اياه فقال خالد بسم الله الذي
 لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم كله فقبلته غشبية
 ثم أفاق بمسح العرق من وجهه فرجع ابن نضلة الى قومه فأخبرهم بذلك وقال ما هو لاه
 القوم الامن الشياطين وما لكم بهم طاعة فوالله لو هم على ما تريدون ففعلوا (أخبرني)
 بذلك ابراهيم بن السري بن يحيى التميمي عن شبيب عن يوسف وأخبرني به الحسن بن
 علي عن الحرث بن محمد بن سعد عن الواقدى وأمره أبو بكر على جميع الجيوش التي بعثها
 الى الشام لحرب الروم وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فرضوا بامانه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلق رأسه ذات يوم فأخذنا شعره فجعل في قلسوقه
 فكان لا يلقى جيشا وهي عليه الا هزمه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
 وحمل عنه ورواه النبي صلى الله عليه وسلم متديلا من هرثي فقال ثم الرجل خالد بن الوليد
 أخبرني بذلك الطوسي والحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد
 الزهري عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن أبي عون عن سعيد المقبري عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك له قال الزبير وحدثني محمد بن سلام عن ابان
 ابن عثمان قال لما مات خالد بن الوليد لم تبق امرأته في المغيرة الا وضعت لها على قبره
 يعني حلفت وأمسها ووضعت شعرها على قبره قال ابن سلام وقال يونس النحوي ان عمر
 قال حينئذ يدعوا نساء بني المغيرة يبيكين على أبي سليمان ويرقن من دموعهن مصلا أو
 جليلين ما يمكن تقع أو لفتقة والفتقة مذكور الصوت بالصيب والفتقة اللسان بالولولة
 ونحوها قال الزبير فمأذ كرمي من ريت عنه حدثني محمد بن الفضال عن أبيه أن عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه كان أشبه الناس بخالد بن الوليد فخرج عمر مراحا فلقبه شيخ
 فقال له مرحبا بك يا أبا سليمان فنظر اليه عمر فإذا هو علقمة بن علاثة فركب عليه السلام
 فقال له علقمة عزك عمر بن الخطاب فقال له عمر ثم قال ما يشبع لا أشبع الله بطنه قال له
 عمر فما عندك قال ما عندى الا السمع والطاعة فلما أصبح دعا بخالد وحضر علقمة بن علاثة
 فأقبل على خالد فقال له ماذا قال لك علقمة قال ما قال لي شيئا فقال أصدقني خلف خالد
 بآلة ما علقه ولا قال له شيئا فقال له علقمة حلا يا سليمان فتبسم عمر فعلم خالد أن علقمة
 قد غلط فنظر اليه ولفظن علقمة فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فاعف عنى عفا الله عنك
 فضحك عمر فأخبره الخبر (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزرجي قال حدثنا

المدائني عن شيخ من أهل الجبازين زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد وعن سليمان بن أبي ذئب عن أبي سهيل أو ابن سهيل أن معاوية لما أود أن يظهر العقول يزيد قال لأهل الشام إن أمر المؤمنين قد كبرت سنه ووقد عظمه واقترب أجله ويريد أن يستقبح عليكم فن تزون قالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأخبر هاديس ابن أمال الطبيب أنه فسقه مما نقلت وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو عكة وكان أسوأ الناس رأيا في عهده لأن أباه المهاجر كان مع علي عليه السلام بصغي وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطرب ذلك ابن الزبير عليه فأتى عليه رزق خمر وصب بعضه على رأسه وشنع عليه أنه وجد غلاما من الجرف فصر به الحد فلما قتل عمه عبد الرحمن مربه عروة بن الزبير فقال له يا خالد أتدع ابن أمال يبقى أوصال ابن عمك بالشام وأنت عكة مسبل إذا ولي قبره وتخطرفه مضايلا لخصي خالد ودعا مولى لم يدي نافع فأخبره الخبر وقال له لا تبشمن قتل ابن أمال وكان نافع جلد اسمها غر باسحق قدما دمشق وكان ابن أمال يسي عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق إلى اسطوانة وجلس غلامه إلى أخرى حتى خرج فقال خالد لنافع يا أبا خالد تعرض له فأتى أضربه ولكن احتفظ ظهره وأكفى من ورائي فان راكش حتى ترامن خلق فأتاك فلما حاذاه وثب عليه خالده فقتله وأما إليه من كان معه فصاح بهم نافع فانهزجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما تشبهوا جلا عليهم فتنزقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا صيقا فأتا القوم وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقبلوا الزقاق الذي دخل فيه فقتل عليه فأتى به فقال لأجر الداهم من زار خبره اقلط طبيب قال قتلنا المأمور وبقي الأمر فقال له عليك لعنة الله أبا والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمةك نافع قال لا قال لي واقه ما اجترأت الابن ثم أمر به فطلب فوجد فأتى به فصر به ما تقصو ولم يجمع خالد بشي أكثر من أن حسبه والزيم في مخزوم دية ابن أمال أني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف درهم وأخسنة آلاف درهم ولم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذه السلطان لنفسه وأبطل الذي يدخل بيت المال وخالد بن المهاجر الذي يقول

يا صاح يا ذا النصار العنس • والرجل ذي الانساع والحلس

سير النهار ظلت تاركه • وتجتسيرا كلما تسي

في هذين البيتين ويث ثالث لم أحده في شعر المهاجر ولا أدري أهو له أم ألحقه به المقرون لحنان ثقيل أو قول وخفيف ثقيل ذكر بونس أن أحدهما ثالث ولم يذكر طرقة في لحنه ووجدته في جامع غضا معبد عن الهشام ويحيى المكي فان كان هذا المبد صحيحا فلحن مالك هو الثقيل الأول وذو غيره مما لا يحصل قوله ان لحن معبد ثقيل أول بالوسملى

• (رجع الخبر إلى سياقه حديث خالد) •

قال ولما جلس معاوية بن الملهار قال في السجن

أنا خطي تقاربت • مني المصديق المصار
فما أمتي في الأمان • طمع يقتني أترى أزاوي
دع ذا ولكن هل ترى • نارا تشب بني مزار
ما لن تشب لقرة • بالمسطلين ولا قمار
ما بال ليك ليس ينقص طولك طول النهار
أقصر الأيام أم • عرض الأسير من الأسار

قال فبلغت أيامه معاوية ففرق له وأطلقه فرجع إلى مكة فلما قدمها إلى عروة بن الزبير
فقال له أبا ابن أبا قال فقد قتله وهذا ابن جرموز يعني أوصال الزبير بالبصرة فاقبلته أن
كنت ما روا فتشكاه عروة إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاقدم عليه أن
يمسك عنه ففعل (أخبرني) أحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال
حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القحطمي قال حدثني محمد بن الحرث بن
بشيرة قال غني إبراهيم بن المهدي يوما بحضرة المأمون وأنا حاضر

يا صاح يا ذا الضامر النفس • والرحل ذي الاقتاب والجلس

قال وكانت لي جائزة قد خرجت فقلت تأمر سدي بأمر المؤمنين بالقضاء الصوت
على مكان جائز فهو أحب إلي منها فقال لي أعمى ألقى هذا الصوت على محمد فإلقاءه على
حق إذا كنت أن آخذة قال أذهب فأنت أذنق الناس به فقلت له لم يصح لي بعد قال
فأعده على فقدوت عليه فأعاده ملوياً فقلت له أيها الأمير لك في الخلافة ما ليس
لأحد أنت ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة فتجود بالرفاق وتفضل على بصوت
فقال ما أحقك أن المأمون لم يستبق محبة لي ولا صلة لرحي ولم يرب المعروف عندي
ولكنه جمع من هذا الحرم ما لم يسجد من غيره قال فأنزلت المأمون بمقالته فقال أنا
لا أكدر على أبي اسحق عفو ناعته فدعها فلما كانت أيام المعتصم نشط الصبح يوما فقال
أحضر واعني فجاوبت راحة بغير طيلسان فأعلنت المعتصم بغير الصوت سر افتقال باهم غنى

يا صاح يا ذا الضامر النفس • والرحل ذي الاقتاب والجلس

فغناه فقال ألقى على محمد فقال قد فعلت وقد سبق مني قول لا أعيد عليه ثم كان يجيب
أن يعقبه حيث أحضر

صوت

أقتر بعد الاحبة البلد • فهو كأن لم يكن به أحد
شمال تؤوى عفت معاملة • وهلم في العراض ملتبذ
اتك عسبة مهذبة • كانت لها الاتهام والنضد

تدعى زعيبة إذا اتسبت * حيث تلاقى الاحباب والعقد
الشعر حمزة بن يحيى والفتاة لمجد خفيف ثميل بالسباكة في مجرى الوصل عن اسحق
وفيه لابن عباد ثمان ثميل بالوسطى عن الهشامى وعمر بن المكي

(أخبار حمزة بن يحيى ونسبه)

حمزة بن يحيى الخنقى شاعر اسلاحي من شعراء الدولة الاموية كوفي خليع ملحن من
خول طبقة وكان منقطعاً الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى ابلان بن الوليد وبلال بن
أبي بردة واكتسب الشعر من هؤلاء ما لا يحصى وللدولة العباسية (أخبرني) يحيى
قال حدثنا أبو هشان قال أخبرني أبو عجم عن القفضل قال أخذ حمزة بن يحيى الخنقى بالشعر
ألفاً لم يدورهم من مال وجلان وثياب وورقني وغير ذلك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو يوبة قال قدم حمزة بن يحيى
الخنقى على بلال بن أبي بردة فدخل الفلام الى بلال فقال حمزة بن يحيى بالباب وكان بلال
يكثر المزح معه فقال أخرج اليه فقال له حمزة بن يحيى ابن من نخرج الخالج اليه فقال له
ذلك فقال ادخل اليه فقل له الذي جئت اليه الى بيان الجلام وأنت أمرتني أن
يجب لك طاراً فأدخلك وناكث ووهب لك طاراً فسحقه الخالج وهو مضطرب فقال له
ما أنت واذ بصنك برماله فأخبره بالجواب فدخل الخالج وهو مضطرب فلما رآه بلال
ضحك وقال ما قال لك قال فجهه الله ما كنت لأخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول
فأذا الجواب قال فاقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى لحسن برجله وقال قل له قد عرفنا
السلامة فأدخل فدخل فأكرمه ورضعه وسمع مديحه وأحسن صوته قال وأراد بقوله
ابن يحيى ابن من قول الشاعر

أنت ابن يحيى لعمري لست أنكره * وقد صدقت ولكن من أو يحيى
(أخبرني) علي بن سليمان الاخضري قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن الأثرم عن أبي
عمر وأخبرني وصعب قال حدثني عبد الله بن محمد بن عتبة بن سفيان قال حدثني
أبو الحسن الثيباني قال حدثني شعيب بن صفوان قال قدم حمزة بن يحيى على محمد بن
يزيد بن المهلب وعنده الكمية فأنشده قوله فيه

أنت لك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا بيب المرحب
ولا تسمكنا الى معسر * متى يعدوا عدو يكذبوا
فأنت في القرع من أسرة * لهم خضع الشرقوا المقرب
وفي أدب منهم ما نشأت * ونعم لعمرك ما أدبوا
بلغت لعشر مضت من سببك ما يبلغ السد الاثيب
فهمك فيها جسام الامور * وهم لذاتك أن يلعبوا
وجدت فقلت الأسائل * فيعطى ولا راغب يرغب

فأمره بجماعة ألف درهم فقبضها قال وكعب في خبره ضال عن حوائجه فقبض جمعها
ثم وصله بمائة ألف درهم وقال أيضا في خبره تحسده الكعبة فقال يا حذيفة أنت كن
بهدي القرأى جبر قال لم ولكن قرأنا أطيب من قر جبر (أخبرني) علي بن سليمان قال
حدثني محمد بن سعد النحوي قال قال الجاهل أخذ أصلب حذيفة بن يسحصر فدخل عليه
قوم يعودونه وهو في كرب التوفيق إذ ضرب رجل منهم فقال حذيفة من هذا المنم عليه
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال قال علي بن الصباح
حدثني هشام بن محمد عن الشرفي قال زعم هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن عتبة مر
فأذا بفلان أصبح الغليل وأحسنهم ولم يكن لعبد الرحمن وإنما له عنه قيل له تب من
أهل الشام قدم أبوه العراق في بيعت فقتل وبقي الفلام ههنا فضمه إليه وبناه فوق
الفلام فيعاش من الغنائم وما على بردون ومعه خدم علي ابن يسحصر وحول ابن يسحصر
عالمه في يوم شات وهم شعث غبر عرا فقال ابن يسحصر من هذا فقيل صدقة تب ابن عتبة
فقال يشعث صيانتا وما يتبوا * وأنت صافي الاديم والحدقه
فلت صيانتا إذا يتبوا * يلقون ما قد لقت بأصدقه
عروضك الله من أيسك ون * أملك في الشام في العراق مقه
كفالك عبد الرحمن ههنا * فأنت في كسوة وفي نفقه
تظل في دموعك وفاكهة * ولحم طير ما شئت أو مرقه
فأوى إلى حاضن وحاضنة * زادا على والديك في النفقه
فكل ههنا ما عاش ثم إذا * مات فطغ في الغناء والسرقة
وخالف المسلمين قبلتهم * وضل عنهم وبادوا الفقه
واسبب هذا التليد ذا خصل * بصوبه في الصهيل صهلقة
فاقطع عليه الطريق تلق غدا * رب ذناب رجعة ورقه
فلما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن يسحصر أجمع من الفساد والسرقة وصحة
الموصوفه فكان آخر ذلك أنه قطع الطريق فأخذ وصب (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن عثمان قال حدثني التوفلي عن أبيه وأخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شيبه قال حدثني
أبي عن أبي سفيان الجهمي قال خرج حذيفة بن يسحصر فاضطره الليل إلى قرية
عامرة كثيرة الأهل والمواشي من الشاء والبقر كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيرا فقتلوا
عليهم فقال

لعن الاله قرية يجمها * فأضاف ليلا إليها المقرب
الزارعين وليس لي زرع بها * والحالبين وليس لي ما أحلب
فلعل ذلك الزرع يؤذى أهله * ولعل ذلك الشاء وما يجرب
ولعل طاعونا يصيب علوجها * ويصيب ساكنها الزمان فقرب

قال فلم يتر تلك القرية سنة حتى أصابهم الطاعون فأباد أهلها وخرت إلى اليوم قبرها
ابن يرض فقال كلاً زعمت أني لم أعط مني قالوا وأنت لقد أعطيتنا فلو كنت تخبت
الجنة الحسنة كان خيراً لك قال أنا أعلم بنفسى لا أفتنى ما لست به بأهل ولكنى أرجو
رحمة ربى عز وجل (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال قال
ابن عتبة نرج ابن يرض في سفر فزل يقوم فلم يحسنوا ضيقه وأقوى بغير لباس وألقوا
لبغته بنافعا عرض عنهم وأقبل على بغلته فقال

أحسنتا إليه أدبنا * فكلنى ان شئت بنا وأذرى

قد أتى ربك بغير لباس * فتغذى وتعزى وأصبرى

(أخبرنى) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحد بن الحرث التمارى قال حدثنا
المداينى قال قال جزة بن يرض يوماً للفرزدق أيا أحب إليك تسقى الحرأوب بقلك قال
لا أحبقه ولا يبعثنى ولكنى نكون حافظاً له الفرزدق فأبىهما أحب إليك أن تدخل
إلى بيتك فتبعد رجلاً فابضاعلى حرامى أمك أو تكون امرأتك قابضة على إرء فقال
كلام لا يضمن جوابه والبادئ أعظم ليل أجدها قابضة على إرء قد أغبته عن نفسها اه
(نسخت من كتاب أى اصحق الشامى) قال ابن الأعرابى وقع بين بنى خنيفة بالكوفة
وبين بنى عجم شرحتى نشت الحرب بينهم فقال رجل لجزة بن يرض ألاتا هؤلاء القوم
قد فهمهم عن قومك فألمذ يراض وعارضة فقال

اللاتنى يا ابن ماهان انى * أخاف على نخارق أن تحطما

ولو أنى أبتاع فى السوق مثلاً * وجعل ما باليت أن أقدمها

قال وكان لابن يرض صديق من محال ابن هبيرة فاستودع رجلاً ناسكاً ثلاثين ألف
درهم واستودع مثلاً رجلاً نبيذاً فأما النسلك فبنى بهاداره وتزوج النساء وأتفها
وبجدها وأما النبيذى فأذى إليه الامانة فى ماله فقال ابن يرض فيها

ألا لا يفسدك ذومعدة * يظل يهدأ بياضدع

صكان يجهته جلبة * يسبح طورا ويسترجع

وما لتسقى لزم وجهه * ولكن ليقتر مستودع

فلا تفر من أهل النيد * وان قل يشرب لا يقطع

فعندك علم عاقد خبر * ان كان علم ما يقع

ثلاثون ألفاً حواها السجود * فليست إلى أهلها ترجع

بنى الدار من غير ماله * بقانون أروا قهم جوع

(وأخبرنى) بهذا الخبر محمد بن زكريا قال حدثنا قنبر بن الحرز قال حدثنا أبو عبيدة
والاصمى وكيسان بن المطرف فذكر نحو هذا الخبر إلا أنه حكى أن جزة بن يرض هذا
الذى استودع الرجلين المال قال

وادى أبو الكاس ما شئده * وما كنت في ردة لها أطمع
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني أحمد بن محمد
 عن ابن داجة قال اختصم أبو الجون السبسي وجزرة بن يعزى إلى المهاجر بن عبد الله
 الكلبي وهو على البلمة فوثب عليه حمزة فأنشأ يقول
 غصت في حاجة كانت تؤرقني * لولا الذي قلت فغابا قبل تعميضي
 قال وما قلت لك قال
 حلفت بالله لي أن سوف تصفني * فساغ في الحلق ربي بعد تعميضي
 قال وأنا ألق لا تصفك قال
 سل هؤلاء من أولى ما شهدتهم * أم كيف أنت وأصحاب المهاريض
 قال أو بعضهم ضرر ما قتال
 وسل مصما إذا وافتاك أجمعهم * هل كان بالشر خوف قبل تعميضي
 قال ففضله فأنشأ السبسي يقول
 أنت ابن يعزى لمعري لمست أنكره * حقايقنا ولكن من أبو يعزى
 ان كنت أبغضتني قوما لزميني * فقد رمتك رما غبر برتبضي
 أو كنت خضضتني وطلبا لتسقي * فقد سقيتك محضا غير ممنون
 قال فوجم حمزة وقطع به تقيل لهويك مالك لا يجيبه قال وسم أجيبه والله لو قلت له عبد
 المطلب بن هاشم أبو يعزى ما نفعتي ذلك بعد قوله ولكن من أبو يعزى اه (وأخبرني)
 بهذا الخبر ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن ميثم قال قال فيه أن الخصاص له أبو الحوثر
 السبسي اه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد
 ابن عباد قال دخل حمزة بن يعزى على يزيد بن المهلب السجني فأنشده قوله
 أغلق دون السباح والجود والتجدة باب حديداه أشب
 ابن ثلاث وأربعين مضت * لأصرع واهن ولا تنكب
 لا بطران تسابقت نسمة * ومبار في البلاد محقت
 برزت سبق الجواد في مهل * وقصرت دون سعة العرب
 فقال والله يا حمزة لقد أسأت أذنوهت باسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك ثم رفع مقعدا
 تحتة فرمى إليه بجرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف فقال خذ هذا الذي بناه فواقه
 ما أملاك ذهاب غيره فأخذه حمزة وأراد أن يردّه فقال له سر أخذه ولا تتخذ عنه قال حمزة
 فلما قال لي لا تتخذ عنه قلت والله ما هذا بناه فقال لي صاحب الخبر ما عطاء يزيد فقلت
 اعطاني ديناراً فآردت أن أؤدعه عليه فأنهيت فلما صرت إلى منزلي حطت الصرة فإذا فيها
 قص باقوت أجرة كانت سقطت فقلت والله لئن عرضت هذا بالعراق ليعلى أني أخذه
 من يزيد فيؤخذ مني فخرجت به إلى خراسان فبعته على رجل يهودي ثلاثين ألفاً فلما

قضت المال وصار لنفسه في يده قال والله لو أبت إلا خسرته لأخذته فكأنما
 قذف في قلبي حجارة فلما رأى فقير وجهي قال أتني رجل تاجر ولست أشك أني قد غنمتك
 قلت بلى والله وقتلني فأخرجني إلى ما تريدناور وقال اتفق هذه في طريقك لتتوفر عليك
 ثلثا (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جلد بن اسحق قرأت على أبي دخل حمزة بن
 يرض على يزيد بن المهلب وهو في حبس عمر بن عبد العزيز فأنشده قوله فيه
 أصبح في قبلك السجاسة والسجاسة المعصلات والحسب
 لا يطران تسابعت ثم * وصابر للبلاء محسوب

فقال له ويحك أتعصى على هذه الحال قال نعم لئن كنت حوزا لطلما آتيت على الثناء
 فأحسفت الثواب والرفد فلا بأس أن نسلك الآن قال أما إذا جعلته سلفا فأتبع بما
 حضر إلى أن يمكن قضاء دينك وأمر غلامه فدفن اليما أربعة آلاف درهم وبلغ ذلك عمر
 ابن عبد العزيز فقال فأنشده الله يعطى في الباطل ويمنع الحق يعطى الشعراء ويمنع الأصم
 (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الأول بن يزيد قال حدثنا العمري عن
 الهيثم بن عدي قال أخبرني محمد بن حمزة بن يرض قال قدم أبي علي بن يزيد بن المهلب وهو
 عند سليمان بن عبد الملك فأدخله عليه فأنشده قوله

ساس الخلفاء والدالك كلاهما * من بين خطبة سلسط أوطاع
 أبواك ثم أخوك أصبح ثالثا * وعلى جبينك نواملك الرابع
 سريت خوف بني المهلب بعدما * نظر والبك بسم موت نافع
 ليس الذي ولأوليك منهم * عند الله وعندهم بالناصح

فأمر به فبغض من ألفا (أخبرني عبي) قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني جعفر
 ابن محمد العاصمي قال حدثني عينة بن المنهال قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني
 أبو يعقوب الثقفي قال قال لي حمزة بن يرض لما وفد الكميث بن زيد إلى محمد بن يزيد
 ابن المهلب وهو يحلف بأبى علي خراسان وكان واليا ولها ثمان عشرة سنة وقدمه
 بقصيدته التي أولها * هلا سالت معالم الاطلاع *

وهي التي يقول فيها يمين مشى قطا البطاح نادوا * قب البطون رواجع الاكفال
 وقصده التي يقول فيها * هلا سالت عنازا لا بالابرق *

أطعمه ما أتاه فدركهم سوى العروض والجلال فقدم الكوفة في هيئة من رمنلها فقلت
 في نفسي والله لا تأولي من الكميث بما نال من محمد وأني لطيفة وناصوف العصية على
 الكميث وعلى مضر جيعا فهبات لمحمد مديحا على روى قصيدتي الكميث وقافيتها
 ثم شخصت إليه فلما كان قبل خروجي إليه يوم أثنى جماعة من ربيعة في خمس ديات
 عليهم بعضهم البدوق قالوا أنك تأتي محمد وهو في العرب ونحن نعلم أنك لا تفر على
 نفسك ولكن إذا فرغ من أمرك فأعلمه عشتا إليك ومسلتنا إليك كلامه فبرجوا

نكون عند ثلثنا فلما قدمت على خلد خراسان أنزاني وفرش لي وأخدمني وجلسني
وكافني وخلطني بنفسه فكننت أسمر معه فقال لي ليلة أعطيك دين يا ابن بطن قلت دعني
من مسئلتك إياي عي الدين انك قد أعطيت الكميت عطية لست أرضى ما قل منها
والألم أدخل الكوفة ولم أعبر بتصرفك عن فضلك ثم قال لي بل أزيدك على ما أعطيت
الكميت فأمرني بجاة أقدروهم كما أعطى الكميت وزادني عليه وصنع لي في سائر
الامانات كما صنع به فلما فرغت من حاجتي أتيته يوما معي تذكرة لسلالة القوم في الديار
فلما جلس أنشدته

أنتك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا بيب المرحب
ولا تكلنا الى معشر * متى بعد واحدة يكذبوا
فألك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
وفي أدب منهم ما نشأت * ونعم لعمرك ما أدوا
بلغت لعشر مضت من سيفك ما يبلغ السيد الأشيب
فهمك فيها جسام الامور * وهم لئلا تذك أن يلعبوا

فقال مرحبا بك وبجارك فإني فأنجحت اليه رقعة القوم وقلت جمالات في ديات
فتبسم ثم أمرني بعشرة آلاف درهم قلت وغير ذلك أيها الأمير قال وما هو قلت أدل
علي قبر المهلب حتى أشكو اليه قطعة ولله فتبسم ثم قال زدنا غلام عشرة آلاف
أخرى فأيت وقلت بل أدل علي قبر المهلب حتى أشكو اليه قطعة ولله فتبسم ثم قال
زدنا غلام عشرة آلاف أخرى فأيت وقلت بل أدل علي قبر المهلب فقال زدنا عشرة
آلاف أخرى فإزالت أكرها ويريدني عشرة آلاف حتى بلغت تسعين ألفا فأنشئت
والله أن يكون يلعب أو يهزأ بي فقلت وصلك الله أيها الأمير وأجرلك وأحسن جزاؤك
فقال خلد أما والله لو آتيت علي كلامك ثم أفادك علي حوايج خراسان لأعطيتك
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني النضر
ابن شميل قال دخلت علي أمير المؤمنين المأمون بن مروان وعليه أطمار متر عليه فقال بالنضر
تدخل علي أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب فقلت ان سره ولا يدفع الابل هذه
الاخلاق قال لا ولكنك رجل متقشف فقصارينا الحديث فقال المأمون حدثني هشيم
ابن بشير عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تزوج الرجل المرأة فدينها وجمالها كان فيه سدا من عوز هكذا قال سدا بالفتح
فقلت صدقوا يا أمير المؤمنين وحدثني عوف الأعرابي عن الحسن أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا تزوج الرجل المرأة فدينها وجمالها كان فيه سدا من عوز وكان
المأمون منكثا فاستوى بالوال قال السدا دخل عندنا بالنضر قلت نعم ههنا يا أمير
المؤمنين وانما هشيم لم يكن وكان لحاة فقال ما الفرق بينهما قلت السدا القصد في الدين

والطريقة والسبيل والسداد البلغة وكل ما سددت به شياً فهو سداد وقد قال العرب
 اضاعوني وأى قتي أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نفر
 قال فاطمى المأمون مليانم قال قبح القلمن لأدبته ثم قال أنشدني يا نصر أخطبت
 للعرب قلت قول حمزة بن يحيى يا أمير المؤمنين
 تقولى والعون حاجبة * أقسم علينا إرم أقسم
 أى الوجه ما تصعبت قلت لها * لاى وجهه الا الى الحكم
 متى يقل حاجبا سرادقه * هذا ابن يحيى بالبالي يتسم
 قد كنت أسلت فيك مقبلا * هات ادخلن ذاور أعطين سلى
 فقال المأمون قد ردك كما تماشى قل عن قلبى فأنشدنى أصفيت للعرب قلت قول أبى
 عروبة المدنى

انى وان كان ابن عى عثا * لم احم من خلقه وورائه
 ومفسد منضرى وان كان امرأ * متزوحا أرضه وسما
 وأكون والى سره وأصونه * حتى عى على وقت اذانه
 واذا الحوادث أبجفت بسوامه * قرنت صحتها الى جبرائه
 واذا دعا بهى ليركب مركبا * صعبا قعدت له على سبائه
 واذا أتى من وجهه بطريقه * لم أطلع فيما وراء خبائه
 واذا ارمدى فوجيلا لم أقبل * ياليت أن على حسن ردايه
 فقال أحسنت يا نصر أنشدنى الآن أقعيت فآله العرب فأنشدته قول ابن جعدل
 الاسدى انى امرؤ لم أزل وذالك من الله قديما اعلم الا دبا
 أقسم بالدار ما الطمانت بي الله اروان كنت نازع طريا
 لا أحتوى خلة الصديق ولا * أتبع نفسى شياً اذا ذهب
 أطلب ما يطلب الكرم من الرزق بنقى فأجمل الطلب
 وأطلب القرة الصفى ولا * أجهداً خلاف غير هاجلبا
 انى رأيت القنى الكريم اذا * رغبته فى منيعة رغبنا
 والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شياً الا اذا رجا
 مثل الحمار الموقع السولا * يحصل شياً الا اذا ضربا
 ولم أبجد عدة الخلائق الا الذين لما اختبرت والحسبا
 قد برزى الخافض المقيم ولا * شد لنفس رحلا ولا قبا
 ويصرم الرزق ذو المطعة والرحل ومن لا يزال مغترا

فقال أحسنت يا نصر وكتب الى الفضل بن سهل يخبره أنفا وأمر خادما بإرسال رقعة
 وتخصيماً أمر به فى شخصيت معه اليه فلما قرأ التوقيع ضحك وقال لى يا نصر أنت الملس

لامر المؤمنين قلت لابل لهشم قال فقال اذا وا أطلق الى الحسين أقتدرهم وأمرني
بثلاثين ألفاً (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حدثنا جاد عن أبيه قال بلغني أن حنظلة بن
بيضاء الحنفي كان يسأله عبد الملك بن بشر بن مروان وكان عبد الملك يحب به عبدا
شديدا فوجهه إليه ليلة برسول وقال خذ علي أي حال وجدته ولا تدعه يفرها فأخذه
على ذلك وظننا الأيمن فمضى الرسول فهمم الرسول عليه فوجده يريد أن يدخل الخلاه
فقال أجب الأمير فقال ويحك اني أكلت طعاما كثيرا وشربت نبيذا حلواوة وأخذت
في بطني قال والله لا تغارقي أو أمضي بك اليه ولو سلطت في ثيابك فجهدي الخلاص فلم
يقدر عليه فمضى به الى عبد الملك فوجده فاعاد في طارمة له وسارية جيلة كان يخطاها
بالسنة بين يديه تسبح الندى في طارمة بطلس يحلله وهو يعالج ما هو فيه قال فعرضت لي
ريح فقلت أسرحها واستريح ففعل ربحها لا يتبع مع هذا الجو رفا طلقها فقلت والله
ريح الجو رور غمره فقال ماهذا جزية قلت علي عهد الله وسنأقه وعلى المشي والهدى
ان كنت فعلتها قال وما خلقت به على ان كنت فعلتها وما هذه الاعمال الفاجرة وغضب
واحتفظ وبخلت الجارية فعاقدت على الكلام ثم جئتني أخرى فسرحتها وسطع والله
ربحها فقال ماهذا وبك أنت والله الآفة فقلت امرأتى فلاة طالق ثلاثا ان كنت
فعلتها قال وهذه المين لازمة لي ان كنت فعلتها وما هو الاعمال هذه الجارية فقال وبك
ما قصت قومي الى الخلاه ان كنت تجد من حسا فزاد غيظها وأطرفت وطمعت فيها
فسرحت الثالثة وسطع من ربحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد
يخرج من جلده ثم قال خذنا جزية يد الزانية فقد وهبت لك فامض فقد نصحت على ليلتي
فأخذت والله يدها وخربت ففعلني خادم له فقال ما تريد أن تصنع قلت أمضي بهذه قال
لا تفعل والله لن فعلت لا فخذتك بغضا لا تنفع بعدة أبدا وهذه مائة دينار فخذها ودع
الجارية فانه يصفهاها ويسبهم على هبته اياها لك قلت والله لا أقصك من خمسة مائة دينار
فلم يرز ابدي حتى بلغ مائتي دينار ولم تطع نفسي ان أضعها فقلت هاتها فأعطانيها
وأخذها الخادم فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلما قربت من داره لقيني الخادم
فقال هل لك في مائة دينار وتقول ما ليضرك ولعله ان يتعكك قلت وما ذلك قال
اذا دخلت اليه ادعيت عنده الثلاث القسوات وقسمتها الي نفسك وتنفع عن الجارية
ما قرفتها به قلت هاتها فدفعها الي ودخلت على عبد الملك فلما وقعت بين يديه قلت اني
الامان حتى أخبرك بخبر يسرك ويضحك قال لك الامان قلت أرايت ليله ما جرى
قال قم فقلت علي وعلى ان كان فسا الثلاث القسوات غيري فضحك حتى سقط على قفاه
ثم قال وبك فلم تخبرني قلت أردت بذلك خصالها ان قت فقصت حاجتي وقد كان
رسولك متعني منها ومنها اني أخذت جاريته منها اني كافأته على اذالك لي بمثل فضل
فأين الجارية قلت ما برحت من دارك ولا خرجت حتى سلمتها الى فلان الخادم وأخذت

ما تقي دينا فسر بذلك وأمرني بما تقي دينا فأخبرني وقال هذمه ليل في تركك أخذ
الحاربة (قال) حمزة بن يحيى ودخلت إليه يوما وكان غلام لم ير الناس أثنى إعطاه
فقال يا حمزة سلبني غلامي حتى يفرح صنا كما يأبى كان صنا أنه أثنى فلما تفرس
فطعت في المائة وشئت منها ما أعلمن تقاطع الغلام فقلت أقبل وقعد يا فاسقي
فسلطت في يدي ثم لظنت أبلي بالسلاح وقد كان عبد الملك جعل متنا كجاءه بالقصة
فلما ذنا الغلام منه وثب وقال هذا والله لا يسألني شخص به لا تفعل بالحكم مكانك
ثم دونت منه فالقمت أنفه أبلي حتى علت أنه قد خالط دماغه وأنا محمل رأسه فقت
يدي فصاح الموت والله هذا بالكف أشبه مني بالإبط ثم ضحك عبد الملك ثم قال
أحكمت له قال نعم فأخذت الدنانير (أخبرني عبي) قال حدثني جعفر العاصي قال
حدثنا عبد الله بن المنهال عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي قال قال حمزة بن
يحيى دخلت يوما على محمد بن زيد فقلت

ليت المشرق والمغرب أصبحت * تقياً وأنت أميرها واماها
فصحت وقال ما فعلت

أغضبت قبل الصبح نوم مهد * في سلعة ما كنت قبل انماها
ثم قال ماذا يكون قلت

فرايت انك تجدد لي وصفة * موسومة حسن على قيامها
قال قد فعلت فقلت

ويسيرة جلت الى وبغلة * صفراء ناجية بضل بلها
قال قد حقق الله رؤياك ثم أمرني بذلك كله وما علم الله اني رأيت من ذلك شأ
(قال مؤلف هذا الكتاب) وقد روى هذا بعينه لابن عبد الاسدي وذكرته في أخباره
اه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا حمزة بن عتيق
ابن بلال بن جرير قال حج حمزة بن يحيى الحنفي فقال له ابن عمه العجيج بي معك ناخرة
معه فقول عليه بعد نشاطه فقال ابن يحيى فيه

وذي سنة لم يدرب السير قبلها * ولم يغصف خر قامن الارض مجهلا
ولم يدرب ماحل الحبال وصدها * اذا البر لم يتر له كعقه معملا
ولم يقرب مأجورا ولا حججة * فيضرب سهما أو صاحب اكلا
عدونا به كالبلبل تقصر رأسه * فتلطأ شاه الحر حتى قتيلا
تري المحمل المحقوقاه عرامة * وبأي اذا أمسى من الشر مقبلا
وان قلت ليلا أين أنت لحاجة * أجاب بأن ليسك عشرا وأقبلا
يسوق معني القوم طرا وتارة * يقود وان تشا جري ثم حللا
فأجبتة خسا وقلت له استظر * رويدا وأجلنا الطي ليذلا

فلم يصدرنا عن زالة وارقت * بنا العيس فيها منقلا ثم منقلا
 ترامت به الرماة حتى كأننا * يشف بمصول الحديدية حنقلا
 وأخى بنا عن مزرد القوم ضروسه * وعاد من الجهد القريد المذبلا
 وحتى لو أن التلث خفية * يحاوله عن نفسه ملحقلا
 وحتى لو أن الله أعطاه مسوؤه * وقال له ما تشتهي قال محملا
 فقلت له لما رأيت الذي به * وقد خفت أن ينضى له بناويزلا
 أطمعني وكل شيأ فقال معذرا * من الجهد أطمعني ترا يا وجندا
 فلموت خبر منك يا واما حبا * فدعني فلا ليك ثم تحملا
 وقال ألقى عني واربع حرمي * وقد فرمتي مرتين لبعلا
 فقلت له لا والني أنا عبده * ألقك حتى يسبح الركن أولا

(أخبرني) حبيب بن نضر المهلب قال حدثني عبد الله بن عمر بن أبي سعيد قال حدثني
 اسمعيل بن إبراهيم الهاشمي قال حدثني أبو عمر العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن
 عاصم الخثلي قال قال حمزة بن عيسى أنه دخل على محمد بن يزيد المهلب فوعده أن يصنع به
 خيرا ثم شغل عنه فاختلف عليه مرارا ثم لم يصل اليه وأبطأت عليه عدته فقال ابن عيسى

أخذ ان الله ما شاء يصنع * يجود فيعطى ما يشاء ويضع
 واني قد أملت منك مصابة * فجادت سرا فوق يدها تلح
 فأجبت صرما ثم قلت لعله * يشوب الهدى امر جميل ويرجع
 فأيأسني من خير محمد أنه * على كل حال ليس لي فيه مطمع
 يجود لا قوام يودون أنه * من البغض والشان أمسي يقطع
 ويضل بالمعروف عن يوته * فوالله ما أدري به كيف أصنع
 أأصرمه فالصرم شر مقبلة * ونفسي اليه بالوصال تطلع
 وشتان بيني والوصال ويته * على كل حال أستقيم وبطلع
 وقد كان دهرًا واصلًا لي يوته * ومعروفة بعد ويزيد المقرع
 وأعقبني صرما على غير أخته * ويحلا وقد ما كان لي تبزع
 وغيره ما غير الناس قبله * فنفسي بما يأتي به ليس تقنع

ثم كتبها في قرطاس وحقه بعث به مع رجل فدفعه الى غلامه فدفعه الغلام اليه فلما
 قرأه سال الغلام من صاحب الكتاب قال لا أعرفه فأدخل اليه الرجل فقال ان
 أعطاك هذا الكتاب ومن بعث به معك قال لا أدري ولكن من صفته كذا وكذا
 ووصف حفة ابن عيسى فأمر به فضرب عشرين سوطا على رأسه وأمر له بخمسة آلاف
 درهم وكساه وقال انما نثر نبالك أدراك لأمك جلت كتابا لا تدري ما فيه لمن لا تعرفه
 فإياك أن تعود لثقلها قال الرجل لا والله أصلحك الله لا أجل كتابا لمن أعرف ولا لمن

لا أعرف قال أحذر فليس كل أحد يصنع بك حفيظي ويصنعي إلى ابن يرض فقال له أتعرف
 ما خلق صاحبك الرجل قال لا أخذه فمخلد قصته فقال ابن يرض والله أصلحك الله
 لا تزال نفسه تنوق إلى العشرين صوتا مع النسمات أبدا فضحك فمخلد وأمره بفضة
 آلاف درهم وخمسة أبواب وقال وأنت والله لا تزال نفسك تنوق إلى عتاب أخوانك
 أبدا قال أجل والله ولكن من لي بمثلك يعطيني إذا استعنته ويفعل بي مثل فعلك ثم قال
 وأيضه يهلول إذا اجتت داره • كفاي وأعطاني الذي جئت أسأل
 ويعطيني يوما إذا كنت غائبا • وإن قلت زدني قال حسا ففعل
 تراه إذا ما جتته تطلب الندي • كأنك قطعته الذي جئت تسأل
 فقله أبنيه المهلب قبيصة • إذا لقيت حرب عوان تأكلوا
 هم يسطلون الحرب والموت كاتع • بسم القنا والمنشرف عسل
 ترى الموت قص الخافقات أمامهم • إذا وردوا علوا الرماح وأنهلوا
 يبيدون حتى يحسب الناس أنهم • لجودهم نذر عليهم يحلل
 غيوت لمن يرجو داهم وجودهم • سمام لا قوام عصاة وغسل
 كضلك من أبنيه المهلب أنهم • إذا سئلوا المعروف لم يتسألوا
 فذلك مبررات المهلب أنه • ككريم غناه للمكارم أول
 جرى وجرت آياؤه فتجدوا • من أقدم في عطاء لا يتوكل
 فلما أشهد ابن يرض هذه الآيات أمره بخمسة آلاف درهم وخمسة أبواب وقال
 زيدك ما زدتنا وفي نفسك فقال

أعظم لم تترك لنفسك بقية • وزدت على ما كنت أرجو وأمل
 فكنت كما قد قال معن فإنه • بصيركم كما قد قال أذ يتصل
 وحدث كثيرا ما أذن معدما • بذي ويله الصديق المؤمل
 وإن احق الناس بالجود من رأى • أباه جوادا للمكارم يحزل
 يموت الذي قد كان قد قدم والله • أغر إذا ما جتته يهلل
 وجدت زيدا والمهلب برزا • فقلت فاني مثل ذلك أفعل
 ففرت كما فاروا وجاوزت غاية • يقصر عنها السابق المهمل
 فأنشيتك إلى السامى وعصمة • اليك ربه الطالبي الخبير رحل
 أصاب الذي يرضي النخيلة • نصب عز الهاميك وتهمل
 ولم تلب أذ جوفوا للباخلا • ينزل على المعروف والمال يعقل
 وموت القتي خمره من حياته • إذا كان ذامال يرض ويضل
 فقال له مخلد استكم فاني فأعطاء ألقى دينار وجارية وغلاما وبردونا اه (أخبرني)
 اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال كان حجة

ابن يعض شاعر اظرف فافشاهم جلد بن الزبرقان وكان من طرفاء أهل الكوفة وكلاهما صاحب شراب وكان خدامهم بالزينة قننى الرجال بينهما حتى اصطفا فتنسلا يوما على بعض ولاية الكوفة فقال لابن يعض أرا لقد صلت حاد فقال ابن يعض نعم أصطحت الله على أن لا أمر بالسلامة ولا ينهى عنها (أخبرني) محمد بن زكريا قال حدثنا عن ابن المحرز البجلي قال حدثني الهيثم بن عدي قال قدم حمزة بن يعض البصرة فأنرا للبال بن أبي بردة بن أبي موسى وبينهما مودة منذ الصبا فقال مقامه عنده فاشتاق إلى أهله وولده فكتب إلى بال

كنت بحالي وأعزائي وأحراسي • إلى الأمير وادلاحي وإملاسي
إلى امرئ مشبع مجد ومكرمه • عارية فهو حال مني ما كلسي
فلست منك ولا عامنتك به • من فضل ذلك كاللدي في الراس
إني وإياك والاعوان كلهم • في العسر واليسر لو قيسوا بجناس
وذلك بما نوب الدهر من حدث • كل ليل في المثل المضروب والآس
بعد هذا قبيل بعبدته • غضا وغابره رهن يأناس
وأت في ذاتي باقي بشاشته • يستر لأعوذه عسر ولاعاس
فصل بالبلال حقه ومرجه إلى الكوفة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا
أصحق بن محمد النضلي قال حدثنا أبو المعارك الضبي قال حدثني أبو مسكين قال دخل حمزة
ابن يعض على سليمان بن عبد الملك فلبس لبس يديه أنشأ يقول
رأيتك في المنام شئت نورا • على يفضها وقضت دقي
فصدق بافتدك النسر رؤيا • رأيتها في المنام لديك عيني
فقال سليمان يا غلام أذكره خزانة الكسوة وأثبت عليه كل ثوب خز تنقصي فيها نزع
كأنته منهب ثم قال كم دينك قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها

صوت

من سره ضرب برجل يعضه • بعضا كجمعة الأياه المحرق
فلأت ما حدة تسن سبورها • بين المداد وبين جذع الخندق
وروى يجمع يعضه بعضا والجمعة اختلاف الأصوات وثمة زجلها والمساعدة الموضع
الذي تجتمع فيه الاسدوسن تحتها قال سيف حسنون والمداد موضع بالمدينة وانفذني
يعني به الخندق الذي احتقره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة
والشر لكعب بن مالك الأنصاري والقناه لابن حمزة خفيف رمل بإطلاق الوتر
في فجرى الوسطى عن أصحق وعمرو

(أخبار كعب بن مالك ونسبه)

هو كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب عمرو بن القين بن سوار وقيل القين بن

سوار هكذا قال ابن الكلبي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن
 يزيد بن حشم بن النضر بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس
 ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الفوث وكان كعب بن مالك من شعراء أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المعدودين وهو يدرى حقى وأبو مالك بن أبي كعب بن القين شاعر
 وله في سروب الأوس والنضر بن النضر كانت منهم قبل الإسلام آثار وذكر وعنه قيس بن
 أبي كعب شهيداً وهو شاعر أيضاً وهو الذي ساق جهنمة على الأوس وخبره يذكر
 في موضعه بعد أخبار كعب وابنه ولكعب بن مالك أصل أصيل وفرع طويل في الشعر
 ابنه عبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبد الرحمن شاعر ومعه بن عمر بن عبد الله
 ابن كعب شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله شاعر ومعه بن زهير بن كعب شاعر وكلامهم مجيد
 مقدم وعمر كعب بن مالك ورد في أبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً وكل في
 كعب بن مالك قد روى عنه الحديث (فما) رواه ابن ابنه بشير عن أبيه عنه حديثي
 أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أحمد بن عبد الملك قال حدثنا
 غياث بن سلمة عن أمي بن راشد عن الزهري قال كان بشير بن عبد الرحمن بن كعب
 يحدث عن أبيه أن كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 والذي نفسي بيده لكانت تنقصونهم بالنيل بما تقولون لهم من الشعر (وما) رواه عنه
 ابنه عبد الله أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا بكر بن
 عبد الرحمن قال حدثنا عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن
 مسلم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي المغرب ثم يجمع الناس إلى أهاليهم وهم يصرون ومواقع التبل حين يرمون (وما)
 رواه ابنه محمد أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد
 ابن سابق قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن محمد بن كعب عن أبيه أنه حدثه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشرية فنادى أنه لا يدخل
 الجنة إلا المؤمن وأيام مني أيام كل وشرب ويقال كان كعب بن مالك عثمانياً وهو أحد
 من قعد عن علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يشهد حروبه وخاطبه في أمر عثمان وقتله
 خطاً ذكره بعده في أخباره ثم اعترله وله ميراث في عثمان بن عفان رحمه الله وتصر بعض
 للانصار على نصرته قبل قتله وتأنيب لهم على خذله بعد ذلك منها

فلو علمت من دونه لم يرزل لكم * مدى الدهر عز لا يوح ولا يسرى

ولم تقعدوا والدار كذب دنانها * يمزق فيها بالعبير وبالبحر

فلم أر يوماً كان أكثر ضيقة * وأقرب منه للغواية والنكر

(أخبرني) هاشم بن محمد النضر قال حدثنا أبو عثمان دما عن أبي عبيدة قال كان

كعب بن مالك الانصاري أحد من عاون عثمان على المصريين ونهر سلاحه فلما تاشد

عثمان الناس أن يعمدوا سيوفهم انصرف ولم ير أن الامر يخلص اليه ولا يجترئ القوم
الى قتله فلما قتل وقف كعب بن مالك على مجلس الانصار في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنشدهم

من مبلغ الانصار عني آية • رسلا قص عليهم التماسا
ان قد علمت فعله مذكورة • كت القضوح وأبدت الشناسا
بعودكم في داركم وأميركم • يفتي ضواحي داره النيرانا
يشا يرحي دفعكم عن داره • ملئت حريقا كاليا ونخانا
حتى اذا خطوا الى أبوابه • دخلوا عليه صائجا عطشا
يعلون قتلته السيوف وأنتم • متلبثون مكانكم رضوانا
الله يعلم اني لم أرضه • لكم صنعايوم ذاك وشانا
بالهف نفسي اذ يقول الأرى • نفرا من الانصار لي أعوانا
والله لو شهد ابن قيس ثابت • ومعاشر كافوا له اخوانا
وأبودجاة وابن أقرم ثابت • وأخو المشاهد من بني هلالنا
ورفاة العمري وابن معاذهم • وأخو معاوي لم يحف خذلانا
قوم يرون الحق نصر أميرهم • ويرون طاعة أمره ايماننا

أبودجاة مالك بن خرشة وابن أقرم ثابت البلوخي وأخو المشاهد من بني هلال من بني
عدي عتي ورفاة ابن عبد المنذر العمري وابن معاذ سعد بن معاذ وأخو معاوية المنذر
ابن عمرو الساهدي عتي بدرى قال

ان يتركوا فوضى يكن في دينهم • أمر يضيق عنهم البلدان
فيعلن الله كعب ربه • وليعلن عدوه الذلانا
اني رأيت محمدا اختاره • صبرا وكان بعده خلطانا
محض الضرائب ماجدا اعراه • من خير خندف منصبا ومكانا
عرفت له عليه بعد كلها • بعد النبي الملك والسلطانا
من معشر لا يقدرون بجارهم • كافوا بمكة يرتعون زمانا
يعطون سائلهم ربا من جارهم • فيهم ويردون الكفاة طعانا
فلو أنكم مع نصركم لتيسكم • يوم اللقاء نصرتم عثمان
أنسيت عهد النبي اليكم • ولقد ألقو ووكدا الايمان

قال ففعل القوم بيكون ويستغفرون الله عز وجل (أخبرني) أحد بن عبد العزيز
الجوهري وجبيب بن نصر المهلبى فالأحدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن
جريح عن هشام بن عروة عن أبيه قال رجز ابن جزم من قريش رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال

لم يفسد جاسدا ولا نصيف * ولا غيرات ولا تعجيف

لكن غذاها اللين الحريف * والمخض والقارص والصريف

قال فأخفت الانصار حيث ذكر المد والقر فقالوا لكعب بن مالك انزل قفيل فقال

لم يفسد هامدا ولا نصيف * لكن غذاها الخنظل النظيف

ومذقة كنفرة الخفيف * يفت بين الزوب والكتيف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربكا (أخبرني) الجوهري والمهلبى فالأحدثنا عمر بن

شبة قال حدثنا هود بن خليفة قال حدثنا عوف بن محمد بن سيرين في حديث طويل

قال كان يمجوهم يعني قريش ثلاثة نفر من الانصار يجيرونهم حسان بن ثابت وكعب

ابن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالواقع

والايام والماتر ويعيرانهم بالمشاب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر ويضجهم الى

الكفر ويعلم انه ليس فيهم شر من الكفر فكانوا في ذلك الزمان أشد شقيا عليهم قول

حسان وكعب وأهون شقيا عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد

القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرني) الجوهري والمهلبى فالأحدثنا عمر بن شبة قال

حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني حاتم بن أبي خضيرة قال حدثنا حسان بن حرب

قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل أن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

يسبوا لثقلهم ابن رواحة فقال يا رسول الله انزلني فيه فقال أنت الذي تقول فثبت

الله قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول

فثبت الله ما أعطاه من حسن * تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

فقال وأنت فعل الله بمن مثل ذلك قال فوثب كعب بن مالك فقال يا رسول الله انزلني

فقال أنت الذي تقول فثبت قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول

هت مخضبة أن تغالب بها * ولغلب مغالب الاغلاب

فقال اما ان الله لم يفس ذلك (أخبرني) الجوهري والمهلبى فالأحدثنا عمر بن شبة قال

حدثنا عبد الله بن يحيى مولى ثقيف قال حدثنا عبد الله بن زياد قال حدثنا مجاهد بن

الشعي قال لما نزم المشركون يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

المشركين لن يفرزوك بعد اليوم ولكنكم تغزونهم وتسجون منهم أذى وهم جئونكم

فمن يحيى امر احض المسلمين فقام عبد الله بن رواحة فقال أنا فقال انك لفسن الشعر

ثم قام كعب فقال أنا فقال وانك لفسن الشعر (أخبرني) الجوهري والمهلبى فالأحدثنا

عمر بن شبة قال حدثني محمد بن منصور قال حدثني سعد بن عامر قال حدثني جويرية

ابن أسماء قال يطفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة

فقال وأحسن وأمرت حسان فشتي واشتني (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثت

عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث

لعمري انها لا تقبول خليتي • الانترصني مالك بن أبي كعب
 وهم بضربون الكبتش يبرق يفض • ترى حوله الابطال في خلق شهب
 الشعر مالك بن أبي كعب والغمام مالك ثقيل أول البصر عن نويس والهشاش وفيه
 لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى واثق ثقيل بالوسطى جميعا عن الهشاش وزعم ابن
 المكي أن خفيف الثقيل هو بن مالك وهذا الشعر بقوله مالك بن أبي كعب في حوب
 كانت يفضه وبين رجل من بني ظفر يقال له برزخ بن عدي وكان السبب فيما ذكره جعفر
 العاصمي عن عيينة بن المهال ونسخته من كتاب أعطابه على بن سليمان الاخشش أن
 رجلا من بني طي قدم يثرب ما بل له يبعها فترى في جوار برزخ بن عدي أخى بني ظفر فباع
 ابله واقضى أغلها وكان مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني طي اشتري منه جلا فجعله
 ناضعا فغله مالك بن أبي كعب بن جمل وحضر شخص الطائي فشكل ذلك إلى برزخ
 فغنى معه إلى منزل مالك ليكلمه أن يوفيه غن جمل وأورد عليه فلم يجد مالك الكافي منزله
 ووجد الجمل باركا بالقضاء فعنه برزخ وقال الطائي انطلق بجملك ثم خرجا مشردين حتى
 دخلا في دار التبت فامسا فارتحل الطائي بالجمل إلى بلاده وبلغ ما لك ما صنع برزخ
 ففكره أن يفسد بين قومه وبين التبت حتى يفتكف وقد أغضبته ذلك وجعل يفسد برزخا
 في جراته عليه وما صنع فقال برزخ بن عدي في ذلك

أمن شط دار من لمائة تجزع • وصرف النوى بما يشئ ويجمع
 وليس بها الا ثلاث كأنها • مشقة أو قد علا حتى أبع
 قد اقربت لو كان في قرب دارها • حدام ولكن قد نضر وتنزع
 وكان لها بالمنفى من جنوبه • مصيف ومشي قبل ذلك ومربع
 أمانى وعبد انترجى كاشي • ذليل له عند الهوى مصرع
 متى تلفني لا تلقى خيرة واحد • وقلم ياني في الهزاهز أروع
 معي صفة صفر من فرع نجة • ولين اذا مس الكربة يقطع
 ومطر دلفن اذا هز منته • متين كمرص الراملات وأهزع
 فلا والهوى لا يقول مجاوى • ألا اني قد خلتني اليوم برزخ
 وأحفظ جاري أن أخال عرسه • وصول أبي بالسكر لا أنطلق
 وأجعل مالي دون عرضي انه • على الوجد والاعدام عرض منع
 وأصبر نفسي في الكربة انه • لذى كل جنب مستقر ومصرع
 واني بعمداقه لأثوب فاجر • لبست ولا من خزبة أقتنع
 فأجابه مالك بن أبي كعب فقال

صوت

هل للقواد لدى شبا تنويل • أم لاناوال فاعراض وتحميل

ان النساء كلهن ياتنقن معا • منهم من وبعض المتزأ كول
ان النساء ولوصون من ذهب • فبين من حفوات الجله لتفصيل
النساء السليم هزج بالوسطى عن الهشأ وبذل

انك ان ته احداهن عن خلق • فانه واجب لايه مفعول
ونفحة من نعالج الرمل خاذلة • كلن ماقها بالسن مكبول
ودعها في مقامى ثم قلت لها • حبالك برك انى عنك مشقول
وليلة من جمادى قد شربت بها • والرق ينى وبين الروح معدول
ومن يمن على عمد حلقته به • كانه رجل في الصف مقتول
ولا اهاب اذا ما الحرب حوشها الا بطل واضطربت فيها البهاليل
امضى امامهم والموت مكشع • قد ما اذا ما كفافها التنايل
على تضفأضة كاللهي سافقة • وصارم مثل لون الملح مصقول
ولادة في يد سمراء تقلبها • يعمل كل كشاف النار ووصول
انى من الخزيج الفز الذين هم • أهل المكالم لا يخفى لهم جيل
في الحرب انهل منهم لعدواذا • شبت وأعظم نيلان هم سيلوا
أشبهت من والى عزاء ومكرمة • ويرذع مدغم فى الاوس مجهول
نبتة يدهى عزاء ووعدى • فركا وعندى له بالسيف تتكبل

قال ثم ان مالك بن أبى كعب خرج يوم البعض حاجته فيبنا هو عشى وحده اذ لقى برذع
ومعه رجلان من بنى ظفر فلما راا مالكا أقبلوا نحوه فبدوهم مالكا الى مكان من
الحرة كثيرا فجاءه مشرف فقام عليه وأخذ فى يده أجبارا وأقبلوا حتى دوامنه
فشأخوه وراموه بالجارية وجعل مالكا يلتفت الى الطريق التى جاء منها كانه يستبطن
ناسا كانوا معه وخشوا أن يأتوهم على تلك الحال فاقصروا عنه فقال مالك بن أبى
كعب فى ذلك

لعمري ايها الا تقول خليقي • الا فزعنى مالك بن أبى كعب
أقاتل حتى لأرى لى مقاتلا • وادهوا اذا غم الجبان من الكروب
أبالي أن أعطي الصغار ظلامه • جدودى وأبائى الكرام أولو السلب
هم بضربون الكعب يرق بيضه • ترى حوله الابطال فى خلق شهب
وهم أو ورونى بمجدهم وفعالهم • فأقسم لا يزي بهم أبدا عقيبى

ويروى لا يفرز بهم

وأرى لمارى ما حبيت ذمامه • وأعرف ما حق الرفيق على العصب
ولا أجمع التلعمان شيأ يريه • اذا الكاس داوت بللدام على الشرب
اذا ما اعترى بعض التداى لحاجة • نقول له أهلا ومهلا فى الرب

إذا أفقدوا الزرق الروى وصرعوا * نشاوى فلم أقطع قولهم حسب
بعثت إلى حاوتها فاستأجتها * بفبر مكاس في السوام ولا غضب
وقلت اشروا رايهتنا فانها * كياه القلب في السارة والقرب
يطاف عليهم بالسديف وعندهم * قبان يلهين المزاهر بالضرب
فان يصبروا إلى الدهر أصبرهم بها * ويرحب لهم باي ويقزولهم شري
وكان أي في الحبل يطم ضيقه * وبروى ذمامه ويصبر في الحرب
ويضم مولاه ويدرك نيله * ولو كان ذلك النيل في مطلب صعب
إذا ما منعت المال عنكم لقروه * فلا ينسئ مالي ولا ينم لي كسب

وقد روى أن النهر المنسوب إلى مالك بن أبي كعب لرحل من مراد يقال له مالك بن أبي
كعب وذكره في ذلك (أخبرني) به محمد بن خلف بن المزدبان قال حدثنا أحمد بن
الهيثم بن خراش قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس عن مجاهد
عن الشعبي قال كان رجل من مراد يكنى أبا كعب وكان له ابن يدعى مالكاً وبنت
يقال لها طرية فزوج ابنه مالكاً امرأته من أوجب فلم تزل معه حتى مات أبو كعب
فقالت الأرملة لما لك أني قد اشتقت إلى أهلي ووطني ونحن ههنا في جدد وضيق
عيش فلما رأت ذلك بأهلك وبقيت على أهلي لكان عيشنا أغدو وشملنا أجع فأطاعها
وأرخص لها وبأنه وبأخته إلى بلاد أربح فزيجي بينهم وبين أيسه فأرخصوا فرسه
فخرجوا إليه واحد قواه وقالوا له استسلم وسلم الطعينة فقال أما وسيفي يدي وفروسي
تحتي فلا وقالت لهم حتى صرع فقال وهو يجرد نفسه

لعمر أيها لا تجود حلقتي * الأفرغني مالك بن أبي كعب
وذكراني الآيات التي تقدم ذكرها قبل هذا الخبر (قال مؤلف هذا الكتاب) وأحب
هذا الخبر مصنوعاً وإن العجيب هو الأقل

صوت

خبرت أمة من ضاع الخزم بينهما * لما الضياع وأما قننة عجم
فقد همت مراراً أن اسجلهم * كاس المنية لولا الله والرحم
الشعر لعيسى بن موسى الهاشمي والغنائم الهاشمية خفيف وصل من روياتي ابن
المعتز والهاشمي

(أخبار عيسى بن موسى ونسبه)

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وقدم في عقده واضمح من هذا الكتاب ما تجاوزته نسب هاشم إلى أقصى
مدى الانساب وأمه وأمسأ تراخونه وأخواته أم ولد وعيسى عن ولد ونسأ بالحمة
من أرض الشام وكان من خول أهل وشجعانهم وذوي النجدة والارأى والبأس

والسود منهم وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ برواية في أن الشعر له إذا كان الشعر
ليس من شأنه ولعل منكر أن ينكر ذلك إذا قرأ (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعبي
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وروى هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد
فصالح به ما روي به فوجدته موافقا قال ابن أبي سعد حدثني علي بن الصباح قال
حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عيسى بن موسى قال لما خلع أبو جعفر عيسى بن
موسى وباع للمهدي قال عيسى بن موسى

خيرت أمرين ضاع الحزيم بينهما * إما صفار وأما قننة عم
وقد همت مرارا أن أساقهم * كأم التينة لولا الله والرحم
ولو فعلت لزال عنهم نهم * يكفر أمثالها تستزل النعم

على هذه الرواية في الشعر روي من ذكرني وعلى ما صدرت من الخلاف في الالفاظ يعني
أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي قال أنشدني برية المنصوري هذه الايات وحكي
أن نافدا خادم عيسى كان واقفا بين يديه ليلة أناه خبر المنصور وما دبره عليه من الخلع
قال فجعل يقلع على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات فقلت أنه كان يهمهم
بها وسألت الله أن يلهمه العزاء والصبر على ما جرى شقيقه عليه قال ابن أبي سعد في الخبر
الذي قدمت ذكره عنهم (وحدثني) محمد بن يوسف الهاشمي قال حدثني عبد الله بن
عبد الرحمن قال حدثني كاهن بن عيسى قالت قال موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس رأيت كاهن دخلت بستانا فأنشده الاعترود واحد اعلي من الحب
التراصف ما الله به عليم فوالله عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى من قدر رأيت قال ابن أبي
سعد في خبره هذا (وحدثني) علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد
الرحمن بن مالك مولى عيسى بن موسى قال حدثني أبي قال كاهن عيسى لم يسكن الحيرة
وأسل إلى الله من السلي فأخرجني من منزلي فبحث الله فإذا هو جالس على كرسي
فقال لي يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط الليلة بالجمعة
والليلة فأنظر ما هو قد خلت أستقرى الصوت فوجدته في المطيع فإذا الطباخون قد
اجتمعوا وعندهم رجل من أهل الحيرة فيغنم بالعود فكسرت العود وأخرجت الرجل
وعدت الله فأخبرته فخلق لي أنه ما سمع قط الا تلك الليلة بالجمعة وليته هذه (أخبرني)
الحري بن أبي العلام والطوسي قال حدثنا الزبير بن جكار قال حدثني عبد الله بن
محمد بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام بن هرو عن أميها قال كان عيسى بن
موسى إذا حج حج ناس من أهل المدينة يترضون لمعرفه فيصلهم قالت فخرأبى بأبي
الشدا أمنا لفرأوى وهو نشيد المصلي فقال

عصابة إن حج موسى حجوا * وإن أدام بالعراق دجوا * قد لعوا لبعقه فطجوا
فالقوم قوم بهم معوج * ما هكذا كان الحج

قال ثم لقي أبو الشداء بك بعد ذلك أي فسلم عليه فلم يرد عليه فقال له ملائكة يا عبد الله
لا ترذ السلام على فقال ألم أجعل شهجوا جميع بيت الله الحرام فقال أبو الشداء
إلى وربي الكعبة المنيبه • والله ما محجوت من ذنيه
ولا امرئى ذى رغبة فيه • لكننى أرى على البريه
• من محبة أعلو على الرعيه •

صوت

آثار دبع قدما • أصابوا باصمما
صحت عليهم ديم • بمائها فأنهدما
كان لسعدى علما • فصار وحشا دما
أيام سعدى سقم • وهى تدوى السقما
الشعر الرقاشى والغناء لابن المكى رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه

• (ذكر الرقاشى وأخباره) •

هو الفضل بن عبد الحميد مولى رقاش وهو من ربيعة وكان مطبوعا على الشعر فنى
الكلام وقد ناقض أبانواس وفيه يقول أبو نواس
وجدنا الفضل أكرم من رقاش • لأن الفضل مولاه الرسول
أراد أبو نواس بهذا قصبه عن ولاية أكرم عن كان يلقى وذهب أبو نواس إلى قول الرسول
عليه السلام أنا مولى من لا مولى له وذكر إبراهيم بن نجيم عن المهلب بن جندب الرقاشى
كان من الصميم أهل الرى وقدم على الرقاشى الرشيد وأجازه الا ان انقطاعه كان إلى
آل برمك وأغتموه من سواهم (أخبرنى) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا أحمد بن يزيد
المهلبى قال حدثنى أبى قال كان الفضل الرقاشى منقطعاً إلى آل برمك مستغنياً بهم عن
سواهم وكانوا يصولون به على الشعراء ويرقون أولادهم شعراء ويذوقونهم القتل والكثير
منها تعصبا وحفظاً لخدمته وتنويعاً لباحه ويحرقون كالنشاطه فحفظ ذلك لهم فلما تكبروا
صار إليهم فى حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم نشدهم ويسأروهم حتى ما تواتر زناهم
فأكثر من زناهم ففى ذلك قوله فى جفر

كم هاتف بك من باله وبأكية • ياطيب للضيف إذ تدعى ولجار
ان بعدم القطر كنت المزن بارقه • لمع الدنانير لا ما خيل السارى
وقوله لعمرى ما بالموت عار على الفتى • إذا لم قصبه فى الحياة المعابر
وما أجدنى وإن كان سالما • بأسلم مما غيبتة المقابر
ومن كان مما يصدت الدهر جازعا • فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر
وليس أنى عيش عن الموت مقصر • وليس على الأيام والدهر قابر

وكل شبيب أو جليلد إلى البلي • وكل امرئ يومئذ إلى القمصائر
فلا سعة لك الله عن جعفر • بروح ولودارت على الدوائر
فأنت لا تخف أبكك مدحت • على فن وزاد أو طار طائر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني ابن فضال عن عبد
العزيز بن أبي ثابت عن محمد بن عبد العزيز أن الرقاشي الشاعر فرغ من حب البرامكة حتى
خيف عليه (أخبرني) يحيى بن سليمان الأحمشي قال حدثني محمد بن موسى عن اسمعيل
ابن جهم عن أحمد بن الحرث عن المقاتلي أنه لما دارت الدوائر على آل برمك وأمر يقتل
الفضل بن يحيى وصلب اجتاز به الرقاشي الشاعر وهو على الجذع فوقف يبكي أحزبكاه
ثم أنشأ يقول

أما والله لولا خوف واش • وعين للنفقة لا تنل
لطفنا حول جذعك واستلنا • كما للناس بالطر استلام
فما بصرت قبلك يا ابن يحيى • حساما حقه السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا • ودولة آل برمك السلام

فكتب أهل الأخبار بذلك إلى الرشيد فأحضره فقال له ما جئت على ما قلت فقال يا أمير
المؤمنين كان إلى تحسنا فلما رأيت على الحال التي هو عليها ركني أحسانه فاحسنت
نفسى حتى قلت الذي قلته قال وكم كان يجري عليك قال أقصد بنار في كل سنة قال
فأنا قد أضعفتنا هالك (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي بن خلف قال حدثنا الرقاشي أنه
كان يجلس إلى اخوان له يصعدونهم ويقفونهم ويأمنون به ففترقوا في طلب المعاش
وترامت بهم الامصار فرأى الرقاشي يجلسهم الذي كانوا يجلسون فيه فوقف فيه طويلا
ثم استعبر وقال لولا التطير قلت غيركم • ريب الزمان فتنموا عهدي
دوست معالم كنت ألقها • من بعدكم وتغيرت عندي

(أخبرني) محمد بن جعفر المصدلاني النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني
أبو حنن عن يوسف بن الداية قال كان أبو نواس والفضل الرقاشي جالسين فاجعاهما عمر
الوراق فقال ما أيت جارية تخرجت من دار آل سليمان بن علي فإيت أحسن منها هفاه
فجلاه زاحدا دعاه كأنها خوط بان أو جدل عنان فخطبتها فاجابتني بأعلى لفظ وأنصع
لسان وأجل خطاب فقال الرقاشي قد والله عشقتها قال أبو نواس وتعرفها قال ولولكن
بالصفة وأنشأ يقول

صفات وحسن أوزنا القلب لوعة • فضرمت في أحشاء قلبه تميم
تمثلها قسي لعيني فأتني • عليها طرف الناظر المتسم
ويحسني جبي لها فرق طاقتي • من الشوق قد أب الحائر المتقسم

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال

حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحارثي قال قيل لابن دراج الطقيلي أتعقل على
الروس قال وكيف لي به أقبل أن قلائقاً نادى أشتر ياها وخذلستان ابن زريع
نفر يومهم فوجدوا ما قد لوحا الطعام فوقهم عليها ينظر ثم استعبروا وتغل قول
الرائشي * أنار ربيع قدما * أعبا جواي عصما
وابن دراج هذا يقال له عثمان وهو مولى لكندة وكان في زمن المأمون وله شعر مليح وأدب
صالح وأخبار طيبة يجري ذكرها هنا

(أخبار ابن دراج الطقيلي)

(أخبرني) الجوهرى عن ابن معاوية عن ابن مهر وبه عن أبيه قال قيل لعثمان بن دراج
أعرف بستان فلان قال إى والله وأنه البستان الحاضرة في الدنيا قيل له فم لا تدخل اليه
تأكل من غلوه تصت أصحابه وتسبح في أنهاره قال لأن فيه كلباً لا يمتنع من الأبداء
عراقب الرجال (أخبرني) الجوهرى قال حدثنا ابن مهر وبه قال حدثنا عبد الرحيم
ابن أحمد بن زيد الحارثي قال كان عثمان بن دراج يلتزم سعيد بن عبد الكريم الخطابي
أحد واد زيد بن الخطابي فقال له ويحك إني أبطل يادك وعملك وأصونك وأضربك عما
أنت فيه من التطفيل ولئى وتطفة راسية في كل يوم فارضى وكن مدعوا أصحك لك ما تفعل
فقال رجعك الله إني يذهب بك فأين لغة الجليد وطيب التنقل كل يوم من مكان إلى مكان
وإني بذلك ووطيفتك من احتفال العروس وإني لوفان من ألوان الوليمة قال فاما إذ
أيت فاذا ضاقت عليك المذاهب فاني فتنة لك قال أما هذا فقم قال حينها هو عند مذات
يوم إذا أنت الخطابي مولاة فقال قلت جعلت فداك زويت ابني من ابن عم لها ومنزلى
بين قوم طفيليين لأنهم ان بهم جمو على قياً كلوا ما صنعت ويرى من دعوت فوجه
معي عن ينعهم فقال نعم هذا أو سعيد قم معها يا أبا سعيد فقال ترى بين يدي وقام وهو
يقول ضجت تميم إن يقاتل عامر * يوم التمار فأهتوا بالصيلم
قال فقال هذا الخطابي لابن دراج كيف صنع بأهل العروس إن لم يدخلوك قال أفرح
على بأهم قطيرون من ذلك عند خلوني قال وقال لرجل ما هذه الصفرة في لونك قال
من الصبرة بين القصعين ومن خوفي في كل يوم من نقاد الطعام قبل أن أشبع (أخبرني)
أحمد قال حدثنا ابن مهر وبه عن عبد الرحيم بن أحمد أن ابن دراج صار إلى باب علي بن
زيد أيام كان يكسب للعباس بن المأمون فحببه الخاحب وقال ليس هذا وقتك قد رأيت
القواد يجيئون فكيف يؤذن لك أنت قال ليست سبيلي سبيلهم لأنه يجب أن يراني
ويكره أن يراهم فلم يأذن فحينها هم على ذلك إذ خرج علي بن زيد فقال ما منعك يا أبا
سعيد أن تدخل فقال معنى هذا البيض قالت قلت إلى الخاحب فقال بلغك بفضل
أن تحجب هذا ثم قال يا أبا سعيد ما أهديت إلى من النوادر قال مرتبتي جنازة ومضى
ابن ومع الحناسة امرأته تسكيه وتقول بك يذهبون إلى بيت لا فراش فيه ولا وطاء

ولا ضافة ولا عطاء ولا خبز ولا ماء فقال لي ابي يا اية الى بيتنا واتمليدهون به سنة
الجنات فقلت له وكفى بذلك قال لان هذه صفة جنات ففصلك علي وقال قد امرت لك
بثلثة درهم قال قد وفر الله عليك فصعها علي ان اتغدي معك قال وكان عثمان مع تفضله
أشهر الناس قال هي عليك موقرة وتستغدي معي وعثمان بن دراج الذي يقول

لنة التفضل دوى * وأقمي لاتيحي

أنت تشين غليلي * فسلمني همومي

(أخبرني) محمد بن الحسن بن يزيد قال حدثنا العكلي قال دخل الرقاشي على بعض
الامراء فقال له قد أصبح خضابك فاني قال لاني أمسيت له معانيا قال وكيف تفعل به قال
أنتم الخناجعة واجعل ماله مضمنا واروشه لقلبه دهنا فان بات فني وان أغنى أغنى

صوت

من لعين رأيت خيالاً مطبقاً * واقفا هكذا علينا وقروفا

طاروا موهناً ألم غيباً * ثم ولى فهلج قلبنا ضيقنا

ليت نفسي وليت أنصر قومي * يا يزيد الندى ثقبك الخنوقا

ليس يرضى مهلي كرم * حاتمي قد نال فرعا منيغا

الشعر لريعة الرقي يدح بن حاتم المهلبى والغناء لعبد الرحيم الدقاق خفيف رمل
بالوسطى عن عمرو

• (ذكر ريعة الرقي وأخباره) •

هو ريعة بن ثابت الانصاري ويكنى أباشابة وقيل انه كان يكنى أبا ثابت وكان ينزل
الرقبة وجلسوا له ومنشؤه فأنقصه المهدي اليه فدخله بعدة قصائد وأثابه عليها ثوابا
كثيرا وهو من المكثرين المجيدين وكان ضريرا وانما أجمل ذكره وأسقطه عن طبقته
بعده عن العراق وتركه خدعة الخلفاء ومخالطة الشعراء ومع ذلك فاعدم مفضلا مقدمه
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود عن أحمد بن أبي خيثمة عن
دعبل قال قلت لروان بن أبي خصمة من أشعركم جماعة المحمدين يا أبا السجدة فقال اشعرنا
أيسرنا بيتا فقلت ومن هو قال ريعة الرقي الذي يقول

لستان ما بين الزيد بن الندى * يزيد سليم والاخر بن حاتم

وهذا البيت في قصيدته مدح بها يزيد بن حاتم المهلبى وهما يزيد بن أسيد السلي وبعد
البيت الذي ذكره مروان

يزيد سليم سالم المال والغنى * أخوالا زد للأموال غير مسلم

فهم القى الأزدى أكلاف ماله * وهم القى القيسى جمع الدراهم

فلا يحسب القتل أنى هجونه * وليكني فضلت أهل المكارم

فيا ابن أسيد لا تقسم ابن حاتم * فتسرق ان ساميت سن نادم

هو البصران كلفت نفسك خوضه * تهالك في موج لهتمت لطم
(أخبرني) أحد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثني
أسيد بن خالد الأنصاري قال قلت لأبي زيد النحوي أن الأصمى قال لا يقال شتان
ما بينهما إنما يقال شتان ما هما وأنته قول الأعشى * شتان ما يؤى على دورها *
فقال كذب الأصمى يقال شتان ما هما وشتان ما بينهما وأنته في ربيعة الرقي واحتج به
لستان ما بين يزيد بن في التدي * يزيد سليم والأعتر بن حاتم
وفي استشهاده مثل أبي زيد على دفع قول مثل الأصمى بشعر ربيعة الرقي ~~كقافية~~
في قفصه وذكره عبد الله بن المعتز فقال كان ربيعة أشعر غزلامن أبي نواس لأن في
غزل أبي نواس برذا كثيرا وغزل هذا سليم عند سهل (نصحت) من كتاب لعلمي حدثنا
ابن أبي ذئب قال انتهى جوارى المهدي أن يسمن ربيعة الرقي فوجهه اليمن أخذته
من مسجد بالرقه وجل على البريد حتى قنم به على المهدي فأدخل عليه فسمع ربيعة
حسام من وراء الستارة فقال اني أسمع حسابا أمير المؤمنين فقال اهصكت يا ابن اللثماء
واستندمعا أراد فضلك وضحك منه قال وكان فيه لين وكذلك كان أبو العتاهية
ثم أجاز به جبار بن ربيعة فقال له

يا أبا من الله ان الله مملوك الامينا

سرقوني من بلادى * يا أمير المؤمنين

سرقوني فاقض فيهم * بجزاء السارقينا

قال قد قضيت فيهم أن يردوك إلى حيث أخذوك ثم أهربه فعمل على البريد من ساعته
إلى الرقة وفي خبر ابن حاتم يقول أيضا

يريد الازد أن يزيد قوى * صبيك لا يزيد كما تزيد

يقود جماعة وتقود أخرى * فيرزق من يعود ومن يقود

فأيسعون يحضرها ثلاثا * يقيم جناها برجل شديد

بكف شتنة جعت لوى * فأنكر من عطائك يا يزيد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحد بن الحرث عن المدائني قال امتدح ربيعة
الرقى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق إليها حسنا وهي
طويلة يقول فيها

لوقيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت محمد ما قالها

ما أن أعت من المكارم خلة * الا وجدتك معها أو قالها

واذا الملوك تسايروا في بلدة * كانوا كوا كهوا كنت هلالها

إن المكارم لم تزل معقولة * حتى حلت برا حنين عقلها

في البيت الاول والبيت الاخير خفيف رمل بالوسطى يقال انه لا يراهم ويقال للسمن
ابن حجر قال قبعت اليه بديار بن وكان قد رقيه الفين فلما نظر الى الديار بن كان يحسن
غضا وقال الرسول خذ الديار بن فها لك على ان ترد الرقعة الى من حيث لا يدري
العباس ففعل الرسول ذلك فأخذها ربيعة وأمر من كتب في ظهرها

مدحتك مدحة السيف الخبي * قصري في الكرام كالجريت

فهي بمدحة ذهبت ضياعا * كذبت عليك فيها واقترعت

فأنت المرء ليس له وقاء * كاذبي ان مدحتك قد زينت

ثم دفعها الى الرسول وقال لضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردها الرسول فلما كان
من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ الايات غضب وقام من وقته فركب الى
الرشيد وكان أنثىا عنده بجعله ويقدمه وكان قد هم أن يضبط اليه ابنته فرأى الكراهة
في وجهه فقال ما شأنك قال جئاني ربيعة الرقي فأحضر فقال له الرشيد ما من
يظرك أمه أم تجوعني وأثر الخلق عندي لقد هممت أن أضرب عنقك فقال والله
يا أمير المؤمنين لقد مدحتك بقصيدة ما قال مثلها أحسن الشعراء في أخدم من الخلفاء
ولقد بالغت في الثناء وأكثرت في الوصف فان رأى أمير المؤمنين أن يأمره بإحضارها
فلما سمع الرشيد ذلك منه سكن غضبه وأحب أن يتطرق القصيدة فأمر العباس
بإحضار الرقعة فتركها عليه العباس فقال له الرشيد سألتك بحق أمير المؤمنين الا أمرت
بإحضارها فعلم العباس انه قد أخطأ وغلط فأمر بإحضارها فأحضرت فأخذها الرشيد
وإذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستبهاها وأعجب بها وقال والله ما قال أحسن
الشعراء في أخدم من الخلفاء مثلها لقد صدق ربيعة وبز ثم قال العباس بم ابنته عليها
فسكت العباس وتفسير لونه وبرض بريقه فقال ربيعة أما بنى عليها يا أمير المؤمنين
بديار بن فتوهم الرشيد أنه قال ذلك من الموحدة على العباس فقال بجاني يارقى بكم
أما بك قال وجيأتك يا أمير المؤمنين ما أنا بنى الا بديار بن فغضب الرشيد غضبا شديدا
ونظري وجه العباس بن محمد وقال سواك أي حال فعلت بك عن إقامته الاموال
فوالله لقد فعلت ذلك جهدي أم اقطاع المائدة عنك فوالله ما انقطعت أم أصلك فهو
الاصل لا بد اني شيء أم ففسك فلا ذنب لي بل ففسك فعلت ذلك بك حتى فضضت أباك
واجدد ادلوك فضضتي ونسك ففسك العباس رأسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام
أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واجعل على بقعة فلما حل المال بين يديه والنس
انطلعت قال له الرشيد بجاني يارقى لا تذكري في شرك تعريضا ولا تصريحا وقد الرشيد
جما كان هم به ان يتزوج اليه وظهر منه له بعد ذلك خفاء كثير واطراح له (اخبرني)
علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن ابي قتيب الشاعر قال حدثني من لا احصى من
الجلساء ان ربيعة الرقي كان لا يزال يعبت بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد لعبت الذي

يلغ منه منذ جرى ينهما في مديحه اياه ما جرى من حيث لا يتعلق عليه فسمي بشي
 لحه العباس يوم الى الرشيد بيزية عالية فوضعا بين يديه ثم قال هذه يا امر المؤمنين
 عالية صنعتها لك يدي اختيرت عندها من شهر عمان ومكسها من مفاوز القتب وبانها
 من بقر تلمه فالقضايل كلها مجموع فيها والنعت يقصر عنها فاعتز به ربيعة فقال
 ما رأيت اعجب منك ومن صفتك لهذه العالية عند من اليه كل وصف ويحلب وفي
 سوقه يتفق وبه اليه يتقرب وما قدرنا لبيتك هذه اعزك الله حتى تبلغ في وصفها ما بلغت
 اأجريت الهانهر اأم جلت اليها وقران تطليك هذا عند من يحبي اليه خرائش الارض
 وأموالها من كل بلدة وتذل لهيبته جبارة الملوك المطعة والمخالفة وتصفه بطرف
 بلدانها وابتاع محالها حتى كالتك قد فقت به ما عنده أو أبدعت له ما لا يعرفه
 أو خصصت به الجوهر ملكه لا يتلوه عن ضعف أو قصره أنشد الله يا امر المؤمنين
 الاجلعت خطي من كل جائرة وفائدة توصلها الى مدة سقى هذه العالية حتى انلقاها
 بحقها فقال ادفعوها اليه فدفعته اليه فأدخل يده فيها وأخرج ملاها وحلى سراويله
 وأدخل يده فطلع بها استه وأخذ خفنة أخرى وطل بها ذكره وأنتبه وأخرج
 خفنتين لجلعها تحت ابطه ثم قال يا امر المؤمنين غلابي أن يدخل الي فقال
 أدخلوه اليه وهو يضحك فأدخلوه اليه فدفع اليه البرية غير محسومة وقال اذهب الي
 جاريقي فلا تبهذه البرية وقل لها طيبي بها لولت واسئلك حتى أجي الساعة وأيسئلك
 فأخذها الغلام ومضى وضحك الرشيد حتى غشي عليه وكذا العباس يموت فخطا ثم قام
 فانصرف وأمر الرشيد العباس أن يسع ثلثي ألف درهم وذكركم علي بن
 الحسين بن عبد الاحق أنه رأى قصيدة لبيعة الرقي مكتوبة في دوربساط من بسط
 السلطان قديم وكان مبسوطة في دار العباس العلوية يسر من رأى فسخطها منه وهي

صوت

قوله

وزعم أني قد تبدلت خلعة * سواها وهذا الباطل المتقول

لها القمن باع السديق بغيره * فقلت نعم شاك ان تلك تفعل

ستصرم انسانا اذا ما صرمتي * بجعل فاقطر بعده من تبدل

وفي هذه الثلاثة الايات لمن من الثقيل الاقل نسب الى ابراهيم الموصلي أو ابراهيم
 المهدي وقبه امر يبذل من رواية ابن المعتز وكان سببا غراف ربيعة في هجاء يزيد بن
 أسيد دينا كان عليه فاستمحه فلم يجد عنده ما أحب وبلغ ذلك يزيد بن حاتم المهلب
 فتنقل على هجاء يزيد بن وهه واستقر غ ربيعة جهده في دسه وله فيه عدة قصائد مختارة
 يطول ذكرها وقد كان أبو الشعمش عارضه في قوله

لستان ما بين الزيد بن في السدى * بن يزيد سليم والاغز ابن حاتم

في قصيدة مدح بهار يزيد بن مزيد فقال وبلغ بيت الرقي بل تقله وقال

لشأن ما بين يزيد بن أبي الندى * إذا حدث في الناس المكارم وانجد
يزيد بن شيبان أكرمهما * وإن غضبت قيس بن عيلان والأزد
ففي لم تلده من وعن قبيلة * ولا تلحم يحمى ولم ينه نهـد
ولكن غنه القرمز آل وائل * وبيرة تنبه ومن بعدها هند

ولم يسر في هذا المعنى شيء كما سارت ربيعة (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن حماد قال
حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا محمد بن أبي الأزر قال عرض شخص على
أحمد بن يزيد بن أسيد الذي هجاء ربيعة جوارى فاختار جارية بينهن ثم قال لخصاص
أيهما أحب إليك قال بينهما أمز الله الأمير كما قال الشاعر

لشأن ما بين يزيد بن أبي الندى * يزيد سليم والأعز ابن حاتم

فأمر بجزيرة ورجله وأخرجه وجواريه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن
شيبان قال لما حج الرشيد لقيه قبل دخوله مكة رجلان من قريش فاقبلاه أحدهما ثم
قال يا أمير المؤمنين تهكنا التواب وأبجعت بأحوالنا المسائب ولنا بلكرهم أنت
أولى من وصلها وأمل أنت أحق من صدقه فابعد لم يطلب ولا عندك مهرب ولا
فوقك مسؤول ولا مثلك مأمول وتكلم الآخر فبدأت بشيء فوصلهما وفضل الأول
تفضيلا كثيرا ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال يا فضل

لشأن ما بين يزيد بن أبي الندى * يزيد سليم والأعز ابن حاتم

قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو دعامه علي بن يزيد بن عطاء الملقب قال لما هجاء ربيعة
يزيد بن أسيد السلي وكان جليلا عند المنصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم قلت
لربيعه يا أبا أسامة ما جئت على أن هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الأزد
فقال أخبرك أملكك فلم يرد لي إلا داري فرهنتها لي خسمائة درهم ورجلت إليه إلى
أرمينية فأعلمته بها ومدحته وأتت عنده حولا فوهب لي خسمائة درهم فقصمت
وصرت بها إلى منزلي فلم يبق معي كبير شيء فنزلت في دوابكرا فقلت لو أتيت يزيد بن حاتم
ثم قلت هذا ابن حمي فعل بي هذا الفعل فكيف بغيره ثم جلت نفسي على أن أتبه فاعلم
بكمالي فتركني أشهر حتى خجرت فأكرمت نفسي من الجاهلين وكتبيت بيتا في ربيعة فآلقيته
في دلهيزه والبيت

أراي ولا قهران لله واجعا * يفتي حين من يزيد بن حاتم

فوقعت الرقة في يد صاحبه فأوصلها إلي من غير علي ولا أمرى فبعث خلقا فلما دخلت
عليه قال هيه أئتني ما قلت فقتعت فقال والله لتشدني فأشدته فقال والله لا ترجع
كذلك ثم قال انزعوا خضه فزعوا عفاها ما دناها وأمر لي بغيلان وجوار وركسا
الآتري لي أن أمدح هذا وأجموداك قلت بلى والله وسار شعري حتى بلغ المهدي فكان
سبيد حولي إليه (أخبرني) الحسن بن علي الأزدي قال حدثني محمد بن الحسن الشهيد

القرقيسياني قال حدثني عبيد الله بن عباد أن ربيعة بن ثابت الرقي الأسدي كان
يطبق الناري وكان يهوى جارية يقال لها عمة امه قرجل من اهل قرقيسيا يقال له
ابن مرار وكان يوهشهم في حلالهم قذو لو مصرافا صاب بها ما لا عظميا وبلغه خبر
ربعة مع جاريته فأحضره وعرض عليه ان يهبها فقال لا تهمني فان كل مبدول محلول
فأثروا ان يذهب جهنم قلبي ولكن دعني أو اصلها هكذا فهو وأحب الي قال وقال فيها

أعتاد قلبك من حبيبك عيده * شوق عراك فانت عنه تذوده

والشوق قد غلب القوادق فاده * والشوق يغلب ذا الهوى فيقوده

في دار مرار غزال الكنيسة * عطر طيبه مخزونه وبروده

ويم أغركاته من حسنه * صنم ينجي بيعة معبوده

عيناها عينا جود بصريه * ولحسن القلي المريب جوده

ما ضرمته أن تلهم عاشق * ذفا القوادق من قسوده

وتلتته من ريقها فربما * تقع السقيم من السقام لهوده

وهي طويلة مدح فيها بعض ولد بن المذهب (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبي بشر الفزاري قال لي ربيعة الرقي عن
ابن زائدة قدمه قدامها الى العراق فامتدحه بضيفة وأتشد هاروته فلم يمش له
معن ولا رضى ربيعة لقاءه وأياه وأياه ثوابا ترافرت ربيعة وجها هجاء كثيرا هجاء به

قوله معن بامعن بالابن زائدة الكلثيب الذي في القواص لا في النبان

لا تخافوا اذا انفجرت باسا * ثلك وانخر بهمك الحوفزان

فهلم بن وائل في ممكان * أنت ترضى بدون ذلك المكان

ومنى كنت يابن طلبة تريجو * أن تمنى على ابنة الفضبان

هي حوراء مكالمها هجبان * لهجبان رأيت غير هجبان

وبنت السليل عند بني طلبة أف لكم في شيان

فيل معن لثافنا اخترنا * كان مري وليس كالعدنان

قال أبو بشر طلبة التي عير بها امه كانت لبني نهار بن أي ربيعة بن ذهل بن شيان لقبها
عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك وكانت راعية لاهلها وهي في غنمها فسرقتها ووقع
عليها فولدت له زائدة عبد الله بن أبي معن بن زائدة ودجاجة بنت عبد الله قال وبنت
السليل التي عناه امرأتم ولدا الحوفزان (أخبرني) يحيى بن أبي معن اسحق عن أبي
بشر الفزاري قال كان ربيعة الرقي يهوى جارية من اهل الكوفة يقال لها عمة وكان
أهلها ينزلون في جوارحني فقال فيها في أبيات له

جعني جعرا ثا فقد عطرت * جعني في نشرها ورياحا

فقال له رجل من جعني أنا واقع من جعني وأنا جار لها بيت واقعة ما شمت من داوهم

ويحاطب قطقتهم ربيعة وقال يادني وأنت أخشم واقه اني لاجدر يحبها ويرحم عليها
منك وأنت لا تجد من تشك (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر قال كنت
حاضرا ربيعة الرقي وما وجدته امرأتم منزل هذه الجارية فقال تقول لك فلانة ان بنت
مولاي ميمونة فان كنت تعرف عودتك كتبها لها فاعل فقال اكتب لها يا ابشر هذه
العودة **ثقفوا ثقفوا باسم الهى الذى * لا يعرض السقيل قدسقى**
أعيذ مولاي ومولاتها * وابتهج بعودة المصطفى
من شتر ما يعرض من علة * فى الصبح والليل اذا أسدفا

قال فقلت لها يا ثابت لست أحسن ان أكتب ثقفوا ثقفوا فكيف أكتبها قال انضم
المداح من رأس القلم فى موضعين حتى يكون كأنك قد وادفع العودة اليها فانها تافعة
فعلت ودفعها اليها فلم تلت ان جاءت الجارية وهي لا تتكلم ففعلت ما يحبون
ما فعلت بنا كذا والله ان تفضح عاصمت قال يا أسدفا أشعر أنا أم صاحب ثقفوا يذ

صوت

الامن بين الاخوين أمهم الهى الشكلى
نسائل من رأى ابنيها * وتستقى فاستقى
فلما استبانت ربحت * بصيرة والله حزا
تتابع بين ولولة * وبين مدا مع تقوى

عرضه من الهزج الشعر لحيوية بنت خالد بن قارظ السكاني وتكنى أم حكيم زوجة
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في ابنيها الذين قتلها بسرين أرطاة احد بن عامر بن
لؤي باليمن والقضاء لابن سرج وولته من القدر الأوسط من الثقيل الاول بان خنصر
فى مجرى البصر وقيل لثين الحيرى ثاني ثقل عن الهشام وفيه لابي سعيد مولى قائد
خنيف ثقل الاول مطلق فى مجرى الوسطى والله أعلم

نوله من الهزج فيه تظاهرة

(ذكرنا الخبر فى مقتل ابني عبيد الله بن العباس)

(أخبرني) بالسبب فى ذلك محمد بن أحمد الطلائى قال حدثنا أحد بن الحرث انظر اذ قال
حدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي مخنف وعن جويرية بن أسماء والعصب بن زهير
وأبي بكر الهذلي عن أبي عمر الواقسي ان معاوية بن أبي سفيان بعث الى بسرين
ارطاة احد بن عامر بن لؤي بعد فتحكم الحكيمين وعلى بن أبي طالب ورضي الله عنه
يومئذ حتى وبعت معه جيشا آخر وتوجه به رجل من عامر ضم اليه جيشا آخر وتوجه
الضحاك بن قيس القهري فى جيش آخر وأمرهم أن يسيروا فى البلاد فيقتلوا كل من
وجدوه من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وان يغيروا على سائر أعيانهم
ويقتلوا أصحابه ولا يكفروا أيديهم عن القسام والصيكان ثم يسروا لعل وجهه حتى
انتهى الى المدينة فقتل بها ناسا من أصحاب علي عليه السلام وأهل هواه وهدم بها دورا

ومضى الى مصكة فقتل نفر من آل أبي لهب ثم أتى السراة فقتل من بهامن أصحابه
وأبى نجران فقتل عبد الله بن عبد المذان الحارثي وابنه وكان من أصحاب أبي العباس
عامل على عليه السلام ثم أتى الين وعليه عبيد الله بن العباس عامل على بن أبي طالب
وكان غابا وقيل بل هرب لمبا بلفه خبر بسر فلم يصادفه بسر ووجد اثنين له صبيين
فأخذهما بسر لعنه الله ووجههما يده بحديه كانت معه ثم انكفأ راجعا الى معاوية
وفعل مثل ذلك سائر من بعثه فقصده العامري الى اليبا وقتل ابن حسان البكري
وقتل رجالا ونساء من الشيعة فحدثني العباس بن علي بن العباس التتالي قال حدثنا
محمد بن حسان الأزرق قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمر بن
ميس عن أبي صادق قال أعاترت خيل لمعاوية على اليبا وقتلوا عاملا لعل عليه السلام
يقال له حسان بن حسان وقتلوا رجلا كثيرا ونساء فبلغ ذلك على بن أبي طالب صلاوات
الله عليه فخرج حتى أتى المنبر فركبه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال إن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه ألبسه الله ثوب النار ونزل به البلاء
وربب بالصغار وبسم الخسف وقد قلت لكم أغزوهم فبسل ان يغزوكم فإنه لم يغز قوم قط
في عقربا رهم الا ذلوا اقتوا كلتم وتحاذلتم وتركتهم قولى وراكم ظهر يا حتى شئت عليكم
الفاوت هذا أخو عامر قد جاء اليبا وقتل عاملها حسان بن حسان وقتل رجلا كثيرا
ونساء والله لقد بلغني أنه كان أتى المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فمزج بينهما ورجعها
ثم مشرفون موفورين لم يكلم أحد منهم كلما قالوا امرأ مسلمات دون هذا ألقا
لم يكن عليه ما لوما بل كان به جدرا باعجابها بعت القلب ويشعل الاحزان من
اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وقتلهم عن حقتكم حتى صرتم غرضا ترمون تقزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون اذا قلت لكم أغزوهم في الحز قلتم هذه جارة القبط
فأمهلنا واذا قلت لكم أغزوهم في البرد قلتم هذا وان قز وصر فأمهلنا فاذا كنتم بين
الحز والبرد تفرون فأنتم واقمن السف أشقرا ايا أشباه الرجال ولا رجال واطفام
الاحلام وعقول ربات الجبال وددت والله اني لم أعرفكم بل وددت اني لم أركم معرفة
والله جرحتم ندماء وملائمتهم جوف غيظا بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ابن
أبي طالب رجل شجاع ولكن لاعلم بالهروب ويصهم وهل فهم أشد امرأه الهامني والله
لقد خلت فيها واما بن عشرين وأثا الا قد نيفت على الستين ولكن لا راي لمن
لا يباع فقدم اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا كما قال الله تعالى لا أملك الا قضى وأثنى
مر بابا امرأ فلفظ غمك ولو حال بيننا وبينك جهر النضى وشول القتا ذقال وأين بلغان
عما أريدتم تزل هذا ويخوم (حدثنا) محمد بن العباس البريدي قال حدثني عبد الله بن محمد
قال حدثني جعفر بن بشر قال حدثني صالح بن يزيد انظر اساني عن أبي مخنف عن سليمان
ابن أبي راشد عن أبي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال كتب عقيل بن أبي طالب الى

• (ربيع الحديث الى سياقة مقتل الصديق) •

ثم ان يسر بن ارطاة كثر راجعا وانتهى خبره الى علي عليه السلام انه قتل عبد الرحمن
وقتم ابن عبيد الله بن العباس فسر حارثة بن قدامة السعدي في طلبه وامره ان يبعث
السري فخرج مسرعا فلما وصل الى المدينة وانتهى اليه قتل علي بن أبي طالب عليه السلام
ومعه الحسن رضي الله تعالى عنه ركب في السلاح ودعا أهل المدينة الى البيعة للحسن
فامتنعوا فقال والله لنبايعن ولو بأستاهكم فلما رأى أهل المدينة يابعدوا الحسن عليه
السلام كثر راجعا الى الكوفة فاصاب اثم حكيم بنت فارغ وله على ابنيها فكانت لا تقفل
ولا تصفي الا الى قول من أعلمها انهما قد قتلوا ولا تزال تطوف في المواسم تشد الناس
ابنيها بهذه الايات

يا من أحس يا بني الذين هما • كلدتين تشل عنهما الصدف
يا من أحس يا بني الذين هما • سمى وقلبي قلبي اليوم مردهف
يا من أحس يا بني الذين هما • مع العظام فني السوم محتطف
نبتت بسر او ما صدقت ما زعوا • من قولهم ومن الاثك الذي اقترفوا
انحى على ودجى ابني مرفضة • مشهودة وكذا الاثك يقترف
حق لقيت رجلا من أرومته • شم الانوف لهم في قومهم شرف
قالا ان العن يسر احق لعننه • هذا الصمري يسر هو السرف
من دل والهة حزي موله • على صديق ضل اذا غدا السرف

الغناء لابي سعيد مولى قائد ثقيف اقل بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف ثقيف يقال انه له
أيضا وفيه لعرب رمل نشيد قالوا ولما بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام قتل يسر
الصديق جزع لذلك جزعا شديدا ودعا علي يسر لعنه الله فقال اللهم اسلمه دينه ولا تخزبه
من الدنيا حتى تسلمه عقله فأصابه ذلك وفقد عقله وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤرق
بسيف من خشب ويجعل بين يديه زرق منقوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم ثم مات لعنه
الله ولما كانت الجماعة واستقر الامر على معاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده
يسر بن ارطاة فقال لعبيد الله أنت قاتل الصديق أيها الشيخ قال يسر نعم أنا قاتلها
فقال عبيد الله أما والله لو دبت ان الارض كانت ابنتي عندك فقال يسر فقد ابنتك
الآن عندي فقال عبيد الله ألا سيف فقال له يسر هال سقي فلما أهوى عبيد الله الى
السيف ليقتله أخذه معاوية ثم قال ليسر أخوالك الله شيئا قد كبرت وذهب عقلك وذلك
رجل من بني هاشم قد ورثه وقتل ابني تدفع اليه سيفك انك للغافل عن قلوب بني هاشم
والله لو تمكن منه لبد أي قبلك فقال عبيد الله أجل والله وكنت أني به (أخبرني) أجد
ابن عبيد الله بن عمار قال (أخبرني) محمد بن مسروق قال قال الاصمعي وسع رجل من

أهل اليمن وقد قدم مكة امرأته عبيدة بن العباس بن عبد المطلب تنذب ابنها الذين
قتلها بسرى أوطاة بقولها

يا من أحمر يا بني الذين هما * كالدرتين تشظي عنهما الصدف
فرق لهما واتصل بسرى حتى وثق به ثم احتال لقتل ابنه فخرج بهما إلى وادي أوطاس
فقتلها وهرب وقال

يا بسرى أوطاة ما طلعت * شعس النهار ولا غابت على الناس
خبر من الهاتمين الذين همو * عين الهدي وعلم الأسواق القاس
ماذا أردت إلى طفلي مولدة * تبكي وتشعن انكفت في الناس
أما قتلتهما ظلما فقد شرقت * من صاحبك قناني يوم أوطاس
فاشرب بكأهما نكلا كما شربت * أم الصبيين أو ذاق ابن عباس

صوت

الافاسقياني من شرابك الوردى * وان كنت قد أخذت فاسترهما بردى
سوارى ودما لحي ومالكت يدي * مباح لكم نهب ولا تقطعوا وردى
عروضه من الطويل والشعر لام حكيم فت يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية بن
عبد شمس والقناة لآبراهيم الموصلي رمل بالوسطى من رواية حمزة بن ثابتة

* (ذكر أم حكيم) *

قدمي ذكر نسبها وأمتها زنبب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكانت هي وأمتها
من أجل نسأ قريش فكانت قريش تقول لا تمكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل
الموصلة بنت الموصلة لانهما وصلتا بالجمال بالكمال وأُم زنبب بنت عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام سدي بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي خارجة بن عوف بن أبي حاتم بن
لام الطائي وكانت سدي بنت عوف عند عبد الله بن الوليد بن المغيرة فولدت له سلة
وربطة ثم وثق عنها خلف عليها طلحة بن عبيد الله فولدت له يحيى وعيسى ثم قتل عنها
لخطبها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فسلم بنوها وكرها وأن تفرق وقد صاروا رجالا
فضالوا أنه قد بقي في رحم أم حكيم فضلة شريفة لا بد من خروجها فترجوها فولدت له المغيرة
ابن عبد الرحمن القسبي وزنبب وهي أم حكيم وكان المغيرة أحد أجواد قريش
والمطعمين منهم وقد قدم الكوفة على عبد الملك بن بشر بن مر وان وكان صديقه وبها
جماعة يطعمون الناس من قريش وغيرهم فلما قدم تقيبوا فلم يظهر أحد منهم حتى خرج
وبث المغيرة الخفاف في السكك والقبائل يطعم الناس فقال فيه شاعر من أهل الكوفة

أنا له البصر طم على قريش * مضى فقد ذاع ابن بشر

وقال مصعب الزبيري هو يعني المغيرة مطعم الجيش يعني وهو إلى الآن يطعم عنه قال
وكانت أخته زنبب أحسن الناس وجهًا وقد اذ كان أعلاها قضيبا وأسطها كنبيا

فكانت تسمى الموصله وسميت بهذا أم حكيم ذلك لانها أشبهتها (أخبرني) يحيى قال حدثني
ابن أبي سعد قال حدثني علي بن محمد بن يحيى السكتاني عن أبيه قال كانت زينب بنت
عبد الرحمن من لبن جسد ها يقال لها الموصله قال مصعب بن قزح زينب أبا بن مروان
ابن الحكم فولدت له عبد العزيز بن أبان ثم مات عنها فخطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن
مروان فمالوا إلى عبد الملك فأرسل يحيى إلى المغيرة بن عبد الرحمن كم الذي تأمل من عبد
الملك والله لا يزيد هاعلى ألف دينار ولا يزيدك على خمسة مائة دينار ولها عندى خمسون
ألف دينار ولك عندى عشرة آلاف دينار إن زوجتكم فزوجه أياها على ذلك فغضب عليه
عبد الملك وقال دخل على يحيى فخطبني والله لا يخطب على منبر مادمت حيا ولا رأى مني
ما يجب فأسقطه فقال يحيى لأبائي كم كان وزينب قال ابن أبي سعد وأخبرت عن محمد بن
إسحق المسيبي قال حدثني عبد الملك بن إبراهيم أنهم لما خطبت قالت لا تزوج والله أبدا
الامن يعني أختي المغيرة فأرسل إليها يحيى بن الحكم أيقنيه خمسون ألف دينار قالت نعم قال
فهي له ولك مثلهما فقالت ما بعد هذا شي أرسل إلى أهل شينان من طيب وشينان كسوة
قال ويقال إن عبد الملك لما تزوجها يحيى قال لقد تزوجت أفوه غلظه الشفتين فقالت
زينب هو خير من أبي الذباب فالحبيب به نفسه وقال يحيى قولوا له أقيم من في ما كرهت
من ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبيب قال حدثني أبو عثمان
عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك خطب زينب إلى
المغيرة أخوها وكتب إليه أن يخطب به وكان بفسطين أو بالأحرى فعرض له يحيى بن الحكم
فقال له إن تريد قال أريد أمير المؤمنين قال وما صنع به فوالله لا يزيدك على ألف دينار
بكبريتك بها أو بعمامة دينار زينب ولك على ثلثون ألف دينار سوى صدق زينب فقال
المغيرة أو تنقل إلى المال قبل عقد الكاح قال نعم فنقل إليه المال فصره المغيرة وسر
نقله ثم دخل على يحيى فزوجه ونسج إلى المدينة فجعل عبد الملك ينتظر المغيرة فلما أبطل
عليه قيل لها أمير المؤمنين أنه تزوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبد الرحمن ثلاثين ألف
دينار و أعطاه أباها ورحم إلى منزله فغضب على يحيى وخلعه من ماله وعزه عن عمله فجعل
يحيى يقول ألا أبائي اليوم إن اسلب * إذا بقيت لي كم كان وزينب
قال وكانت زينب تسمى الموصله من حسن جسد ها وكانت أم حكيم تحت عبد العزيز بن
الوليد بن عبد الملك تزوجها في حياة جده عبد الملك لما عقد الكاح بينهما عقد في
مجلس عبد الملك وأمر بأدخال الشعر املهم ثم هم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعارا كثيرة
يروى الناس فاختر منهم جرير وعدي بن الرفاع قد خلا ويدا عدى لوضعه منهم فقال
قرا السماع وشعرا اجتماعا * بالسعد ما تها وما طلعا
ما وارت الاستار منهلها * ممن رأى هذا ومن سمعا
دام السر وله بها ولها * وتنبها طول الحياة معا

وقال جرير

جع الامير اليه أسكرهم حرة * في كل ما سأل من الأحوال
حكمة علت الرواي حكلها * بتفان الرعام والاحوال
واذا النساء تفانوت يحولة * فخرتهم بالسعد المفضل
عبد العزيز ومن يكلف نفسه * أخلاقه يلبث بأكتف مال
هناكم جموة ونفحة * وصدت في نفسكم ومقال
فلنحك النعم التي خولها * يا خير مأمول وأفضل وال

فأمر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ولعدي بن الرفاع عثله وقضى لأهله ومواليه
بومئذ مائة ساجدة فأمر بجمع من حضر من الحرس والكتاب بعشرة دنانير عشرة دنانير
فلم تزل أم حكيم عند عبد العزيز مدة ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلكته
وأحبها وذهبت بقلبه كل مذهب فلم ترض منه الا بطلاق أم حكيم فطلقها فترجى بها هشام
ابن عبد الملك ثم مات عبد العزيز فترجى هشام ميمونة أيضا وكان شديد المحبة لأم حكيم
فطلق لها ميمونة اقتصاصا لها منها فبعثته بها في اجتماعها عند عبد العزيز وقال لها
هل أوفيتك منها فقلت نعم فوالت أم حكيم من هشام ابنه من يدن هشام وكان من
رجال بني أمية وكان أحسن بطعن على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقرى الناس به
وكانت أم حكيم متهومة بالشراب مدعنة عليه لا تكاد تفارقه وكانها الذي كانت
تشرب فيه مشهور عند الناس الى اليوم وهو في خزان الخلفاء حتى الآن وفيه يقول
الوليد بن يزيد

صوت

علا فيهما ثقلت الكروم * واسقاني بكأس أم حكيم
انهل تشرب المدامة صرفا * في اناء من الزجاج عظيم
جنوني اذا تكللتهم * الله ما علمت شر نديم
ثم ان كان في النداء كرم * فأذيقوه بعض من النعم
ليت حظي من النساء سلمي * ان سلى جنينتي ونعمي
فدعوني من الملازمة فيها * ان من لامي لغير رجم

عروضه من الخفيف غنله عمر الوادي من رواية يونس وفي رواية اسحق غنله العزيز
أو كمل خضع لمل السباية في مجرى البصر فيقال ان الشعر بلغ هشام فقال لام
حكيم أو تعطيني ما ذكره الوليد فقالت أو تصدق الفاسق في شيء فتصدقه في هذا قال لا
قالت فهو كبعض كنيه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
قال كان يزيد بن هشام حبا للوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال

حسب أبي العباس كأس وقينة * وزق اذا دارت به في الذواب
ومن جلساء الناس مثل ابن مالك * ومثل ابن جرير والغلام بن غالب

فقال

فقال الوليد بن جبره ويصبره يشرب أمه الشراب

ان كاس الصوز كاس رواء • ليس كاس كسا من أم حكيم

انها لشرب الراسطون صرفا • في اناس من الزباج عظيم

لويه يشرب البعيدا والقيس للطلا في سكرة • وعموم

ولده سكرى فلم تحسن الطلح في فوايد الشعر حكيم

وكان لهشام منها ابن يقال له مسلة ويكنى أباشا وكان هشام شوما به و أراد ان يولي

العهد بمدمولاه الخ فحب بالناس وفيه يقول عروة بن أدينة لما وفد على هشام وغزى في

الجواز على أهلها مالا كثيرا وأحبه الناس ومدحوه

أتيتك بأرواحنا • وجئنا بأمر أبي شاكر

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه وأشاع ذلك وغنى فيه وأراد

أن يشهر به

صوت

يا أيها السائل من ديتنا • نحن على دين أبي شاكر

يشربها صرفا وعزوجة • بالسفن أحيانا وبالقاتر

فقال بعض شعراء أهل الجواز بحبيه

يا أيها السائل من ديتنا • نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارسانها • ليس بندين ولا كافر

فذكر أحد بن الحرث عن المدائني أن هشام لما أراد أن يولي العهد كتب ذلك إلى خالد

ابن عبد الله القسري فقال خالد أنا برى من خليفة يكنى أباشا كرفلح قوله هشام

فكان سببا يقاته به (أخبرني) علي بن سليمان الأضخس قال حدثني محمد بن موسى بن طاهر

عن اسمعيل بن مجمع قال كنا نخرج ما في خزائن المأمون من الذهب والفضة ونزك في حقه

فكان فيما نركي حقه فأم كاس أم حكيم وكان فيهم من الذهب عمانون مثقالا قال محمد

ابن موسى سألت اسمعيل بن مجمع عن صفته فقال كاس كبير من زباج أخضر مقبضه

من ذهب هكذا ذكر اسمعيل وقد حدثني علي بن صالح بن الهيثم بن عتبة قال حدثنا أحمد بن

الهيثم المدائني قال لما أخرج المعتمد في الخزانة لبيع في أيام ظهورنا لناheim بالبصرة

أخرج المشاكس مدموقا على هيئة القنفذ سبع ثلاثة أوطال يقوم أربعة فجيئنا من

حصول عتله في الخزانة مع خسانته فأننا نلحقه عنه فقال هذا كاس أم حكيم

فرددنا إلى الخزانة ولعل الذهب الذي كان عليه أخذ عنه حيث ذم أخرج لبيع قال

محمد بن موسى وذكرني عبيد الله بن محمد عن ابن الأغر قال كان مع محمد بن الحسين المختل

أيام الرشيد يشرب ذات ليلة فكان صوته

علاي بعاتقات الكروم • واسقياني بكاس أم حكيم

فلم يزل يترجحه ويشرب عليه حتى الصفر فاهاه كاب خليفته في دار الرشيد ان الخليفة

على الركوب وكان محمد أحد أصحاب الرشد ومن يقدم دابة فقال ويحكم كيف اعل
والرشد لا يقبل لي عدوا وأما سكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك الحال فلما
قدم إلى الرشد دابة قال يا محمد ما هذه الحال التي آراءك عليها قال لم أعلم برأي أمير
المؤمنين في الركوب فشررت لي لي أجمع قال فما كان صوتك فأخبره فقال له عدائي من ذلك
فلا فضل فيك فرجع البنا وخبرنا بما جرى وقال خذوا بنا في شأننا فجلسنا على سطح فلما
متع النهار إذا خادم من خدم أمير المؤمنين قد أقبل البنا على برذون في يده شيء مغلي
عند بل قد كاد ينال الأرض فصعد البنا وقال يا محمد أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام
ويقول لك قد بعثنا إليك بكأس أم حكيم لتشرب فيه وبألقابنا تشققها في صبرك
فقام محمد فأخذ الكأس من يد الخادم وقبلها وصب فيها سلالته أطال وشربها قائما
وسقا ما مثل ذلك وذهب الخادم عاتق دينار وغل الكأس وردّها إلى موضعتها وجعل
يفرق علينا تلك الدنانير حتى بقي معه أقلها

صوت

علقم ما أتت إلى عامر • الناقص الاوتار والواتر
ان قدسدا لحوص فلم تقدمهم • وعامر ساد في عامر
عهدي بها في الحى قد دعت • صغرا مثل المهرة الضامر
قد جهم اللدى على شمرها • في مشرق ذى هجبة ناصر
لوا سندات مينا إلى شمرها • عاش ولم تنقل إلى طائر
حتى يقول الناس عمارأوا • يا هجبا للميت الناصر

عروضه من السريع والشعر اللاهثى أعشى في قيس بن زعلية يمدح عامر بن الطفيل
ويجسور علقمة بن علاثة والفتاة المصد في الثالث وما بعده خفيف ثقيل أول بالنصر وفي
الآيات لخنيث ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيها أيضا لخنيث آخر ذكره
في المجرى ولم يجتسه ولم ينسبه إلى أحد

• (الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الاعشى وغيره معهما فيها) •

(أخبرنا) بذلك محمد بن الحسن بن دريد أجاز عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ونسخت من
رواية ابن الكلبي عن أبيه ومن رواية دماذ والآخر عن أبي عبيدة والاصحى ومن
رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل ومن رواية أبي عمرو والنسباني عن أصحابه
لجملت رواياتهم ولكل امرئ منهم زيادة على صاحبه ونقصان عنه والقطم مستور
في الروايات إلا ما جلت به مفردا قال ابن الكلبي حدثني أبي وعمير بن جعفر وجعفر بن
كلاب الجعفري عن بشر بن عداقة بن حبان بن سلمي بن مالك بن جعفر عن أبيه عن
أشياحه وذكره أبو مسكين قالوا أتى ما هاج القوارين عامر بن الطفيل بن مالك بن

جعفر وبين علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص وأم عامر بكشة بنت عروة الرحال
 ابن عتبة بن جعفر وأما أم القلياء بنت معاوية فارس الهزاز ابن عباد بن عجيل بن
 كعب بن ربيعة وأما خالدة بنت جعفر بن كلاب وأما خالدة بنت عبد شمس بن عبد
 مناف وأم أبيه الطفيل أم البنين بنت ربيعة بن عامر بن صعصعة قال أبو الحسن
 الأثرم وكانت أم علقمة لليلى بنت أبي سفيان بن حلال بن النخع سبعة وأم أبيه معاوية بنت
 عبد الله بن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخع مهيرة وذكر أن علقمة كان فاعدا ذات
 يوم رسول فصر به عامر فقال لم أذكر اليوم عورة وجل أقيم فقال علقمة أما والله ما وثقت
 على جاراتها ولا تنازل كتابها بصر حتى بعامر فقال عامر وما أنت والقروم والله لفرصني
 حيوة أذكر من أبيك وللفعل أي غيب أعظم ذكر منك في نجد قال وكان فرسه قروا
 جوادا نجا عليه يوم من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان غله فخلالني حمله بن
 الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال الأثرم وأخبرني رجل من
 جهينة بدمشق قال هو الأشعر بن صرمة قال الأثرم وهي صرمة ضبيب لسواده قال
 ابن الكلبي فاستعاره منهم يستطرقه فخلبهم عليه فقال علقمة أما فرسكم فعادة وأما
 فخلبكم فعادة ولكن ان شئت فافرنك فقال قد شئت فقال عامر والله لا أنا أكرم منك
 حسبا وأنت منك نسبا وأطول منك قصبا فقال علقمة لا أخبر منك ليلا ونهارا فقال
 عامر لا أنا أحب إلى نسائك أن أصبح فيمن منك فقال عامر أنا فارق على أي أخضر منك
 للقاح وخير منك في الصباح وأطعم منك في السنة الشبايح فقال علقمة أنت رجل تقاتل
 والناس برعون أي جبان ولأن تلقى العدو وأنا أمامك أعز لك من أن تلقاهم وأنا
 خلفك وأنت جواد والناس برعون أي جفيل ولست كذلك ولكن أنا فارق إلى خير
 منك أترا وأحس منك بصرا وأعز منك نفرا وأشرف منك ذكرا فقال عامر ليس لي
 الاحوص فضل على من مالك في العدو وبصري ناقص وبصره صحيح ولكني أنا فارق على
 أي أنشر منك أمه وأطول منك فقه وأحسن منك له وأجمل منك به وأبعد منك همه
 قال علقمة أنت رجل جسيم وأما رجل قصيف وأنت جفيل وأنا قبيح ولكني أنا فارق
 بأبائي وأعمامي فقال عامر أبأولأ أعمأى ولم أكن لا فارق لههم ولكني أنا فارق إلى خير
 منك عقبا وأطعم منك جدبا قال علقمة قد علمت أن لك عقبا في العشرة وقد أطعمت
 طيبا إذا سرت ولكني أنا فارق إلى خير منك وأولى بالخيرات منك وقد أكثرنا المراجعة
 منذ اليوم قال فخرجت أم عامر وكانت تسمع كلامهما فقالت يا عامر نافرأ أيكأ وأولى
 بالخيرات قال أبو المنذر قال أبو مسكين قال عامر في صراجهته والله لا أنا أركب منك
 في الجماء وأقتل منك للكاه وخير منك للمولى والمولاء فقال لعلقمة والله أني لبروانك
 لتاجر وأنى لوفى وأنت لثاقدر فقيم تفانني يا عامر فقال عامر والله أني لازل منك
 للقرة وأخبر منك للبركة وأطعم منك للهيرة وأطعن منك للثقرة فقال علقمة والله أنك

لكيل البصر فكذلك نظر وثاب على جوارك البصر فقال بنو خالد بن جعفر وكأوايدا
 مع في الاحوص على بن مالك بن جعفر لن تطبق حاهرا ولكن قل لها باقر ليجبرنا
 وأقر بنا الى الخيرات وسند عليه بالكبر فقال له علقمة هذا القول فقال عامر بن عمرو
 وتيس وعمر قد هبت مثلنا سم على ما نحن الابل الى ما نحن الابل يعطاهما الحكيم أيضا
 فمر عليه صاحبه أخرجهما ففعلوا ذلك ووضعوا بها رصاصا أنسأهم على يدي رجل من
 بني الوحيد فسمى الضمير الى الالة وهو الكفيل قال وخرج علقمة ومن معه من بني
 خالد وخرج عامر فيمن معه من بني مالك وقد أتى عامر بن الطفيل عه عامر بن مالك وهو
 أبو براء فقال يا عاه أهني فقال يا ابن أخسبني فقال لا أسبكن وأنت هي قال فشب
 الاحوص فقال عامر ولا أسب والله الاحوص وهو عني فقال ذلك ففعل فأتى قد
 ربعث شيئا أربعين رما عا فاستعن بها في قتاله وجعل منافرتهم الى أبي سفيان بن حرب
 ابن أمية فلم يقل بينهما شيئا وكرد ذلك لهما وحال عشرينهما وقال أنفا كركتي العبر
 الادوم قال فأتنا العين فقال كلا كايين وأبي أن يقضي بينهما فالتفتا الى أبي جهل بن
 هشام فأبى أن يحكم بينهما فوثب امرؤان بن سراقبة بن قتادة بن عمرو بن الاحوص بن
 جعفر فقال **يا قرش بنو الكلاما • انارضيانا منكم الاحكاما**
فبينوا ان كنتم حكاما • فكان أبو الهيثم اماما
 وعبد عمرو ومع الفتاما • في يوم غمر معلأ أهلاما
 ودع على أقدمه اقداما • لولا الهى أجنتهم اجشاما
 لاتخذتهم مذبح نعاما

قال فأبوا أن يقولوا بينهم شيئا وقد كانت العرب تصاكم الى قرش فأتى عينة بن حسن
 ابن حذيفة فأبى أن يقول بينهم شيئا فأتى غيلان بن سلة بن معتب الثقفي فردعه الى
 حرملة بن الاشعر المري فردعهما الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو والنزاري فالتفتا حتى
 نزلاه وقال بشر بن عبد الله بن جبان بن سلى انهما ما آالا بل معهم ما حتى أشتت
 وأرعبت لا يأتيان أحدا الا هاب أن يقضي بينهما فقال هرم لعمرى لاحكم بينكما
 ثم لاتصلن ثم لست أثنى الى أحدثكما فاعطاني موثقاً طمئن اياه ان ترضيا بما أقول
 وتسلم لما قضيت بينكما أو امرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا
 حتى اذا بلغ الاجل خرجا الى مقر علقمة بنى الاحوص فلم يتخلف منهم أحد معهم
 القباب والجزر والقدر ويوم يغرون في كل منزل ويقطعون ويجمع عامر بن مالك فقال
 انما لصا طرون عن احسابكم فأجابوه وساروا معه ولم ينهض أبو براص معهم وقال لعامر
 والله لا تطلع ثنية الا وجدت الاحوص منجناهم أو كره أبو براصا كان من أمرهما فقال
 عامر فيما كان من منافرتهم ودعا عامر اياه أن يسير معه

أأمر ان أسبأ بأشربح • ولوالله أفعل ما حيت

ولأأهدى إلى هرم لمقاما • فيصبي بعد ذلك أو يميت
أكله حتى لقمان بن عاد • فيأكل أي شريح ما لقيت
قال وأبو شريح هو الأحوص فكره كل واحد من البطينين ما بينهما وقال عبد عمرو
ابن شريح بن الأحوص

لما الله وفدينا وما ارتحلاه • من السومة الباقي عليهم وبأهلها
الآن أبردى صفق متينة • أي الضم أهلها وأبنت حالها
قال فسار عامر وبنو عامر على الخيل مجني الأيل وعليهم السلاح فقال رجل من غنى
بأعامر ما صنعت أخرجتني مالك تنافري الأحوص ومعهم القباب والجزر وليس
معدني قطعهم الناس ما أسوأ ما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عمه أحبا كل شيء
مع عاقمة من قبة أو قدرا ولقمة ففعلا فقال عامر يا بني مالك إنها المقارعة عن
أحباكم فاشخصوا بعثل ما شخصوا به ففعلوا وثار مع عامر لبيد بن ربيعة والأحصى ومع
عاقمة الحطيئة وقتبان من بني الأحوص منهم السندري بن يزيد بن سريح ومر واث
ابن مراقبة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص وهم يرتجزون فقال لبيد

يا هرم وأنت أهل عدل • إن نقر الأحوص يوما قبل
ليذهبن أهله بأهلي • لا يصحمن شكلهم وشكلي
ونسل آبائهم ونسلي

وقال أيضا • أني امرؤ من مالك بن جعفر • عظم قد نافرت غير منقر
نافرت سقبام من سقاب العرعر

فقال لحفافة بن عوف بن الأحوص

نهيه البك الشعر بالبيد • واصد فقد ينفعك الصدود
سادا فوا قبل أن تسودوا • سوددكم مطرف بن زيد
وقال أيضا • أني إذا كنتي الخباء • وضاع يوم المشهد اللواء
انمى وقد حق لي الفناء • إلى كهول ذكرها سناء
اذ لا يزال جلدة ككوما • مبقورة لسقها رغاء
لم ينهنا عن نحرها الصفاء • لنا عليكم سورة ولا

المجد والسود والعطاء

وقال أيضا • أنتم عزلتم عامر بن مالك • في سنوات مضى الهواك
يا شرا حيا وبشرها لك

قال وأنشد السندري يومئذ وقع صوته فقيل من هذا فقال
أنا لئن أنكر صوتي السندري • أنا الفقي الجعد الطويل الجعفرى
من ولد الأحوص أنحوا إلى غنى

فقال عامر أجب باليد رغيب لي يد عن إجابته وذلك لأن السندري كانت جذته أمة
اسمها عيساء فقال

لما دعاني عامر لأجيهم * أجت وإن كان ابن عيساء ظالما
لكي لا يكون السندري نديقي * وأشتم أعلما عواما عا
وأشتر من تحت القبور أبوة * كراما هموشدوا على الفخما
(٤) لعبت على أكافهم وجورهم * وليدا وسعوى وليدا وعاصما
الأنا ما كان شر المالك * فلا زال في الدنيا ملوما ولا ثما

قال ووثب الحطيطه فقال

ما يحبس الحكام بالقصل بعدما * بدا سابق ذوغرة وجول
وقال أيضا يا عامر قد كنت ذاباع ومكرمة * لوان مسعاة من جارتيه أرم
جارت قمرما الجاد الاوصان به * سمح الدين وفي عرينه شتم
لا يصعب الامر الا بئير كبه * ولا بيت على مال له قسم
هابت شو مالك محمدا ومكرمة * وقاية كان فيها الموت لو قدموا
وما أسأوا فرارا عن مجلحة * لا كلهن عتري فيها ولا حاكم

قال وأقام القوم عنده أياما وأرسل الى عامر فأناه سر الا يعلم به علقمة فقال يا عامر
قد كنت أرى لك رأيا وان قيل خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك
استافر رجلا لا تغفرت وقومك الا يا نافع الذي أنت به خير منه قال عامر تشدك الله
والرحم ان لا تفضل على علقمة فراقه لئن فعلت لا أفعل بعدها بدأه مناصيقي فاجرزا
واحتكم في مالي فان كنت لابقه فاعلا فسيوني وبينه قال انصرف فسوف أرى رأيي
فخرج عامر وهو لا يشك انه يتقره عليه ثم أرسل الى علقمة سر الا يعلم به ثم فأناده فقال
يا علقمة واقفان كنت لأحب فيك خيرا وان لك رأيا وما حبستك هذه الايام
الا لتصرف عن صاحبك أنفانو رجلا هو ابن عمك في النسب وأبوك وهو مع هذا
اعظم قومك ثناء وأجدهم لقاما الذي أنت به خير منه فقال له علقمة أنشدك الله
والرحم ان لا تشتر على عامر ابرزنا صيقي واحتكم في مالي وان كنت لا بد ان تفعل
فسوي بيني وبينه فقال انصرف فسوف أرى رأيي فخرج وهو لا يشك انه سيفضل عليه
عامرا اه قال أبي وسعت أن هرما قال لعامر حين دعاه عامر كيف تفضل علقمة
فقال عامر ولم يهرم قال لانه أنجل منك عينا في النساء وأكرمك نفيرا عند ثورة
الدعاء قال عامر هل غير هذا قال نعم هو أكرمك نا ثلثي الثراء وأعظم منك
حققة عند الدعاء ثم قال لعلقمة كيف تفضل عامر قال ولم يهرم قال هو أنفد منك
لسانا وأمضى منك سنانا قال علقمة فهل غير هذا قال نعم هو أقتل منك للحكام واقف
منك للعناء قال ثم أن هرما أرسل الى فيه وبني أبيه اني قاتل عدائين هذين الرجلين

(٥) كى سال لى

الترتيب الدائم الكاتب كذا
في نسخة الأصل

مقالة فاذا فعلت خيطر بعضكم عشر جزائر فليصرها عن علقمة ويطرده منكم
عشر جزائر يصرها عن عامر وفزقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة وأصبح هرم
جلس مجلسه وأقبل الناس وأقبل علقمة وعامر حتى جلد اقام لبند فقال
يا هرم ابن الاكبر من منصبا • انك قد وليت حكمنا جميعا
فاحكم وصوب رأس من تصوبا • ان الذي بعول عليها تزنا
نحسب ناعما وأما وابا • وعامر خيرهما من بكأ
وعامر أدنى لقيس نسا

فقام هرم فقال يا بني جعفر قلها كتمان عدي واتماكر كبتى البعير الا ادم تقعان الى
الارض معا وليس فيكأ أحد الا وفيه ماليس في صاحبه وكلا كم سيد كريم وعبد نوهرم
ونواخيه الى تلك الجزر فصرها حيث أمرهم هرم عن علقمة عشر اوعى عامر عشرا
وفزقوا الناس فلم يفضل هرم أحد منهم على صاحبه وكره أن يفعل وهما ابناهم فيقبل
بذلك عداوة ويوقع بين الحبين شرأقال وكان الاعشى حين رجع من عند قيس بن
معد يكبر بما أعطاه طلب الجوار وانخرق من علقمة فلم يكن عنده ما يطلب واجاره
وخضر عامر حتى أذاه وماله الى أهله قال

هلقم ما أت الى عامر • الناقص الاوتار والواتر

ثم أتهم بعد التفار فلما بلغ عاقمة ما حال الاعشى وأشاع في العرب ان هرما قد فضل عامرا
نوعدا الاعشى فقال الاعشى • لعمرى ان أسمى من الحى شاخصا •

قال ابن الكلبي حدثني أي قال فعاش هرم حتى أدرك سلطان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فسأله عمر فقال يا هرم أي الرجلين كنت مفضلا لو فضلت فقال لو قلت ذا النبا أمير
المؤمنين لعادت بدعة وليلقت شعاف جبر فقال عمر نعم مستودع السر ومسدد الأمر
اليه أنت يا هرم مثل هذا فلسد العشرة وقال الى مثلك فليستضع القوم أحكامهم قال
أبو الفرج الاصبهاني وقد أدرك علقمة بن علاثة الاسلام فأسلم ثم ارتد فبين ارتد من
العرب فلما وجه أبو بكر خالد بن الوليد الى كلاب ليوقع بهم وعلقمة يومئذ رئيسهم
هرب وأسلم ثم أتى أبي بكر رضي الله عنه فأعلمه انه قد نزع عما كان عليه فقبل اسلامه
وأمنه هكذا ذكر المدايني وأما سيف بن عمر فانه روى عن الكوفي غيرة ذلك (وحدثنا)
محمد بن جرير الطبري قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف
ابن عمر عن سهل بن يوسف قال كان علقمة بن علاثة على كلاب ومن والاها وقد كان
علقمة أسلم ثم ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطائف حتى ملق
بألمام مرتدا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب
وقدماب جلا وموئرا أخرى وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه فبعث اليه سره وأمر
عليها الفتحا عن هرو وقال يا قضاة مسرحتي قد بر على علقمة بن علاثة لعلك تأخذني

أو قتله وأعلم أن شفاء النفس الخوص فاصنع ما عندك فخرج في تلك الليلة حتى
 أثار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح أن يكون على رجل فسايقهم على فرسه
 مرا كشة وأسلم الله وولده واستبأ الصقاع امرأته علقمة وبنته ونسائه ومن أقام
 من الرجال فأتوه بالسلام فقدم بهم على أبي بكر رضي الله عنه فحدثت زوجته وولده
 أن يكونوا أمالاً وأعلقمة على أمره وكأوا مقعين في الدار ولم يكن بلغهم غير
 ذلك وقالوا لا يبرح ما ذنبنا نحن فيما صنع علقمة فأرسلهم ثم أسلم علقمة فقبل ذلك منه
 (أخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمرو بن عثمان قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما حدثت أخصبه ورجمازكم ثم يحدون ويصني
 الهمس ويتسم فيناهم وماعلى ذلك يتذاكرون الشعر وأيام العرب إذ سمع حسان
 ابن ثابت يشدها أعشى بني قيس بن ثعلبة علقمة بن علاثة ومدحه عامر بن الطفيل
 علقم ما أتت إلى عامر • الناقص الاوتار والواز
 ان تدد الخوص فلم تعدهم • وعامر ساد بني عامر
 ساد وألتي قومه سادة • وكابر اسادولة عن كابر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن ذكره يا حسان فان أباسقيان لما شعث معنى
 عنده قل رد عليه علقمة فقال حسان بأبي أنت وأمي يا رسول الله من نالتك يده فقد
 وجب علينا شكره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي قال حدثنا
 المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما أطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخطبة من
 حنبله قال يا أمير المؤمنين اكتب لي كتابا إلى علقمة بن علاثة لأقصده به فقد مضى
 التكبب بشعري فقال لا أفعل فقبل لها أمير المؤمنين وماعليك من ذلك ان علقمة
 ليس بعاد لك فقتني أن تأثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع له اليه فكتب له بما أراد
 فحضر الخطبة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره فوقف
 عليه ثم أنشد قوله

لعمري لئن المرء من آل جعفر • بجوران أمسى أعلقته الحبال
 فان يحيى لأمل حياقي وانعت • فخاف حيا بعد موتك طائل
 وما كان بيني ولوقيتك سالما • وبين الغنى الابل قلائل

فقال له انه كم ظننت ان علقمة بعطيك قال مائة ناقة قال فلك مائة ناقة فيبعها مائة من
 أولادها فاعطاهما (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثني عمر بن أبي بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد والصلاب بن عثمان قال لما قدم
 علقمة بن علاثة المدينة وكان قد ارتد عن الاسلام وكان لخالد بن الوليد صد يقافقه
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد وذلك
 ان أمه حفصة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فسلم عليه وظن انه خالد

فقال أعزلك قال كان ذلك طال والله ما هو الا قامة عليك وحسدك فقال له عمر
فما غدت لمعونة على ذلك قال معاذ الله ان لعمر علينا معا وطاعة وما نخرج الى خلافه
فلا أصبح عمر رضى الله عنه أذن للناس فدخل خالد وعقمة فجلس عقمة الى جنب خالد
فالتفت عمر الى عقمة فقال أيتها عقمة أمت القاتل لخالد ما قلت فالتفت عقمة الى
خالد فقال يا باسليان أفعلتها قال ويحك والله ما قلتك قبل ما ترى واني لا اراك لقلت
الرجل قال أراه والله ثم التفت الى عمر فقال يا أمير المؤمنين ما سمعت الا خيرا قال أجبل
فهل لك أن أوليك حوران قال نعم فوالله ياها فأت بهم فقال الحطيئة يرثه
لعمرى لثم الحى من آل جعفر • بجوران أمسى أقصدته الحيات
لقد أقصدت جودا ومجددا وسوددا • وحلأ أصلا خالقه الجاهل
فان تصي لأمل حياتي وان عت • فاني حياة بعد موتك طائل
وفي أول هذه القصيدة التي رثي بها الحطيئة عقمة غنا منسبته

صوت

أرى العيس تحدى بين قوف غنارح • كالأح في الصبح الانشاء الحوامل
فأتبعهم عيني حتى تفترق • مع الليل عن ساق الفريد الجائل
فلا يا قصرت الطرف عنهم بجمرة • امون اذا واكثنا انوا كل
غنى في هذه الايات سائب خازناني ثقبيل بالوسطى من رواية حماد بن اسحق والهشام

صوت

ليت شعري أفاح رائحة المسك وما ان إخال بالحيف أنسى
حين فابت بنو أمية عنه • والهليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا • ن عليها وقالة غشير خوس
إخال أظن وقلت كذا وكذا فأنا إخاله اذا ظنته وسال على الشيء يحيل اذا شككت
فيه وليت شعري كلمة تقولها العرب عند الشيء يحب علمه وتسال عنه وأخبرني حبيب بن
نصر الملقب قال حدثني عمر بن شبة قال سألت رجلا أبا عبدة ما أصل ليت شعري فقال
كانه قال ليتني شعرت بكذا وكذا ليتني علمت حقيقة الشعر لابي العباس الاعشى
والغناء لابن سريج رمل بالنصر في مجراها

• (ذكر اخبار أبي العباس الاعشى ونسبه) •

هو السائب بن فروخ مولى بني ليت وقيل انه مولى بني الدليل وهذا القول هو الصحيح
ذكر محمد بن معاوية الاسدي عن المدائني والواقدي أن أبا العباس الاعشى الذي يروى
عنه حبيب بن أبي ثابت مولى جذية بن علي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة وكل من
شراء بني أمية المعدودين المقتسمين في مدحهم والتشيع لهم وانساب الهوى اليهم
وهو الذي يقول في أبي الطفيل عامر بن واثله صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام

لعمر كذا في وأما طيقل * فلقنان والله الشهيد

أوى عثمان مهندياً وبأبي * متابعي وأبي ما يريد

(أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أبي سعد وقد روى أبو العباس الأعمى عن صدر من الصحابة الحديث وروى عنه عطاء وعمر بن دينار وحبيب بن أبي ثابت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن أبي العباس الأعمى الشاعر عن عبد الله بن عمر قال انما جمع منزل تدبج منه اذا شئت قال حدثنا أحمد بن محمد بن بلان النخعي قال حدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو ضمرة قال حدثني الحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذئاب عن أبي العباس عن سعد بن المسيب قال قال علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسباغ الوضوء على المكاره وعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا أحمد بن بشر بن عمير قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس السائب بن فروخ الأعمى الشاعر يحدث عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحمى والدك قال نعم قال فقم يا جاهد (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسراييل مولى المنصور قال حدثنا الفضل بن عبد الله الخليلي بمصر بان قال حدثني مسلم بن الوليد الانصاري قال سمعت يزيد بن مزني يقول سمعت هرون الرشيد يقول سمعت المهدي يقول المنصور يقول خرجت أريد الشام أيام مروان بن محمد فصبني في الطريق رجل شرير فسأله عن مقصده فأخبرني انه يريد مروان بشعر امتدحه فاستشده اياه فأنشدني

ليت شعري أفأح رائحة المسك وما انخال بالخيف أنسى

حين غابت بسواي سعة * والبهليل من بني عبد شمس

خطبه على المنابر فرسا * نطها وقالة غير خرس

لا يعاون صامتين وان قا * لوا اصبلوا ولم يقولوا بلس

بحلوم اذا الحلوم قنقت * ووجوه مثل الدنانير لمس

ويرى مكان قنقت اضحكت قال فوالله ما فرغ من انشاده حتى فوجئت أن العبي قد أدركني واقترقا فلما أنفت الخلافة الى خرجت حاجا قتلته أمشي بجيلى زرود فبصرت بالضرر ففرقت من مكان معي ثم دنوت منه فقلت اتعرفني قال لا فقلت أنا رفيقك وأنت تريد الشام أيام مروان فقال آه

أمت نساء بنى أمية منهمو * وبناهم بمضيعة أيتام

فامت جدودهم وأسقط فجيهم * والعجم يسقط والبدو دينام

خلت المنابر والامرة منهم * فعلمهم حتى الممات سلام
فقلت وكم كان مروان اعطاك يا بني أنت قال أغناي ان اسأل احدا بعده فهمت يقتله
ثم ذكرت حق الاسترسال والعصبة فأمسكت وغاب عن عيني فبدا في فيه فأمرت بطلبه
فكانت البليدا بادت به (أخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن
شبه قال قال ابو عبيدة هوى ابو العباس الاعرج امرأة ذات بعل فراسلها فأعلنت
زوجها فقال اطعميه فأطعمته ثم قال ارسل اليه فليأكل فأرسلت اليه فأناها وجلس
زوجها الى جانبها فقال لها ابو العباس انك قد وصفت لنا وما تر الفالمسينا فأخذت يده
فوضعتها على ارجلها فنفروا وعلم ان قد كيد فنهض من عندها وقال

على ألبنة ما دمت حيا * امسك طائعا لا يبعود

ولا احدى لارض انت فيها * سلام الله الا من بعيد

رجوت غنية فوضعت كفي * على أراسه من الحديد

نغير منك من لا خريفه * وخبر من زيارتكم قعودي

ورأيت هذه الحكاية مروية عن الأصمعي غير مذكور رواها عنهما وزعم أن بشارا
صاحب القصة وأنه كان له مجلس بسجيه البردان يجمع اليه فيه النساء فعشق هذه المرأة
وقدم مع كلامها ثم ذكر الخبر بطوله وقال فيها فلما وصل اليها أنشأ يقول
مليكه قد وصفت لنا بحسن * وانا لاراك فالمسينا

فأخذ زوجها يده فوضعه على ذكره ذكرنا حتى أن في البيت الأولين والرابع من هذه
الآيات لحنان خفيف التعليل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى أحد ووجدته
في غناء عمرو بن بناة في هذه الطريقة منسوب اليه فلا أدري أهو ذلك الحن أو غيره
(أخبرنا) أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني أيوب بن عمر
أبو سلمة قال قال ابو العباس الاعرج مولى بني الدليل بن بكر يحض في أمية على عبد الله

ابن الزبير أبي أمية لا أرى لكم * شبا اذا ما التفت السبع
سعة وأحلاما اذا نزع * أهل الحلو فضرها التزع
وحفظة في كل نائبة * شبا لا ينهي لها الريح
الله أعطاكم وان رغبتم * من ذال اتف معشر رفعا
ابن أمية غير انكم * والناس فيما أطعموا طمعوا
أطعمتم فيكم عدوكم * فصاحبهم في ذاك الطمع
فلو انكم كنتم كقومكمو * مثل الذي كانوا لكم وجعوا
عما كرهتم أو لرتهم * حذر العقوبة انهم تزع

وله أشعار كثيرة في مدائح بني أمية وهجاء آل الزبير وأكثرها في هجاء عمرو بن الزبير
ليس ذكرها مما قصدنا له (ونستغنى عن كتاب قنبر بن الحرز قال حدثنا المدائني عن

جويرية بن أسماء ابن الزبير رأى رجلا من حلفاء بني أسد بن عبد العزى فى حالة شه
فكسبه فوبى وأمره ببر وفتر فقال أبو العباس الاعبى فى ذلك

كنت أسد اخوانها ولانى • يلبدة اخوانى اذا الكسبت

فلم تر عبقى مثل حى تحملوا • الى الشام فلولين منذ رقت

عفى فى هذين البيتين دجان تقيل أول بالنصر من رواية ابن المكي ورايت فى بعض
الكتب لزرزور غلام المارقى فيها صنعة أيضا وقال محمد بن معاوية حدثنى المدائنى
قال قدم البعث الجاشى مكة وكان أبو العباس الاعبى الشاعر لا يكاد يفارقها وكانت
جوارث أمية تأتى من الشام وكانت قرين كلها تبه للسانه وقرى بالى بنى أمية يبره قال
فصلى البعث مع الناس وسأل فى حاله كانت عليه وكان سؤلا لملا شديد الطمع وكان
الرجل من قرين يأبى بالشئ يخصه عنه فيقول لا أقبه الآن تجى معى الى الصراف
حقى بقلده ويرته فان لم يفعل ذقه وجهاء فشكوه الى أبى العباس الاعبى فقال قودونى
اليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب بها رأسه ثم قال له

فهل أنت الاملصق فى مجاشع • فقال لبرير فاضطربت الى نجد

ويرى فقال لبرير باللهباء الى شبد

قتل اذا أعطيت شيئا سألته • قطالبعن أعطاك الوزن والنقد

فلا تظمعن من بعد ذاقى عطية • وثقى ببيع المنعم والذبيع والرد

فكنت عبقى فى قرين خزانة • تدم ولو أبعدت فيه مدى الجهد

قال فتضاحك به من حضر واستصا ولم يصح جوابا فلما حل الليل عليه هرب من مكة
وقال تعقب بن المهرز حدثنى المدائنى قال قال عبد الملك بن مروان لابي العباس الاعبى
مولى بنى الدليل أنشدنى مديحك مصعبا فاستغفاه فقال بأمر المؤمنين اغمارتته بذلك
لانه كان صديقى وقد علمت انى هواى أموى قال صدقت ولكن أنشدنى ما قلته فأئسده

برحم الله مصعبا فلقد • مات كريما ورام أمرا جسيما

فقال عبد الملك أجل لقد مات كريما ثم قتل

ولكنه رام التى لا يروها • من الناس الا كل حتر معمم

(أخبرنا) محمد بن خلف قال حدثنى اسحق بن محمد الاموى قال لما حج عبد الملك بن مروان
جلس للناس بمكة فدخلوا اليه على مراتبهم وقامت الشعراء وانخطباء متكلموا
ودخل أبو العباس الاعبى فلما رآه عبد الملك قال مرحبا مرحبا بك يا أبا العباس أخبرنى
بجبر المحدث المحلى حيث كسا أشياعه ولم يكسك وأنشدنى ما قلت فى ذلك فأخبره بجزير ابن
الزبير وانه كسا بنى أسد وأحلافها ولم يكسه وأنشده الايات فقال عبد الملك أقسم
على كل من حضر من بنى أمية وأحلافهم ومواليهم ثم على كل من حضر من أوليائى
وشيعتى على دعوتهم الا كسا أبا العباس تغلغت والله حلال الوثنى والخر والقوى

وجعلت ترمى عليه حتى اذا غلغله نهض فجلس فوق ما اجتمع منها وطرح عليه قال حتى رأيت في الدارين الثياب ماسترعى عبد الملك وجلساءه وأمر له عبد الملك بمائة ألف درهم (أخبرني) أحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوماني قال حدثني أبي وأخلي أن عبد الله بن الزبير لما ظب على الحجاز جعل يتبع شبيعة بن مهران فقبضهم عن المدينة ومكة حتى لم يبق بها أحد منهم ثم بلغه عن أبي العباس الاعبي الشاعر نبأ من كلامه وأنه يكاتب بني مهران بعوراته ويعدج عبد الملك ويحييه بجوارحه وصلاته فدعا به ثم اغلظه وهزبه ثم كلم فيه فقبل له رجل مضرب وقع فعاثه وقضاه الى الطائف فانشأ يقول وهو بمجوال الزبير

بني أسد لا تذكروا الفخر انكم * متى تذكروه تكذبوا وتحمقوا
بعيدات بين خبركم لصديقكم * وشركم بغدو عليهم ويطرق
مق تسئلوا فضلا تفضوا وتضلوا * وفيرانكم بالشرف هل يضرق
اذا استبقت يوما قريش خرجتم * بني اسد سكاوذوا الجديسق
تحيثون خلف القوم سودا وجوهكم * اذا ما قريش للاضاميم أصفقوا
وما ذاك الا أن للوم طابعا * بلوح عليكم وسمه ليس يخلق
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال قال عمر بن أبي ربيعة لابي العباس الاعبي الشاعر مولى بني الدليل بن بكر
أفتني ان كنت تقضا ناعرا * عن فتق أعوج أعمى محتف
سي السحنة كاب لونه * مثل عود الخروع البالي التصف
فقال أبو العباس يرتعليه

أنت الفتى وابن الفتى وأخواتي * وسيدنا ولا خلافتي أربع
نكولك في الهيجا وتقول الكائن * وشغل المولى وانك تسع
قال الزبير يقال رجل تسع نساء وتسع نساء اذا كان كافرا بن أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال حدثني المكيمون قال كان عمر بن أبي ربيعة يرامى جارية لابي العباس ينادق القالبسة فلحق ذلك أبا العباس فقال لقائه فتقى على باب بني مخزوم فاذا مزعمر بن أبي ربيعة فتضع يدي عليه فلما مر عمر وضع يده عليه فاخذ بحجزه وقال الامن يشتري جاراتي وما * بجدار لا ينم ولا ينم
ويلبس بالنهار ثياب ناس * وشطر الليل شيطان ورجيم
فنهضت اليه بنوحزوم فأمسكوا الله وضموا عن عمر أن لا يعاود ما يكرهه

صوت

الاحي من أجل الحبيب المغايا * لبس البلي جمال من الباليا
اذا ما تقاضى المرء وليله * تقاضا مني لا ليل التقاضيا

الشعر لابي حبة النخري والغناء لاجدين يحيى المكي خفيف رول بالنص من الهشامى

(أخبار ابي حبة النخري ونسبه)

أبو حبة الميتم بن الربيع بن زرار بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن عمرو
ابن عامر بن مصعب بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان يقال الملك الاصمق وقال قوم ان الاصمق هو
الاصم بن مالك بن جناب بن زهير كعب وأبو حبة شاعر مجيد مقدم من مخضري
الدولتين الاموية والعباسية وقدم له الخلفاء جميعا وكان فصيحاً مقصداً راجحاً
من ساكني البصرة وكان أهورج جباناً خيلاً كذا بامر وفان ذلك أجمع وكان أبو عمرو
ابن العلاء يفتقه وقبل انه كان يصرع اه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثني محمد بن سلام الجعفي (وأخبرني) علي بن سلمة بن الاخضر قال
حدثنا محمد بن يزيد (وأخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا كان لابي حبة سيف
يسميه لعاب المتية ليس يشه وبين الخشب فرق وكان من أجب الناس قال حدثني جابر له
قال دخل ليلة الى بيته فلبثه لصاً فأشرف عليه وقد اتقى سيفه لعاب المتية وهو
واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المقتر بنا والمهترى علينا بنس واقفهما اخترت لنفسك
خير خليل وسيف مقبل لعاب المتية الذي سمعت به مشورة ضرته لا تتخلف بيوت
أخرج بالقوة عنك قبل أن أدخل بالقوة عليك اني والله ان أدع قيسا اليك لا تقم لها
وما قيس غلاً والله القضاء خيلاً ورجلاً صحيان الله ما كثرها وأطيبا فينا هو كذلك
اذا الكلب قد خرج فقال الجعفي الذي مسخك كلباً وكفاني حراً اه (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو عمرو المازني قال حدثني
سعيد بن مسعدة الاخضر قال قال أبو حبة النخري أتدري ما يقول القديرون قلت لا
قال يقولون ان الله لم يكلف العباد ما لا يطيقون ولم يستلهم ما لا يجدون وصدق والله
القديرون ولكن لا أقول كما يقولون قال محمد بن علي بن حمزة حدثني أبو عثمان قال
قال سلمة بن عباس لابي حبة النخري أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون
اني أشركت قال ان الله هلك واقف الناس اه قال وكان أبو حبة النخري مجنوناً يصرع
وقد أدرك هشام بن عبد الملك اه (أخبرني) محمد بن الحسن بن يزيد قال حدثنا عبد
الرحمن قال سمعت عبي يقول أبو حبة في الشعراء كليل الرقة لا يعض طويلاً ولا يقصيراً
اه قال وسمعت أبا عمرو يقول هو أشعر في عظم الشعراء الراعي اه (أخبرني) الحسن
ابن علي وعلى بن سليمان الاخضر قال حدثنا محمد بن يزيد المديني قال حدثني عبد الصمد
ابن المعدل قال أخبرنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا كان أبو
حبة النخري من أكذب الناس فحدثت يوماً أنه يخرج الى الصحراء فيدعو القربان
فتقع حوله فيأخذ منهن ما شاء فقبيل له يا أبا حبة أفرأيت ان أخرجنا الى الصحراء

فدعوتهم فلم تأتوا فاذ انصنع قال أبعد هاهنا الله إذا قال وحدث يوما قال عن لي
 نجلي ومافرميته فراغ عن مهجي فصارضه السهم ثم راغ فصارضه فزال واقه ريوخ
 وصرارضه حتى صرعه بعض الجبانات اه قال وقال يوما ريت واقه غلبة فلما اقتد
 مهجي من القوس ذكرت بالطيبة حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على فخذ
 قبل ان يدركها اه وذكر يحيى بن علي عن الحسن بن عليل الغنزي قال قال الراشي عن
 الاصمعي قال وفدا بوجه الغنزي على المتصور وقد امتدحه وجهيا في حسن خصيسته
 عوجا غني ديار الحلي بالسند * وهل تلك الديار اليوم من أحد
 يقول فيها أحين شمس فلم يترك لهم ترة * سيف تقلده الريال ذو البلد
 سلطوه عليكم يا بني حسن * ما ان لكم من فلاح آخر الا بد
 قد أصبحت لبي العباس صافية * بلذع أناني أهل البقي والحد
 وأصبحت كلها ثالث في فقه * ومن يحاول شينا في فم الاسد
 فوصله أبو جعفر شيء دون ما كان يقول فاحصين لبعاله أكثر وصار إلى الحيرة فشرب
 عند خازنها فاعجبته الشربة فكره انقاد مامعه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فقال
 الخمار أن تبعه شبيثة وأعلمها أنه مدح الخليفة وجماعة القواد ففعلت وشرفت إلى
 فضل النسبته وكان لاني حية أركعتني العظيم فأبرز لها عنه قندلته وكانت كلبا لسته
 خطف في الحائط فأنشأ أبو جعة يقول

إذا اسقيتني سكورا بجنط * نطشى ما بدا لك في الجدار
 فان أعطيتني عينا بدين * فهناق العين واستطرى ضماي
 خرفت مقدما من جنب فوى * حبال مكان ذاك من الازار
 فقلت ويلها رجل ويمشي * بما يمشي به بحجر الجمار
 وقالت ما تريد فقلت خيرا * نسيته ما على اليبساري
 فصدت بعد ما قطرت اليه * وقد ألهتني عنق الحوار

(أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لقي ابن مناذرا بأجبة فقال له
 انشدني بعض شعرك فأنشده * الاخي من أجل الحبيب المقانيه
 فقال له ابن مناذر وهذا شعرك فقال أبو جعة ما في شعري عيب هو شر من أنك تسهمه ثم
 أنشده ابن مناذر وشا من شعرك فقال له أبو جعة قد عرفت ما قصدك اه وهذه القصيدة
 يغفر فيها أبو جعة وذكر يوم التشاش وهو يوم لقي غير اه

• (ذكر أحمد بن المكي وأخباره) •

أحمد بن يحيى بن مروق المكي ويكنى أبا جعفر وكان يلقب ظنينا وقد تقدم ذكر آية
 وأخباره وهو أحد المحسنين المبرزين الرواة للفناء المتحكمي الصنعة وكان احق
 يقدمه ويؤثره ويشهد به كره ويحير بتفضيله وكناه الجرد في الاغانى ونسبها أصل من

الامور المعول عليها وما أعرف كما يبعد كتاب اسحق الذي ألقه لشعبا حاربا كاه
ولا يقاس به وحسب كان مع جوده متفناه وحسن منعه أحد الضرر أبى الموصوفين
المقدمين اه (أخبرني) عني قال حدثني أبو عبد الله الهشامى عن محمد بن أحمد المكي أن
أباه جمع محمد بن عبد الله بن طاهر ديوانا للفناء ونسبه وحسنه فكان محتويا على أربعة
عشر ألف صوت اه (أخبرني) بحظته قال حدثني علي بن يحيى ونسخت من بعض
الكتب حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني علي بن يحيى قال قلت لاسحق بن ابراهيم
الموصلى وقد جرى ذكر أحمد بن يحيى المكي بأبى أحمد لو كان أبو جعفر أحمد بن يحيى
المكي - علوكا كم كان يساوى فقال أخبرك عن ذلك انصرف ليلى من دار الوائى
فاجتريت دار الحسن بن وهب فدخلت اليه فاذا أحمد عنده فلما قام لصلاة العشاء
الاسترة قال لى الحسن بن وهب وكم يساوى أحمد لو كان علوكا قلت يساوى عشرين
ألف دينار قال ثم رجع فغنى صوتا فقال لى الحسن بن وهب بأبى أحمد أضعفها قال ثم تغنى
صوتا آخر فقلت الحسن بأبى أضعفها ثم أردت الانصراف فقلت لأحمد غنى

صوت

لولا الحياء وإن السير من خلق • اذا قصدت اليك الدرهم لم أقسم
اليس عندك لشكر لائق جعلت • ما يبيض من فادامات الرأس كلهم
الفناء فيه لم يعد خفيف ثقيل أول في حجرى النصر عن اسحق وذ كر عمرو بن باه أنه
لما لك وليس كما قال لحن ما لك ثقيل أول ذكر الهشامى ودناير وغيرها اه قال ففناء
أحمد بن يحيى المكي فأحسن فيه كل الاحسان فلما قلت للانصراف قلت الحسن بأبى
علي - أضعف الجميع فقال له أحمد ما هذا الذي أسمع كما تقولانه ولست أدري ما معناه
قال نحن نبيحك ونشتركه ننشد القيلة وأنت لا تدري (وأخبرنا) به هذا الخبر يحيى بن
علي بن يحيى عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي حاتم قال كان اسحق
عندنا في منزل أبي علي الحسن بن وهب وعندنا ظنين ابن المكي وذ كر الحديث مثله
وقال فيه انه قومه مائة ألف درهم وذكر أن الصوت الذي غناه آخر

صوت

أمن دمن وخيم باليات • وسفع كالجاثم جاثمات
أرقن لهم شطر الليل حتى • طلعت من المناقب مجندات
وان اسحق لما سمعه قال كم كنت قومه قال مائة ألف درهم قال أضعفوا القيلة ففته
ماتنا ألف درهم في هذين البيتين لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاقل بالسبابة
في حجرى الوسطى فاسب الى ابن مسبيع والى ابن محرز وفيه لابن سريج ثاني ثقيل
بالوسطى عن عمرو والقريظ خفيف ثقيل عن الهشامى (أخبرني) بحظته قال حدثني
محمد بن أحمد المكي قال ناظر أبي بعض المغنين ذات ليلة بين يدي المعتصم وطال

تلاصيحها في الغناء فقال أي المعتصم يا أمير المؤمنين من شاعرتهم فليغن بحسرة أو صوت
لا أعرف منها ثلاثة وأنا أغني عشرة وعشرة لا يعرف أحد منهم صوتها فقال
أصحق صدق يا أمير المؤمنين وآتبعه ابن بسفرو عليه فقال صدق يا أمير المؤمنين ألتحق
فيما يقوله فأمر به بشرب ألف درهم ٨٠ قال محمد بن عاذل ذلك الرجل إلى محبته يوما
فقال لقد دعوتك إلى النسيئة فلم تقبل وأنا أدعوك وأبدأ بجعل دعوتك اليه فاندفع فقضى
عشرة أصوات فلم يعرف أحد منهم صوتا واحدا منها كلها من الغناء القديم والغناء
اللاحق به من صنعة المكين الخذاق الخامل الذي ذكرنا فاحسن المعتصم منها صوتا
وأصاحت المغنين له واستعادهم مرات عدة ولم يزل يشرب عليه مصابة يومه وأمر أن
لا يراجه أحد من المغنين كلاما ولا يعارضه أذ كان قد أبر عليهم وأوضع الخفة
في أنقطاعهم وادسا من بهتهم وكان الذي اختار المعتصم عليه وأمر له لاجسه بألف

صوت

ديار

لعن الله من يلوهم محبا * ولحق اقم من يحب قضا
رب القين أضمر الحب دهرًا * فغفا فقههما حين تأنا

الغناء لم يسمع المكى يدل قال محمد قال أبي وكان المعتصم قد خلع علينا في ذلك اليوم
محاطا لها شأن من ألوان شتى فسألني عبد الوهاب بن علي إن أرد عليه هذا الصوت
وجعل لي محطرة فغنيته إياه فلما خرجنا للانصراف إلى منازلنا أمر غلامه يدفع المطر إلى
غلامي فسلموه إليهم (أخبرني) عبد الله بن الربيع عن أبيه قال حدثني محمد بن عبد الله بن
مالك قال سألت أبا إسحق بن إبراهيم الموصلي يوما من بني من المغنين قلت وجه القرعة محمد
ابن عيسى مولى عيسى بن جعفر فقال صالح كيس ومن أيضا قلت أجدن يحيى المكى
قال نعم هذا الحسن الجمل الضارب المقي القاسم يجلسه لا يصوح أهل المجلس
الخير غيره ومن يأتي أنت قلت ابن مقامرة قال لا والله ما سمعت هذا قط في مقام من هذا
زامرة ناهية أم غنية قلت لا ولكنهما من الناس وليست من أهل مناهته قال ومن
أيضا يأتي أنت قلت يحيى بن القاسم ابن أخي سلمة قال الذي كان له أخ يفي من جبال قلت
نعم قال ليحسن ذلك ولا يؤمساق ولا أشك أن هذا كذلك لأنهم مامون بآؤه كراين
المكى عن أبيه قال قال المعتصم يوم جلس إليه ونحن عنده خلعت اليوم على فتي
شريف نظرف فتنطيف حسن الوجه شجاع القلب وليته المصيبة ونواحيها فقلنا من
هذا يا أمير المؤمنين فقال خالد بن يزيد بن مزيد فقال عليه يا أجدن أمير المؤمنين صوتك
في مدح خالد فأصكت عنه فقال المعتصم مالك لا تقبضه فقلت يا أمير المؤمنين ليس هو
مما يقضي بحضرة الخليفة فقال ما من أن تغنيته بد قال فغنيته صنعة لي في هذا الشعر

عظم الناس خالد بن يزيد * كل حلم وكل بأس وجود
فترى الناس هبة حين يبدو * من قيام وركع ومجود

فقال المتكلم يا شامة غدا اجعلنا هذا الصوت على الجوارى في غد يا امرئ يا بشر
آلاف دورهم قال وغنى ابى يوما محمد الامين

صوت

تعل عمر فوح في سرور وغبطة • وفي خضخ عيش ليس في طوله اثم
تساعدك الاقدار فيه وتثني • الملك وزيرى فضلك العرب والجهنم
فأمر به بنفسه ما نهى سار ووقى أحد بن يحيى المكي في خلافة المستعين في أولها
(أخبرني) بذلك بخطة عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي أن أباه توفي في هذا الوقت اتخفت
أخباره

صوت

ان الذين غدا وابليك غادروا • وشلا بئسك لا يزال معينا
غضض من عبراتهم وقلنى • ماذا القيت من الهوى ولقينا
غادروا تركوا والوشل الماء القليل والمعين الماء الجاري السالى وغضض من عبراتهم
أى كفضها ومضنها حتى تفيض الشعر طير والفتاة لاصق رمل بالوسطى عن عمرو
وهو من غرائب اربال اصق وعيونها وفيه لابن سريع تقبل أول بالنصر عن
المشامى وعمرو وذ كر على بن يحيى ان فيه لابن سريع وملا آخر وذكر عيسى أن
التقبل الاول لابراهيم وان فمه الهذلى ثاني تقبل بالوسطى ولابراهيم أيضا ما خورى
بالنصر وقد أخبرني ابراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن
قتيبة أن هذين البيتين للمعلوط وأن جريرا سرقهما منه وأدخلهما في شعره (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي وغيره قالوا غدا عبد الله
ابن مسلم بن جندب الهذلى على أبي السائب الخزومى في منزله فلما خرج اليه
أبو السائب أنشد قول جرير

ان الذين غدا وابليك غادروا • وشلا بئسك لا يزال معينا

البيتين خلف أبو السائب أن لا يرد على أحد سلاما ولا بكلمة الا بهذين البيتين حتى
يرجع الى منزله فخر جافلقم ساعد العزيز بن المطلب وهو قاض وكايد عيان القرينين
للازمتهما فلما رآهما قال كيف أصبح القرينان فقمن أبو السائب بن جندب ان أخبره
بميتي فأنشده أبو السائب البيتين ولم يرد سلاما وجعل يغمز ابن جندب أن يخبره بالقصة
وإن جندب يتعاقل فقال لابن جندب ما لابي السائب فجعل أبو السائب يغمز ابن
جندب أن يخبره بميتي قال ابن جندب أجدا لله اليك ما زلت منكرا لقله منذ
خرجنا فانصرف ابن المطلب الى منزله واخصوم يتطرونه فصرقههم ودخل منزله مغفرا
فلما أتى أبو السائب منزله وبرت بينه خرج الى ابن جندب فقال اذهب بنا الى ابن المطلب
فانى أخاف أن يرد شهادتي فاستأذنا عليه فأذن لهما فقال له أبو السائب قد علمت
أعزك الله غراي بالشعر وان هذا الضال ياتى حيث خرجت من منزلي فأنشدني بيتين

فلعلت أن لا أؤذ على أحد سلا مولا أكله إلا جفا فقال ابن المطلب اللهم فخرنا لا تترك
المجوس يا أبا السائب (أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد المطلب
ابن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب قول جرير

غضض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من المهوى ولقيتنا
فقال يا ابن أخي أتعدي ما التقيض قلت لا قال فكذلك أو أشاد بأصبعه إلى جفنه كأنه
يأخذ الدمع ثم ينفضه (أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا المداثني
وأخبرنا محمد بن العباس البزيعي عن أحمد بن زهير عن الزبير بن بكار عن المداثني قال
شهد رجل هند فاض بشهادة فقبل الحسن يعرفك قال ابن أبي عمير فبعث إليه يسأله عنه
فقال عدل رضى قبيل لما كنت تعرفه قبل اليوم قال أولئك مني سمعته يشهد

غضض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من المهوى ولقيتنا
فعلت أن هذا الأبرص الذي قلب مؤمن فشهدت له بالعدالة (أخبرني) الحرري قال حدثنا
الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن ومحمد بن الضحاك قال كان أبو السائب الخزرمي واقفا
على رأس يترأشدهما ابن جندب

إن الذين غدوا بليك غادروا * وشلا يصنعك لا تزال معينا
فرمى بنفسه في البئر فبناه فبعد لا شيء ما أخرجه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال
حدثنا محمد بن الحسن الزرقى قال حدثنا العلان بن عمرو الزبيرى من ولد جرير بن الزبير قال
حدثنا يحيى بن أبي قتيلة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي
عليه السلام عن أشعب قال جاءني قتيبة من قريش فقالوا لي شجب أن نسمع سالم بن عبد
الله بن عمرو ثامن الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي في ذلك جملا قد دخلت عليه
فقلت يا أبا حمير بحالسة وحرمة ومودة وسن وأما مولع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء
قال وفي أي وقت قلت في الخلق ومع الإخوان في الخارج وأجب أن اسمعك فإن كرهته
أمسكت عنه ثم غنيت فقال ما أرى يا ساغر جرت إليهم فأعلمتهم فقالوا وما غنيت فقلت
غنيت قز باصرط النعام متقى * لقيت حوب وائل عن حبال

قالوا هذا بارد لا حركه فيه ولست أَرْضَى فلما رأيت دفعهم إلي وختت ذهاب
ما جعلوا لي رجعت إليه فقلت يا أبا حمير وأخو قال مالي ولك أملكه أمره حتى غنيت
فقال ما أرى يا ساغر جرت إليهم فأعلمتهم قالوا وما غنيت فقلت

لم يبقوا أن يستزولوا ورتنا * وأخو الحرب من أطاق التزولا
قالوا وليس هذا بشيء فرجعت إليه قلت آخر فاستكفني فلم أملكه القول حتى غنيت

غضض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من المهوى ولقيتنا
فقال مهلا مهلا قلت لا والله إلا بد الذي فيه غرجموه من صدقة عمر فقال هو لك
فخرجت عليهم به وأنا أخطر فقالوا له فقلت تطرب الشيخ حتى أعطاني هذا وقال مرة

أخرى حتى قرص في هذا قال ووالله ما فعل وانما كان فدية لا صحت وأخذت منهم
الجعل (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى الخميم قال حدثت عن حماد بن إسحق قال حدثني
عائذ بن الأعرس قال أتيت أباك في داره هذه يوما وقد بنى إيوانا وسائر ما خراب فجلسنا
على تل من تراب فغفاني لحنه في

غضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا
فسأله أن يعيده علي ففعل وأنا أنا رسول أياه بطريق رطب فقال للرسول قل لرسول
الربك رطب أطيب من الرطب الذي بعثت به إلي فأبلغه الرسول ذلك فقال له ومن عنده
فأخبره أني عنده فقال ما أخلفه أن يكون قد أنا بأية ثم أنا رسول بعد ساعة فقال
ما أن رطبكم ان يأتينا فأرسلني إليه وقد أخذت الصوت فغنته أياه فقال أجاد والله
ألا علم على هذا وحبو الله لو لم يكن بيني وبينه قرابة لأجيتكم فكيف وهو ابني

صوت

ألمت ترى يا ضب يا لله اني * مصاحبة فهو المديشة أركبا
إذا قطعوا حزننا تحت ركا بهم * كما ركت ربح راح متقيا
عروضه من الطويل والشعر ثلاثة بنت القرافصة والغناء لابن عائشة ولحنه من
التقيل الاقوال الوسطى ووجدت في كتاب خط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أنه يحمله
يحيى المكي لابن عائشة

(أخبار ثلاثة ونسبها)

هي ثلاثة بنت القرافصة بن الاوص بن عمرو وقيل ابن عمرو بن ثعلبة وقيل عمر بن ثعلبة
ابن الحرث بن حسن بن ضمضم بن علي بن جناب الكلبية زوجة عثمان بن عفان
رضي الله عنه قوله لا خيالها ما نقلها الى عثمان (أخبرني) بغيره وخبرها أحد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد
ابن سعيد عن أبيه قال تزوج سعيد بن العاص وهو على الكوفة هند بنت القرافصة
ابن الاوص بن عمرو بن ثعلبة فبلغ ذلك عثمان فكتب اليه أن يبعده فانه قد بلغني انك
تزوجت امرأته بن كلب فكتب اليه بنسبها وجمالها فكتب اليه أما بعد فان نسبها أمها
بنت القرافصة بن الاوص وجمالها انها أيضا مديدة فكتب اليه ان كانت لها أخت
فزوجتني فبعث سعيد الى القرافصة فطلب إحدى بناته على عثمان فأمر القرافصة بانه
ضابط زوجها أياه وكان ضب مسلما وكان القرافصة نصرانيا فلما أراد وأجلها اليه قال لها
أبوها يا بنيت انك تقدمين على نسائك من نسائك ريش هن أقدر على الطبيب منك فأخفى
عن خصلتين فكتك على وتطبي بالماء حتى يكون ريشك ريش شمس أصابه مطر فلما جلت
كرهت القربة وحررت لفراق أهلها فأنتأت تقول

ألمت ترى يا ضب يا لله اني * مصاحبة فهو المديشة أركبا

اذا قطعوا سوا ناصت ركبهم * كان عزت وريح برامقها
 لقد كان في ابنا محسن بن ميمصم * لك الوليل ما بقى انلباه الملقبا
 فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه فعد على سريره ووضع لها سر راحيله فجلست
 عليه فوضع عثمان تلبيسته فبدأ الصلح فقال يا بنت القرافصة لا يهولك ما ترى من من صلي
 فان وراءه ما تحبين فيه سكنت فقال اما ان تقوى الى واما ان اقوم اليك فقالت
 اما ما ذكر من الصلح فاني من نساء أحب بعولهن اليهن المسادة الصلح واما قولك
 اما ان تقوى الى واما ان اقوم اليك فوالله ما تجشمت من جنابات السجاة أبعد مما بيني
 وبينك بل اقوم اليك فقامت فجلست الى جنبه فمسح رأسها ودهاها بالبركة ثم قال لها
 اطرح عنك رداءك فطرحته ثم قال لها اطرحي خمارك فطرحته ثم قال لها اترجي درعك
 فترجته ثم قال لي ازارك فقالت ذلك اليك فخل ازارها فكانت من أحلى نساءه
 عنده ٥١ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
 محمد بن عيسى بن يزيد بن عبد الواحد بن عمر بن أبي الجراح مولى أم حبيبة قال كنت
 مع عثمان رضي الله عنه في الدار فاشعرت وقد خرج محمد بن أبي بكر ونحن نقول لهم
 في الصلح اذا بالناس قد دخلوا من الخوخة وبرزوا بأمراس الحبال من سواد الدار
 معهم السيوف فربمت بنفسي وجلست عليه وجمعت صبا حهم فكان في أنظر الى
 مصحف في يد عثمان والى حرة أديعه ففشرت نائلة بنت القرافصة شعرها فقال لها عثمان
 خذي خمارك فلعمرى قد خولهم على أعظم من حرمة شعرك وأهوى رجل اليه رضي
 الله عنه بالسيف فاقتنه يدها فقطع اصبعين من اصابعها ثم قتلوه وخرجوا يكبرون
 ويترنم محمد بن أبي بكر فقال مالك يا عبد أم حبيبة ومضى فخرجت (أخبرني) أحمد بن
 عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد
 عن أبيه قال لما قتل عثمان رحمه الله عليه قالت نائلة بنت القرافصة
 الا ان خير الناس بعد ثلاثة * قبل النبي الذي جاء من مصر
 ومالي لأبكي وبكي قراي * وقد غيبت عنا فضول أبي عمرو
 هكذا في الرواية وقد قيل ان هذين البيتين للوليد بن حبة ٥١ (أخبرني) أحمد قال
 حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن غير من وعنه عن الشعبي ومسئلة
 ابن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ان نائلة بنت القرافصة كتبت الى معاوية
 وبعثت بقميص عثمان مع التعمان بن بشر أو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعنة من
 نائلة بنت القرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني اذكر كم بكاه الذي أنتم عليكم
 وعلمكم الاسلام وهذا كم من الضلالة وانقذكم من الكفر وقصركم على العدو واسبغ
 النعمة وانشدكم بكاه واذكر كم حقه وحق خلقته الذي لم تصروه وبعزته الله عليكم
 فانه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بنت احدهما على

الاخرى فقاتلوا التي حتى حتى الى امر الله وان امير المؤمنين بنى عليه ولولم يكن له
 عليكم حتى الاحق الولاية ثم اتى اليه ما اتي خلق على كل مسلم رجوا يوم الله ان ينصره
 اقدمه في الاسلام وحسن بلائه وانه اجاب داعي الله وصديق رسوله والله اعلم به
 اذا اتعبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني اقص عليكم خبره لاني صكت
 مشاهدته امره كله حتى قضى الله عليه ان اهل المدينة حصروه في داره بحرسونه ليلهم
 ونهارهم فقاما على ابوابه بسلاحهم يمنعونه كل شئ قدر واعليه حتى منعوه الماء
 يحضرونه الاذي ويقولون له الافك فكث هو ومن معه حسين ليله وأهل مصر قد
 اسندوا امرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان على جمع الحضريين من أهل
 المدينة ولم يقاتل مع امير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله سبحانه
 وتعالى به فظلت تقاتل خراجه وسعد بن بكر وهذيل وطوا تقيمن منزلة وجيئة
 وابناط يثيب ولا أرى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول
 أمره وآخره ثم انه روى بالنيل والحجارة فقتل عن كان في الدار ثلاثة نفر قاتلوه بصرخون
 اليه لئلا ينالهم في القتال فنهاهم عنه وأمرهم ان يردوا عليهم بيلهم فردوا اليهم فلم
 يردهم ذلك على القتال الا برامة وفي الامر الاغراء ثم اسرقوا باب الدار فنهاهم ثلاثة
 نفر من اصحابه فقالوا ان في المسجد فاسا يريدون ان يأخذوا أمر الناس بالعدل فخرج
 الى المسجد حتى يأولوا فاطلق المجلس فيه ساعة وأسلحة القوم مظلة عليه من كل ناحية
 وما أرى أحد ابعد فدخل الدار وقد كان قمر من قريش على عاتقهم السلاح فلبس
 درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلهم ابن الزبير أخذ
 عليهم ميثاقا في مصيقة ويصحبها الى عثمان ان عليكم عهدا لله وميثاقه ألا تقربوا بشئ
 فكلموه ويخرجوا فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم
 ابن أبي بكر حتى أخذوا بلبسته ودعوه باللقب فقال أنا عبد الله وخليفته فضر به على
 رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضر به على مقدم الجبين فوق
 الانف ضربة أسرعت في العظم فسقطت عليه وقد أخذوه وبه حياة وهم يريدون قطع
 رأسه لينهبوا به فأتته بنت شيبه بن ربيعة فألقته نفسها على قنوطا ناوذا شديدا
 وعمر شامن ثيابا وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوه رجعة الله عليه في بيته وعلى فراشه
 وقد أرسلت اليكم شويه وعليه دمه وانه واقته لئن كان أثم من قتله لما سلم من خذله
 فانظروا ان أثم من الله جل وعزفا نأشكي مامسا اليه ونستنصر به رصالح عباده
 ورجة الله على عثمان ولعن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشقي
 منهم الصدور غلب رجال من أهل الشام ألا يطأوا النساء حتى يقتلوا قتله أو تذهب
 أرواحهم

صوت

فيادرا كلاً ما عرضت قبلنا • ندأ ماى من نجران الأسلاقيبا

أما كرب والايهم فكلهما • وقبسا بأعلى حضرموت البانيا
 وفصلت مقي شخنة عشمية • كأن لم تراقب أسير ايمانيا
 أقول وقد شدوا الساني بسعة • أمعثرتم أطلقوا عن لسانيا
 الشعر لعبد يغوث بن سلامة الحارثي والقناة لاصحق ثعلب اول

• (أخبار عبد يغوث ونفسه) •

هو عبد يغوث بن سلامة وقيل بل هو عبد يغوث بن الحرث بن واصل بن سلامة وهو قول
 ابن الكلبي ابن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب الابن ربيعة بن كعب بن الحرث
 ابن كعب بن عمرو بن عله بن خلد بن مالك بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
 كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ١١ قال ابن الكلبي قحطان بن عابر
 ابن شالح بن أنفشد بن سلم بن نوح قال وكان يقال لعرب المهرج وكان
 عبد يغوث بن سلامة شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيدا لقومه من بني الحرث
 ابن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر فقتل
 وعبد يغوث من أهل بيت شعرة عرف لهم في الجاهلية والاسلام منهم الجراح الحارثي
 وهو طيل بن يزيد بن عبد يغوث بن سلامة وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن
 عاصم بن الطليل في عنبه يوم فف الرمح ومنهم عن أدرك الامام جعفر بن عتبة بن
 ربيعة بن الحرث بن عبد يغوث بن الحرث بن معاوية بن سلامة كان فارسا شاعرا صاعدا
 أخذ في دم نجس بالديسة ثم قتل صبرا وخبر به كرمفرق الان لشعره غناء والشعر
 المذكور في هذا الموضع لعبد يغوث بن سلامة يقوله في يوم الكلاب الثاني وهو اليوم
 الذي جمع فيه قومه وغزا بني تميم فطفرت به بنو تميم وأسروه وقتل يومئذ وكان من حديث
 هذا اليوم قيام ذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي عن أبيه والفضل
 ابن محمد الضبي واصحق بن الجصاص عن العنبري قالوا لما أوقع كسرى بين تميم يوم
 الصفاب المشقر فقتل المقاتلة وقتب الاموال والذراوى بلغ ذلك مذمجا فغضب بعضهم
 الى بعض وقالوا اغتصبوا بني تميم ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاة
 فقال تميم للمأمور بالحارثي وهو كاهن ماترى فقال لهم لا تقربوا بني تميم فانهم يسبون
 اعتقادا ويردون ماها جبايا فتكون غنيمتكم ترايا قال أبو عبيدة فذكر أنه اجتمع من مذبح
 ولقها اثنا عشر ألفا وكان رئيس مذبح عبد يغوث بن سلامة ورئيس همدان يقال له
 مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث فأقبلوا الى تميم قبل ذلك سعدا والرباب
 فأنطلق ناس من أشرفهم الى اكثم بن صفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال
 لهم أقبلوا لخلاف على امرائكم واعلموا أن كلمة الصباح من القشل والمر يعني لاجالة
 يا قوم تبتوا فان احرم القرية من الركين يورب بجله تهب ريسا واتزد والحرب وأدعوا
 الليل فانه اخي للربيل ولا جاعة لي اخلف فلما انصرفوا من عند اكثم تهبوا واستدوا

للسرب وأقبل أهل اليمن من بني الحرث عن أشرافهم يزيد بن عبد المطلب ويزيد بن عكرم
 ويزيد بن العيسم بن المأمور ويزيد بن هورحى إذا كانوا بقرى نزلوا قريسا من الكلاب
 ودخل من بني زيد بن رباح بن ربوع يقال له شمت بن زباج في أبل له عند خاله من
 بني سعد يقال له زهير بن بوقل البصرهم المشتمت قال له يدونك الأبل وتخرج عن طريقهم
 حتى آتى الحى فأنذرهم قال فركب المشتمت ناقة ثم سار حتى أتى سعدا وألرباب
 وهم على الكلاب فأنذرهم فاعدوا القوم ومبصوهم فاعادوا على النعم فطردوها وجعل
 رجل يرتجز ويقول في كل عام نغم قتابة * على الكلاب غيبا أربابه
 قال فأجابته غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال
 عما قليل ستري أربابه * صلب القنات حازما شبابه
 * على جياذ ضرع عابه *

قال فأقبلت سعدا وألرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس
 ابن عاصم المتحرى فقال حينئذ ما من القوم

في كل عام نغم تحبونه * يلقيهم قوم وتحبونه
 أربابه نوكى فلا يحبونه * ولا يلاقون طعانا دونه
 انهم الأبناء تحسبونه * هيئات هيئات لم ترحبونه

فقال ضمرة بن أسد الحارثي أنظروا إذا استقم النعم فاستكم الخيل صبا صبا ونبئت
 الأولى للأخرى حتى يلحق فإن أمر القوم حين وان لحق بكم القوم فلم تنظروا إليكم حتى
 يردوا وجوه النعم ولا تنظر بعضهم بعضا فإن أمر القوم شديد وتقتت سعدا وألرباب
 فالتقوا في أوائل الناس فلم يلتفتوا إليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا
 يضربونها بأرماحهم واختلط القوم فاقتلوا قتلا شديدا يومهم حتى إذا كان من
 آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة
 يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن
 الحنظلة فقال النعمان نكلك أمك رب حنظلة قد غافلني فذهبت مثلا وظن أهل
 اليمن أني قتلهم سبهم قتل النعمان فلم يزدهم ذلك إلا جراءة عليهم فاقتلوا حتى جرز
 بينهم الليل فبأوا يحرس بعضهم بعضا فلما أصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم
 بالأسعد ونادى عبد يغوث بالأسعد قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد منا بن قيس
 وعبد يغوث يدعو سعد العسيرة فلما سمع ذلك قيس نادى بالأسعد فنادى عبد يغوث بالأسعد
 قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما رأى ذلك قيس من
 صنيع عبد يغوث قال ما لهم أخراهم أقعما ندعو بشعا والادعوا بمثله فنادى قيس بالأسعد
 مقاسم يعنى بني الحرث بن عمرو بن كعب وكان يلقيهم مقاسما فلما سمع وعمله بن
 عبد الله الجرمي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرده وكان أول من انهمزم

من الذين جعلت عليهم بنو سعد والرباب فمزموهم اقلع من عمة وجعل رجل منهم يقول
يا قوم يا قتلكم الذين * مخرماً أمني به والديان
وجعل قيس بن عاصم شادي يال نعم لا تقتلوا الافارس فان الرجالة لكم وجعل ربيعة
ويقول لما نزلوا عصباً وارباً * اقمتم لا اطقن الا ما كبا
* اني وجدت الطعن فيهم صائباً *

وجعل ياخذ الاسارى فاذا اخذ اسيراً قال له عن أنت فيقول من بنى وجعل وهو وجعل
ابن كعب أخو الحارث بن كعب وهم أنذال فكان الاسارى يريدون بذلك رخص القداء
فجعل قيس اذا اخذ اسيراً منهم دفعه الى من يلبه من بني عجم ويقول امسك حتى
اصطادك رجلاً أخرى فذهبت مثلاً غازا وافي آثارهم يقتلون ويأسرون حتى أسر
عديفوث أسره قيس من بني عجم بن عبد شمس وقتل ومثله علقمة بن سباح القريبي وهو
فارس هبود وهو بدوس عمرو بن الجعيد المرادي وأسراهم واسمه سنان بن سمي
ابن خالد بن منقر ويومئذ سمي الهم ورئيس كندة البراء بن قيس وقتل التيمم الادبر
الحارثي وآخر من بنى الحارث يقال له معاوية قتلها النعمان بن حسان وقتل يومئذ
من اسراهم خمسة وقتل بنو ضمرة ابن لبيد الجماسي الكاهن قتله قيسمة بن ضمر ابن
عمرو العنبي وأما عديفوث فاطلق به العنبي الى أهله وكان العنبي أهرج فقتلته
أتمه ورأت عديفوث عظيماً جليلاً من أمت قال أناسد القوم ففصكت وقالت ففعل
الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهرج فقال عديفوث

ونصحت مني شعبة عيشية * كان لم تراقب أسرا عينايا

ثم قال لها أيها الحرة هل لك الى خبر قالت وما ذلك قال اعطى ابنك مائة من الايل
ويطلقني الى الهم فاني انصوف ان تنزعني سعد والرباب منه فضمن له ما ضمن الايل
وأرسل الي بنى الحارث فوجها بها اليه فقبضها العنبي فاطلق به الى الهم وأنشأ
عديفوث يقول

ألهم يا خير البرية والدا * ووهط اذا ما التاس عدو المساعيا

تدارك اسوا عانيا في بلادكم * ولا تنقضي السيم ألق الدواهب

فثبت سعد والرباب فيه فقال الرباب يا بني سعد قتل فارساً ولم يقتل لكم فارساً
مذكور فدفعه الهم اليهم فأخذة عصمة بن أبي التيمي فاطلق به الى منزله فقال عبد
يفوث يا بني تيمم اقاتلني قتله كريمة فقال له عصمة وماتك القسلة قال اسقوني الخمر
ودعوني الخمر على نفسي فقال له عصمة نعم فسقاء الخمر ثم قطع له رقبا فقال له الاكل وترك
ينرف ومضى عنه عصمة وتركه معه ابنته فقال لبعثت أهل الين وجئت لعمليتنا
فكيف رأيت الله صنع بل فقال عديفوث في ذلك

ألا تلو ما في كنى اللوم مايا * فمال كفى اللوم قنع ولايا

ألم تعلم أن الملامة تصحها * قليل وما لوى أخى من شمالها
 فصارا كما إما عرضت قبلها * ندامى من فخران الأتلاقيا
 أباصكرب والابهين كليهما * وقبسا بأعلى حضرموت الجاني
 جرى الله قوى بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا
 ولوشفت فمخني من انليل نهدة * ترى خلفها الحو الجياد واليا
 ولصكني أحي ذماراً بيكم * وكان الرماح يتخطفن الملهما
 وفصلتني شقيقة عشية * كأن لماً قسلي أسيراً بجاني
 وقد علت عرسى ملكة اني * أنا اللب معد وإعليه وعاديا
 أقول وقد شدوا لسانى بفسحة * أمعشر تيم أطلقوا لى لسانيا
 أمعشر تيم قد ملكتم فاصبحوا * فان أنا كم لم يكن من بوايا
 فان تقتلوني تقتلوني سيدا * وان تطلقوني تحرروني بجاليا
 أحضبا دالله ان لست سامعا * نشهد الرعاء المعز بين المتاليا
 وقد كنت نهار الجزور ومعمل الشمعى وأمضى حيث لا شى ما نيا
 وأغمر للشرب الكرام طبقى * وأصدع بين القسطين ردايا
 وعادية سوم الجسراد وزعتها * بكى وقد أنحوا الى العوالي
 كأنى لم أركب جوادا ولم أقل * لئيلى كرى نفسى عن رجاليا
 ولم أسأ الرق الروى ولم أقل * لابسار صدق أعظموا ضو ناري
 خال فضكت العيشية وهم أسرو وذلك أنه لما أمر شدوا لسانه بفسحة ثلاثا يهبوهم
 وأبو الاقنه قتلوا النعمان بن حسان فقال ضفة بنت الخمر عرتى النعمان
 نطاقه هند واتى وجبته * فضفاضة كاضاة النهى موضوه
 لقد أخذنا شفاء النفس لو شفيت * وما قتلناه الامرأ دونه
 وقال عظمة بن يساع لعمر بن الجعيد

لما رأيت الامر محتاجة * أكره فيه ذابلا ما زنا

قلت لم تذهبا فاقى امرؤ * يعرف ويحى الرجل الكاهنا

قوله يعرف ويحى الرجل الكاهنا يريد أن عمرو بن الجعيد كان كاهنا وهو أحد بني عامر
 ابن الدبل بن شثن بن أقصى بن عبد القيس ولم يزل ذلك في ولده ومنهم الرباب بن البراء
 كان يتكهن ثم طلب خلاف أهل الجاهلية فصار على دين المسيح عليه السلام فذكر
 أبو البقطان أن الناس جمعوا في زمانه صناديا ينادى في الليل وذلك قبل مبعث النبي
 صلى الله عليه وسلم خيرا أهل الارض رباب الشئ وبجيرا الراهب وآخر لم يأت بعد قال
 وكان لا يوت أحد من ولد الرباب إلا وأعلى قبره طشا ومن ولد محترمة وهو أحد أجواد
 العرب وانما سمي محترمة لأن السلاح خرج له كثرته لبله اياه وقد أدرك النبي صلى الله

عليه وسلم وأرسله إلى ابن الجندب العنابي وابنه المنذر بن حزيمة أحد جيوه أصحاب
الختار وكان قد وجهه إلى البصرة ليأخذها فخار به عباد بن الحصين فخرمه وكان ابنه
بلج بن المنذر جواد وفيه يقول بعض شعراء عبد القيس

ألا يا بلج بلج بن المنذر * وأنت لكل مكرمه كفا
الومك طاعة أمدت حيا * على إذا من الله الصفاء
كفى قوما مكارم ضيعوها * وأحسن حين أبصرهم أسارا

* (رجع انظر إلى سياقة حديث عبد بن قنوت والوقعة) *

قال فاما وعلة بن عبد الله الجرمي فانه لحقه رجل من بني سعد فقربه قتل وجعل يحضر
على وجهه فلحقه رجلا من بني عبد بن قيس فقتل له ليلته
أردفني فأنا فطره عن قرويه * وركب عليها وأدركت النهدى فقتلوه فقال وعلة
فذلك ولما سمعت النهدى تدعو مقاعها * علمت بأن اليوم أعبر فاجر
فجوت نجاة ليس فيه وتيرة * كاتى عقاب دون تيه كاسر
خدا ربه مقععا البدر يشها * بلطفه يوم ذواها شيب ما طر
وقد قلت للنهدى هل أنت مردف * وكفى رداف القل أتمك عائر
فان استطعت لا * بر بنى حطاس * ولا بر بنى يادهم والحواضر
فدى لكأر حلى * أمتى وخالق * غداة الكلاب أقتصر الخنجر
فمن كان يرجو في غيم هودة * فليست بلمر فقيم أو اصر
وقالت نائمة عمرو بن الجعيد

أشاب قذال الرأس مصرع سيد * وفارس هبوا أشاب النواصبا
وقال عمرو بن مكعب الضبي

فدى لقوى ما جئت من نسب * انساقت الحرب أقواما لا أقوام
قد حذت مذبح عنا وقد كذبت * أن لا يروع عن نسواتنا حلم
داوت وحاهم قليلا ثم واجههم * ضرب يصعج منهم مكن الهام
ساروا إلينا وهم صيد رؤسهم * وقد جعلنا لهم يوما كأيام
ظلت مطيا لحرا زعدهم * وألجوهن منهم أى الجلم
ظلت رؤس بنى كعب بكل كلالها * وهم يوم بنى نهد باطلام
وقال أوس بن معن

وفي يوم الكلاب اذا غزتنا * قبائل أقبلوا نسا سينا
قبائل مذبح اجتمع وجرم * وهمدان وكندة أجبنا
وجرم ساروا فى الهام * على جرم جمعنا فادرينا
قلنا ان أوتنا لم تكذب * ولم نستلهم أن يهلونا

قتلنا منهم قتلى وولى • شريدهم شعاعا هارينا
وقاضت منهم فئنا أسارى • لدينا منهم مختصينا
وقال ذو الرمة غيلان بن عتبة في ذلك

وهي الذي قاد الراب جماعة • وسعدهم الرأس الرئيس المؤثر
حشية أعطينا أزعمة أمرها • ضرار بنو القرم الأضر ومنقر
وعبد يغوث فحبل الطير حوله • قد احتز عرشه الحسلم المذكر
عشيرة الحارثيون بعدما • قضى فحبه في معرك الخيل هو بر
وقال آخر جرم الالهوا دتولا وزر • الا التبعاء المشعر
أبى الله الأتينا آل خندف • بنا يسمع الصوت الانام ويصير
أذا مضى نراف الناس غيرنا • ونضف أحيانا ولا تضمر

وقال أيضا

فاشهدت خيل امرئ القيس غارة • شهلا نفعي عن ثغور الحقائق
أترنا به قنع الكلاب وأسم • شـيرون قنع الملقى بالمقار
أدركنا على جرم وأقنا مذج • رعى الموت فوق العائلات الخوافق
صدمناهم كور الأمانى صدمة • عملسا باطواد طول الشواقي
أذا فطمت شهباء شهباء بينها • شعاع القنا والمشرقي البوارق

وقال البراء بن قيس الكندي

قتلنا تميم يوما جديدا • قتل عادو ذال يوم الكلاب
يوم جثنا بوقنا الحين سوا • نحوقوم كأنهم أسد غاب
سرت في الأزدي والمذاج طرا • وجكيل وحشد الاثباب
وفي ككنة الملوله ونلم • وجذام وجعير الارباب
ومراد وخشم وزبيد • وفي الحبرث الطوال الرقاب
وحشدنا العجم نرجو نها • فلقينا البوار دون الثباب
لقيننا أسود سعد وسعد • خلقت في الحروب سوط عذاب
تركوني مسهدا في وثاق • أرقب النجم ما أسبخ شرابي
خاتما للسردى ولولا دفاي • بشعين عن مهجتي كالهضاب
لقت الردى وكنت كقوى • في ضريح مغيبا في الستراب
تذرف الدمع بالعويل ناسي • كئنا بكت قتل الرباب
فلعبي على الألى فارقوني • در من دموعها بانسكاب
كيف أبقي الحياة بسدرجال • قتلوا كالأسود قتل الكلاب
منهم الحارثي عبد يغوث • ويريد القيسان وابن شهاب

في مئتين فعدوها ومئتين * بعد أن قتلوا يقوم غنساب
برجال من العساة في شتم * أسد حوب بمحوضة الانساب
وقال وعلة بن عبد الله الجرمي

عدلتني نهد فقلت لنهد * حين جاشت على الكلاب أنخاها
يوم صكنا لديهم طيرها * فقيم مقورها ويزاها
لاتلوموا على القسرا فسد * يال نهد يخافها من يراها
انما همها الطعان اذا ما * كره الطعن والضراب سواها
تركوامذبحا حديثا مشاعا * مثل طسم وجبر وصداه
بالخيطان وادعوا حتى سعد * وابغوا اسلمها وفضل نذاها
ان سعد السعود اسد غياض * باسل بأسها شديد قواها
فخصت بالكلاب حاربين كعب * وبنو كسدة الملوكة اناها
أجلوا للمنون عديفوث * وبعض الكبول حول ابراه
بعد أن قسقا المنه صرفا * فأصابت في ذلك سعد مناه
ليست نهدا وجرمها ورادا * والمذاحيج ذوا أنانهاها
عن غيم فلم تكن فقع قاع * تبسدها وبانها ومنلها
قل ليكر العراق يستعرا * عمرو قيس فرأى عمرو قراها
عن غيم ولو غزتها لكات * مثل خيطان مستباحا حلاها

• (أخبار ذات النحال) •

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد جيت * يا صاحبي لعل الساعة اقربت
أولافنا بال ربح كنت آتسها * عادت على بصري بعد ما جنب
السك أشكو أبا الخطاب جارية * غيرة يفؤا دي اليوم قد بلغت
وأنت قهها قاتلر لما شقها * باليتها قربت مني وما بعدت

عروضه من البسيط الشعر والفناء لآبراهيم الموصلي وبل بالنصر عن الهشام وعلى بن
يحيى وذكر محمد بن الحرث بن بصير أن فيه هز جابا بالنصر لآبراهيم بن المهدي وذكر عمرو
ابن بابة أنه لآبراهيم الموصلي أيضا وأبو الخطاب الذي علقه آبراهيم الموصلي في شعره هذا
رجل نحاس يعرف بقرين مولى العباسة بنت المهدي وكان آبراهيم يهوى جارية له يقال
لها خنت وكانت من أجمل النساء وكلهن وكان لها خال فوق شفتها العليا وكانت
تعرف بذات النحال ولآبراهيم ولغيره فيها أشعار كثيرة تذكر منها كل ما فيه غناء بعد خبرها
ان شاء الله أخبرتني بخبرها الحسين بن يحيى قال حدثني ساجد بن اسحق قال حدثني أبي أن
حدثني كان يتعشق جارية لقرين المكنى بأبي الخطاب النحاس وكان يقول فيها الشعر

و يفتي فيه فتشهر هاتين موقنائه وبلغ الرشيد خبرها فاشترها ببيع ألف درهم فقال
لهذا ذات يوم سألت عن شي فان صدقتى والاصدقنى غيرك وكذبتك قالت لعل أم يدقك
قال هل كان بينك وبين ابراهيم الموصلى شي تط وأنا أحقه أن يصدقنى قال قلت كانت
ساعة ثم قالت نعم مرة واحدة فأبغضها وقال يومافى مجلسه أيكمل لا يلى أن يكون كشفا
حتى أحببته ذات الحال فبكر حوى الوصف فقال أنا فوجهها وفيها يقول ابراهيم

أفحسب ذات الحال راجية لها * وقد سلبت قلبا بهيم بها حبا

وما عذرها نفسى فداها ولم تدع * على أعظمى لها ولم تنق لي لها

الشعر والقناة ابراهيم خفف دمل بالسبابة فى مجرى الوسطى وذكر أجد بن أبي طاهر
أن الرشيد اشترها ببيع ألف درهم وذكر قصة حوى به كاذر هاجاد وقال فى خبره
فاشتاقها الرشيد يوما بعد ما ووجهها حوى به فقال له وبلك يا حوى به وهبتك الجارية على
أن تسمع غناها وحده فقال يا أمير المؤمنين مر فيها بأمر لك قال نحن عندك غدا فخصى
فاستعد ذلك واستاجر لها من بعض الجوهرين بدنة وحقوا ثمنها ثلث عشرة ألف دينار
فأخرجها الى الرشيد وهو عليها فلما رآه أمكره وقال وبلك يا حوى به من أين لك هذا
وما وليتك علامتك كسب فيه مثله ولا وصل اليك منى هذا القدر فصدقه عن أمره فبعث
الرشيد الى أصحاب الجوهر فأحضره واشترى الجوهر منهم ووجهها ثم حلف ألا يسأله
فى يومه ذلك حاجة الا قضاه فاستأن بولى حوى به الحرب والخارج بفارس سبع
سنين ففعل ذلك وكتب له عهده به وشروط على ولّى العهد بعد أن تمها ان لم تتم فى حياته
(حدثنى) محمد بن يحيى المولى قال حدثنى محمد بن عبد الله العاصمى قال حدثنى أجد
ابن عبد الله طماس عن عبد الله ابراهيم بن العباس المولى قال أكلت للرشيد
جارية تعرف بذات الحال فدعته يوما فوعدها أن يصر لها ويخرج يريدها فاعتز به
جارية فسأته أن يدخل اليها فدخل وأقام عندها فشق ذلك على ذات الحال وقالت
والله لا طلع له شيئا أغضبه به وكانت أحسن الناس وجها ولها خال على خدها لم ير
الناس أحسن منه فى موضعه فعدت بمقراض فقضت الحال الذى كان فى خدها وبلغ
ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه فخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع انظر من
بالباب من الشعراء فقال الساعة رايت العباس بن الاحنف فقال أدخله فأدخله فخرقه
الرشيد الشير وقال اعمل فى هذا شيئا على معنى رحمه له فقال

صوت

تخلصت من لم يكن ذا حيلة * ولت الحين لا يفسره حال

فان كان قطع الحال لما تعطف * على غيرها نفسى فقد ظلم الحال

غناه ابراهيم فنهض الرشيد الى ذات الحال مسرعا مسترضيا لها وجعل هذين البيتين
سبوا وأمر للعباس بأبى ديسار وأمر ابراهيم الموصلى فقناه فى هذا الشعر أخبرنى محمد

ابن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل قال كان محمد بن موسى المنجم يحبه التقسيم
في الشعر ويشغف بجيد الاشعار فكان مما يحبه قول نصيب

صوت

أيا بصل لبلى كيف تجمع سلها * وحري وفيما بيننا شئت الحرب
لها مثل ذبي اليوم ان كنت مذنباً * ولا ذنب لي ان كان لي من لها ذنب
عروضه من الطويل والشعر لنصيب ويروي العجوني و يروي السكبي بن مالك
الخثعمي والغناء مالك ثاني ثقبيل بالوسطى عن حمرو قال وكان محمد بن موسى يشد كثيرا
للعباس بن الاحنف

صوت

ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى * عشر الذي ألقى فليتم الشعب
اذا رضى لم يهنق ذلك الرضا * لعلني به ان سوف يتبعه عتب
وأبكي اذا ما أذيت خوف صدوها * وأسا لها مر ضامها ولها الذنب
وصالكم صرم وجبكم قلى * وعطفكم صد وسلكم حرب
ويقول ما أحسن ما قسم حتى جعل يازاء كل شيء فذه واقه ان هذا لا حسن من
تقسيمات اقليدس الغناء في هذه الايات الاربعة لاراهيم الموصلي ثاني ثقبيل بالوسطى
عن الهشامى وكانت ذات الخال احدى الثلاث الجوارى اللواتي كان الرشيد
يهواهن ويقول الشرقيين وهن مصر وضياء وخنث وفيهن يقول
ان مصر وضياء وخنث * هن مصر وضياء وخنث
أخذت مصر ولا ذنب لها * ثلثي قلى وترهاها الثلث

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا أحمد بن
عبد الله بن علي بن سويد بن منصور السدي قال حدثني محمد بن اسمعيل بن صبيح
قال وجه الرشيد الى جاريته مصر لتصير اليه فاعتلت عليه ذلك اليوم بعلته ثم جاءته من
الغد فقال الرشيد أيا من ردى أمي لا أعطيك اليوما
ولا واقه لا أعطيك الا الصدرة اللوما
وان كان يلقى منك حب يمنع النوما
أيا من سمته الوصل فأغلى المهر والسوما
قال وفيهن يقول وقد قيل ان العباس بن الاحنف قالها على لسانه

صوت

ملك الثلاث الآت عتاني * وحال من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني
ماذا الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلااني
غشته عري بخصيف ثقبيل الاول بالوسطى وروى أحمد بن أبي طاهر عن اسحق قال

وجه الرشيد اله ذات الخلال لله وقدمضى شطر الليل فحضرت فأخرج الى تجارية
كانها الهة فأجلسها في حجره ثم قال غنى فغنته

جئت من الروم وقال صلا * يرقلن في المرط ولين الملا

مقرطقات يصنوف الحلى * يا حيد البص وثاك الخلا

فاسقصته وشرب عليه ثم استؤذن للفضل بن الربيع فاذن له فلما دخل قال ما وراءك
في هذا الوقت قال كل خير يا أمير المؤمنين ولكن جرى لي الساعه سبيلم يميز لي كقائه
قال وماذا قال أخرج الى في هذا الوقت ثلاث جوارى * مكبة ومدنية وعراقية
فقبضت المدنية على ذكرى فلما أنقط وثبت المكبة فقعدت عليه فقالت لها المدنية
ما هذا التعدي ألم تعلمي أن ما لكا حدثنا عن الزهري عن عداقه بن طاهر عن سعيد بن
زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب أرضا ميتة فهي له فقالت الاخرى أولم
تعلمي أن سفيان حدثنا عن أبي الرناد عن الاعمرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الصلبن صاده لاني ناره قد فتمها العراقية عنه ووثبت عليه وقالت هذا في
وفي يدي حتى قسط لها ففصك الرشيد وأمر بمحملين اليه ففعل وحظن عنده وفيهم يقول
ملك الثلاث الا نساء عاني * وحلن من قلبي بكل مكان

(حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال سمعت مع
الرشيد آخر حجه فكان الناس يتناشدون له في جواريه

ثلاث قد حلن حي فؤادي * وبطين الرغائب في ودادي

تظمت الوجن بضيظ قلبي * فهن قرابي حتى التنادي

فمن يك حل من قلب محلا * فهن من التواطر والسواد

ومعاه اله ابراهيم وغيره في ذات الخلال وغنى فيه

صوت

أذات الخلال أغصت * محبا بكم صبا

فلا أنسى حياقي ما * عذت الدهر في ربا

وقد قات أنيلني * فقالت افرق الدنيا

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

أذات الخلال قد طال * بمن اسقمته الوجع

وليس الى سواكم في التي يلقى له فزع

اما يفتكك الاسلا * ممن قتلى ولا الورع

وما يفتكك في فيك * هوى تفتقه خدع

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

ثعلب يا هذا الكثير العيب * بالله لما قلت لي من خنت
عن طسعة تقيس في مشيتها * أحسن من أبصرته في شعث
فقال قالت قل له أنت امرؤ * موكل فماترى بالعث
والله لولا خصلة أرقها * لقسل في الدنيا الماني لبني

الشعر لآبراهيم وله فيه لحنان أحدهما تقبل أول عن أبي العنبر والآخر هزج
بالنصر عن عمرو وفيه لعرب ثقيل أول آخر وذ كر حشر أن فيه لابن جامع هزج آخر
بالوسطى وذ كر هرون بن الزيات أن جاد بن اسحق حدثه عن أبيه أن ثعلبا هذا كان
مملوكا لآبراهيم فقال هذه الايات في خنت جارية جبر بن مغول الموصل وكانت مغنية
محسنة وناطبة ثعلبا فيها مستغبرا له وذ كر هرون بن محمد بن عبد الملك أن جاد بن اسحق
حدثه عن أبيه أنه قال في خنت جارية جبر بن مغول الموصل وناطبة في شعره غلاما
يقال له ثعلب كانت خنت مغنية محسنة وكانت تعرف بذات الخال

صوت

ثعلب يا هذا الكثير النط * بالله الا قلت لي من خنت
وذ كر الايات قال وقال له أيضا

أبد ذات الخال يا ثعلب * قول امرئ في الحب لا يكذب
أني أقول الحق فاستيقني * كل امرئ في حبه يلعب
الشعر والغناء لآبراهيم له فيه لحنان رمل ونخيف ثقيل عن ابن المكي

صوت

جري الله خير من كلفت بحبه * وليس به الا المصوء من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة * فما بال ذات الخال فاسية القلب
وقالوا لها هذا محبك معرضا * فقالت أرى امرأته أبسر الخطب
فما هو الا طسرة ينسج * فتشبه رجلاه وبسط للجنب

صوت

ان لم يكن حب ذات الخال عتاي * اذا غولت في مسك ابن زيدان
فان هذي عين ما حلفت بها * الاعلى الحق في سرى واعلاني
الشعر والغناء لآبراهيم هزج بالنصر

صوت

لقد أخلو بذات الخال * لوالحراس قد هجروا
فن يصير أبنا الخطا * ب يطلها وتبسع
الا لمر محزوننا * يقيم صبره الجزع

وقارعتي ففزت بها * وحازتها لي القرع
غناه ابراهيم من رواية بدل عنه ولم يذكر طريقته قال علي بن محمد الهشامى حدثني
جدي يعني ابن جندون قال حدثني بخاروق قال كنت عند ابراهيم الموصلى ومعي ابن
زيدان صاحب البرامكة وابراهيم بلاعه بالشطرنج فدخل علينا اسحق فقال له ايوه
ما أفدت اليوم فقال أعظم فائدة سألتني رجل ما أنعم كلمة في القم فقلت لا اله الا الله
فقال له ايوه ابراهيم أخطأت هلا قلت ديناً وديناً فأخذ ابن زيدان الشاه فضربه
وأمر ابراهيم وقال لهما زنديق أنكفرا بحضرتي فأمر ابراهيم غلامه فضربوا ابن زيدان
ضرباً شديداً فانصرف من ساعته الى جعفر بن يحيى فحدثه بغيره قال وعلم ابراهيم أنه
قد أخطأ ورجع فركب الى القفل بن يحيى فاستجار به فاستنوبه القفل من جعفر
فوجه له فانصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات النحال عتاقه اذا غلوت من مسك ابن زيدان
فان هذى عيني ما حلفت بها * الاعلى الصدق في سرى واعلاني
قال وله في هذين البيتين صنعة وهي هزج ومنها

صوت

من برحم مجنوناً * بذات النحال مقتوناً
أبى فيها لما يسلو * وكل الناس يداونوا
فقد أودى به السقم * وقد أصبح مجنوناً
فان دام على هذا * نوى في العبد مدفوناً
الشعر والفناء لابراهيم خفيف تفصل عن الهشامى ومنها

صوت

لذات النحال أرتقى * خيال بات يلغى
بكى ويرى له دمع * لما بالقلب من حزن
فلا أنساه أو أنسى * اذا أدبرت في كفى
الشعر والفناء لابراهيم خفيف وممل بالوسطى عن الهشامى ومنها

صوت

هل علمت اليوم يا عاصم * يا خبير خدين
ان ذات النحال تاتينى * على رغم قرين
لاتلنى ان ذات النحال * ل دنيائى ودينى
وأبى حصن خليلي * ووزيرى وأميني
بعب لا أكتفه شيئاً * من الداء الدفين
ان بي من حب ذا * ذات النحال شيئاً كالجنون

فيه لآبراهيم هزج بالوسطى عن ابن المكي ومنها

صوت

تقول ذات الخال * لي يا خلى البال

فقلت حاشاك من * ان يكون حالك حالى

أعرضت عني لما * أوقعتني في الجبال

ان الخلى * هو الشاغل الذى لا يلى

لآبراهيم من كآبه عن حبس فيه لمن وذكر ابن المكي أنه رمل ومنها

أما تعلم ذات الخال فوق الشقة العليا

بأنى لست أهوى غيرها شيئا من الدنيا

والى عن جميع الناس الاعنهم أعمى

وافى لوبقى الدهر من ريقك لأدوى

الشعر والغناء لآبراهيم رمل بالوسطى عن عمرو ابن المكي وغيرهما وقد روى أماتعلم

بأذا الخال وهذا هو الصحيح ومنها

صوت

يألبت شعري كيف ذات الخال * أم أين تحسب خالها من حال

هل انسيا منها وضعت مرة * رأسى اليها ثم قالت مالى

ألفه أقصيت نفسى فدا * ولما أظعت مقالة العذالى

واقه ما انصنت شيئا موقفا * ألتذه الا خطرت يالى

الشعر والغناء لآبراهيم ولخيمه لحنان هزج بالاصابع كلها عن ابن المكي ونقيب أول

بالوسطى عن حبس ومنها

صوت

يألبت شعري والنساء غوادر * خف العداث وقاؤه قلبيل

هل وصل ذات الخال يوما عائد * فتزول لوعاى وسر غلبيل

أم قد تئست عهدا وأخالها * عن ذالمثل حال دون كل خليل

الشعر والغناء لآبراهيم من كآبه ثقيل أول بالنصر عن آبراهيم وابن المكي والهشامى

اتقت أخبارها

ان من غزه النساء بشى * بعد هنديها هل مفرد

حلاوة القول واللسان ومز كل شئ أجبت منها الضمير

كل آتى وان بدلت منها * آية الحب حبها خبيث عور

الشعر طبر بن عمرو لكل المراد والغناء لحنين نالى ثقيل بالنصر عن الهشامى وفيه لئنيه

ثقيل أول بالوسطى عن حبس وفيه رمل له

(نسب حجر بن عمرو والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر)

هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع واسمه عمرو بن ثور وقيل
ابن معاوية بن ثور وهو كندة بن عضر بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بغيره محمد
ابن الحسن بن ديد أجازة قال حدثني عبي عن ابن الكلبي عن أبيه عن الشرق بن
القطامي قال أقبل سبع أيام ساء إلى العراق فزل بأرض معد فاستعمل عليهم حجر بن
عمرو وهو أكل المزار فلم يزل ملكا حتى خرف ولهم الولد عمرو ومعاوية وهو الحوث
ثم إن زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن خصم بن حاطلة بن سعد بن سليج القضاي أغار
عليه وهو ملك في ربيعة بن زار ومنزلة بضم ذى كندة وكان قد غزا بربيعة البصر بن قبيص
زياد أغار عليه فاقبل حتى أغار في ملكه فحرق ما أخذ ما لا كثيرا وبقي امرأته وجره هي هند ابنة
ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فلما بلغ حجرا وبكر
ابن وائل مغاره وما أخذ أقبلوا معه ومعه يومئذ أشرف بكر بن وائل منهم عوف بن
محمم بن ذهل بن شيبان وصليح بن عبد غنم بن ذهل بن شيبان وسدوس بن شيبان بن ذهل
وضبيعة بن قيس بن ثعلبة وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فتبعهم عمرو بن معاوية
وعوف بن محمم وقالوا لغيرنا متجملان إلى الرجل لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا
فأقبلوا دون عن أباغ فكلهم عوف بن محمم وقال يا خيرا النفسان اردعني ما أخذته مني
فأعطاه إياه وتكلم عمرو بن معاوية في غل ابله فقال خذ فآخذ عمرو وكان قويا بافعل
الفيل ينزع إلى الابل فاعتقله عمرو فصرعه فقال له ابن الهبولة اما والله يا بني شيبان
لو كنتم تعقلون الرجال كما تعقلون الابل لكنتم أنتم أنتم فقال عمرو اما والله لقد هربت
قللا وشتت جليلا ولقد جرت على نفسك شرا ولقدني عند ما سأله ثم ركض حتى
صار إلى حجر فأخبره الخبر فأقبل حجر في أصحابه حتى إذا كان بينكم يقال له الخفير بالبر
وهو دون عن أباغ بعث سدوسا وصليحا يتجسسان له الخبر ويعلمان له علم العسكر فخرجا
حتى جعيا على عسكره وقد أرا وقد أرا نادى عباد له من جاء بجزمه من حطب فخذوه من
تمر وكان ابن الهبولة قد أصاب في عسكر حجر فحرقا كثيرا فغضب قباه وأجج ناره ونذر التمر
بين يديه فن جاء يحطب أعطاه تمرا فاحتطب سدوس وصليح ثم أتيا به ابن الهبولة
فطرحاه بين يديه فتناولهما من التمر وجلسا من القبة فأما صليح فقال هذا آية وعلم
ما يريد فأنصرف إلى حجر فأعلمه بعسكره وأراه التمر وأما سدوس فقال لا أبرح حتى آتية
بأمر جلي - فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه وقد تفرق أهل
العسكر في كل ناحية فغضب سدوس بيده إلى جليص له فقال له من أنت مخافة أن
يستكر فقال أنا فلان بن فلان قال نعم ودنا سدوس من القبة فكان حيث يسمع الكلام
فدنا ابن الهبولة من هند امرأته حجر فقبلها وداعها ثم قال لها فيما يقول ما ظنك إلا أن

بحجر لوعلم مكان منك قالت طلق به والله انه لن يدع طلبك حتى يطالع القصور بالحجر
وكان في أنظر اليه في فوارس من بني شيان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب سريع
الطلب يزدشد فاه كانه بصيرا كل مرار فجي حجرا كل المرار يومئذ قال فرقع يده
فلطمها ثم قال ما قلت هذا الا من يحبك به وجبك له فغقات واقامها بنقت ذائسة قط
بفضي له ولا رأيت رجلا قط احرم منه نائما ومستيقظا ان كان لتنام عينه وبعض
أعضائه حتى لا نائم وكان اذا أراد النوم أمرني أن اجعل عندهم ساجدا البنا فينا هو
ذات ليله نائم وأقرب منه أنظر اليه اذا قبل اسود ساجد الى رأسه ففضي رأسه
خال الى يديه واحداهما مقبوضة والاخرى مبسوطة فاهوى اليها قبضها فقال الى
رجليه وقد قبض واحدة وبسط الاخرى فاهوى اليها قبضها فقال الى العنق شربه
ثم حقه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت فاستريح منه فاقبضه منومه فقال علي بالاناء
فناولته فتعده فاضطررت بيدا حتى سقط الاناء فاهرق وذلك كله يا ذن سدوس فلما

نامت الاحراس خرج يسري ليلته حتى صبح حجرا فقال

أناك المرحفون برجم غيب * على دهش وجئتك باليقين

فمن بك قد أنالك بأمر لبس * فقد آ في بأمر مستعين

ثم قص عليه جميع ما سمع فأسف وبادى في الناس الرجل فصاروا حتى انتهوا الى عسكر
ابن الهولة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم أصحاب ابن الهولة وعرفه سدوس فجعل عليه
فاعتنه وصرعه فقتله وبصر به عمرو بن معاوية شذ عليه فأخذ رأسه منه وأخذ
سدوس سلبه وأخذ حجرا فطأ بها بن فريسن ثم ركض بها حتى قطعها فقطعها هذه
رواية ابن الكلبي وأما أبو عمدة فانه ذكر أن ابن الهولة لما غنم عسكر حجر غنم ذلك
زوجته هذبت ظالم وأم اياس بنت عوف بن عجم الشيباني وهي أم الحرث بن حجر
وهذبت حجرا ولابنها الحرث ابن يقال له عمرو وله يقول بشر بن أبي خازم

قال ابن أم اياس أعمل فاقتي * عمرو فتصبح جاتي أو ترجف

ملك اذا نزل الوفود يباه * عرفوا غوارب من يد ما يترف

قال وبنها ندهي التي تزوجها المنذر بن ماء السماء النخعي قال وكان ابن الهولة بعد
أن غنم يسوق مامعه من السبايا والنعم ويتصدق في المسير ولا يترواد إلا قاهمه يوما
أربومين حتى أتى على ضربة فوجدها معشبة فأجبتها فأقامها أباها وقالت له أم اياس
اني لارى ذات ذلك وسوء ذلك كاتي قد ظفرت الى رجل اسود أدلم كانت عشارفه
مشافرة بصيرا كل مرار قد أخذ برقمته فجمي حجرا كل المرار بذلك وذكر باقي القصة
فحوما مضى وقال في خبر ابن الهولة أن سدوسا أسره وأن عمرو بن معاوية فلما رآه معه
حسده فطعنه فقتله فغضب سدوس لذلك وقال قتل أسيرى وديته دية المولود فحقا كما
الى حجر فحكم لسدوس على عمرو وقومه بدية ملك وأعانهم في ذلك بجاله وقال سدوس

فذلك يعاتب في شيان

ما بعدكم عيش ولا معكم • عيش لذي آفة ولا حسب
لولا بنو ذهل وجمع في • قيس وما جعت من نشب
ما سمعوني خطبة غينا • وعلى ضربة ومقو علي

قال وقد روي أن جهر البير بأكل المرار وانما أبو لهو لم يثر أكل المرار وروى أيضا
انه انما سمى أكل المرار لان سدوسا لما أتاه بغير ابن الهولة ومداعبته لهند وان
رأسه كان في حجرها وحذته يقولها وقوله فجعل يسمع ذلك وهو يعذب بالمرار وهو بنت
شديد المرارة وكان جالساً في موضع فيه منه شيء كثير فجعل يأكل من ذلك المرار غضباً
وهو يسمع من سدوس ولا يعلم أنه يأكله من شدة الغضب حتى انتهى سدوس الى آخر
الحديث ففعل حينئذ بذلك ووجد طعمه فسمي يومئذ أكل المرار قال ابن الكلبي وقال
جهر في حذته لمن النار أوقدت بغير • لم يمت عند مصطل مفرور
أوقدتها احدى الهندو قالت • انت ذاموثق وثاق الاسير
ان من غيرة النساء بشئ • بعد خد بل لاهل مفرور
وبعد ما في الايات المذكورة مستقمة ما وقع الغناء

صوت

طرب القواد وعادوت أحواله • وتفرقت فرقا به أئمهاته
وبدله من بعد ما نمل الهوى • برق تائق موهنا لمعاته
يسدو ككاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متنعاً أركانه
فانار ما اشتعلت عليه ضلوعه • والماء ما جادت به أحفانه
الشهر محمد بن صالح العلوى والغناء إذا ذ • ويقال انه لبنان خفيف ثقيل وفيه ثقيل
أقول يقال انه لابي العنيس ويقال انه للقاسم بن زرزور وفيه لصبر والميداني رمل
طنبورى وهو لحن مشهور

• (أخبار محمد بن صالح العلوى ونسبه) •

هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي
طالب ويكنى أبا عبد الله شاعر مجازي ظريف صالح الشعر من شعراء أهل بيته
المتقدمين وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن
حسن المجازيين النخارجيين في أيام المتصور وأتهم جميعاً هندية بنت أبي عبيدة (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء والطوسي فالأحدث سألني بربن بكار وأخبرني أحمد بن محمد بن
سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوى قال حدثني الزبير بن بكار أن هندا
جملت بموسى بن عبد الله ولها ستون سنة قال ولا تحمل لستين الاقرسية ولا تحمل لخمسين
الاقرسية قال وكان موسى آدم شديد الادمة وله تقول أمه هند

انك أن تكون جونا أنزا • أجدر أن تضرهم وتشفع
وتسلك العيش طريقهما • فردا من الاصحاب أو شيئا

وكان موسى استر بعد قتل اخوته زما نام ظفريه أبو جعفر فضر به بالسوط وجسه مدة
ثم صفاعنه وأطلقه وله أخبار كثيرة ليس هذا موضعها وكان محمد بن صالح خرج على
المتوكل مع من ينصر في تلك السنة فظفر به وبجماعة من أهل بيته أبو الساج فأخذهم
وقد هم وقبل بعضهم وأخرب سويقة وهي منزل المسلمين ومن جملة صدقات أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب ما لوات الله عليه وعقر بها غللا كثيرا وحرقنا زنا لهم بها
وأثر فيهم وفيها أنار اقيصة وجل محمد بن صالح فيمن جل منهم إلى سرمين رأى لحبس
ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فأشعها القمح قصيده بعد أن غنى في شعره المذكور فطرب
وسأل عن قاتله فعرّفته وتلا ذلك انشادا القمح قصيده فأمّر بإطلاقه (وأخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال أنكر موسى بن عبد الله بن موسى على
ابن أخيه محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بعض ما ينكره العمومة على بن أخيه
في شيء من أمور السلطان وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقة فصار أبو الساج إلى
سويقة فأسلمه معه موسى وبنوه بعد أن أعطاه أبو الساج الامان فطرح سلاحه ونزل
اليه فقيده وجهه إلى سرمين رأى فلم يزل محبوبا بها ثلاث سنين ثم أطلق وأقام بها
إلى أن مات وكان سبب موته أنه جدد فلت في الجدي وهو الذي يقول في الحبس

طرب القواد وما دنت أحرانه • وتشعب شعبا به أشتباهه
وبداه من بعد ما نعل الهوى • برق تائق موهنا لمعاه
يسد وكثشة الرداء ودونه • صعب المدي مقنع أركانه
قدنا لننظر كيف لاح فل يطق • تطيرا إليه ورقه سحابه
فالتاروا اشتقت عليه ضلوعه • والماء ما صحت به أبحله
ثم استعاذ من القسح ورقه • فهو العزاء عن الصبي ايقانه
وبدا له أن الفئ قدنا له • ما كان قد ربه دانه
حتى اطمان شجرة وكأنا • هنك العلائق عامل وسنانه
يا قلب لا يذهب بجلك باخل • بالليل باذل تافه منانه
بعد القضاء وليس يضر وعدا • ويكون قبل قضا له ليانه
خذل الشوى حسن القيام محضر • عذب لئام طيب اردانه
واقسح بما قسم الاله فأمره • ما لا يزال عن القسي اتيانه
والبوس ماض ما يدوم كما مضى • عصر النعيم وزال عنك أوانه

(أخبرني) يحيى قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كنت مع أبي عبد الله محمد بن صالح
في منزل بعض اخواننا فأقمنا إلى أن اتصف الليل وأنا رأي أنه ميت فاذا هو قد قام

فقتل نفسه ونزع فأشقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وسأته المقام والميت
وأعلمته خوف عليه فالتفت إلى متبجها وقال

إذا ما اشقت السيف واللحم أهل * بنى ولم تفرغ فؤادى القوارع
أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحد بني طاهر قال مر بمحمد بن صالح
بقر بلعش ولد المتوكل فرأى الجوارى يلطن عنده فأشددني لنفسه

رأيت بياضاً مضيئة جعدة * صونا يروق الناظرين فتورها
تزود العظام بالباليت لدى الترى * تجاوز عن تلك العظام غورها
قلولاً قضاء الله أن تصير الترى * إلى أن ينادي يوم ينفع صورها
لقلت عسلها أن تعيش وانها * ستشمر من جزأين تزورها
أسيلات عجى الدمع أماتت * شؤون المآقي ثم صمطها
بويل ككأوام الجمان يفضه * على نحرها أنفاسها وزورها
فأرجة ما قدرحت واصلها * ثقلاً توالياً لها فخورها

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني إبراهيم بن
المدير قال يافى محمد بن صالح الحنفى فأننى أن أخطب عليه بفت عيسى بن موسى بن
أبي خالد الحنفى وأخته حمدونة ففعلت ذلك وصرت إلى عيسى فأنى أن يبيعه فأنى
وقال لي لا أكذب وأفهم أروءة لاني لأعرف أشرف وأشهر منه لمن يصاهاه ولكني
أخاف المتوكل وولده بعده على نفعي وقضى فرجعت إليه فأخبرته بذلك فأضرب عن
ذلك حمدونة ثم عادولي بعد ذلك وسألني معاودته فعادته ووقفت به حتى أجاب فرزوجه
أخته فأشددني بعد ذلك محمد

خطبت إلى عيسى بن موسى فردني * فقه والى حرة وعليقها
لقد ردني عيسى ويعلم اني * سليل بنات المصطفى وعريقها
وأن لنا بعد الولادة تبعه * نبي الله صنوعا وشقيقها
فلما أبى بخلها وقنعها * وصرفت ذاخلها لا يطيقها
تداركني المرء الذي لم يزل * من المكرمات رجها وطليقها
سعى خليل الله وابن وليه * وحال أعباء الصلى وطريقها
وزوجها وابن عندى لغيره * فبايعة وقتى الریح سوقها
ويانصة لابن المدير عندنا * يصعد على صكر الزمان أيقها
قال ابن مهيرويه قال لي إبراهيم بن المدير فلما أقلت حمدونة إليه شغبها وكانت امرأة
جيلة عاقلة فأشددني لنفسه فيها

لعمر حمدونة أتى بها * لغرم القلب طوبى السقام
محاور للتدري حها * مباين فيها لأهل الملام

مطرح للعدل ماض على • مخافة النفس وهول المقام
 متابعي قلب يضاهي الخنا • وصارم يقطع صم العظام
 جشع ذلك وجدى بها • وفصلها بين النساء الوسام
 تمكورة الساق رديفة • مع الشوى الخلد وحسن القوام
 صامئة الجمل خقوق الحشا • مارة الساق تقال القيام
 ساجدة الطرف اقروم الضى • مشيرة الوجه كبرق القيام
 زينها الله وما شأنها • وأعطيت منبتها من تمل
 تلك التي لولا غرامى بها • كنت بسا مرا قليل المقام

هكذا روى ابن مهران عن ابن المدبر في خبر محمد بن صالح وثق ويحسدونه وقد تقي على
 عن أبي جعفر بن المصنف النديم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال ساءني يوما محمد بن
 صالح الحسن العلوي بعد ان اطلق من الحبس فقال لي اني اريد المقام عندك اليوم على
 خلوة لا تملك من امرى شيئا لا يصلح ان يسمعه غيرنا فقلت اقبل فصرقت من حسمكان
 بصصري وخلوت معه وأمرت برذائيه وأخذ ثيابه فلما اطمان واكتنا واضطجعنا قال
 لي اهلك اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعى أصحابي على القافلة القلانية فقاتلنا من
 كان فيها ففهم منا هم وملكنا القافلة فبينما أنا حوزها وأنزع الجمل اذ طلعت على امرأة
 من العمارة عاريا بيت قط أحسن منها وجهها ولا أحلى منقفا فالت يا فتى ارايت ان
 تدعوني بالشريف المتولى امر هذا الجيش فقلت قد رايته ومعى كلامك فقاتلنا سالتك
 بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم أنت هرق فقلت نعم وحق الله وحق رسوله اني لهو
 فقاتلنا انا جلدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحزري ولاي محل من سلطاننا ولنا
 نعمة ان كنت من جمع بها فقد كفالك ما سمعت وان كنت لم تسمع به فاسل عنها غيري
 ورواه لا استأثرت عندك بشي أم لك ذلك عهد الله وميثاقه على • وما سألت إلا أن
 تصونني وتسترني وهذا القديس ارمي لتفحق فخذنا حلالا وهذا حلي على من خصمانه
 ديار غنم وشعبي ما شئت بعدد آخذته لك من خيار المدينة أو مكة أو أهل الموسم فليس
 منهم أحد ينعني شيئا أطلبه وأدفع عني وأجني من أصحابك ومن عاريطي فوق قوليها
 من قلبي موافقا عظيما فقلت لها قد وهب الله لك مالك وبهاك وما لك ووهب لك القافلة
 بجميع ما فيها ثم خرجت فتأديت في أصحابي فاجتمعوا فغاديت فيهم اني قد أجرت هذه
 القافلة وأهلها وخفرتها وجبتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي فمن أخذ منها خبطا
 أو عقالا فقد آذنته بجر ب فأنصر قوامي وانصرف فلما أخذت وجبت مينا اذا ذات
 يوم في عجبى اذ جاء في السجبان وقال لي ان الباب امرأتين ترعان أنهما من أهلك وقد
 خطر على أن يدخل عليك أحد الا انهما اعطاني دجلا ذهب وجعلاني ان اوصلتهما
 اليك وقد آذنت لهما وهما في الدار فخرج اليهما ان شئت ففكرت فيمن يجيئني في هذا

البلدان غريب لأعرف أحدا ثم قلت لعلها من ولد أبي أو بعض نساء اهلي
فخرجت اليها فاذا بصاحبي فلما رأيته بسكت لما رأيته ثم تقدر خلق وتقل حديدي
فأقبلت عليها الاخرى فقالت أهو هو فقالت إياي واقه انه لهو هو ثم أقبلت علي فقالت
فداك أبي وأمي والله لو استطعت ان أدين بما أنت فيه بنفسي وأهل لعلت وكنت
بذلك مني حقيقا والله لا تركت المصارفة لك والسعي في حاجتك وسلاسل بكل حيلة
ومال وشفاة وهذه ذاتي و. باب وطيب فاستمن بها على موضعك ورسولي بأنيك
في كل يوم بما يملك حتى يفرج الله عنك ثم أخبرتني كسوة وطيبا وما تتي دينار
وكان رسولها يأتي في كل يوم بطعام تظف فيه وواصل برها بالصان فلا يمنع من كل
شيء أو يدمن الله بخلها حتى ثم راسلها فخطبها فقالت أمان من جهتي فأنا لك متابعة مطبعة
والامر إلى أي فاقبته فخطبها اليه فردني وقال ما كنت لاحق عليها ما قد شاع
في الناس عنك في أمرها وقد مرتنا ففضية فقتت من عندهم كما استحبوا وقلت له
في ذلك رسولني وإياها شنعاء معها * أحق أدا ل الله منهم فجهلا
بامر تركاه ورب محمد * عينا فاقا ماضة وأتبعها
فقلت له ان حبسي صنعة أختي وهولي مطيع وأنا أكشفك أمره فلا كان من القدر لقلت
عيسى في منزله وقلت له قد جئت في حاجة لي فقال مقضيه ولو كنت استعملت ما أحبه
لا أمرني بغيرك وكان أسرا لي فقلت له قد جئتك خاطبا اليك ابقك فقال هي لك أمة
وأنا لك عبيد وقد أجبتك فقلت ابي خطبته على من هو خير مني أيا وأما وأشرف لك
صهر امر متصلا محمد بن صالح العلوي فقال لي يا سدي هذا رجل قد لحقنا بسببه غلة
وقلت غينا أحوال فقلت أفليس باطلا قال بلى والحمد لله قلت فكأنها لم تقبل واذا وقع
التكاح زال كل قول وتشتبع ولم أزل أرفقه حتى أجاب ويشت إلى محمد بن صالح
فاحضرنه وبما رحبت حتى تزوجته وسفت الصداق عنه قال أو القرح الاصباحي
وقدمت محمد بن صالح ابراهيم بن المديرمدا ثم كثير قتلوا والامن هذا الفعل ولصداقة
كانت بينهما من جيد ما قاله فيه قوله

أخبر عنهم الحسن الدبور * وقد بقي اذا سئل الخبير
وكيف تبين الاتباء دار * تعاقبها الشمانل والدبور

يقول فيها في مدحه

فهلا في الذي أولاد عرفا * تسدي من مقال ما تسي
شاه غير محقق ومدحا * مع الركان ينجدا وبغور
أخ واسألني كلب الليالي * وقد خذل الأكارب والنصير
حفا ظاهن املك الموالى * وضن بنفسه الرجل الصبور
فان تشكر فقد رأيت جعلا * وان تكسر فانك للكفور

وما في آل خاقان اعتمام • اذا ما علم النطلب الكبير
 لثام الناس اثره وقصرا • وأهجزهم اذا حى القدير
 لثام لا يروجهم كرم • ولا تنفى لثوتهم مهوور
 وانما ذكر آل خاقان ههنا لان عبيد الله بن يحيى قصده وتعامل عليه وصكان يقوى
 ما يكره ويوكده ما يوجب حبه وكان فيه وفي ولده نصب شديد ولمحمد بن صالح في آل
 المدر بمدائح كثيرة لا معنى لذكرها في هذا الكتاب (أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة
 الكاتب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال كان محمد بن صالح العلوي حلوا
 اللسان ظريفاً ذليفاً فكان يسر من رأى مخالفاً لرسالة الناس ويوجه أهل البلد وكان
 لا يكاد يفارق سعيد بن جيد وكانا يتفادى من الاشعار ويشكبان بها وفي سعيد يقول
 محمد بن صالح العلوي

أصاحب من صاحبت غفاتي • اليك أبا عثمان عشان صاديا
 أي القلب أن يروى بهم وهو حاتم • اليك وان كانوا القروع العوالي
 ولكن اذا جئت لم ينسخ مشربا • سوا الورق لنا العظام السوداء
 قال عبد الله بن طالب وكان بعض في هاشم دعاه فخصي اليه وكتب سعد اليه
 المصير اليه فأخبر بموضعه عند الهاشمي فلما عاذه في خبر سعد وارساله اليه فكتب
 اليه بهذه الايات قال عبد الله وشرب يوما هو وسعيد بن جيد فذكر محمد بن صالح قبله
 فقام ليصرف والتفت الى سعد وقال له

لعمرك اني لما اقرقنا • أخوضن بخلصاني سعيد
 تقته المدام وأزيعتنى • الى رحلي يتجهل الورود
 قال ووفى محمد بن صالح بسر من رأى وكان يجهل أن يؤذن له في الرجوع الى الجاهل
 فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد رحمه

باي بدأ مطوع على الدهر بعدما • أبان يدي غضب الغيايب قاض
 وهاض جناح حدث جل خطبه • وسدت عن الصراويل المذاب
 ومن عادة الايام أن صروفها • اذا سر منها جانب ساء جانب
 لصمى لقد غال الصلدا اتنا • فقد نال فقد الغت والعام جادب
 لما أعصر في الايام الأدمية • ولا الدهر الا وهو النار طالع
 ولاني من الاخوان الا مكابر • فوجهه راض ووجهه مغاضب
 فقدت في قد كان للارض زينة • كما زينت وجه السماء الكواكب
 لعمري لئن كان الردي بك فافني • وكل امرئ يوما الى الله ذاهب
 لقد أخذت مني التواب حكمها • لما تركت حقا على التواب
 ولا تركتني أرب الدهر بعده • لقد ~~كحل~~ عني نابه والمخالب
 سقى جدنا أمسى الكرم ابن صالح • يحل به دان من المزن ساكب

إذا بشر الرقاد بالقيث برقه • حرته الصبا واستحيته الجناب
فقد رباقي الدهر تأخر صوبه • ربحا زهت منه الرب والذئاب
(أخبرني) أحمد بن جعفر بن جعدة قال حدثني المبرد قال لمزل محمد بن صالح محبوب ساسني
توصل بنانه بأن غني بين يدي المتوكل في شعره يقول

وبد الحسن بعدما أتمل الهوى • برق تألق موهنا لمعانه
فاستحسن المتوكل الشعر والحسن وسأل عن قائده فأخبر به وكلم في أمره وأحسن
الجماعة رفقده وفام القمع بأمره قياما تاما فأمره بإطلاقه من حبسه على أن يكون عند
القمع وفيه حتى يقيم كفيلا بنفسه ألا يبرح من سر من رأى فأطلق وأخذ عليه القمع
الايام الموقعة ألا يبرح من سر من رأى إلا بذنه ثم أطلقه ولمحمد بن صالح في المتوكل
والمتصرف مدائح جياذ كثيرة منها قوله في المتوكل من قصيدة أولها قوله

ألفا التي ووفى بنذر الناذر • وأبي الوقوف على الصل الهائر
ولقد تمجج له العيار صبابة • حينما وتكلف بالخلط السائر
فراى الهداية أن أبوابه • قصر المديح على الأمام العاشر
يا ابن الغلائف والذين يمد بهم • ظهر الوفاء وبان غدر القادر
وابن الذين حوواثرات محمد • دون الأقارب بالنصيب الوافر
فطق الكتاب لكم هذا المصداقا • ومضت به سنن النبي الطاهر
ووصلت أسباب الخلافة بالهدى • اذ ظلتها وأمنت عين الساهر
أحييت سنن من مضى ففقدت • وأبقت عتدى الضلال الناسر
فانقر نفسك أو بحت لمعلنا • أودع فقد جاوزت غر القاسر
مال المكارم غيركم من أول • بعد النبي وماله من آخر
انى دعوتك فاستجبت لمعروف • والموت من قيد شبر السابر
فاتقنت من قعر مودة الردى • أمنا ولم تسمع مقالة زاجر
وفككت أسرى والبلا موكل • وجبرت كسر ماله من جابر
وعطفت بالرحم التي ترجوها • قرب الهل من الملك القادر
وأنا أعوذ بفضل عفولك أن أرى • عرضا يباليك السلم الفاسر
أو أن أضيع بعدما أخذتني • من ريب مهلكة وجدة عائر
ولقد مننت كنت غير مكدر • ولقد نهضت بها من مروض الشاكر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع قال حدثنا الفضل بن سعيد
ابن أبي سرب قال حدثني أبو عبد الله الجهمي قال دخلت على محمد بن صالح الحنفى في
حبس المتوكل فأنشدني لنفسه بهجوا بالاساج

ألم يمزك ياد لقاء • سكنت مساكن الاموات حيا

وَأَنَّ حَاتِي وَنَجْدَ سِنِي • عَلَوْنَ مَجْدَ عَاشِرُونَا
 قَضَرَهُنَّ لِلطَّلْنِ حَتَّى اسْتَحْرَيْنَ عَلَيْهِ لَأَمْسَى سَوَا
 أَمَا وَاللَّهِ نَبَذَاتُ عَرَقٍ • تَرِيدُ الْيَتِّ تَحْبَهَا قَبَا
 لَوْ أَمَكْنِي عِدَا تَنْزُجِلَادٍ • لَأَقْفُو بِ سِمَا ضِيَا
 خَالِ ابْنِ عَمَارٍ وَأَنْشَدَنِي عَيْدُ الْقَهْمِ طَاهِرُ ابْنِ مُحَمَّدٍ لِمَنْ مَالُهَا أَيْضًا
 تَلَوْتُ وَدَوْنِي مَا دَجَلُهُ مَوْهَنَا • بِطَرِيقَةِ الْإِنْسَانِ مَحْصُورَةٌ جَدَا
 لَتَرَفْسِي نَارَ ابْلِيلَ تَوَقَّدْتُ • وَنَاقَهُ مَا كَلَفَتْهَا قَطْرُ اقْصَدَا
 قُلُوبُنَا مَهْلِكْتُ كَكُنَى • أَرَى النَّارَ قَدْ أَسْتَقْفَى مَلَانَهَا
 نَفْسِي مَلَسْتُهَا بِجَيْنَا وَنَحْمِرَا • وَمِنْهَا عَذَابٌ وَذَا غَدْرٌ جَدَا

صَوْت

انقش أخباره

يَا عِدَا لِقَبْلِكَ الْمَتَانِجُ • إِنْ عَفَا رِمَ مَنْزِلَ الْبَتَانِجِ
 غَيْرُهُ الصَّبَا وَكُلْ مَلِكٌ • دَامَ الْوَدْقُ ذِي أَهْضَابِجِ
 وَجَلْنَا غِلَامَنَا ثُمَّ قَلْنَا • هَابِرُ الْعَيْسِ لَيْسَ مِنْكَ بِنَاجِ
 فَاتَّقِ مِثْلَ مَا اتَّقَى بَازِجِنِ • بِجَوْعَةِ الْقَنَاصِ لِلدَّرَاجِ
 الشَّعْرَ لَا يَدُوَادُ الْإِيَادِي وَالْقَنَاصُ لَمْ يَنْقُلْ بِالْبَنْصَرِ فِي بَحْرِ أَهْأَمِنْ
 عَمْرُو بْنُ بَاهٍ أَنَّهُ لَابْنُ عَائِشَةَ وَفِيهِ لَعْرِبٌ هَزَجٌ وَفِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ يَنْسُبُ إِلَى بْنِ يَدِ الْحَذَا
 وَإِلَى أَحَدِ النَّصَبِي

• (ذَكَرَ أَخْبَارَ أَبِي دُوَادِ الْإِيَادِي وَنَسَبَهُ) •

هُوَ فَيَاذُكَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ حَارِثَةُ بْنُ الْجَلِجِجِ وَكَانَ الْجَلِجِجُ يَلْقَبُ سَمْرَانَ بْنَ بَصْرِ
 ابْنَ حَصَامٍ مِنْ مَنبَهٍ مِنْ حَذَافَةِ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ يَادٍ بْنِ زَارٍ بْنِ مَعْدٍ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ هُوَ حَارِثَةُ
 ابْنِ الْجَلِجِجِ أَحَدُ بَنِي دُرَيْجٍ دَعَى ابْنُ يَادٍ بْنِ زَارٍ شَاعِرٌ قَدِيمٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ
 وَمَا قَالَ النَّبِيلُ وَأَكْثَرُ شَعْرَاهُ فِي وَصْفِهَا وَلَهُ فِي غَيْرِ وَصْفِهَا نَصَرَفُ بْنُ مَدَحٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ
 إِلَّا أَنَّهُ شَعْرُهُ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ أَكْثَرُ (أَخْبَرَنِي) الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى وَابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَالشَّرْقِيُّ أَنَّ أَبَا دُوَادٍ الْإِيَادِي مَدَحَ الْحَرْثَ
 ابْنَ هَمَامٍ بِنْتِ مَرْثَةَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ فَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً ثُمَّ مَاتَ ابْنُ لَازِي دُوَادٍ وَهُوَ
 فِي جَوَارِهِ فَوَدَّاهُ فَدَحَاهُ أَبُو دُوَادٍ فَخَلَعَهُ الْحَرْثُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا دُوَادٌ وَلَا يَذْهَبُ لَهُ
 مَالٌ إِلَّا أَخْلَقَهُ فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِجَارِ أَبِي دُوَادٍ وَفِيهِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ
 أَلْطُوفٌ مَا لَطُوفٌ نَمَّ أَوْي • إِلَى جَارِ بَكَّارِ أَبِي دُوَادٍ

هَذِهِ رَوَايَةٌ هَوَلَاءُ أَبُو عَيْدَةَ بِمَا خَلَعَهُ ذَلِكَ (أَخْبَرَنِي) ابْنُ دُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ
 أَبِي عَيْدَةَ قَالَ جَاءُوا أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِي كَعَبٍ مِنْ مَلَصَةِ الْإِيَادِي فَكَانَ إِذَا هَلَكَ لَهُ بَعِيرٌ
 أَوْ شَاتٌ أَخْلَقَهَا وَفِيهِ يَقُولُ طَرَفَةُ يَدْحُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ • جَارُ بَكَّارِ الْحَذَا فِي النَّبِيِّ الصَّفَا

وكان لا يدا من قال قد وادشمر وهو الذي يقول برقي الخلد

فبات فينا وأسى نقت هادية * ماصد يومك من محس واصباح

لا بدفع السقم الآن يصدية * ولولم لكسكا السقم بالراح

(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال أخبرنا

أبو المنذر عن أبيه قال تزوج أبو دوداد امرأته من قومه فولدت له دوداد ثم ماتت ثم تزوج

أنثى فأولعت بدوداد وأمرت أباها أن يجفوه ويصده وكان يصحبها غلاما كنت تروى عليه

فالت أنخرج عني فخرج به وقد أرفقه خلفه إلى أن انتهى إلى أرض جرداء ليس فيها

شيء فالتى سوطه متعبدا وقال أي دوداد أنزل ففنا لقي سوطي فنزل فدفن بعيره وناداه

أدوداد إن الامر أصبح مازي * فالت دوداد لا أرض تصد

فقال له دوداد لي رسولك فوقك فناداه

وبأي ظنك أن أقيم ليلة * جرداء ليس بغيرها متلد

فرجع إليه وقال له أنت واقف ابني حقا ثم رقه إلى منزله وطلق امرأته (أخبرني) الحسين

ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال كانت لابي دوداد امرأة يقال

لها أم حبتز ونها يقول

في ثلاثين زعزعتها حقوق * أصحت أم حبتز تشكوني

زعمت لي باني أنسد الما * ل وأزويه عن قضامدوني

أملت أن أكون عبد المالى * وهما بجمع المال دوني

وعني طويله قال ولها يقول وقد عاتبته على سماحته جماله فلم يعنها فصرته

حاولت حين صرمتني * والمرء يهجنز لأحماله

والدهر يلعب بالقي * والدهر أروغ من ثراه

والمرء يكسب ماله * والشح يورثه الكلاله

والعبد يفرق بالعسا * والحز تكفيه المقاله

والسكت خير للقي * فالحين من بعض المقاله

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق عن الاسمعي قال ثلاثة كانوا يصفون الخليل

لا يقار بهم أحد طفيل وأودوداد والبعدي فأما أودوداد فانه كان على خيل المنذر بن

النعمان بن المنذر وأما طفيل فانه كان يركبها وهو أعزل إلى أن كبر وأما البعدي فانه

جمع ذكره من اشعار الشعراء فأخذ عنهم (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أودوداد وصف الناس للقرس في الجاهلية والاسلام بعده

طفيل الغنوي والناطقة البعدي (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد

ابن الحرث الخزاز عن ابن الاعرابي قال لم يصف أحد قط طفيل الا احتاج إلى أبي دوداد

ولا وصف الخزاز الا احتاج إلى أوس بن حجر ٣ ولا وصف أحد قدامة الا احتاج إلى علقمة

(٣) فائدة كل مافي

العرب حجر فهو بالضم

الاجبر والدأوس

فهو يتقشبن قاله

نصر

ابن عبدة ولا اعتدوا حدى في شعره الا احتاج الى التباينة الخيالي (أخبرني) يحيى قال
حدثني بصقر بن محمد العاصمي قال حدثنا عينة بن المهال قال حدثنا شاذ بن عبد الله
قال حدثني عبيد الله بن الحر الضبيري القناني عن أبي عرادة قال صككت على
صلوات الله عليه بفطر الناس في شهر رمضان فإذا فرغ من العشاء تكلم فأقل وأوجز
فأبلغ فاختصم الناس ليلة حتى ارتفعت أصواتهم في أشعر الناس فقال يحيى عليه
السلام لا بي الأسود الدؤلي قل يا أبا الأسود فقال أبو الأسود وكان يتصبب لابي دوداد
الابادي أشعرهم الذي يقول

ولقد اغتسلني يدافع ركني • أحوذني ذو مبة اضربني
مخلط حزيل معسكر مفر • منفع مطر حسوح خروج
سلب سرح كائن وما • حقه وفي السراة دموج

وكان لابي الأسود رأي في أبي دوداد فاقبل على الناس فقال كل شعر انكم محسن
ولو جهم زمان واحد وفاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلنا أبهم أسبق الى ذلك
وكلهم قد أصاب الذي أراد وأحسن فيه وإن يكن أحد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا
رغبة امرؤ القيس بن حجر فانه كان أصحهم بادرة وأجودهم نادرة (أخبرنا) يحيى بن
علي بن يحيى عن أبي يعين اسحق عن الامعي قال كانت الرواة لا تروى شعرا لابي دوداد ولا
عدي بن زيد فقالتهما مذهب الشعراء قال وكان أبو دوداد على خيل المنذرين ماء السماء
فأكثر وصفه للثعلبي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثني ابن أبي الهيثم قال اسم أبي دوداد الابادي
جويرية بن الحجاج وكانت تافقة يقال لها الزبا فحكت بنوا يادير كونها قتلها أصابهم
السنة ففرقوا ثلاث فرق فرقة سلكت في البصر فهلكت وفرقة قصدت اليمن فسلت
وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فمروا على الحرث بن همام وكان السبب في ذلك انهم
أرسلوا الزبا وقالوا انها تافقة ميمونة تغفلوها فبحثت فوجت فأتبعوها وكذلك كانوا
يفعلون اذا أرادوا لمحبة فخرجت ففوض العرب حتى بركت بالحرث بن همام وكان
أكرم الناس جوارا وهو جاري أبي دوداد المضروب به المثل فقال أبو دوداد يديح الحرث
ويذكر ناقته الزبا

قال ابن همام بن مرة أسعدت • ظعن الخليل بهم فقل زيا لها
أصمت نعمة ما جدي منة • نصبت هلك من العلي أغلالها
وجعلت نادون الولي فأصحت • زبا متقطعا السك عقالها

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن همار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن
سعيد قال كانت ياد تغفر على العرب تقول منا أجود الناس كعب بن مامة ومنا أشعر
الناس أبو دوداد ومنا أمكح الناس ابن ألفز (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال

حدثنا عيسى بن السجستاني قال حدثني القعدي قال كان ابن الفزاري أفاكنا إذا أخطأ
احتكت الفصال بأبوه قال ولكن في أبادامه أفتستغفر أو راجع إلى جماعة ابن الفزاري
فقال تمام عشر أبادا إلى كعب بن جهموعن النساء قال فخر بن يمدعي أليتها وقال ما هذا
فقلت وهي لا تغفل ما تقول هذا القصر فخرت العرب بها المثل أربها استأوت في
القصر وأشد وقد كان الجبل منع من لحوم البقر خوفا من قلة الصحابة في السواد
فقل فيه شكوا إليه خراب السواد • فخرت من لحوم البقر

قوله ابرك بفتح
الراء والكاف اهـ

فَكَانَ كَيْفَ قَالَ مِنْ قَبْلُهَا • أَرَيْهَا اسْتَوَارَ فِي الْقَصْرِ (٢)
(أُخْبِرَنِي) عَنِ الْكَرَّانِيِّ عَنِ الْعُمَرِيِّ عَنِ الْيَمِينِيِّ عَنِ عَدِيِّ بَعْضِهِ (وَأُخْبِرَنِي) عَنِ
عَالٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْعُمَرِيُّ عَنِ لُقَيْطٍ قَالَ أَخْبَرَنِي التَّوْزِيُّ
عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ كَانَ خَطِيبُهُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ ذَكَرْنَا الشُّعْرَاءَ وَفَضَّلُوا
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَهُوَ سَكَبَتْ فَقَالَ لَهُ يَا أَمْلِكُ مَا تَقُولُ فَقَالَ مَا ذَكَرْتُمْ وَاللَّهِ أَشْعَرُ
الشُّعْرَاءِ وَلَا أَتَشْتَمُ أَحْجَادَ الشُّعْرَاءِ قَالُوا فَنَ أَشْعَرُ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِي يَقُولُ
لَا أَعُدُّ الْاِقْتَارَةَ مَا وَلَكِنْ • فَقَدْ مَن قَدَّرَتْهُ الْاَعْدَامُ

والشعر لامي دواد الايادي قالوا من قال ثم عبيد بن الابرس قالوا من قال كما
قاله اذ اخذتني رغبة اودعه ثم عويت في اثر القوافي هواء الفصيل قال اثرته
(آخرى) محمد بن الحسن بن زيد قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الاسمعي قال حدثني
عمي واخبرنا ابو اسحاق قال اخبرنا الاسمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن جباس بن مريز
الايادي عن ابيه وكان قد ادله الجاهلية قال يا اوداد وزوجته وابنه وابنه على
ربعة واباد اذ النساود اذ خرج نور من امة قتال اوداد

وبدت له أنن توجس حرة وأحم وارد
وقواثم عوج لها • من خلقها زرع زوائد
كقاع الرقباء للضرباء أيدى بهم فواحد

ثم قال أنغذى بأثم واد فقالت

وبدت له اذن فوجس حزة وأحم مولى
وقوائم عوج لها • من خلفها زرع معلق
كقواعد الرقباء للضرباء أيدهم تالقي

ثم قال أنضيدوا دفتال

وبدته اذن فوجس حزة وأحم عريف
وقوام عوج لها * من خلقها زم ملفف
كقاع الرقباء للضرى ما * أيد بهم تلفف

ثم قال أنتضى يادواة قالت وما أقول مع من أخطأ قالوا ومن أين أخطأ قالت جعلتم

قرأوا وحدا وله قرآن قالوا فتولى ثالث

وبدته اذن فوجس حزة واجتبان
وقوام عوج لها • من خلفها نبع عجان
كقواعد الرقبة للضرباء أيدهم دوان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان أبو دوداد الأبادي الكاهن جارا للمنذر بن ماء السماء وأن أباداد نازع رجلا بالحيرة من جهرا يقال له رقبة بن عامر بن كعب بن عمرو فقال له رقبة صلحني وسالطني فقال أبو دوداد عن أبيه عبيش أباداد إذا فارق الله لولا ما تصيب من جهرا لهلكت وانصر فاعلى تلك الحال ثم إن أباداد أخرج نبيق له ثلاثة في تجارة إلى الشام فبلغ ذلك رقبة البهرا في تبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دوداد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولدوا أي دوداد غر جوا إلى الشام فلقوهم فقتلوهم وبصنوا برؤسهم إلى رقبة فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر وقال له قد اصطفت لك طعاما كثيرا فأأحب أن تتغدى عندي فأأناه المنذر وأدومعه فبينما الخفان ترفع وتوضع انجاه به خضعة عليها أحد رؤس بني أي دوداد فوثب وقال أيت اللع أني جالط وقد ترى ما صنع في وكان رقبة أيضا جارا للمنذر فوقع المنذر من مفاقي سواة وأمر برقبة لحبس وقال لا يلد دوداد ما يرضيك فوجس بكيتي الشبهاء والوسر اليهم قال بل قال قد فعلت فوجه اليهم بالكيتين فلما بلغ ذلك رقبة قال لا أمر أنه ويحك الحق يقول فأنذر بهم فعمدت إلى بعض أهل زوجها فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فلما قربت منهم فقررت من ثيابها وصاحت وقالت أبا المنذر العريان فأرسلتها مشلا فعرف القوم ما تريد فصدوا إلى أعلى الشام وأقبلت الكيتين فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لا يلد دوداد قد رأيت ما كان منهم وأما أدنى كل ابن لك مما تقي بعير فأمره بسقا ثم يصير فرضي بذلك فقال فيه عبيش بن زهير العبيسي سأفعل ما بدي ثم أوى • إلى جابر بجابر أي دوداد

صوت

وركب كطراف الاسنة عزسوا • على مثلها والليل داج غياها
لامر عليهم أن تتم صدوده • وليس عليهم أن تتم عواقبه
الشعر لا يقيم الطاق والقنار للقاسم بن زرزور نافي ثقيل بالوسطى في مجرى البصر وفيه لمعقير بن رقة خفيف ثقيل (أخبرني) إبراهيم بن القاسم بن زرزور عن أبيه وحديثي المقفر بن كغلف عن القاسم أيضا أن المصكني باقه أخرجهم هذين البتين بالرقعة في رقعة وهو أمير وأمر أن يصنع فيهما لحن فصنع القاسم هذا الحسن وصنع جعفر خفيف الثقيل

• (أخبارنا في مقام ونسبه) •

أو قلم حبيب بن أوس الطائي من نفس مليحة بترانه ومثله وشاعبه متبع غيره
 منها يقال لها الخليل شاعر مطهر ع الطائفة دقيق المعاني بزماس على ما استصعب
 منها وصرر سدا على غيره ولا يمدح في الطائي هو كالسابق اليه جميع الشعراء
 وإن كانوا قد قصروا فيه وهالوا التمدل منه فإن قيل إلا كثرة في السائل في جميع
 طريقه والى سليم من شعره النادر في لا يخفى به أسد وله أشباه متوسطه وورد في قصيد
 وفي عصر واحد من قصيدته فيعبر على قصيدته على بصيرت سائل ومالك وأقوام
 يعتمدون الردي من شعره فيشرونه ويطلون بحجسته ويستملون القصة والمكابرة
 في ذلك يقول الجاهل بهم أنهم لم يلقوا لهم هذا وتيمر الأياد فاضل وعلم فاجب وهذا
 مما تكتب به كثير من أهل هذا الدهر ويصلونه وما جرى مجراهم ثلب الناس وطلب
 معانيهم في الترفع وطلبوا الراسة وليست أسامة من أسامة في القليل واحسن في الكثير
 مسقطه احسانه ولو كثرت أسامة أيضا ثم احسن لم يقل له عند الاحسان أسامة ولا
 عند الصواب أخطأت التوسط في كل شيء أجل والحق أعني ان يتبع وقد روى من
 بعض الشعراء ان أبا تمام أنشده قصيدته احسن في جميعها الا في بيت واحد فقال له
 يا أبا تمام لو ألفت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال له أنا واقع أعلم منه مثلي
 تعلم ولكن مثل شعر الرجل عند مثل أولاده فيهم الجليل والقصير والرشيذ والسافل
 وكلهم حلوف نفسه فهو وإن أحب الفاضل لم يفض الناقص وإن هوى بقاء المتقدم
 لم يهوى موت المتأخر واعتذر به هذا ما وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث يقول
 بانه تلمن نظم اللسان قلادة • سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
 احدا كما صنع اللسان بقله • جفرا اذا نصب الكلام معين
 ويبى بالاحسان قلنا لا كن • هو بانيه وبشعره مقتون

قالوا كان يسي ما لا ساء قلنا ولا يفتن بشعره كافي غنى عن الاعتذار له وقد فضل أبا تمام من
 الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يفتن الطاعنون عليه فبار ولا يدركون وإن جددوا
 آثامه وما رأى الناس بعده الى حيث استهوا له في جده نظرا ولا شكلا ولولا ان الرواة
 قد أكثروا في الاحتجاج له وعليه وأكثر متعصبوه الشرح لجده شعره وأقرب معادره
 في التسطير رديته والتبسيه على رذله ودينه لاذكرت منه طرعا ولكن قد آق من ذلك ما لا
 مزيد عليه (أخبرني عني) قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول
 أشعر الناس طرا الذي يقول
 وما أبالي وخيرا القول أسدقه • حقت لي ما وجهي أو حقت دى
 فاحببت ان استنبت ابراهيم بن العباس وكان في نفسى أعلم من محمد وأدب غلبت اليه
 وكنت أجري عنده مجرى الولد فقلت لمن أشعر أهل زماننا هذا فقال الذي يقول
 مطر أولك أبو أهله وأثل • سلا البسطة حدة وعديدا

ليس كان عليه من نفس الحصى • ورايين فلق الصباح حمودا
 ورواق الآتية والمظفر عطا جصدا • جعوا حذوا ذاق العلى وجدودا
 يا تفاعلى أن بأقسام أشعر أهل زمانه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي وعلي بن سليمان
 الأحمسي قال أخذتني محمد بن زيد الصولي قال قدم عماره بن عقيل بهذا فاجتمع الناس
 إليه فكتبوا أشعر وأشعر إليه وعرضوا عليه الأشعار فقال بعضهم ههنا أشعر بهم أم
 أشعر الناس طرا ويزعم هؤلاء من ذلك فقال انشدوني قوله فأنشدوه
 غدت تستحيوا المنع خوف نوى غد • وعاد قتادا عندها كل مرقد
 وأنشدوها من حمزة الموت أنه • مسدود فراق لاصدود تعدد
 فاجرى لها الأشفاق دفعا مريدا • من الدم يجري فوق ختم مريد
 هي البدر يضيها نور وجهها • إلى كل من لاقت وإن لم تود
 ثم قطع القشد فقال له عماره زدك من هذا فوصل تشده وقال
 ولكنني لم أخبر وفراجمها • ففرت به الأبتلى مبدد
 ولم تعطى الأيام يوما مسكا • ألهيه الأبنوم مشرد
 فقال عماره قد دهره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه إليه على كلمة القول فيه حتى
 لقد حجب الاقتراب به فأنشده
 وطول مقام المرقى الحى مخلق • أديا حنيه فاعترب تبعد
 قافى رأيت الشمس زبدت بحبة • إلى الناس أن ليست عليهم سرمد
 فقال عماره كمل والله ولئن كان الشعر عبودة للفظ وحسن المعاني وأطراد المراد
 واتساق الكلام فإن صاحبكم هذا أشعر الناس (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال
 حدثني محمد بن موسى بن حماد قال سمعت علي بن الجهم يصف أبا تمام ويضله فقال له
 رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على مدحك هذا فقال أن لم يكن أخاك بالنسب
 فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول
 أن يكلم طرف الأخاء فأتيا • فعدو ونسرى في أخاء تالد
 أو يختلف ماء الوصال غلونا • عذب محمد من غمام واحد
 أو يفرق نسب وقلب بيننا • أدب أقتله مقلم الوالد
 (أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله المهلب قال كافي حلقه وعسل بقرى ذكر
 أي غمام فقال دعيل كن يتبع معاني قيا أخذها فقال له رجل في مجلسه وأى شيء من
 ذلك أعزك الله قال فولى
 وإن أمرا أسدى إلى بشافع • إليه ويرجو الشكر من لاجق
 شفعك فاشكر في الحوائج أنه • يصونك من مكروهها وهو يخلق
 فقال الرجل فكيف قال أبو علم فقال قال

فقلت بين يديه حلقه صائمه • ولقيت بين يدي مرسوا له
 • وإذا أمر وأسلمى إليك صنعتة • من جاهه فكانت من ماله
 فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت بك الله فقال والله لو كان أخذته منك
 لقتله بأبد فصار أولي به منك وإن كنت أخذته منه فالبقت حبله فقتل عجل
 والنصر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني عبد الله بن محمد
 ابن جرير قال سمعت محمد بن حازم الباهلي يقول يا أبا تمام وبفضلته ويقول لو لم يقل
 الأمر لبنته التي أولها أصم بك التناهي وإن كان أصمها وقوة
 لو يقدرون مشوا على وجنتهم • وجاههم فضلا عن الأقدام
 لكفاه (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمار بن
 عقيل عندنا يوما فسمع مؤذنا كان لولد أخيه يرويههم فصدت أبي تمام
 • الحق أبلغ والسوف عواد • فلما بلغ إلى قوله
 سود لباسا كأنما شجبت لهم • أبدي السوم مداد عمن قار
 بكر وأسر وأفي متون ضواهر • قيدت لهم من مرية النصار
 لا يبرحون ومن رآهم حالهم • أبدا هلي سفر من الأسفار
 فقال عمار لله دمه ما عتدته في الأصاب أحسنه كأنه موقوف عليه (أخبرني) محمد بن
 يحيى الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال قال لي إبراهيم بن العباس ما أسكتني في
 مكاتب قط الأهل ما جاش به صدرى وجلبه خاطري إلا أني قد استغفرت قول أبي تمام
 فان ما نشر الأصهار فالبيض والقنا • قراء وأحواض المنايا مناها
 وإن بين حيطاننا عليه فائما • أولئك عقاله لا معاقله
 والا فاعلمه بأنك ساخط • عليه فان الخوف لا شك فانه
 فأنذرت هذا المعنى في بعض رسائل فقلت فصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم
 يعقلهم قال ثم قال لي إبراهيم إن أبا تمام اخترم وما استمتع بخاطره ولا ترحرك في فكره
 حتى انقطع ريشه عمره (أخبرني) محمد قال حدثني أبو الحسين بن السفي قال حدثني
 الحسين بن عبد الله قال سمعت عبي إبراهيم بن العباس يقول لابي تمام وقد أنشد شعرا له
 في المنتصم بأبا تمام أهراده الكلام رعية لأحسنك (أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن
 عبد الله قال قال لي محمد بن جابر الأزدي وكان يصحب لابي تمام أنشدت دعبل بن علي
 شعر لابي تمام ولم أعلم أنه لم قلت له كيف تراه قال أحسن من عافية بعد ما من فقلت
 انه لا يعلم فقال له لم سرقه (أخبرني) محمد قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي عن أبيه قال
 ما كنت أسمع الشعر إلا بقدر على أن يأخذ درهمه بالشعر في حياة أبي تمام فليامات
 أقسم الشعر أما كان يأخذ (أخبرني) عبي والحسن بن علي ومحمد بن يحيى وجماعة
 من أصحابنا وأطلق أيضا جملة حديثه بالواحد ثمانية عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما

قدم أبو علقم الى خراسان اجتمع الشعراء اليه وسألوه أن يشدهم فقال قد وعدني الامير
أن أنشد غدا وتستمعوني فلما دخل على عبد الله أنشده

من عوادي وصف وصواحيه * فزما مقدما أدرك السؤل طالبه
فلما بلغ الى قوله

وقتل ناي من خراسان جيشها * فقلت اطمنن أنضر الزوم عازيه

وركب كاطراف الاستعز سوا * على مثلها والليل تسطو غياضه

لاهر عليهم ان تم صدوره * وليس عليهم ان تم عواقيه

فصاح الشعراء بالامير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير أعزه الله وقال

شاعر منهم يعرف بالرياسي عند الامير أعزه الله جازة وعدني بها وقد جعلتم لهذا

الرجل جوا من قوله للامير فقال له بل تضعها لك وتقوم به بما يصيب علينا فلم يرغ من

القصيدة ثم عليه ألف دينار فقطعتها القيان ولم يس منها شيئا فوجد عليه عبد الله وقال

يقترع عن ربي وبنائون بما * كرمته فلم يبلغ ما أراد منه بعد ذلك (أخبرني) أبو مسلم

محمد بن بصر الكاتب وعي عن الخزني عن سعيد بن جابر الكرخي عن أبيه أنه حضر

أبادب القاسم بن عيسى وعنده أبو تمام الطائي وقد أنشده قصيدته

على مثلها من أربع وملاعب * اذيت مصونات المجموع السواكب

فلما بلغ الى قوله

إذا انقضت يوما تم بقوسها * وزادت على ما وطلدت من مناب

فأنتم ذى قارأ ما لم تسوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

محاسن من مجدتي تفرؤا بها * محاسن أقوام تكن كالمعاب

فقال أبو ذؤيب يا مشربة ما مدحت مثل هذا الشعر قط فليصدمكم لقائه فبادروه

بطارقههم برمون بها اليه فقال أبو ذؤيب قد قبلها وأعاركم لبها وسأؤوب عنكم في جوابه

ثم القصيدة يا أبا تمام فقمها فأمره فخصين أنشدوهم وقال والله ما هي بأزاء

استحقاقك وقد ردك فأعزونا فشكروه وقام ليقبل يده فلف الأيسل ثم قال له أنشدني

قولك في محمد بن جند

ومامت حتى مات مضروب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلا فرتد * اليه الحفاظ المر وأطلق الوعر

فأبقت في مستقع الموت وجله * وقال لها من تحت أحضرك الحضر

فداغدة والجد نسج دانه * فلم يصرف الاواكفاته الاجر

كأن في نهبان يوم مصابه * فحورم معاه خرم منها البدر

بعزون عن ثاوي عسرى به الصلي * ويكي عليه البأس والجود والشعر

فأنشده اياها فقال والله لو ددت انما في فقال بل أخفى الامير يضي واهل وأكون المقدم

فقال انه لم يمت من ربي هذا الشعر أو مثله (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا
الحسن بن علي الصنري قال حدثني اسحق بن يحيى الكاتب قال قال الواثق لا أحد
ابن أبي دؤبعلني الملك أعطيت أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال
لم أفعل ذلك بأمر المؤمنين ولكني أعطته خمسمائة دينار رعاية للذي قاله المعتصم
فأشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحه ما وداو قرار

ولقد علمت بأن ذلك محصم * ما كنت تتركه بغير سوارى
فتسهم وقال الملقين بذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي
قال خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد بن مزيد وهو باومنية فامتدحه فاعطاه عشرة آلاف
درهم وثقة لسفره وقال تكون العشرة آلاف موقورة فان أردت الشفوف فاجعل
وان أردت الحام عند نائك الحياه والبر قال بل أنقص فودعه ومضت أيام وركب
خالد سيد فراه تحت شجرة وروين يديه زكرة في شراب وغلام يقنيه بالطنبور فقال
أبو تمام قال خادمك وعبدك قال ما قل المال فقال

علمي جوفك السباح غا * أبقت شيتا الذي من صلتك
ما مر شهر حتى سمعت به * كأنني قدرة كقدرتك
تتقي في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتفيه في سنتك
فلست أدري من أين تتقي لو لا أن ربي عيذ في هبتك

فأمر له بعشرة أخرى فأخذها وخرج (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عاون
ابن محمد الكندي قال حدثنا محمد بن سعد أبو عبد الله الرقي وكان يكتب الحسن بن رباح
قال قدم أبو تمام مادم الحسن بن رباح فرأيت منه رجلا عقوله فوق شعره فاستنشد
الحسن ونحن على نبيذ قصيدته اللامية التي امتدح بها فلما انتهى إلى قوله
أنا من عرف فأن عرتك جهالة * فأنا المقيم قامة العذال
عادته أيامه مسودة * حتى توهم أنهم ليال

فقال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال
لا تتركى عطل الكرم من الفقى * فالليل حرب للمكان العالي
وتظري حيث الركاب ينصا * يحيى القريض إلى جيت المال
فقام الحسن بن رباح على رجله وقال والله لا أعتما الا أوأقام فقام أبو تمام لقيامه
وقال لما بلغنا ساحة الحسن انقضى * عنائك دولة الاحمال

يسر الرجاء لنا رغم نوائب * كثرت بين مصاوغ الآمال
أهلى عذارى الشعر أن مهورها * عند الكرام وان رخص غوال
تزو الطنون به على تصديقها * ويحكم الآمال في الأموال
أضحي سعي أيلك فمك مصداقا * بأجل فائنة وأيمن قال

ورأيتني سألت فتسكت عليها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالاً
كالقيث ليس له أريد غملمه * أولم يرد بد من التهطل
فتعاقبا وجلسا وقال له الحسن ما أحسن ما جلوت هذه العروم فقال واهه لو كانت
من الحور العين لكان قبامك لها وفي مهورها قال محمد بن محمد وأقام شهرين فأخذ
على يدي عشرة آلاف درهم وأخذ غير ذلك مما أعلم به على بخل كان في الحسن بن رباح
(أخبرني) الصولي قال حدثني هون بن محمد قال شهدت دعلا عند الحسن بن رباح وهو
يضع من أي يقيم فاعترضه عصابة البرجاء فقال يا أبا علي اسمع مني ما قاله فان أنت
رضيته فذالك والا وافقتك على ما تزم منه وأعود بالقه فيك من أن لا ترضاه ثم أنشده
قوله اما انه لولا الخليط المودع * ومغنى صفاته مصيف ومرجع
فلما بلغ إلى قوله

هو السيلان واجهته انقذت طوعه * وتقتاده من جانبه فيتبع
ولم ارتفعاً عند من ليس ضائراً * ولم أرضر احد من ليس شفع
معاد الوري بعد المات ويديه * معادلنا قبل المات ومرجع
فقال له دهل لم تدفع فصل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق قدره وتقدمونه على من
يتقدمه وتنبسون اليه ما قد سرقه فقال له عصابة احسانه صبرك له عابا وعليه عابا
(أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن بن وداع كاتب الحسن بن رباح قال حضرت
أبا الحسين محمد بن الهيثم بالليل وأبو تمام يشده
اسقى ديارهم أجش هزيم * وغدت عليهم فضرة ولعيم
قال فلما فرغ أمره بالقد بشار وخلع عليه خلعة حسنة وأتبعه عنده يوما فلما كان
من غد كذب اليه أبو تمام

قد كساك من كسوة الصيف خرق * مكس من مكارم ومساع
حلة سارية وردا * كسها القيص أو رداء الشعاع
كالسراب الرراق في الحسن الا * انه ليس مثله في الخداع
وقباصت ربح الرمح متببب * بأمر من الهبوب مطاع
رجفانا كانه الدهر منه * كبده الضب أوحنا المرتاع
لازما ما يليه تحسبه جز * ١٠ من المتئين والاضلاع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو * شبه في حزه يوم الوداع
خلعة من أغر أروع ربح الصد * ربح القواد ربح الذراع
سوقاً كسوك ما يعنى عليها * من شاء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في الصون وهذا * حسنه في القلوب والامجاع
فقال محمد بن الهيثم ومن لا يسطى على هذا ملكه راقه لاني في داري ثوب الادفاعة الى

أى تعلم فأمره بكل قوب كان على كفة في ذلك الوقت (أخبرنا محمد بن العباس الزبدي قال حدثني عبيد الله بن الفضل قال لما شخص أبو تمام إلى عبد الله بن طاهر وهو يجزأسان أقبل الشما هو هناك فاستقل البلد وقد كان عبد الله وجده عليه وأبطأ بها تربه لأنه تربعه ألتد بنا وقرع عسها سيدة ترعاعها فاختبى وقال يحقر قلبي ويدفع علي فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال أبو تمام

لم يسبق للصيف لارسم ولا طلل • ولا قشيب فيسكنسى ولا شمل

عدل من المممع أن يكي المصيف كما • يكي الشباب ويكي اللهو والغزل

بقي الزمان انقضى معروفها وغدت • يسراء وهي لنا من بعدها بدل

فلقت الاليت أبا العيشل شاعرا لعبد الله بن طاهر فأتى بأتمام واعتذر إليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من أجله ونهضن له ما يصحبه ثم دخل إلى عبد الله فقال أيتها الأمير أتناون بثل أى تمام ويحقره فوالله لو لم يكن له ما له من التباهة في قدره والاحسان في شعره والشامع من ذكره لكان الخوف من شره والتوق لذمه

يوجب على مثلك رعايته ومرأته فكيف وله ينزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قدسك فاقد أبا ما لمه مع ملا اليك ركاية متعبا فيك فكره وجسه وفي ذلك ما يزنك

قضا مسحه حتى يصرف راسيا ولولم يأت بجانة ولا صبح فيك منه ما مبع الا قوله

تقول في قومس محبي وقد أخذت • منا السرى ونطى المهرية القود

امطلع الشمس تبني أن قوم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فقال لعبد الله لقد نهيت فأحسنت وشفع فلطفت وعاتب فأوجعت ولك ولاي تمام العتي ادعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وأمر له بالني دينار وما يصحله من الطهر

ونخل عليه خلعة تأتة من ثيابه وأمره بيزرقته إلى آخر عمله (أخبرني) بحجلة قال حدثني

معيون بن هرون قال مر أبو تمام بمجنت يقول لا تخرجت لك امس فأحببت عني فقال له السماء اذا احببت بالقم رجي خبرها فتدبت في وجه أبي تمام أنه قد أخذ المعنى

ليضمنه في شعره فالبقا الأيا ما حتى أنشدت قوله

ليس الخياط يقتص عنك لي أملا • ان السماء ترحي حين تقتضب

(أخبرني) أبو العباس أحمد بن وصيف وأبو عبد الله أحمد بن الحسن بن محمد الاصهاني ابن عبي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال كان عند عبد الله وأما والعاسم في سنة خمس

وثلاثين ومائتين بعد قدومهم من الشام فذكرنا بأتمام فثلبه وقال هو سروق للشعر ثم قال لعامة يا قصف هات تلك الخلالة بغيا فخللة فيها دقاتر فجعل يبرها على يده حتى

اخرج منها دقرا فقال اقرؤا هذا فنظرنا فيه فاذا فيه قال مكنت ابوسلى من ولد زهير ابن أبي سلى وكان هجا ذافعة العبيس بايات منها

ان الضراط به تصاعد جكم • فتعاظموا ضرطابني القعقاع

قال ثم مات ذقافة بعد ذلك ثم انه فقال

ابعد الى العباس يستعذب الشعر • فاجده للدهر حسن ولا عذر
الايام الناعى ذقافة والنفس • قصت وشلت من انا ملك العشر
أتى لنا من قيس عيلان حضرة • تعلق عنهام جبال العدى الحضر
اذا ما ابوالعباس خلى مكانه • فلا جلت أبقى ولا نالها طهر
ولا أمطرت أرضا معاه ولا جرت • نجوم ولا نلت لشاربها الخمر
كانت في القصص يوم مصابه • فبحوم سمات من فيها البسدر
وقيت الآمال يوم وفاته • واصبح في شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها في قصيدته

كذا فليحل الخطب وليفدح الامر • وليس لعين لم يضر ماؤها عذر

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال كان أبو تمام يعشق غلاما من زبارة
للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاما روميا لا ينام فقرأ أبو تمام يوما بيت
بغلامه فقال له والله لئن أعنتك الى الروم لكركن اتي انظر فقال له الحسن لو شئت
حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا أشبه بك اود عليه السلام وأشبه نفسي
بخصمه فقال الحسن لو كان هذا منظوما خفاه فأثما وهو منثور فلا لانه عارض
لا حقيقة فقال أبو تمام

أبا على لمصرف الدهر والسير • وللعوادث والايام والعسير
أذكرني أمر داود وكنت في • مصرف القلب في الاواء والفكر
أعندك الشعر لم يخط الخبيب • وأنت مضطرب الاحشاء للقمير
ان أنت لم تترك السير الحثيث الى • جاذر الروم أعنتك الى الخلد
ان القلوب له متى جعل هوى • يجعل من محل السمع والبصر
ورب أمتع منه جابيا وسعى • أمسى ولكنه متى على خطر
جزيت فيه جنود العزم فأنكشت • منه غيا بها عن نيكه هدد
سبحان من سجنه كل جارحة • ما قبل من طبعان الارب والنظر
أنت المقسم غاقت دور واحد • وأبهر أبدا منه على سفر

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين قال حدثني وهب بن عبيد قال جاء
دعبل الى الحسن بن وهب في حاجة فعدموني أي تمام فقال له رجل في المجلس يا أبا علي
أنت الذي قطع عن علي من يقول

شهدت لقد أقوت مغايك بعدى • ومحت كاحت وشائع من برد
وأفجدهم من بعد اتهام داركم • فبادع أمجدني على ساكني نجد
فصاح دعبل أحسن والله وجعل يرد فبادع أمجدني على ساكني نجد ثم قال رحمه الله

لو كان تركه في شيا من شعره لقلت انه أشعر الناس (أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا محمد بن يزيد قال مات لعبد الله بن طاهر ابنان صغيران في يوم واحد فدخل عليه أبوهم فأنشده

ما زالت الأيام تغبر سائلا * أن سوف تنقع مسهلا وأهلا
محمد تأوب طارفا حتى إذا * قلنا ألام الدهر أصبح راحلا
فجمان شاه الله ألا بطلعا * إلا تداد الطرف حتى يأنفلا
إن القبيصة بالياض فواضرا * لاجل مهابال ياض ذوابلا
لو فسيان لكان هذا غاربا * للمكرمان وكان هذا كاهلا
لهن على تلك الخايل منهما * لو أهلت حتى تكون شمابلا
لقد اسكوننهما هي ومباهما * حلوا تلك الأريحية نائلا
إن الهلال إذا رأيت غموة * أيقنت أن سيكون بدرا كاملا

صوت

بالله قل باطلل * أهلت ماذا فعلوا * فإن قلبي حذر * من أن ينيو وجل
عروضه من الرجز الشعر لابي الشيص والقناع لاجد بن يحيى المكي خفيف ثقیل
بالوسطى من نسخة عمرو بن بابة الثانية ومن رواية الهشامی

• (أخبار أبي الشيص ونسبه) •

اسمه محمد بن وزير بن سليمان بن تميم بن نهم ش وقيل ابن بهش بن خراش بن خالد بن عبد بن
دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن يقبا ابن عامر بن
ثعلبة وكان أبو الشيص لقباً غلب عليه وكنيته أبو جعفر وهو عم دعبل بن علي بن
ربز بن لحا وكان أبو الشيص من شعراء عصره توسط المثل فيهم غير نبيه الذي كثر وقوعه بين
مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فغفل وانقطع إلى عقبة بن جعفر بن الأشعث أنزلوا
وكان أميراً على الرقة فدخلها كثر شعره فغلبا روى له في غيره وكان عقبة جواداً فاغناه
عن غيره ولا ياب الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر أيضاً صالح الشعر وكان منقطعاً إلى
محمد بن طائب فأخدمته جامع شعراً به ومن جهته خرج إلى الناس وعي أبو الشيص
في آخر عمره وله مرات في عنبه قبل ذهابها وبعد ذلك منها عتارها مع أخباره وكان
سريع الما جسد أفعاذ كرمه فحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد العامري قال له
من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذب وأقده لكان الشعر عليه أهون
من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للمولاة
وهكذا ذكر ابن المعتز وليس توجد هذه الصفات كاذ كفي ديوان شعره ولا هو بساقط
ولكن هذا امر فسد يد (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي عن النضر بن عمرو قال
قال لي أبو الشيص لما مدحت عقبة بن جعفر فصيدي في التي أولها

لا تنكرى صدى ولا اعراضى • ليس المقل عن الزمان براض
أمر بأن تعدوا عطائي لكل بيت ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهران قال أنشدت إبراهيم بن المهدي أيات أبي يعقوب الخريجي التي يرى
بها عينه يقول فيها

إذا ما مات بعضك فابك بعضنا • فإن البعض من بعض قريب
فانشدني لابي الشيص ركي عنيه

يا نفس يكي يا دمع هتن • وواكف كل الجحان في ستن
على دليل وفائى وبذى • وفور وجهى وسابس البدن
ابكى عليها بحافاة أن • بقرنى والظلام في قسرن

وقال أبو هفان حدثني دعبيل أن أماراً تلقى أبا الشيص فقال يا أبا الشيص عيت
بعدي فقال نعمك الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضرر (أخبرني) محمد بن القاسم
الابباري قال حدثني أبي عن أحمد بن حنبل قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس
وأبو الشيص ودعبيل في مجلس فقالوا ليشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر
فاندفع رجل كان معهم فقال اجعوا مني أخبركم بما يشد كل واحد منكم قبل أن
يشد قالوا هات فقال لمسلم أمانت يا أبا الوليد فكان في بك قد انشدت

إذا ما علت من لذوا به واحد • وإن كان ذا حلم دعه إلى الجول
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا • وقد صرع الكأس والاعين النجل
قال وبهذا البيت لقب صريع القوافي لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل
على أبي نواس فقال له كأن في بك يا أبا علي قد انشدت

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند • واشرب على الورى من جراء كالورد
تسقيك من عنبها خرا ومن يدها • خرا تخالك من سكرين من يذ
فقال له صدقت ثم أقبل على دعبيل فقال له وأنت يا أبا علي فكأن في بك تشد قولك
أين الشباب وأية سلكا • لأين يطلب ضل بل هلكا
لا تهبى يا سلم من رجل • فضحك الشيب برأسه فبكوا

فقال صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأنت يا أبا جعفر فكأن في بك وقد انشدت
قولك لا تنكرى صدى ولا اعراضى • ليس المقل عن الزمان براض
فقال له لا ما هذا الوقت ان انشد ولا هذا بأجود مني قلته قالوا فانشد فاما بك فانشدتهم
قوله

صوت

وقفت الهوى بي حيث انت ظلمى • متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هوائك لنيفة • حبا لك فليلى اللوم
اشبهت اعدائي فصررت احبهم • إذ كان خللى منك خللى منهم

وأحتقن فأهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك من يكرم
لعمري في هذا الشعر لنان تفسيل أول ورمل قال فقال أبو نواس أحسنت والله
وجوتيت وحياتك لا سرق هذا المعنى منك ثم لا غلبتك عليه في شعرهما أقول وجوت
ما قلت قال فسرق قوله

وقب الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
سرقا خفيفا فقال في الخفيف

فلما زعموا لآحل دونه * ولكن يسرا لآحل حيث يسير
فسأيت أبي نواس وسقطت أبي الشيص (نسخت) من كتاب جدي لأبي يحيى بن محمد
ابن ثوبان بخطه حدثني الحسن بن سعد قال حدثني رزين بن علي أنظر أعي أخو دعل قال
كأخند أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الأنصاري فقال أبو نواس
لأبي الشيص أنشدني قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فخطر بخدي قولك
ليس المقل عن الزمان براش * إلا أنزيتك أخصا لها وقال كان الاعشى إذا قال
القصيدة عرضها على أبته وقد كان ترقصها وعلمها ما يلتفت به استحقاق التكريم
والاختيار لمجد الكلام ثم يقول لها عدني إلى المخزيات فتعذره

أغرأ روع يستقي الغمام به * لو طاع الناس عن أحاسيم قرعا
وما أشبههم من شعره قال أبو الشيص لأقول إنهم ليست عندي عقد در مفصل ولكني
أكثر غيرهم أنشده قوله

وقب الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
الأيام المذكورة فقال له أبو نواس قد أدت صرفك عن ما أتيت أن تخلي عن سلبك
أو تدرك في هربك قال بل أقول في طلي فكيف وأتيت هذا الطراز قال أرى غملا
خسروا إنهم ذهبوا حسنا فكيف تركت قوله

في رداء من الصغى صقيل * ويقصر من الحديد مذل
قال تركه كارت له مختارا المدينتين أحدهما جاسق في الحائطه وزين في ناظره (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال حدثني من قال لأبي نواس
من أشعر طبقات المحدثين قال الذي يقول

يطوف علينا بها أحمور * يذام من الكاس مخضوبتان
والشعر لأبي الشيص (أخبرني) الحسن بن القاسم الكوكبي قال حدثني الفضل بن
موسى بن معروف الأصميهاني قال حدثني أبي قال دخل أبو الشيص على أبي دلف وهو
بلاعب نادى ماله بالشطرنج فتقبل له أبا الشيص سل هذا الخادم أن يصل أذنا رقيه
فقال أبو الشيص الأمير أعز الله أحق بحسنته قال قد سألته فزعم أنه يخاف العين على
صدره فقل فيه شيئا فقال وشادن كالبدر يحلو الدجى في الفرق منه المسك مذكور

يحاذر العين على صدره * فالجيب منه الدهر مزود
فقال أبو ذؤلف وحملني لقد أحسنت وأمر له بجمعة آلاف درهم فقال الخادم قد
وافقه أحسن كما قلت ولكنك أنت ما أحسنت فضلك وأمر له بجمعة آلاف أخرى
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال حدثني علي بن
سعد بن أبي السائب الشيباني قال فشق أبو الشيبان محمد بن رزين قنينة رجل من أهل بغداد
فكان يحفظ اليها ويتفق عليها في منزل الرجل حتى أتلف ما لا كثيرا فلما كلف بصره
وأخفق جمل إذا جاء إلى مولى الحارثية فحبه ومنعه من الدخول فجاءني أبو الشيبان
فشكا لي وجده الحارثية واستضاف مولاه به وسألني المضي معه إليه فحضت معه
فاستوفيت لساعته فأذن فدخلت أنا وأبو الشيبان فعاينته في أمره وعظمت عليه محبته
وخوفته من لده أنه ومن أخوانه فجعل في يومنا في الجمعة يزور هاقبه فكان يأكل في بيته
ويجمل معه بغيره ونقله فحضت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا
من الدار فقال لي ما لها تصرخ أترأى قد مات لعنه الله فجازلتنا في الباب حتى فتح لنا
فأذا هو قد حسكر به ويده سوط وقال لنا ادخلنا فدخلنا وانما جعله على الأذن لنا
الفرق حتى فدخلنا وعاد الرجل إلى الداخل يضربها فاستمعنا عليه واطلعنا فإذا هي
مشدودة على سلم وهو يضربها أشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول وأنت أيضا فاسري
انذيرنا نضع أبو الشيبان على المكان يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه * قد حزن في جلدتها سرا

وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسري الخبز

قال وجعل أبو الشيبان يرددهما فسمعهما الرجل فخرج إليهما مبادرا وقال له انشدني
البيتين اللذين قلت لهما فدا فعه فحلف أنه لا يضمن انشادهما فأنشدهما يا هما فقال لي
يا أبا الحسن أمت كنت تسمع هذا وقد أعففتك بما تحب فان شاع هذا البيتان
فخصني فقل لي يقطع هذا ولا يسمعهما وله علي توماني في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته
عليه فلم يزل يتردد إلي يومين في الجمعة حتى مات (أخبرني) محمد بن خلف بن المرتزبان قال
حدثني أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لابي الشيبان جارية سوداء
اسمها تبرد وكان يعشقها وفيها يقول

لم تصنني يا جمجمة الذهب * تتلف نفسي وأنت في لعب

يا أبة عم المسك الذكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب

فأسبك المسك في السواد وفي الریح فاكرم بذلك من نسب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا علي بن محمد
النوفلي عن عمه قال كان أبو الشيبان صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما
حينئذ علفان فقال محمد بن اسحق مربية عند سلطانها واستغنى بغيرها أبا الشيبان وتغير له

فكتب اليه

الحمد لله رب العالمين على • قرى وبعلك منه يا ابن اسحق
يا ليت شعري متى تجدى على وقد أصبحت رب دنانير وأوراق
تجدي على إذا ما قيل من راق • والتفت الساق عند الموت بالساق
يوم لعمرى بهم الناس انفسهم • وليس تقع فيه وقعة الراق
حدثني محمد بن العباس الزبدي قال حدثني ابو العباس بن المقرات قال كنت اسير
مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حصص على دابة هزيلة وخلقه غلام له وشيخ
على يقل له هرم وما فهم الا نضوا فاقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة
أبي النسيم حيث يقول

أكل الوجيف لعلومها ولعلومهم • فأولك انقاضا على انقاض
وقال عبد الله بن المستر حدثني ابو مالك عبد الله قال قال لي عبد الله بن الاحمش كان
أبو النسيم عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما قيل نام عنده ثم اتبعه
في بعض الليل فذهب يذب الى خادمه فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتني والله
وما أحب وأقبح ان انتفع ابي قتلت في مثل هذا ولا تنفعني أنتى ولكن خذ ستيحه
فاكسرها ولونها بدى واجعل زجاجها في الجرح فاذا اسلت عن خبري فقل ابي سقطت
في سكرى على الدسيحة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به
ودفن أبو النسيم ورجع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد أيام مكر الخادم فصدق
عقبة عن خبره وأنه هو قتله فلم يلبث ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

صوت

هلا سأت معالم الاطلال • والرسم بعد تقادم الاحوال
دمنا تبيع رسوما بعد البلى • طربا وكيف سؤال أجهم يال
يشين مشى قطا البطاح ناودا • قب البطون ورواج الاكفال
من كل آتية الحديث حية • ليست بفاحشة ولا متقال
أقصى مذهبها اذا لاقيتها • في الشبر بين أسرة وجمال
وتكون ريقها اذا نهبتها • كالشهد أو كسلافة الحرير ال
المقال المثنة الريح والجريال فيما قيل اسم لون الخمر وقيل بل هو من أسماءها والدليل
على انه لونها قول الاعشى

وسلافة مما تعشق يابل • كدم الذي يبيع سلبها جريالها
قال مالك بن حبيب حدثني يحيى بن متى الحسيري رواية الاعشى انه سأله عن هذا البيت
فقال سلبها لونها شر بها جراء ولبتها يضاء الشعر في هذا الغناء المذكور للكيميت
ابن زيد والغناء لابن سريج فقبيل أول بالبصر عن هرو بن بانه وذكر المكي انه لأن

عمر وقته لعلو وخفيف ثقل وهذا الشعر من قصيدة للكيميت يدحجهم محمد بن يزيد
ابن المهلب يقول فيها

فأد الجوش خمس عشرة رجة • وإداته عن ذاك في اشغال
فعدت بهم همتهم وسعت به • همم الملوكة وسورة الابطال
فكأنما عاش المهلب بينهم • بأغر قاص مثاله بمثال
في كفه قصبات كل مقلد • يوم الزمان وقوت كل نصال
ومنى أنك بعشر وأزهمو • بك ألف وزنك أريج الانغال

• (ذكر الكيميت وقصته وخبره) •

هو الكيميت بن زيد بن خنيس بن محاذ بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكيميت بن
زيد بن خنيس بن محاذ بن ذؤينة بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيم بن مدوك بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقه تم عالم بلغات
العرب خبير بأيامها من شعر امم مضر والسنة والتحصين على القبطانية المقارنين
المقارعين لشعر انهم العلماء المتألب والايام المتأخرين بها وكان في أيام بني أمية وليد دولة
الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده
الهاشمية من جيد شعره وعظمه ولم تزل عصبته للعدينية ومهابة شعره الامين
متصلا والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته حتى ناقض دعبل وابن أبي
عينة قصيدته المذهبة بعد وفاته وأجابها أبو الزنقاء المصري مولى بني هاشم عنها
وذلك يذكر في موضع آخر يصلح له من هذا الكتاب ان شاء الله (أخبرنا) محمد بن
الحسن بن دويد عن أبي ساتم عن الاصمعي عن خلف الاحمر انه رأى الكيميت يعلم
الصبيان في مسجد الكوفة قال ابن تيمية في خبره خاصة وكانت فيه وبين الطرماح
خلطة ومودة وصفاهم يكن بين اثنين قال فحدثني بعض أصحابه عن محمد بن سهل رواية
الكيميت قال أتشدت الكيميت قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت • عرى الهد واسترعى عنان القصاد

قال أبو الله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذهب
والعصبة والديانة وكان الكيميت شيعيا صليبا عدايا من شعر امم مضر متعبا لاهل
الكوفة والطرماح خارجي صفرى خطاني عصبي القبطان من شعراء الامين متعصب
لاهل الشام فقبل لهما فقيم اتفقما هذا الاتفاق مع اختلاف سائر الاطواء فالأناحقنا
على بعض العاقلة (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا أبو عمر
العمري عن لقيط قال اجتمع الكيميت بن زيد وجماد الراوية في مسجد الكوفة
فتذاكرا اشعار العرب وأيامها فخالقه جاد في شيء ونازعه فقال له الكيميت أتلن أنك
أعلم مني بأيام العرب وأشعارها قال وما هو الا لظن هذا والله هو اليقين فغضب

الكيمت ثم قال له ألكم شاعر بصير يقال له عمرو بن فلان تروى ولكم شاعر أعور وأ
أحمى اسمه فلان بن عمرو تروى فقال جادقولا لم يحفظه فجعل الكيمت يذكر جلاب جلاب
من صنف مصنف ويسأل جاداهل يعرفه فإذا قال لا أنشدته من شعره جواجره حتى
خبر قائم قال له الكيمت فاني سألتك عن شيء من الشعر فساأل عن قول الشاعر
طرحوا أصحابهم في ورطة • قذفك القطة شطر المعركة
فلما علم جاد تصبر فساأل عن قول الآخر

تدري فتنا القول حتى كأنما • تدري وقد أتا تصيد الزهادنا

فأخبر جاد فقال له قد أجلتك إلى الجمعة الأخرى في جاد ولم يأت بتصبرهما وسأل
الكيمت أن يصرهما فقال القطة حياء أو فوات من نوى القتل يجعلها القوم معهم
إذا سافروا وتوضع في الأناء ويصب عليها الماء حتى يصرهما فيكون ذلك علامة
يقصون بها الماء والشر الطيب والمعركة الموضع الذي يتصمون فيه في الماء
فيلقونها هناك عند الشر وقوله تدري ينبغي التساء أي تخلفتنا قريتنا والزهادنا
طريقهم كالصافير وكان خالد بن عبد الله القسري فيما حدثني به يحيى بن الحسين
الوراق قال أخبرنا أحمد بن الحرث الفزاري عن ابن الأعرابي وذكره محمد بن أنس
السلامي عن المسهل بن الكيمت وذكره ابن بكاس عن جماعة من بني أسد أن الكيمت
أنشد قصيدته التي يهجو فيها الين وهي • ألا حيت عنا يا مدينا • فاحفظه عليه فرقى
جارية حسناء قصائده الهاشميات وأعطاه اليدها إلى هشام وكتب إليه بأخبار
الكيمت وهجائه بنى أمة وأقذف إليه قصيدته التي يقول فيها

فيا رب هل الأبك التصريقتي • ويا رب هل الأعليك المعول

وهي طويلة ترف فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد ويحدثني هاشم فلما قرأها أكبرها
وعظمت عليه واستنكرها وكتب إلى خالد يقسم عليه أن يقطع لسان الكيمت ويده
فلما شعر الكيمت بالأوغيل محذوقه فآخذ وجس في الحبس وكان ابان بن الوليد
عاملا على واسط وكان الكيمت صديقه فبعث إليه بسلام على يقبل وقال له أنت
حزان لحقته والبل لك وكتب إليه فديقتي ما صرت إليه وهو القتل الآن يدفع الله
جل وعز وأرى لك أن تبعث إلى حبي بعض زوجة الكيمت وهي بنت نكيف بن عبد
الواحد وهي عن تشيع أيضا فإذا دخلت إليك تنقت نقابها وليست ثيابها وخروجت
فاني أرجو أن لا يؤبه لك فأرسل الكيمت إلى أبي وضاح حبيب بن بديل وإلى قتيان بن
بني عمن مالك بن سعيد فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر وشاوره فيه فستدوا به ثم
بعث إلى حبي امرأته فقص عليها القصة وقال لها أي إني عم أن الوالي لا يقدم عليك
ولا يسلك قورمك ولو سخطه عليك لما عرضت لك فالبسته ثيابها وأزادها وخبرته وقالت له
اقبل وادبر ففعل فقالت ما أنكر منك شيئا إلا يسافي كتفك فخرج على اسم الله

وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو وضاح ومعه قسيان من أسد فمرو به
 له ومضى والقسيان بين يديه إلى مكة شيب بناحية الكناس فخر يجلس من مجلسين فيقيم
 فقال بعضهم وجعل ورب الكعبة وأمر غلامه فأتبعه فصاح به أبو وضاح يا كذا وكذا
 لا أراك تبعد هذه المرأة منذ اليوم وأمر الله به فدخل في الحبس مدبراً وأدخل
 أبو وضاح منزله ولما طال على السجنان الأمر نادى الكميث فلم يجبه فدخل ليعرف
 خبره فصاحت به المرأة واللام للفتق ثوبه ومضى صاوحاً إلى باب خاله فاخبره بالخبر
 فأحضر حتى فقال لها بأعذرة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدوه لثمنك
 ولا صنف ولا فعلت فأجبت بنو أسد الله وقالوا ما سبكت على امرأة منا خدعت
 نخافهم نخشى سبيلها خال وسقط غراب على الحائط فذهب فقال الكميث
 لا بوضاح أنى لما أخذ وإن حائطك لما سقط فقال سيمان الله هذا ما لا يكون إن شاء الله
 فقال له لا تبئن أن تقول في فخرج به إلى بني هاشمة وكافوا يشعرون فأقام بينهم ولم يصح
 حتى سقط الحائط الذي سقط عليه القرب قال ابن الأعرابي قال المسهل وأقام
 الكميث مدة متوارياً حتى إذا أيقن أن الطلب قد خف عنه خرج ليلاً في جماعة من
 بني أسد على خوف ووجل وفمن معه صاعداً غلامه قال وأخذ الطريق على القطع فثأته
 وكان عالماً بالبحر متهدياً بها فلما صار صبحاً صبحوا بياقسان فهزمتا وقام بصلى
 قال أبو المسهل فرأيت شخصاً قد مضت له فقال ما لك قلت أرى شيئاً مقبلاً فنظر إليه
 فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فريض ناحية فاطعنا يدبر وتقرقها
 ثم هوى ناله بأنا فيه ماء فشر به منه وارقتنا فجعل الذئب يعوى فقال الكميث ماله
 وبه ألم تطعمه ونسقيه وما أعرف في عبار يدهو بعلنا أنالنا على الطريق بياقسان
 قسياناً فسكن عوارقه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني أسد وبني قيس وأرسل
 إلى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عتبة بن سعد بن العاص فشتت وجالات
 قريش بعضها إلى بعض وأتوا عتبة فقالوا يا أبا خالده مكرمة قد أتاك الله بها هذا
 الكميث بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين كتب في قتله فجاء حتى تخلص اليك
 والينا قال فروه ان يعوذ قبر معاوية بن هشام بدير حنيناً فضى الكميث فضر فسطاطه
 عند قبره ومضى عتبة فأتى مسلمة بن هشام فقال له يا أبا بكر مكرمة أتتكم بها تلطف
 القربا ان اعتقدتها فان علت الملقى بها والا كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر وقال أنه
 قد مضى حادثة وأبالن الخاصة بما لم يسمع به فله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام
 وهو عند أمته في غير وقت دخول فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية
 الآن يكون الكميث فقال ما أحب أن تستني على في حاجتي وما أوال الكميث
 فقالت أمته والله لقد قضيت حاجته كأنه ما كانت قال قد قضيتها ولو أحاطت بما بين قطريها
 قال هي الكميث بياقسان المؤمنين وهو آمن بإمان الله عز وجل وإمانى وهو شاعر مضر

وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد آتته واجزت أمانته فأجلس له مجلساً يشد لحيته
ما قال فينا فعدله وعند الإبرش الكلبى فتكلم بخطبة أو قبلها ما جمع مثله أقط
وامتدحه بقصده الرأى ويقال أنه قالها أو قبلها أو هي قوله
• فبالبذر وقوف زائر • فحصى فيها حتى انتهى إلى قوله
ماذا علمت من الوقو • فيها وانك غير صاغر
دوت عليها القاديا • ترائحات من الأعاصير
وفى يقول فالآن صرت إلى أميسة والامور إلى المصار
ويجدل هشام بغمز مسألة بنصيب في يده فيقول اجمع اجمع ثم استأذنه في مرثية أبيه
معاً وبه فأذن له فأنشده قوله

سأبكيك للدين والدين انى • رأيت يد المهر وف بعدك ثلث
فدأت عليك السلام تحية • ملائكة الله الكرام وصلت
فبكى هشام بكاء شديداً فوثب الحاجب فسكت ثم جاء الكميث إلى منزله أمنا فحدثت له
المصرية بالهدايا وأمره مسألة بعشرين ألف درهم وأمره هشام بأربعين ألف درهم
وكتب إلى خالده أمانه وأمان أهل بيته وأنه لاسلطان له عليهم قال وجمعت له بنو أمية
بينهما لا أكبر قال ولم يجمع من قصده تلك يومئذ إلا ما حفظه الناس منها فأنق وثل
عنها فقال ما أحفظ منها شيئاً انما هو كلام ارتجلته فقال وودع هشام ما وأنشده قوله فيه
• ذكر القلب الله المذكورا • قال محمد بن كاسه وكان الكميث يقول سبقت الناس
في هذه القصيدة من أهل الجاهلية والإسلام إلى معنى ما سبقت له في حقة القوس
حين أقول يبعث القرب عن كواصر في السحشر لا يحشم السقااة الصغرا
هذه رواية ابن عمار وقد روى فيه غير هذا وقيل في سبب المنافرة بين خالد والكميث غير
هذا فسحقته من كتاب محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني أحمد بن إبراهيم الحاسب قال
حدثني عبد الرحمن بن داود بن أبي أمية البلخي قال كان حكيم بن عباس الأعور الكلبى
ولما بهما مضى فكانت شعرا مضى بهما ويحييه وكان الكميث يقول هو والله
أشعر منكم قالوا فأجاب الرجل قال إن خالد بن عبد الله القسرى يحسن إلى فلا أقدر
أن أرد عليه قالوا فاجمع بأذنك ما تقول في بنات عمك وبنات خالك من الهبما وأنشده
ذلك فحصى الكميث لعشرته فقال المذهبة • الأحييت عنا ما دينا • فأحسن فيها
وبلغ خالد أخبره فقال لا أبالي ما لم يجر لعشرتي ذكر فأنشده قوله

ومن عجب على لعمر آثم • غدتك وغيرهات يا عينا
تجاوزت المياه بلاد ليل • ولا علم تعسف محطتنا
فأنت والتحول من معدة • كهيلة قلبا والخالينا
تحت خيبرهم حلياً ونسنا • إلى الوالى المغادر هارينا

كعز السوء نطخ عالتها * وترمها عصى الخاذلينا

فبلغ ذلك خالد فقال فعله والله لا تقتله ثم اشترى ثلاثين جارية باغلي من وتخيرهن
نهاية في حسن الوجوه والكمال والادب فزواجهن الهاشميات ومنهن مع نفاس الى
هشام بن عبد الملك فاشترى من جميعا فلما انهم من استمطعوهن فرأى فضيحة وأدبا
فاستقرأهن القرآن فقرأن واستشدحن الشعر فأنشدنه قصائد الكميت الهاشميات
فقال ولكن من قاتل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي أي بلد
هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعت الى برأس
الكميت بن زيد فبعث خالد الى الكميت في الدليل فأخذه وأودعه السجن ولما كان
من الغداة من حضر من مضر كتاب هشام وأعذر اليهم من قتله وأذعنهم في انقاذ
الامر فيه فخذ فقال لابان بن الوليد البجلي وكان صديقا للكميت انظر ما ورد
في صديقك فقال عز علي وألقه به ثم قام ابان فبعث الى الكميت فأخذه فوجه الى
امرأته ثم ذكر الخبر في خروجه وقامها مكانه كاذ كمن تقدمه وقال فيه فأتى مسلمة بن
عبد الملك فاستجار به فقال اني أخشى أن لا يتعلم جوارى عنده ولكن استجبرانيه
مسلمة بن هشام فقال كن أنت السقيري بينه وبينه في ذلك ففعل مسلمة وقال لابن أخيه قد
أنتك بشرف الدهر واعتقاد الصنعة في حضر وأخبره الخبر فأجابه مسلمة بن هشام وبلغ
ذلك هشام فادعاه ثم قال أخبرني على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولكني انظرت
سكون غضبه قال أحضرني الساعة فانه لا جوارك فقال مسلمة للكميت يا أبا المسهل
ان أمير المؤمنين أمرني بالحضرك قال أتسلمني يا أبا شاكر قال كلا ولكني احتال لك ثم
قال له ان معاوية بن هشام مات قرية ساوقد بزع عليه جرحا شديدا فاذا كان من الدليل
فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك فيه يسكر ونون معك في الرواق فاذا دعابك
تقدمت اليهم أن يربطوا انبياءهم بنبيلك ويقولوا هذا استجار بقبراينا ونحن أحق من
اجاره فأصبح هشام على عادته متطعنا من قصره الى القبر فقال من هذا فقالوا له
مستجيرا بالقبر فقال يجارون وكان الا للكميت فانه لا جوار له فقبيل فانه الكميت
قال بمحض أعنف احضار فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم بنبيلك فلما نظر هشام اليهم
أغرورقت عيناه واستعروهم ويقولون يا أمير المؤمنين استجار بقبراينا وقدمت ومات
خلفه من الدنيا فاجعله له ولنا ولا تفضنا فمن استجار به فبكي هشام حتى اتعب
ثم أقبل على الكميت فقال له يا كيت أنت القاتل

وان لا تقولوا غير ما تترنوا * فواصهار تدرى بنا وهي شرب

فقال لا والله ولا آثان من أن الجحار وحشية محمد الله وأثنى عليه ومسلم على نبيه ثم قال
اما بعد فاني كنت أتهدي في غمرة وأعم في بحر غوايه أخني على خطله واستغفرني
وله انصبرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهر عاين الحق جابر العبد

أقول الباطل ضلالا وأقربا للبهتان وبالا وهذه أ مقام العاظم بصير الهدى ورافض
العبادة فاعسل عني يا أمير المؤمنين الحوبة بالنوبة واصفح عن الزلة واصفح عن الجرمة
ثم قال لكم قال الله لكم لها * لث عند عشره لعائر

وعقرتم لذوى الذنوب * من الاكابر والاصاغر

اخي أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر

تقتي لكل ملية * وعشرين دون العناثر

أنتم معادن للثلا * فقه كبارا من بعد كبار

بالتسعة المتناهيين * خلافتها وبخبر عاثر

والى القسامة لاترا * ل لشافع منكم رواتر

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاه أمير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناه

المتجعين بصله من لاخل حوبة لاساعة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه بجهل

الجاهلين فقال له ويلك يا كيت من زينك القواية ودلائق العباية قال الذى آخرق

أيا نا من الجنة وأنساء العهد فلم يجده عزما فقال به أنت القاتل

فيا موقدا ناوال لغيرك ضومها * وباحاطبائى غير حبك تحطب

فقال بل أنا القاتل

الى آل بيت أى مالك * مناخ هو الارحب الاسم

نمت بأراحنا الداخلا * ت من حيث لا يتكر المدخل

بجرة والنضر والمالكين * رها هم الانيل الانيل

وبارى خزبة بدر النما * والشمس مفتاح ما تأمل

وجددنا قريشنا قريش البطاح * على ما بنى الاول الاول

بهم صلح الناس بعد القساد * وجبر من القفق ما رعبوا

قال له وأنت القاتل لا كعبد المليك أو كوليده * أو سليمان بعد أو كهشام

من عت لا يمت فقيدا ومن * يحي فلا ذول ولا ذومام

ويقلنا كيت جعلنا من لا يرقب في مؤمن الاولاد فقال بل أنا القاتل يا أمير المؤمنين

قالا نصرت الى أمية والامور الى المصاير

والآن صرت بها المصيب كهندي الامير حائر

يا ابن العقائل للعقائل والجاهجة الاخبار

من عبيد شمس والاصكا * برمن أمية فالأكابر

ان اختلافه والالا * فبرغم ندى حد وواغر

دلقامن الشرف التليستك بالرفد الموافر

. غفلت معسل البطا * ح وحل غيولك بالظواهر

قال له يا هاشم فانت القاتل

فقل لبي أمية حيث حلوا * وان شئت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعه * وأشبع من يجوركم أجمعاً
يرضى السياسة هاشمي * يكون حبالاً تمسه ريعاً
فقال لا تريب يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تمسحني فوالى الكاذب قال بماذا قال
يقول الصادق

أورثته الحصان أم هشام * حسباناً قبا ووجهاً فاضراً
وقه طي به ابن عائشة البد * ر فأمسى له قريباً نظيراً
وكساء أبو الخلاء حمروا * ن سنا المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن * وجدته له معاناً ودورا

وكان هشام شاكراً فاستوى بالوا قال هكذا فليكن الشعر يقولها سالم بن عبد الله
ابن عمرو كان إلى جانيه ثم قال قد ربيت عنك يا كيت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين
إن رأيت أن تزيدني تشريقاً ولا تجعل لخالدي على أمانة قال قد فعلت وكتب له بذلك
وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين نوباً هاشمية وكتب إلى خالد أن يحضره في ميل امرأته
ويطعمه عشرين ألفاً وثلاثين نوباً ففعل ذلك ولمسح خالد أخباراً بعد قدومه الكوفة
بالعهد الذي كتب له منها أنه مريم خالد وما وقد تحدث الناس ببعضه عن العراق فلما كان
بمكة الكعبة أراها وان كانت تحب كأنها * مهاجرة صيف عن قليل تنفث
فسجعه خالد فرجع وقال أم والله لا تنفث حتى يغشاك منها شوبوب يردنم أمر به فجرد
فضر به ما نسوط ثم خلى عنه ومضى هذه رواية ابن حبيب وقد أخبرني أحمد بن عبد الله
ابن عمار قال حدثنا النوفلي عن علي بن محمد بن سلمان أبو الحسن قال حدثني أبي قال كان
هشام بن عبد الملك قد اتهم خالد بن عبد الله وكان يقال أنه يريد خلعتك فوجد يديا
هشام يوماً رقة فيها شعر فدخل بها على هشام ففرقت عليه وهي

تالقي ريق عندنا وتقابل * أأف لقد والحرب أخشى اقتبالها
فدونك قد والحرب وهي مقرة * لكفيل واجعل دون قدر جلالها
ولن تنهي أوساخ الامر حقه * فتلها برسل قبل أن لتسألها
فقبض منها ما جثمت من التي * بسور أهرت فجو حالك حالها
تلاف أمور الناس قبل تقايم * بعقدة حزم لا يضاف لخالها
فخا البرم الاقوام يوم الحيلة * من الامر الاقلد ولا احتبالها
وقد تغرب الحرب العوان بسرها * وان لم يحج من لا يريد سؤالها

فأمر هشام أن يجمع لمن يحضره من الرواة فجمعوا فامروا بالآيات ففرقت عليهم
فقال شعر من تشبه هذه الآيات فاجعوا جميعاً من ساعته أنه كلام الكعبين بن زيد

الاسدي فقال هشام ثم هذا الكميت يذوق بجاهد بن عبد الله ثم كتب الى خالد بن
وكتب اليه بالايام وخالد يوثق واسط فكتب خالد الى واليه بالكوفة يا امرء ياخذ
الكميت وجبه وقال لا صحابه امة بطني ان هذا يدح في هشام ويحبوني في امية
فاثوني من شعر هذا بشي فاني بقصدته الامة التي اتولها

الأهل عمن في رايه متأمل * وهل مدبر بعد الاساة مقبل
فكتبها وأدرجها في كتاب الى هشام يقول هذا شعر الكميت فان كان قد صدق في
هذا فقد صدق في ذلك فلما قرئت على هشام اغتاظ فلما قال

فبما ساء هاتوا لنا من جوابكم * فبكم لعمرى ذوا فاني مقول
أشدة غظه فكتب الى خالد يا امرء ان يقطع يدي الكميت ويرجله ويضرب عنقه
ويهدم داره ويصله على ترابها فلما قرأ خالد الكتاب كره أن يستفسد شعره وأعلن
الامر ربه أن يقتل الكميت فقال لقد كتب الى أمير المؤمنين واني لا كره أن
أستفسد شعره ويجه تعرف عبد الرحمن بن عتبة بن سعيد ما أراد فأخرج غلاما له
مولدا ظر بفاطمة فله شعر اخر افره من يقال الخليفة وقال ان أنت وجدت
الكوفة فاذن الكميت لعله ان يقتل من الحبس فأتت حروجه الله والبقلة لك ولك
على بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة فصار بقية يومه ولبته من واسط
الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس مستكرا فخر الكميت بالقصة فأرسل الى امرأته
وهي ابنة عمه يا امرء ان تحبني ومعهما ثياب من لباسها وخفان فقلت فقال ألبسني
لبسة النساء ففعلت ثم قالت له أقبل فأقبل وأدبر فأدبر فقالت ما أرى الايسا في
منصبيك اذهب في حفظ الله فخرج نثر بالسبيل فظن انه المرأة فلم ير له فنجبا
وأنشأ يقول

خرجت خروج القدر قدح ابن مقبل * على النعم من ذلك الواجب والمثلى
على ثياب الغانيات وتحمي * عزيمة أمر أشبهت سلة النعل
وورد كتاب خالد على والي الكوفة يا امرء بما كتب اليه هشام فأرسل الى الكميت
ليوثق به من الحبس فيقتل فنه امر خالد فذما من باب البيت فكلتهم المرأة وخبرتهم أنها
في البيت وان الكميت قد خرج فكتب بذلك الى خالد فأجابته حرة كريمة اذنت ابن عمها
بنفسها وأمر بتقليتها فبلغ الخبر الاعور الكلي بالشام فقال قصيده التي برع فيها امرأة
الكميت بأهل الحبس ويقول * أسودين وأحمرنا * فهاج الكميت ذلك حتى
قال * الاحيت عني انا يدنا * وهي ثلثة امة نيت لم ينزل فيها حيا من أحباء اليمين الا هاجهم
ونواى وطلب فضي الى الشام فقال شعره الذي يقول فيه * فباليار وقوف زائر
في مسلة بن عبد الملك ويقول

يا مسلم ابن الوليد ليت ان شئت ناشر

اليوم صرت الى أمية والامور الى المصابر

قال أبو الحسن قال أي انما أراد اليوم صرت الى أمية والامور الى مصابري أي في هاتم وبذلك احتج ابنه المسئل على أبي العباس حين عبره بقول أبيه هذا الشعر فأنزله ليلاضاه أن يجبره على هشام فقال اني قد أجرت على أمير المؤمنين فأخبر جوارى وقبيح رجل مثلي أن يصرف في كل يوم ولكني أدلك فاستجبر بحملة بن هشام وبأتمه أتم الحكم بن يحيى بن الحكم فان أمير المؤمنين قد وثقه لولاية العهد فقال الكميث بنس الرأي أضيع دمي بين مني وأمر أفتعل غير هذا قال نعم ما من معاوية ابن أمير المؤمنين وكان يحبه وقد جعل أمير المؤمنين على نفسه أن يزوره في كل أسبوع يوما وسعي وما يجيئه وهو يزوره في ذلك اليوم فامض فاضرب بناطئ عند قبره واستخبره فأتى ساضره وهواكله ما أكثر من الجوار ففعل ذلك الكميث في اليوم الذي يأتيه فيه أيوه فقام هشام ومعه مسلة فنظر الى البناء فقال له من أعوانه انظر ما هذا فرجع فقال الكميث بن زيد مستخبر بقبر معاوية بن أمير المؤمنين فأمر بقتله فكله مسلة وقال يا أمير المؤمنين ان اخفوا الاموات عار على الاحياء فمزل بعضهم عليه الامر حتى أجاره فحدثنا محمد بن العباس بن يزيد قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا جابر بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية معي خالد بن عبد الله القسري وهو يحض على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين نادون ليبيك جعفر ليبيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يحض على المنبر فدهش فله لم يما يقول فزعاقه قال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فأخذوا فجعل يحيى بهم الى المسجد ويؤخذ من قصب فيطلى بالنقط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما قدم يوسف ابن عمر دخل عليه الكميث وقدمه حبه بعد قتله زيد بن علي فافشده فوفقه فيه

خرجت لهم غنشي البراح ولم تكن • كن حصنه فيه الزناح المصطب
وما خالد يستطعم الماء فاعرا • بعد ذلك والدعوى الى الموت يجب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وعصم بمائة تقصصوا الخيل فوضعوا ذباب سبيهم في بطن الكميث فوجوهها وقالوا انشد الامير ولم تستأمره فلم يرل ينزف الدم حتى مات وأخبرني عبي قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطليعي عن محمد بن سلمة بن أرئيل قال لما دخل الكميث بن زيد على هشام سلم ثم قال يا أمير المؤمنين فاقب آيب ومنصب نائب محبا لآل أبيه وبالصدق كذب والتوبة تذهب الحوبة ومثلك حلم عن ذى الجريرة وصغ عن ذى الريه فقال له هشام ما الذي نجاة من القسري قال صدق النية في التوبة قال ومن سن لك النى وأورطك فيه قال الذى أغوى آدم قنسى ولم يجده عزما فان رأيت يا أمير المؤمنين قد نكثت نفسى أن تأذن لي بعصا الساطل بالحق بالاستعاق لما قتله فأنشدته

ذكر القلب القه المذكور • وتلافى من الشباب أخيرا
(حدثني) أحد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا الحسن بن علي الغزني قال حدثني أحد
ابن بكير الاسدي قال حدثني محمد بن سهل الاسدي قال دخل المسجل بن الصكيت
على عبد الصمد بن علي فقال له من أنت فأخبره فقال لا حيالك الله ولا حيا أبالك
هو الذي يقول

فالاّن صرت الى أمية والامور الى المصابر
قال فاطرقت استصياء مما قال وعرفت البيت قال ثم قال لي ارفع رأسك يا بني فقلت كان
قال هذا فقلت قال

لما تخمكم كرها فحوز أمورهم • فلم أرخصا مثله حين نصب
قال فسلمي بعض ما كان بي وحدثني ساعة ثم قال ما يجيبك من القضاء يا مستهل قلت
فترأى نصيب من قيام فرعها • جتلا في منه سواد أصم
فكانها فيه نهار شرق • وكأنه ليليل عليها مظلم
قال يا بني هذه لانتصاب الافي الفردوس وأمر له بجايزة (أخبرني) عني قال حدثنا
يعقوب بن اسرايل قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الخفاف الطلي عن محمد بن أنس
السلاي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوبا بجارية يقال لها صدوف مدينة
اشترت لجمال جزيل فغضب عليها ذات يوم في شئ وجهرها وحلف ألا يسد لها بكتلام
فدخل عليه الكميث وهو مغصوم بذلك فقال مالي أراثة مغصوما يا أمير المؤمنين
لا علك الله فأخبره هشام بالقصة فأطرق الكميث ساعة ثم أنشأ يقول

أحبت أم عبت عليك صدوف • وعتب مثلك مثلها تشريف
لاتقعدن تلوم نفسك دائما • فيها وأنت بجها مشغوف
إن الصريحة لا يقوم بثقلها • إلا القوي بها وأنت ضعيف
فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل إليها ونهضت اليه فاعتنقه
وانصرف الكميث فعبت اليه هشام بأقرب دينار وعبت اليه بمثلها قال الطلي
أخبرني حبش بن الكميث أخو المستهل بن الكميث بن زيد قال وفد الكميث بن
زيد على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشترت له سلامة القصر فأدخلها اليه
والكميث حاضر فقال لها يا المستهل هذه جارية تباع أفتري أن تباعها قال إي والله
يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثلا في الدنيا فلا تقوتك قال فصعها في شعر حتى
أقبل راك فقال الكميث

هي شمس النهار في الحسن إلا • انها فضلت بقتل الطرف
غصة بضعة وخيم لعب • وعشة اثني ثمنه الاطراف
زانها دلها وثغر نقي • وحديث مر تل غير باف

خلقت فوق غيبة المنفى • فاقبل الصبح يا ابن عبد مناف
 فضحك زيد وقال قد قبلنا فحكك يا أبا المسهل وأمر له بجائز تسعة (أخبرني) هاشم
 ابن محمد الخزاعي قال أخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن زبية قال مر القزوقي بالكعبة
 وهو يشدوا للكعبة يومئذ صبي فقال له القزوقي يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا
 ولكن يسري أن تكون أمتي فصر القزوقي فأقبل على جلسائه وقال ما ترى مثل هذا
 قط (أخبرني) أحمد بن سعيد الهمداني بن عقدة قال أخبرنا علي بن محمد الحسيفي قال
 حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى الحال قال حدثنا مصعب بن المهلقم قال حدثنا محمد بن
 سهل صاحب الكعبة قال دخلت مع الكعبة على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما
 السلام فقال لم جعلت هذا إلا أنشدك قال إنما أيام مظالم قال إنما فكم قال هات
 وبعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فكتب فأنشده فكثر البكاء حين ألقى على هذا البيت
 يصيبه الرامون عن قوس غيرهم • فبأ آتوا سدي له التي أول
 فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغفر للكعبة ما قدم وما أخر وما أسر
 وما أعلن وأعطه حتى يرضى (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة
 قال قال محمد بن كاسه حدثني صاعد مولى الكعبة قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن
 علي عليهما السلام فأنشده الكعبة قصيدته التي أولها • من لقلبتم مسهم
 فقال اللهم اغفر للكعبة اللهم اغفر للكعبة قال ودخلنا وما على أبي جعفر محمد بن
 علي فاعطانا ألف دينار وكسوة فقال له الكعبة واقفما حيثكم للدينار ولو أردت
 الدنيا لا أتيت من هي في يديه ولكني أحببتكم للأخرة فأما الثياب التي أصابت
 أجسامكم فأنا أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله فرتد وقبل الثياب قال ودخلنا على
 فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فقالت هذا شاعرنا أهل البيت ويامن قدح فيه
 سويق فخر كنه يدها وبقت الكعبة فشربه ثم أمرت به ثلاثين ديناراً ومركب
 فمسلت بهما وقال لا والله لا أقبلها أني لم أحبكم للدنيا (أخبرني) محمد بن العباس
 الزبدي قال أخبرني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كاسه قال لما جاءت
 المسودة جعفر والمسهل بن الكعبة وجالوا عليه جلا تفضلاً وضربوا مفرق أسد فقال
 أمرضون أن يفعل في هذا الفعل قالوا له هؤلاء الذين يقولون لا فهم
 والمصيبون باب ما أخطأنا • من ومرسى قواعد الاسلام
 قد أصابوا فبئس فلا تكذب أباً قال ودخل المسهل على أبي مسلم فقال له أبوك الذي كثر
 بعد اسلامه فقال كيف وهو الذي يقول
 لنا حكم كرها تنحوز أم ورحم • فلم أرغباً مثله حسن يغصب
 فاطرق أبو مسلم مستحيماً منه (أخبرني) حمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراي قال حدثنا
 الحسن بن بشر السدي قال أخذ العسر المسهل بن الكعبة في أيام أبي جعفر وكان

الامر صبا فكتب الى أبي جعفر ترك حاله وكتب في آخر الرقة
 لئن نحن خشنا في زمان عدوكم * وخشنا كوان البلاء لراكد
 فلما قرأها أبو جعفر قال صدق المستمل وأمر بتخليته (حدثني) علي بن محمد بن علي امام
 مسجد الكوفة قال أخبرنا اسمعيل بن علي الخزاعي ابن أخي دعبل قال حدثني عمي
 دعبل بن علي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مالك والكميت بن
 زيد فقلت يا رسول الله ما بين وبينه الا كمين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القاتل
 فلا زلت فيهم حيث يجمعون * ولا زلت في أشباعكم أنقلب
 فأن الله قد ضفر له هذا البيت قال فأنتهت عن الكميته بعد هذا (حدثني) علي بن محمد
 قال حدثني اسمعيل بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من أي الناس أنت قلت من العرب
 قال أعلم من أي العرب قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمة قلت نعم قال لي أهلائي
 أنت قلت نعم قال أتعرف الكميته بن زيد قلت يا رسول الله عني ومن قبلي قال اتخفظ
 من شعرة شيئا قلت نعم قال أنشدني طربت وما شوقا الى البيض أطرب
 قال فأنشدته حتى بلغت الى قوله

فلكي الآل أجد شيعه * ومالي الامشعب الحق مشعب

فقال لي اذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل لقد غفر الله لك بهذه القصيدة (وحدثت
 في كتاب بخط المرحي الكوفي حدثني سليمان بن الربيع بن هشام الهندي الخزاعي قال
 حدثني نصر بن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين
 يديه رجل يشده من لقلب متهم متهم قال فسألت عنه فقص لي هذا الكميته
 ابن زيد الاسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له جز الله خيرا وأثنى عليه
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني أحمد
 ابن بكير قال حدثني محمد بن أنس الاسدي السلمي قال حدثني محمد بن سهل راوية
 الكميته قال جاء الكميته الى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال له اني قد قلت شيئا فاسمعه
 مني يا أفراس قال هاته فأنشدته قوله

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولالعباني وذو الشوق يلعب

ولكن الى أهل الفضائل والنبي * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال لقد طربت الى شيء ما طرب اليه أحد قبلك فأتنا نحن فمنا طرب ولأطرب من كان
 قبلنا الا الى ما تركت أنت الطرب اليه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال
 حدثنا محمد بن علي التوفلي قال سمعت أبي يقول لما قال الكميته بن زيد الشعر كان أول
 ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال لها يا أفراس انك شيع مضر
 وشاعرها وأنا بن أخيك الكميته بن زيد الاسدي قال لم صدقت أنت ابن أخي فما

حاجتك قال فغث على لسانى فقلت شعرا فأحيت أن أعرضه عليك فان كان حسنا
أمرتنى بأداعته وان كان تبيها أمرتنى بسيره وكنت أول من ستره على فقال له
الفرزدق أما عقلت الحسن واني لأرجو أن يكون شعرك على قد وعظمت فأنشدنى
ما قلت فأنشدته طربت وما شوقا الى البيض أطرب قال فقال لى فيم تطرب يا ابن أخى
فقال ولللبامى وذو الشيب يلعب فقال لى يا ابن أخى فالعب فانك فى أوان اللعب
فقال ولم يلهمنى دار ولا رسم منزل * ولم يطر بى بنان مخضب
فقال ما يطر بلى يا ابن أخى فقال

والا سائحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعصب

فقال أجل لا تطر فقال

ولكن الى أهل القضايل والتقى * وخير بى حواء وانظير يطلب

فقال ومن هؤلاء وبم قال

الى النفر البيض الذين يصعب * الى الله فيما بى أقرب

قال أرحنى وبم قال من هؤلاء قال

بى هاشم رهط التقي فأنى * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

خضعت لهم منى جناحى مودة * الى كف عطفاه أهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء * معجبا على انى أذم وأغضب

وأرى وارثى بالعداوة أهلها * واني لا وذى فعم وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخى أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى

(أخبرنى) الحسن قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى أحمد بن بكر قال

حدثنى محمد بن أنس قال حدثنى محمد بن سهل راوية الكميث عن الكميث قال لما قدم

ذوالرمة أتته فقلت له انى قد قلت فصد عارضت بها قصدتك

ما بال عينك منها الماء فيسكب * فقال لى وأما تبنى قلت قال قلت

هل أنت عن طلب الايقاع منقلب * ام كيف يحسن من ذى الشية اللعب

حتى أنشدته اناها فقال لى وبم انك تقول قولاً ما يقدر انسان أن يقول لك أصبت

ولا الخطأ وذلك انك تصف الشئ فلا تضي به ولا تقع بعيداً منه بل تقع قريباً له

أرئيدى لم ذلك قال لا قلت لانك تصف شيئاً رأيته بعينك وأنا أصف شيئاً وصفى

وليست المعايير كالوصف قال فسكت (أخبرنى) أحمد بن حبيب الله بن حماد قال حدثنا

يعقوب بن اسرائيل قال حدثنى اسمعيل بن عبد الله الطلمى عن محمد بن سلمة

ابن أريئيل عن حماد الراوية قال كانت للكميث جدتان أدركا الحاهلية فساكتا

تصفان له البادية وأمورهما ويخبرانه بأخبار الناس فى الحاهلية فاذا شك فى شعر أو خبر

عرضه عليهما فيخبرانه عنه فمن هناك يحكم كان عمله (أخبرنى) الحسن بن القاسم البجلي

الكوفي قال حدثنا علي بن إبراهيم بن الملقى قال حدثنا محمد بن فضيل يعني الصيرفي
عن أبي بكر الحضرمي قال استاذت للكعبة على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام
في أيام التشريق يعني فأذن له فقال له الكعبة جهات فداك إلى قلت فكم شعرا أحب
أن أشهدك فقال يا كعبة اذكر الله في هذه الأيام المعلومات وفي هذه الأيام المحدودات
فأعاد عليهما الكعبة القول فرق له أبو جعفر عليه السلام فقال هات فأشده قصيدته
حتى يبلغ بصيبه الرامون عن قوس غرهم * فيها أتراسني له التي أول
فرجع أبو جعفر يديه إلى السماء وقال اللهم اغفر للكعبة (أخبرني) جعفر بن محمد بن
مروان القزالي الكوفي قال حدثني أبي قال حدثنا الرطاة بن حبيب عن فضيل الرسان
عن ورد بن زيد أخى الكعبة قال أرسلني الكعبة إلى أبي جعفر فقلت له إن الكعبة
أرسلني إليك وقد منع بنفسه ما صنع فتأذنه أن يمدحني أمية قال نعم هو في حل فليقل
ما شاء (أخبرني) محمد بن العباس قال أخبرني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن
ابن بكاسة قال مات ورد أخو الكعبة فقيل للكعبة ألا ترين أخاك فقال مرئيه
ومرئيه عندي سواء وإني لأطيق أن أريه برعا عليه وقد روى الكعبة بن زيد
الحديث وروى عنه (أخبرني) جعفر بن محمد بن عبيد بن عتبة في كتابه إلى قال حدثني
الحسين بن محمد بن علي الأزدي قال حدثني الوليد بن صالح قال حدثني محمد بن سعد بن
عمير الصيداوي عن أبيه عن الكعبة بن زيد قال حدثني عكرمة أن عبد الله بن عباس
بعث مع الحسن بن علي عليه السلام لجعل يهل حتى رمى جرة العقبة أربعين رمي
جيرة العقبة فسألته عن ذلك فأخبرني أن أبا عبد الله حدثته أن عبد الله بن عباس فقال لي لا أملك
أنسأني عن شيء أخبرني به الحسين بن علي عن أبيه والله إنها السنة (أخبرنا) أبو الحسن
ابن سراج الجاحظ قال حدثنا مسروق بن عبد الرحمن أبو صالح عن الحسن بن محمد بن
أعين عن حفص بن محمد الأسدي قال حدثنا الكعبة بن زيد عن مذكو ومولى زينب
عن زينب قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أفضل قالت فقلت يدي هكذا
واستترت قالت فقال لي إن الله عز وجل رزقنيك (حدثني) أبو العباس أحمد بن محمد
ابن سعيد بن عقدة قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن سراج قال حدثني الحسن بن أوب
الخضعي قال حدثنا ثمرات بن حبيب الأسدي قال حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان
قال حدثني الكعبة بن زيد قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل أن الذي فرض
عليك القرآن لم آتلك إلى معاد قال دخلت أنا وأمي إلى أبي سعيد الخدري فسأله أي عنهما
فقال معاد آخرته الموت (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد بن
أبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال حدثني ربيع بن عبد الله بن الجارود
ابن أبي سبرة عن أبيه قال دخل الكعبة بن زيد الأسدي على أبي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام فقال له يا كعبة أنت القاتل

فألا تنصرت إلى أمية والامور إلى المصابر
قال نعم قد قلت ولا واه ما أردت به إلا الدنيا ولقد عرفت فضلكم قال أما ان قلت ذلك
إن التقيّة لعل (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا الحسن
ابن عبد الرحمن الرقي قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي قال حدثنا أحمد بن أنس
السلافي الأسدي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس قال أمي الجاهليين أم من
الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص قالوا فمن
الاسلاميين قال الفرزدق وجويري والاخلط والراعي قال فقبل له بأبي محمد ما رأيت
ذكرت الكميت فحين ذكرت قال ذلك أشعر الأولين والآخرين (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الفصلاي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا
أبو بكر الهذلي قال لما خرج زيد بن علي كتب إلى الكميت أخرج معنا أعمش
أنت القاتل

ما أباي إذا حفظت أبا القاسم * سم فيكم ملامة السوام
فكتب إليه الكميت

تجود لكم نفسي بملء وثبة * تطل لها القربان حولي فحبل
(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عني عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن
محمد بن كاسه قال لما أشد هشام بن عبد الملك قول الكميت

فهم صرت للبيعد ابن عم * واتهمت القريب أي اتهام
مبدا صفتني على الموقف المعسلم بالله فوق وأعصامي
قال استقبل المراتي قال ودخل الكميت على خالد القسري فأشده قوله فيه
لو قيل للبود من حليفك ما * إن كلن إلا إليك يتب
أنت أخوه وأنت صورته * والرأس منه وغيره الذئب
أحرزت فضل النضال في مهل * فكل يوم بكفك القصب
لو أن كعبا وحاتما نثرا * كانا جميعا من بعض ما تهب
لا تحلف الوعدان وعدت ولا * أنت عن المعتقن تحجب
مادونك اليوم من نوال ولا * خلقك للراغبين منقلب

فأمره بما أمألف درهم قال وحضر المستهل بن الكميت باب عيسى بن موسى وكان
يكرمه فيبلغه أنه قد غلب عليه الشراب فاستخف به وكان آخر من يدخل إلى عيسى بن
موسى قوم قال لهم الراشدون يؤذون لهم في القعود فأدخل المستهل معهم فقال
ألم تر أي لما حضرت دعيت فكنت مع الراشدنا
فقررت بأحسن أعمامهم * وأقبح منزلة الأخطينا
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال دخل الكميت على محمد بن

يزيد بن المهلب فأنشد

قاد الجيوش لخمس عشرة هجة * ولداه عن ذاك في اشغال

فعلت بهم همتهم وسمت به * هم المولود وسورة الابطال

قال وقدام محمد راهم قال لها الروبة فقال خذو قرط منها فقال له اليفعة بالباب
وهي ابلغمي فقال خذو قرطها فاخذوا أربعة وعشرين ألف درهم فقبل لاسيه في ذلك
فقال لا أرتكم مرة فعلها ابني (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو بكر الاموي
قال حدثني اسمعيل بن حفص قال حدثنا ابن فضيل قال سمعت ابن شبرمة قال قلت
للكميث انك قلت في بني هاشم فأجبت وقلت في بني أمية أفضل قال اني اذا قلت
أحببت أن أحسن (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن
ابن عميل الغزوي قال حدثنا محمد بن معاوية عن ابن بكاسة قال كان الكميث بن زيد
طويلا أصم ولم يكن حسن الصوت ولا جيدا لالنشاد فكان اذا استشد أمرأته
المستمل فأنشد وكان فصيحاً حسن الانشاد (أخبرني) عبيد بن عمار قال حدثنا
يعقوب بن اسرايل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطليحي عن محمد بن سلمة بن أرطبل
أن سبب هجاء الكميث أهل اليمن أن شاعرا من أهل الشام يقال له حكيم بن عياض
الكلبي كان يهجو علي بن أبي طالب عليه السلام وبني هاشم جميعا وكان منقطعاً إلى
بني أمية فأنشد به الكميث فهجاءه وسبه فأجابه وبلغ الهجاء بينهما وكان الكميث
يخاف أن يفتضح في شعره من علي عليه السلام لما وقع بينه وبين هشام وكان
يظهران هجاء أبيه في العصية التي في عدنان وقطان فكان ولدا اسمعيل بن الصباح بن
الاشعث بن قيس ولدا علقمة بن وائل الحضرمي يروون شعر الكلبي فهجاء أهل اليمن
جميعا الا هذين فإنه قال في آل علقمة

ولولا آل علقمة اجتمعنا * بقايا من أنوف مصلينا

وقال في اسمعيل

فإن لاسمعيل حقاواتنا * له شاعبو الصدع المقارب للشعب

وكان لا آل علقمة عندهم لأن علقمة آواه لئلا يخرج إلى الشام وأما اسمعيل من بني
أسد فكف عنها ذلك قال الطليحي قال أبو سلمة حدثني محمد بن سهل قال قال الكلبي

ماسرني أن أمي من بني أسد * وإن ربي نجاني من النار

وانهم زرو جوف من بناتهم * وإن لي كل يوم ألف دينار

فأجابه الكميث

يا كلب مالك آثم من بني أسد * معروفة فاحرق يا كلب بالنار

لكن أتمك من قوم شئت بهم * قد قنعوا قناعات الخزي والعار

قال فقال له الكلبي

لن يبرح القوم هذا السبي من أسد * حتى يفرق بين السبب والاحد
قال محمد بن أنس حدثني المستمل بن الكميث قال قلت لأبي بابت أنك هجوت الكلي
فقلت الأياسم من ترب * أفي أسماء من ترب
وعزت عليه فيها ففصرت بيني أمة وأمت تشبه عليا بالكفر قال لا فرت بعلي وبني هاشم
الذين تنو الأهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلي إلى بني أمة وهم أعداء على عليه
السلام فاوذكرت عليا لترك ذكري وأقبل على جماعة فأكون قد عرضت عليه ولا أحده
ناصر من بني أمة ففصرت عليه بيني أمة وقلت أن نقضها على قتالوه وإن أسلك عن
ذكرهم قتله غما وغلته فكان كما قال أسلك الكلي عن جوابه فغلب عليه وأخفم
الكلي وفي أول هذه القصيدة فنانا حسنة

صوت

ألا ياسم من ترب * أفي أسماء من ترب
ألا ياسم حيث * على عن وعن صبي
ألا ياسم فنيبا * وإن هيبتناحي
على حادثة الأيا * على نصبا من الصب

الفناء لأن مروج يفتقل أول بالنصر عن عمرو (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
قال أخبرني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن إبراهيم بن عبد الله الطلي قال
قال محمد بن سلمة كان الكميث مدحا لابان بن الوليد الجلي وكان ابان له محبا وباله
محسنا فدح الكميث الحكم بن الصلت وهو يومئذ يخلف يوسف بن عمر قصيدته التي
أولها طربت وهاجك الشوق الحثيث

فلا أشده أياها وفرغ دعا الحكم بهارثة ليعطيه الجائزة ثم دعا ابان بن الوليد فأدخل إليه
وهو مكبل في الحديد فطال إليه بالمال قالت الكميث فراء فدهمت عنه وأقبل على
الحكم فقال أصح الله الأمير جعل جائزني لابان واحتسب بها له من هذا النجم فقال له
الحكم قد فعلت وذو إلى النجم فقال له ابان يا أبا المستمل ما حل له على شيء بعد فقال
الكميث للحكم أي نجر أصح الله الأمير فقال الحكم ككذب قد حل عليه المال
ولو لم يحل لا احتسبنا له عما يحل فقال له حوشب بن يزيد الثياثي وكان خليفة الحكم
أصلح الله الأمير أنشفع جاري بني أسد في عبد جارة فقال له الكميث لئن قلت ذلك فوالله
ما فرزنا عن آباءنا حتى قتلا ولا نكنا حلا لآباءنا بعد أن ماؤا وكان يقال إن
حوشبافز من أبيه في بعض الحروب فقتل أبوه ونجا هو ويقال أنه وطئ جارية لايه
بعد وفاته فسكت حوشب مفجعا بخلافه فقال له الحكم ما كان تعرضك للسان الكميث
قال وفي حوشب يقول الشاعر

فهي حشاشته وأسلم شينه * لما رأى وقع الاسنة حوشب

قال الطوسي في هذا الخبر وسدني ابراهيم بن علي الاسدي قال التقت ربايت الكمي
ابن زيد وفاطمة بنت ايان بن الوليد بمكة وهما حاجتان فتساكنتا حتى تعارفا والدفع
بنت ايان الى بنت الكمي فخلتا في ذهاب كانا عليهما ففصلت لهما بنت الكمي بواكم الله
خيرا ما آل ايان فانتزكون برم يناقديا ولا حديا ففصلت لهما بنت ايان بل اتمم فخر اكم
الله خيرا فانما اعطيناكم ما يعيدوني وأعطيتونا من المجد والشرف ما يبق أبدا ولا يبد
يتناشده الناس في المحافل فيصبي ميت الذكر ويرفع بقية العقب (أخبرني) عبي وابن
عمار قالوا حدثنا يعقوب بن نعم قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن زيد الخصاص الطوسي
قال قال محمد بن سلمة بن أرطيل ولذا الكمي أيام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ومات
في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان مبلغ شعره حين مات خمسة
آلاف ومائتين وتسعة وعشرين ومائة وقال يعقوب بن اسرائيل في رواية عبي خاصة عنه
حدثت عن المستمل بن الكمي أنه قال حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم افاق
ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال في ياي وددت
ان لم آكن هجوت نساء في كلب بهذا البيت

مع العسروط والعشاء القوا • براد عن غير محصينا

فصمتم قذفا بالخبور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت أن أرى بخصوم السماء اذ لك
ثم قال ياي انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة فخذق يخرج فيه الموتى من
قبورهم وينشرون منها فيصورون الى قبورهم فيقبرونهم فلا تدفن في الطهر ولكن اذا مات
فامض الي موضع يقال له مكران فادفن فيه فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن
فيه وهي مقبرة بني أسد الى الساعة قال المستمل ومات أبي في خلافة مروان بن محمد
سنة ست وعشرين ومائة

صوت

استعين الذي بك فيه نفعي • ورجائي على التي قتلتني
ولقد كنت قد عرفت وأبصر • ثأمورا لو انها تفتحن
قلت اني أهوى شفاها الآتي • من خطوب ستابت قد حقني

عروض من السريع يقال ان الشعر لعمر والفناء لابن سريج ثقيل اول بالوسطى عن
جاده عن أبيه وفيه لمن للهذلي وقيل بل لمن ابن سريج للهذلي ذكر ذلك حبش وقيل
بل هو محتسب من غناء ابن سريج الى الهذلي

• (خبر ابن سريج مع سكرية بنت الحسين عليها السلام) •

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاده عن أبيه عن مصعب الزبيري قال حدثني شيخ من
المكيين ورجعت هذا الخبر أيضا في بعض الكتب مروا عن محمد بن سعد كاتب الواقدي
عن مصعب عن شيخ من المكيين والرواية عنهم متفقة قال كان ابن سريج قد أصابته

الريح الخبيثة وآلى عينا الأبقى ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي ثم خرج وقبـ
 بية من العلة فأقبر النبي صلى الله عليه وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل
 على بعض اخوانه من أهل النسك والقراءة فكان أهل الغناء يأوونه مسلمين عليه
 فلا ياذن لهم في الجلوس والمحادثة فأقام بالمدينة نحو لاسحق لم يص من عليه بنى وأراد
 الشخصوص الى مكة وبلغ ذلك سكنة بنت الحسيف فاعتقت اعتقا ماشعيدا وضاقة به
 ذوبها وكان أشعب يخدمها وكانت تأنس بمحاضكته وفوارده وقالت لأشعب وبلغ
 ان ابن سريج يحضه وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع من غناة مقلدا ولا كثيرا
 وبمن ذلك على فكيف الحيلة في الاستماع منه ولوصوتها واحدا فقال لها أشعب جعلت
 فدلك وألقى بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارفعي طمعلك واصحي ووزك
 تتعقل حلاوة فكلمت بعض جوارها فوطئن بطنه حتى كلفت أن تخرج أمعاءه
 وخنقته حتى كادت نفسه ان تنف ثم أمرت به فصب على وجهه حتى أخرج من
 الدار اخر اجاعته فخرج على أسوأ الحالات واعتصم أشعب غمنا شديدا ونم على
 محازجاتي وقت لم ينج له ذلك فأقبر منزل ابن سريج ليلا فطره فقبيل من هذا فقال
 أشعب فقصوره فرأى على وجهه وطيته القراب والدم سائلا من انفه وجبته على لحية
 وشبابه عذقة وبطنه وصدوره وحلقه قد عصرها الدوس والخلق ومات الدم فيها فظفر ابن
 سريج الح منظر قطيع هاله ورأعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال ابن
 سريج ان الله وأنا اليه راجعون ماذا نزل بك والمحدث الذي سلم نفسك لا تعودن الى
 هذه أبدأ اقال أشعب فديتك هي مولاي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تصبر
 اليها وتقنيتها فسكون ذلك مسيلا رضاها حتى قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا
 بعد ان تركته قال أشعب قد قطعت أملى ورفضت رزقي وتركيت حيران بالمدينة لا يقبلني
 أحد وهي ما خلة على فاقته الله في وأنا أشدك الله الاتمملت هذا الأثم في فأبى عليه
 فلما رأى أشعب ان عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لاحله في وهذا
 خارج وان خرج هلكت فصرخ صرخة آذن أهل المدينة لها وبه الجيران من رقادهم
 وأقام الناس من فرسهم ثم سكنت فلم يدرك الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد ان قد
 راعهم فقال له ابن سريج وبلغ ما هذا قال لئ لم تصوي اليها لاصرخن صرخة أخرى
 لاسبق بالمدينة أحدا لاصاريا الباب ثم لاقصنه ولا رينهم ما ولا علمهم انك أردت أن
 تفعل كذا وكذا بفلان يعني خلا ما كان ابن سريج مشهورا به فتمتلك وخلصت الغلام
 من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت في هذا غبطا وتأشفا وانك انما أظهرت النسك
 والقراءة لتظفر بها جنتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعملون حاله معه فقال ابن سريج
 اعزب آخرنا الله قال أشعب والله الذي لا اله الا هو والافأ املك صدقة وامرأة طالق
 نلا هو ويخبر في مقام ابراهيم والكعبة وبيت النصار والتسبر قبرا في ويحال ان أنت

لم تنهض معي في ليالي هذه لأفعلن فلما رأى ابن سريج الجذمنة قال لصاحبه ويحك أما ترى ما وقعنا فيه وكان صاحبه الذي نزل عنده نامكما فقال لا أدري ما أقول فينا نزل بنا من هذا الخبيث وتذم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل فقال لا شعب لا يخرج من منزل الرجل فقال رجل مع رجلك فخرج فلبس اصارا في بعض الطريق قال ابن سريج لا شعب امض عني قال وانه لم يسمع ما قلت لاصيحه الساعة حتى يجمع الناس ولا قولن انك أخذت مني سوارا من ذهب لسكنة على أن نجيبها فتعطينا سارا وانك كابرني عليه ووجدتني وفعلت بي هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا جيلة له فيه فقال أمضى لا بارأ الله فيك فعضى معه فلما صار الى باب سكنة قرع الباب فقبل من هذا فقال لا شعب قد جاء ابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا الى حجرة خارجة عن دار سكنة جلسا ساعة ثم أذن لهما فدخلوا الى سكنة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء قال قد علمت يا بني أنت ما كان معي قالت أجعل قصدة الساعة وقص عليها ما صنع به أشعب فضحك وقالت لقد أذهب ما كان في قلبي عليه وأمرت لأشعب بعشرين ديناراً وكسوة ثم قال لها ابن سريج أنا ذنبت يا بني أنت قالت وأين قال المنزل قالت برئت من جدي ان برئت داري ثلاثا وبرئت من جدي ان أنت لم تقن ان خرجت من داري شهرا وبرئت من جدي ان أقت في داري شهرا ان لم أصر بذلك يوم تقيم فيه شهرا وبرئت من جدي ان حننت في عيني أو شفقت عليك أو أحدا فقال عبيد واصفحة عيناها واذهب ديارها واضمضتاه ثم اندفع يغني

استعين الذي بكفه نفقي • ورجائي على التي قتلتني

الصوت المذكور آنفاً فقالت لسكنة فقبل هند لي يا عبيد من صبر ثم أخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها وزنه أربعون مثقالا قرمت به اليه ثم قالت أقسمت عليك لما أدخلته في بلدك ففعل ذلك ثم قالت لأشعب اذهب الى عزة فاقر بها من السلام وأعلمها ان عبيدنا عندنا فلتأتنا متفضلة بالزينة فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت اليه فقصتوا باقي ليلتهم ثم أمرت عبيد وأشعب فخرجوا فأتاها في حجر ومواليا فلما أصبحت هي الهيم غدا وقهم وأذنت لابن سريج فدخل فتعذى قرياسها مع أشعب ومواليا وقعدت هي مع عزة وخاصة حواريها فلما فرغوا من الغداء قالت يا عزان رأيت أن تغنيني فأفعلن قالت إني وهيتك فتغنت لهما في شعر عترة العيسى

حييت من طلال تقادم عهده • أقوى وأقصر بعد أم الهيم

ان كنت أزدعت القراق فانما • زقت ركا بكم بلسل منظم

فقال ابن سريج أحسنت والله يا عزة وأخرجت سكنة الدملج الآخر من يدها فمرته الى عزة وقالت صبري هذا في بلدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تغنيني في كل يوم لئلا فلما رأى ابن سريج انه لا يقدر على

الامتناع عما سأل عن

قالت عن أنت علي ذكر فقلت لها * أنا الذي ساقه للعين مقسدار
قدسان منك فلا تبعك الدار * بين وفي العين للمتبول اضرار
ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غنى فغنت لهنها في شعرا لحرف بن خالد وابن حجر زينة ملن
ولحن عزه أحسنهما

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها * كثير البكا مستغفلا من صدودها
وبشرته وود مثل عمال بيعة * تطل النصارى حوله يوم عيدها
قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيبا ثم قالت لابن سريج هات
فاندفع عني أرقى فلم أتم طربا * وبنت مسهد انصبا
لطيف أحب خلق الله انسانا وان غضبا
فلم أردد مقالها * ولم ألتها باصتبا
ولكن صرمت حبل * فأمسى الحبل منقشبا
فقالت سكينه قد علمت ما أردت ثم هذا وقد شغفناك ولم نردك وانما كانت عيني على
ثلاثة أيام فاذهب في حفظ الله وكلاءه ثم قالت لعزة اذا شئت ودعت لها بجلة ولا بن
سريج بمنزلها فانصرف عزه وأقام ابن سريج حتى انقضت ليلته وانصرف فغنى من
وجهه الى مكة راجعا * (نسبة الاموات التي في هذا الخبر)

منها صوت

حيث من طلل تقادم مهده * أقوى وأقرب بعد أم الهيم
الشعر لعنرة بن شداد العيسى والقضاء لعزة الميلاء وقد كتبت ذلك في أول هذه
القصيدة وسأل ما يقضي فيها ومنها

صوت

أرقى فلم أتم طربا * وبنت مسهد انصبا
اطيف أحب خلق الله انسانا وان غضبا
الى نفسي وأوجههم * وان أمسى قد احتجبا
وصرمت حبلنا ظمنا * لبلغة كاشع كذبا
مروض من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والقضاء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة
في مجرى النصر ومنها قوله

صوت

قدحان منك فلا تبعك الدار * بين وفي العين للمتبول اضرار
قالت عن أنت علي ذكر فقلت * لها أنا الذي ساقني للعين مقسدار

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ومنها الصوت الذي أوله وقرت لها عيسى وقد كتبت قبلها أوله قوله

صوت

ابشرة أمري الطيف والخبث دونها • وما بيننا من حزن أرض ويدها
وقرت بها عيسى وقد كتبت قبلها • كثيرا بكائي مشق قدام صدودها
وبشرة خود مثل قتال بيعة • تظل النصارى حولها يوم عبدها
الشعر للعرن بن خالد الخزومي والغناء لمجد خفيف تقبيل أول بالنخصر في مجرى
الوسطى وذكر اصحق هذه الطريقة في هذا الصوت ولم ينسبها إلى أحد ولا بن عرزي في
هذه الايات تقبيل أول بالنخصر في مجرى الوسطى وفيها العزة المبللة خفيف رمل وبشرة
هذه التي ذكرها الحرث بن خالد أمة كانت لعائشة بنت طلحة وكان الحرث يكنى عن ذكر
عائشة بها وفيها أشعار كثيرة منها ما بقى فيه قوله

صوت

باربع بشرة بالجناب تكلم • وأبى لنا خبرا ولا تنجم
مالي ما يسلك بعد أهلك موحشا • خلقا كحوض الباقر المتهتم
نسى الضجيع إذا النجوم تغوزت • طوع الضجيع وغاية التوسم
قب البطون أو أنس شبه الذي • يحظطن ذلك بعفة وتكرم
عروضه من الكامل والشعر للعرن بن خالد والغناء لمجد ولحنه من خفيف الرمل
بالسبابة في مجرى البصر عن اصحق وفيه أيضا تقبيل أول بالوسطى على مذهب اصحق
في رواية عمرو ومنها

صوت

ياربع بشرة ان أضربك البلى • فلقد عهدت لك أهلا معمورا
عقب الرذاذ خلافة فكأنما • بسط الشواطب بين حصيرا
غناه ابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اصحق وفيه ملن لمالك وقيل بل هو
لابن عرزي وعروضه من الكامل وقوله عقب الرذاذ خلافة يقول جاء الرذاذ بعده
ومنه يقال عقب لفلان غنى بعد فقر وعقب الرجل أباه إذا قام بعد مقامه وعواقب
الامور ما خوذت منه واحدها عاقبة والرذاذ غار المطر وقوله خلافة أي بعده قال مقيم
ابن نورية • وفقدى بن أم تداها فلم أكن • خلافتهم لاستكين فأضرعا
أي بعدهم والشواطب النساء اللواتي يشطن لحاء السفى يعملن منه الحصر ومنه
السفى المشطب والشطبة الشعبة من الشئ ويقال بعضنا إلى فلان شطبة من
خيلنا أي قطعة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت مغنية تحتلف
إلى صديق لها فأتته بموافقته مريضاً لآخر اليه فعدت بالعود وغنت

ياربع بنشرة أن أضربك البلى * فقلقد عهدتلك أهلا معجورا
ومعافيتي به فيهم من هذه الآيات الرائية

صوت

أعرفت اطلال الرسوم تتكررة * بعدي وغير آيين دنورا
وتبقت بعد الاتيس باهلها * عفر البواقر يرتعق وعورا
من كل مصيبة الحديث ترى لها * كقلا كراية الكتيب وثيرا

الاطلال ما تنقص من آثار الديار والرسوم البقايا من الديار وهي دون الاطلال وأخفى
منها وتتكرت تغييرات والذاثر الدارس والعفر الطباو واحداه عفر والصور والمواضع
التي لأدس فيها والراية الأرض المشرفة وهي دون الجبل والكتيب القطعة العالية
المرتفعة من الرمل جمعها كتب والونير التام المرتفع يقال فراش وثيرا إذا كان مر تقعا
عن الأرض الاصق الموصلى في البتين الاولين ثانی تقيل بالنصر ولا برهم فيهما
خفيف تقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وطويس فيهما خفيف تقيل وقيل انه ليس
له ولا ينصريح في الثالث ثم الاول خفيف رمل وقيل بل هو خفيفة المكبة وفي البيت
الاول والثاني للمالك رمل بالوسطى وقيل الرمل لطويس وخفيف التقيل للمالك ولبعد
في هذا الصوت لحنان أحدهما تقيل أول مطلق في مجرى الوسطى والاخر خفيف
تقيل أول

صوت

ياد اوحسرها البلى تحسيرا * وسفت عليها الرمح بعدل مور
دقا التراب بخيله فتسيم * بعراصها ومسير تسييرا
غنى في هذين البتين ابن مسجح خفيف تقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى
والغريض في أعرفت اطلال الرسوم وما بعده تقيل اول بالنصر والغريض أيضا
ثاني تقيل مطلق في مجرى الوسطى حسرها أذهب معالمها ومنه حسر الرمل عن
ذراعها وعن رأسه اذا كشفهما وحسر الصلح شعر الرأس اذا حسه والمور التراب

ومنها صوت أوله

من كل مصيبة الحديث ترى لها * كقلا كراية الكتيب وثيرا
يفتن لا يألون كل مقفل * عيلا تم بحديثهن سرورا

صوت

ومنها

دع ذا ولكن هل رأيت ظعا ثنا * قرين أجالهين غورا
قرين كل نحيس متصل * برلاتشبه هامهن قبورا
القبور رواحدها غور وهو الحسن والنحيس المحبوس للرحلة والتصل معتاد الجمل وهذه
الاربعة الآيات للغريض في الحسن الذي ذكرناه ولا ين جامع في دع ذا ولكن هل رأيت
ظعا ثنا والذي بعده ثاني تقيل بالوسطى

ومنها صوت

ان عيس جبلك بعد طول توصل * خلقا و يصبح يتكلم مهبورا
فقد اراني والجيد الى بلي * زمنا و صك راضيا مسرورا
جذلا بما لي عندكم لا اتني * لتقص بعدك خلة وعشيرا
كنت الهوى واعز من وطى الحصى * عندي وكنت بذالك منك جذيرا

لأبراهيم الموصلي ويحيى المكي في هذه الايات لحنان كلاهما من الثقل الثاني فلحن
أبراهيم بالوسطى ولحن يحيى بالنصر ولاصحق فيهما رمل وقيل ان لابن سريج فيهما أيضا
لحنا آخر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال حدثني رجل من أهل البصرة
قال اشترت جارية مغبنة فأقامت عندي زمنا وهوتني وكرهت أن يراها أهل घरها
للبس فجذعت وقالت لقد اشتريتني وأنا لك كارهة وأنت لتبغني وأنا فلك كارهة فقال
أخ لي أرنها فقلت هي عند فلانة فأتقرا لها فأنا فاقتر لها وأنا حاضر فلما اعترضها
وفرغ من ذلك غنت

ان عيس جبلك بعد طول توصل * خلقا و يصبح يتكلم مهبورا
فقد اراني والجيد الى بلي * زمنا و صك راضيا مسرورا

ثم كتبت وضربت بالعود الارض فكسرتة فغيرتها بين ان أعقها أو أعجمها شامت
فاختارت البسيع وطلبت موضعاً ترضاه حتى أصابته فغيرتها اليه (أخبرني) يحيى بن
هلي قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني إبراهيم بن علي بن هشام قال حدثني
جارية يقال لها طابع جارية محمد بن سهل بن فرخذة قالت غبت اصحق في لحنه أعرفت
اطلال الرسوم تنكرت بعدي فأنكره على من قاطعه شيئاً وقال عن أخذه فقلت من
مخارق فقال لي ليس كما تحدث الخراز بل هو كما أقول لك وردده على فهو يقال كما يقول
مخارق وكأخبره اصحق

صوت

أخشى على أربد الحتوف ولا * ارب نوء السماك والاسد
نجعني الرعد والصواعق بالسفارس يوم الكربة الجعد
يا عينين هلا بكت أربدا * فتأوقام انصوم في كبس
ان يشغو الايال شغبهم * أو قصدوا في انصام يقتصد

عروضه من القسرح البعد البطل ذو البضة وقال الاصمعي في النجمل ذلك وقال
النجد بكسر الجيم الذي قد عرق جذاً والكند النبات والقيام الشعر للسيد بن ربيعة
والقناء للابجر رمل بالنصر عن عمرو بن بانه ولا إبراهيم فيهما رمل آخر بالوسطى في مجراها
عن اصحق قوله الثالث والرابع ثم الاول والثاني وذكرت بذل ان في الثالث والرابع
لحنا لحنين بن محرز

(خبر لبيد في مربة أخيه)

وقد تقدم من خبر لبيد ونسبه ما فيه كفاية ترى أن شاء الله أمه أريد بن قيس بن جهم بن خالد بن
جعفر بن كلاب وكانت أصابته صاعقة فأحرقته أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن جرير
الطبري قال حدثنا محمد بن جند قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم عن عمرو بن
قشادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنى عاصم بن حصيفة فمهم عاصم بن
الطخيل وأريد بن قيس وحيان بن حلي بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان هؤلاء الثلاثة
رؤس القوم وشياطينهم فمهم عاصم بن الطخيل بالقدري رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قال له قومه يا عاصم إن الناس قد أسلموا فأسلم فقال والله لقد كنت أليت ألا انتهى حتى
تتم العرب عني فأتبعه فأتبع هذا الفتي من قريش ثم قال لا بد إذا أقبلنا على الرجل
فأني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله أنت بالسيف فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له عاصم يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد
خالي وجعل يكلمه ويتنظر من أريد ما كان أمره فجعل أريد لا يجير شيئا فلما رأى عاصم
ما يصنع أريد قال يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا تشرك به فلما أبى عليه
رسول الله قال أم والله لا ملائمتها عليك خيلا حرا ورجلا حرا فلما أبى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عاصم بن الطخيل فلما خرجوا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عاصم لا يدري بآيد أم لا ما كنت أوصيتك به والله ما كان
على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندى على نفسي منك وأيم الله لا أخلف بعد
اليوم أبدا قال لا تفعل على لأبائك والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت
بيتي وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف فقال عاصم

بعث الرسول بجأتري فكأنما * حمدا أشد على القاتب غارا

ولقد وردننا المدينة سرايا * ولقد قتل بجوها الأنصارا

ونرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عاصم
الطاعون في عنقه فقتله الله والله لقي بيت امرأته بنى ساول فجعل يقول يا بني عاصم
اغدة كفدة البكر وموت في بيت امرأته بنى ساول فمات ثم خرج أصحابه حين واروه
حتى قدموا أرض بنى عاصم فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أريد فقال لقد
دعانا إلى عبادة شيء لو ددت أنه عندى الآن فارميه بذلي هذه حتى أقتله فخرج بعد
مقاتله هذه يوم أو يومين معه جعل له بيعة فأرسل الله عليه وعلى جده صاعقة فأحرقته ما
وكان أريد بن قيس أتى لبيد بن ربيعة لآفته (نسخت من كتاب يحيى بن حاتم) قال حدثنا
علي بن صالح صاحب المصلى قال حدثنا ابن داب قال كان أبو راء عاصم بن مالك قد
أصابته دية فبعث لبيد بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له دواخل
فقدم بها لبيد وأمره أن يستشفيه من وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم
الله
الرحمن
الرحيم

بسم
الله
الرحمن
الرحيم

لوقبلت من مشرك للثقلت منه وتساؤل من الارض مدرة فتقل عليها ثم اعطاها لبيدا
وقال دفنها لجباثم اسقه اياموا قام عندهم لبيد يقرأ القرآن واكتب منهم الرحمن علم
القرآن غفر جبهه ولقيه اخوه اريد على ليله الى الحى فقال له انزل فنزل فقال يا اخى
اخبرنى عن هذا الرجل فانه لم يأت به رجل اوفى عندي فبم قولك فقال يا اخى ما رأيت
مثله وجعل يذكر صدقه وبره وحسن حديثه فقال له هل معك من قوله شئ قال نعم
فأخرجها لثقلها عليه فلما فرغ منها قال له اريد لو ددت الى ألقى الرحمن تلك البرقة فان لم
أضربه بسيفي فعلى وعلى وقال ونشأت صحابة وتدخلوا عن يمينهما فخرج اريد يرد
البعيرين حتى اذا كان عند تلك البرقة عشيت به صاعقة فأت وقدم لبيد على أبي براء
فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره قال فافعل فيما استشفت قال فأتته
مارأيت منه شيئا كان أضعف عندي من ذلك وأخبره بالخبر قال فأين هي قال هاهى ذه
معي قال هاتم فأخرجها لثقلها فها هم شربها فبرا قال ابن دأب فحدثني حنظلة بن قنبر
ابن ابادا حدثني أبي بكر بن كلاب قال لما أصاب عامر بن الطفيل ما أصابه بعث بنو عامر
لبيدا وقالوا له اقدم لنا على هذا الرجل فاعلم لنا عمله فقدم عليه فأسلم وأصابه وجع هناك
شديد من جنى فرجع الى قومه بفضل تلك الحى وجاءهم يذكر البعث والجنة والنار
فقال سراقة بن عوف بن الاحوص

لعمري لبيد انه لابن أمه * ولكن أبوه منه قدم العهد
دفعنا له في أرض الجحار كأنما * دفعنا له خلافة قريش البلد
فصابت جهاد ودا ضلوعه * وترتق عيش منه طرف الجهد
وجئت بدن الصابغين تشويه * بالواح نجد بعد عهد لمن عهد
وان لنا دارا زعت ومرجعا * ونم اياك القارظين وذى البرد

قال فكان عمر يقول وأبى الله اياك القارظين وذى البرد (أخبرني) عبد العزيز بن أحمد
عم أبي وحبيب بن نصر المهلبى وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن
يوسف عبد العزيز بن مولة قالت حدثني أبي عن جدي مولة بن كنفان عامر بن الطفيل
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسده وساده ثم قال اسلم يا عامر قال على انى الوري
اولت المدرفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فقال عامر مغضبا فولى وقال
لاملائم عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولا رباطن بكل نخلة فرساقسا لته عاقسة من
هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذي نفسى بيده لو اسلم فأسلمت بنو عامر معزاجهم
قريشا على منابرهم قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم اذادعوت
فأتتموا فقال اللهم اهد بنى عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكف شئت
واي شئت فخرج فأخذته غنمة مثل غنمة البكرى بيت سلوية فجعل يشب وينزوى في السماء
ويقول يا موت أبرزنى ويقول غنمة مثل غنمة البكر وموت في بيت سلوية ومات

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دديد أجازة عن أبي ساتم عن أبي عبيدة قال أخبرني أسعد بن همر والجعفي قال أخبرني خالد بن قطن الحارثي قال السامات عامر بن الطفيل خرجت امرأتهم في سؤلوا كأنها غفلة حاسرا وهي تقول

انني عامر بن الطفيل وأبني • وهل يموت عامر من حقا
وما أرى عامرات حقا

قال فخبرني يوم أكثر بأكوا مكية ونخس وجوه وشق حبوب من ذلك اليوم وقال أبو عبيدة عن الحرمازي قال السامات عامر بن الطفيل بعد منصرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم نصبت عليه بنو عامر انصابا مिला في صل حتى على قبره لا يشرفه ماشية ولا يرى ولا يسلكه واكب ولا ماش وكان حيان بن سلى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غابا فلما قدم قال ما هذه الانصاب قالوا انصبنا حاجي لقبر عامر بن الطفيل فقال شقتم على أبي علي إذا على ثامن الناس ثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجبل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يمين حتى يمين السيل قال أبو عبيدة وقدم عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وعشرين سنة وعمراني به أبعد أخاه أريد قوله

الاذهب المحافظ والحامي • ودافع ضمنا يوم الخصام
وأبقت التفرق يوم قالوا • تقسم مال أربد بالسهم
وأربد فارس الهيصا إذا ما • تقهرت المشايير بالقسام

وهي طورية يقول فيها

فودع بالسلام أباحدير • وقل وداع أربد بالسلام

قال وكانت كنية أربد أباحدا ونصفره ضرورية وقال فيه أيضا

ما انتفعتي المنون من أحد • لا والد مشفق ولا والد
أخشى على أربد الخوف ولا • أروع فؤاد السهال والأسد
لجعت الرعد والصواعق بالشقار من يوم الكربة العبد
الحارب الجبار الحارب إذا • جاء نكيبا وان بعد فعد
يعفو على الجهد والسؤال كما • انزل صوب الريع ذي الرصد
لم تبلغ العين كل نعمتها • ليله تسمى الجياد كالقرد
كل في مرة مصيرهم • قل وان أكتفرت من العدد
ان يغفلوا يخطوا وان أمروا • يوما يصير والهلك والنقد
يا عين هلا بكت أربد إذ • قنا وقام المنصوم في كبد
وعين هلا بكت أربد إذ • ألوت رياح الشتاء بالعقد
وأصبحت لانتها مصرمة • حين تقضت غوارب المدد
ان يشغبوا لا يبال شغبهم • أو يمسدوا في الخصام يقصد

حلو كرم وفي سلوته • مر لطيف الاحشاء والكبد
 نسخت من كتاب ابن النطاح عن المدائني عن علي بن مجاهد قال أنشد أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه قول لبيد في أخيه أريد
 لعمرى لئن كان الخبر صادقا • لقد رزقت في سادس الدهر حنجر
 أخ لي أما كل شيء سألته • فعلى وأما كل ذنب فيغفر
 فقال أبو بكر رضوان الله عليه ذلك رسول الله لا أريد من قيس وقدرنا بعد ذلك بقضاء
 بطول الخبر يذكرها وعمار ثمانية وفيه شفاء قوله

صوت

بلينا وما تبلى الصوم الطوالع • وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
 وقد كنت في أكاف دار مضنة • ففارقني جابر أريد نافع
 فلا جزع ان فرق الدهر بيننا • فكل فتى وماله الدهر فاجع
 وما المرء الا كالشهاب وضوئه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
 أليس وداي ان تراخت مني • لزوم العصا تحي عليها الاصابع
 أخبر أخبار القرون التي مضت • أدب كافي كلما كنت راكع
 فأصبت مثل السيف أخلق بفضه • تقادم عهد القين والنمل فاطع
 فلا تعدا ان المنية موعد • علينا قد ان لا طالع وطالع
 أما ذل ما يدريك الا قطنيا • اذ ارحل السفارين هو راجع
 أتجزع عما أحدث الدهر للفق • وأى كريم لم تصبه القوارع
 غنى في الأول والخامس والسادس والسابع حنين الحيرى خفيف تقبل أول بالينصر
 من الهشامى وابن المكي ومجاد وفيها تقبل أول بالوسطى يقال انه لحنين أيضا ويقال انه
 لاجد النصيب ويقال انه مضمول وعمار ثمانية وقوله وهى من مختار مرثيته

طرب القواد وليته لم يطرب • وعنه ذكرى خله لم تصعب
 سفها ولو أنى أطعت عوانلى • فيما يشرن به بسفع المذنب
 لزجرت قلبا لا يرجع لزاجر • ان الفسوى اذ انتمى لم يعتب
 فتعز عن هذا وقل في غيره • واذا كرم شال من أخيك المتعب
 بأريد الخير الكرم جدونه • أفردتني أمشي بقصرن أعصب
 ان الرزية لا رزية مثلها • فقدان كل أخ كضوء الكوكب
 ذهب الذين يعاش في أكافهم • وبقيت في خلف بجلد الاجرب
 يتأكلون مغالة وخيانة • ويعاب قائلهم وان لم يشغب
 ولقد أراى تارة من جعفر • في عسل غيث الوابل المتعب
 من كل كهل كالسنان ويسد • صعب المقادة كالغنيق المصعب

من معشر منته لهم آباؤهم * والعز قد يأتي بغير طلب
 فبى خطاي بعد لى فقد هم * والدهر ان عابت ليس يعتب
 حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابو السائب سالم بن خنادة قال حدثنا وكيع
 عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تشبهت بليد
 ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كبد الا جرب
 ثم تقول رحم الله لبيد فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال عروة رحم الله
 عائشة فكيف بها لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم قال هشام رحم الله أبي فكيف
 لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن
 بين ظهرانيهم قال ابو السائب رحمه الله فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم
 قال ابو جعفر رحمه الله ابا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال ابو
 القريح الاصماني ونحن نقول اياه المستعان فالقصة اعظم من أن توصف

صوت

فان كان حقا ما زعمت أيته * اليك مقام النائمات على قبرى
 وان كان ما بقلته كان باطلا * فلامت حتى تسهرى الليل من ذكرى
 عروضة من الطويل والشعر للعباس بن الاخنف يقول في فوز وخبرهما يأتي ههنا
 والفتنة ليل خفيف رمل بالنصر وفيه ليلتان بن عروة لاني ثقيل بالنصر وفيه ليلتان
 جامع من كتاب ابراهيم ورفيعم ابو العباس ان لعبد البقطيني فيه خفيف رمل وذو كرجين
 ان لابراهيم خفيف رمل بالوسطى وذكر على بن يحيى المجهم انه لعلي وقيل ان خفيف
 الرمل بالنصر للقاسم بن ربيعة والصحيح انه ليلذل
 * (ذكر خبر العباس وفوز) *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسحق الخراساني قال حدثنا محمد بن النضر
 قال كانت فوز جارية لمحمد بن منصور وكان يلقب في العسكر ثم اشترها بعض شباب
 البرامكة فدبرها وخرج بها فلما قدمت قال العباس

ألا قد قدمت فوز * فقبرت عين عباس

لمن بشرى البشرى * على العيين والراس

أيا دياحة الحسن * ويا رامشة الآس

يلومني على الحب * وما يلعب من باس

(أخبرني) محمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الانباري وهو أبو عامر بن محمد
 الكاتب قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال كانت فوز لرجل جليل من أسباب
 السلطان وكان العباس يشبه في أشعاره وذو كرجين ما قاله أبو العتاهية في غيبة فخرج بها
 مولاهما قال العباس

يا رب ود علينا • من كان آتيا وزيئا
من لانسر بعين • حتى يكون لدينا
بلمن أتاح لقلبي • هوأه شوأما وسينا
مازلت مذقت عني • من أمغن الناس عينا
ما كان هك عندي • الا بلاء علينا

فلما قدمت قال

الاقدمت فوز • فسقرت عين عباس
وذكر الايات المتقدمة أخبرنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي
الاصمعي عن عمه أنه دخل على الفضل بن الربيع ومأوا العباس بن الاخنف بين يديه فقال
العباس للفضل دعني أعاتب الاصمعي قال لا تفعل فليس المزاح من شأنه قال ان رأيت
الامير أن يفعل قال ذاك اليك قال فلما دخلت قال لي العباس يا أبا سعيد من الذي يقول

إذا أحيت أن تصنع شيئا يجيب الناسا
فصورهنا فوزا • وصور ثم عباسا
فان لم يدنوا حتى • ترى رأسهما راسا
فكن بهما فاست • وكذبه بما قاسا

فقال لي ابن أبي الصلاء الشاعر انه أراد العبث بكن وهو ينطى فأجبهه على هذا قال
فقلت له لا أعرف هذا ولكني أعرف الذي يقول

إذا أحيت أن تبصر شيئا يجيب الخلقا
فصورهنا زورا • وصورهمنا خلقا
فان لم يدنوا حتى • ترى خلقهم ما خلقا
فكن بهما بالقت • وكذبه بما يلقا

فمرض بالعباس انه ينطى فضحك الفضل فوجم العباس وقال لقد كنت نبتك عنه
فلم تقبل (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثني أبو نوبة
الحنفى قال وجه العباس بن الاخنف رسولا الى فوز قناده فاجابه أنها تعجدها وان
رأها معصوية الرأس فقال العباس

عصت رأسها فقلت صداعا • فليشكه الى كان برامى
ثم لا تشكى وكان لها الاجش وكنه السقام عنها أفاضى
ذالحنى يقول لي من رأى • هكذا يفعل الحب المواسى
قال فبرئت ثم تكست فقال

ان التي هامت بها النفس • عاودها من عارض تكسى
كانت اذا ما جاءها المبتلى • أبرأه من كفها اللعى

وياي الوجه الملبغ الذي • قد عشقه الجن والانس
 ان تكن الحي أضرت به • فرعاً تنكشف الشمس
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو العباس الخليلي قال حدثني أبو عبدان الكاتب
 قال حدثني أبو ثوبه الخنفي قال لما قال العباس بن الأخنف
 أما والذي أبلى الحب وزادني • بلاء قد أصرقت في الظلم والهجر
 فان كان حقاً ما زعت أيتبه • اليك فقام التائبحات على قبري
 وان كان عدواً فاعلي وباطلا • فلامت حتى تسهرى الليل من ذكرى
 بعثت اليه فوراً فلما ظلمنا باليا بالفضل فاحسب لك فيما زلت البارحة ساهرة ذاك
 لنا (أخبرني) بحفلة البرمكي قال حدثني أبو عبد الله بن جدون عن أحمد بن إبراهيم قال
 حدثني محمد بن سلام قال كان في خلق العباس بن الأخنف شدة فغضب غلامه وحلف
 انه يبيعه فغضب الغلام الى فوز فاستنقع به عليه فكتب اليه فيه فقال
 يا من أنا ما بالتمعات • من عند من فيه بلجاني
 ان كنت مولاً فان التقي • قد شققت فلك مولاتي
 ارسلها فيك النينا لنا • كرامة فوق الكرامات
 ورضي عنه ووصله واعتقه (أخبرني) بحفلة قال حدثنا أبو عبد الله بن جدون عن أبيه
 جدون بن اسمعيل عن أخيه إبراهيم بن اسمعيل قال جاءنا العباس بن الأخنف يوماً وهو
 كتيب فتنطناه فابى أن ينشط فقلنا ما دهالك فقال لم يبق في فوزا اليوم فقالت يا شيخ
 وما قالت ذلك الامن حدث ملال فقتله هون عليك فانها امرأة لا تبت على حال
 وما أرادت الا العيب بك والمزاح معك فقال ابي والله قد قلت أقم بما قالت ثم أنشدنا
 هزئت أدراأت كتيبا معنى • أقصده ان الخطوب فهو حزين
 هزئت بي ونلت ما شئت منها • بالقوم فأنا المغبون
 فقتله قد استغقت وزدت (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال
 حدثنا أبو ذكوان قال كانت لفوز جارية يقال لها يمن وكانت تحب الى العباس
 رسالها فغضب اليه فوز وقد طلبت من العباس شيئا فذهبها اليه وزعمت أنه أرادها وهاجها
 الى نفسه فغضب فوز من ذلك فكتب اليها
 لقد زعمت حين بأتى أدبتها • على قسمها انك من فعل
 سلوا عن قبصي مثل شاهد يوسف • فان قبصي لم يكن قد من قبل
 (أخبرني) محمد قال حدثنا أحمد بن اسمعيل قال حدثني سعيد بن جريد قال كانت فوز
 قد مال الى بعض أولاد الجند وبلغ ذلك العباس فتركها ولم ترض هي البديل بعد ذلك
 فعادت الى العباس وكتبت اليه تعاتبه في جفائه فكتب اليها
 كتبت تلوم وتغريب زيارتي • وتقول لست لنا كعهد العاهد

فاجبتا ودموع عيني جمة * تجري على الخدين غير جوامد
يا فوز لم أجسر كم لحالة * متى ولا لقال واش حسد
لكنني جرتكم فوجدتكم * لا تصبرون على طعام واحد
وقد أئسدتني على بن سليمان الاخفش هذه الايات وقال مرقها من أبي نواس حيث
يقول

صوت

ومظهرة تطلق الله وذا * وتلقي بالصية والسلام
أنت فؤادها أشكوا له * فلم أخلص اليه من الزلم
فيما من ليس يكفيه حجب * ولا الفاعجب كل عام
أفلك من بنية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام
غنت فيه عرب لحنا ذكره ابن المعتز ولم يذكر طرقة ومما يغني فيه من شعر العباس
في فوز قوله

صوت

يا فوز ما ضر من عسى وأنت له * الا فوز بدنيا آل عباس
أبصرت شيئا بعد ولاها فواجبا * منه راها ويد الشيب في الراس
غناه سليم رمل مطلق في مجرى الوسطى عن ابن المكي (وأخبرني) محمد بن يحيى قال
حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال قرأت على أحد بن أبي قن شعر العباس بن
الاحنف وكان مشغوقا به فسمعت يقول وددت أن آياته التي يقول فيها
يا فوز ما ضر من عسى وأنت له * لي بكل شعري وفي بنزل يقول عبد الله بن العباس
الريسي مخاطب عروا في بنزل بقوله

صوت

تسمع بحق الله يا عمرو من بنزل * فقد أحسنت والله واعتدت قتي
كأنني أرى جبينك يرج كلما * تغنت لا يجاني وأفقد من عقلي
غناه عبد الله بن العباس الريسي ثاني تقييل بالوسطى عن عمرو وغني فيه عمرو بن بانه
خفيف رمل بالنصر عن حبش

• (ذكر بنزل وأخبارها) •

كانت بدل صفراء مولودة من مولدات المدينة ووريت بالبحرة إحدى المحسنات
المقتدات الموصوفات بكثرة الرواية يقال أنها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ولها
كتاب في الأغاني منسوب الاموات غير محض يشغل على اثني عشر ألف صوت يقال
انها علمته لعل بن هشام وكانت حلوة الوجه نظيفة ضاربة متقدمة وابتاعها - جفرب
موسى المهدي فاخذها منه محمد الأمين وأعطاهما لاجز بلا فولد هما جميعا يدعون
ولاها فاختذت بنزل عن أبي سعيد مولى فائد وجمان وقلع وابن جامع وابراهيم
وطبقهم وقرأت على جملته عن أبي حشيشة في كتابه الذي جمعه من اخباره وماشاهده

قال كانت بذل من أحسن الناس غناء في دهرها وكانت أسنانها كل بحسن وبحسنة
وكانت صفراء مدنية وكانت أروى خلق الله تعالى الغناء ولم يكن لها معرفة وكانت
لجعفر بن موسى الهادي فوصفت لمحمد بن زيد فقبعث إلى جعفر يسأله أن يرده إليها فإياه
فرزاه فحمله إلى منزله فسمع شيئا لم يسمع مثله فقال لجعفر ألا ترى بعض هذه الجارية فقال
يا سيدي مثلي لا يسمع جارية قال فهم إلى قال هي مدبرة فاحتال عليه محمد حتى أسكره وأمر
ببذل فحملت معه إلى الخراقة وانصرف بها فلما أقبله سأل عنها فأخبره جعفر ما فعلت
فبعث إليه محمد من القديس بموئيل جالسة فلم يقل شيئا فلما أراد جعفر أن ينصرف
قال أو قروا حراقتا بن عبيد راسهم فأوقرت قال فخذني عبد الله بن الحنيني وكان أوب
على بيت مال جعفر بن موسى أن يبلغ ذلك المال كان عشر بن ألف ألف درهم قال
وبقيت بذل في داود محمد إلى أن قتل ثم خرجت فكان ولد جعفر وولد محمد يدعون ولدها
فلما ماتت ورثها ولد عبد الله بن محمد بن زيد وقدرى محمد بن الحسن الكاتب هذا
الخبر عن ابن السكيت عن أبيه وقال فيه أن محمد أوجب لها من الجواهر شيئا لم يملك أحد
مثله فسلم لها فكانت تحب منه الشيء بعد الشيء فتبذره بالمال العظيم فكان ذلك
معتقدها مع ما يصل إليها من الخلقاء إلى أن ماتت وعند هامة بقية عظيمة قال ووجب
إليها وجوه القواد والكاتب والهاشميين في التزويج فأبى وأتمت على حالها حتى ماتت
قال أو حشيشة في خبره وكانت عند بذل وما أو أن غلام وذلك في أيام الماء ون يغدا
وهي في طارئة لها غمط ثم خرجت إلى الباب فرأيت الموابك فظننت أن الخليفة يمر
في ذلك الموضع فرجعت إليها فقلت يا سيدي الخليفة يمر على بابك فقلت انظر وأرى شيء هذا
أدخل وبها فقال علي بن هشام بالباب فقلت وما أصعب به فماتت إليها وشكة
جارية بها وكانت ترسلها إلى الخليفة وغيره في حوائجها فأكتب على رجلها وقالت
الله الله المحجيين علي بن هشام قدعت عند بل فطرحت علي رأسها ولم تقم إليه فقال
إني جئت بك يا هرسيدي أمير المؤمنين وذلك أنه سألني عنك فقلت لم أره منذ أيام فقال
هي عليك غضي فصاقي لا تدخل منزلك حتى تذهب إليها فتسريها قالت إن كنت
جئت بأمر الخليفة فأنا أقوم فقامت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقعد ساعة وانصرف
فساعة خرج قالت يا وشكة هاتي دواة وقرطاسا فجلست تكتب فيه يومها وليتها حتى
كتبت اثني عشر ألف صوت وفي بعض النسخ رؤوس سبعة آلاف صوت ثم كتبت إليه
يا علي بن هشام تقول قد استغنيت عن بذل بأربعة آلاف صوت أذنأها منها وقد كتبت
هذا وأبخره فكيف لو فرغت لك قلبي كله وحققت الكتاب وقالت لها امضي به إليه
فما كان أسرع من أن يامرؤ له خادم أسود يقال له غمارق بالجواب يقول فيه يا سيدي
لا والله ما قلت الذي بلغك ولقد كذب علي عندك أنما قلت لا يخفى أن يكون في الدنيا
غناء أكثر من أربعة آلاف صوت وقد بعثت إلى بدوان لا أؤذي شكر لعل عليه أبدا

وبعث اليها بشرة آلاف درهم وقصوتانها لخر وورثي وملح وتعماد مطباق فيه ألوان
الطيب (أنتدني) على بن سليمان الاخفش لعل بن هشام يعاتب بذلا في بقوة ماله منها

تقديرت بعدلى والزمان مقير * وخست بعهدي والملوك تخس
وأظهرت لي جبراً وأخيت بضفة * وقربت وعدا والسان عبوس
وما نضائي اتق يوم زورككم * بحجت وأعدائي لذيك جلوس
وفي دون ذاماً يستدل به القتي * على القدر من أحبابه وقيس
كفرت بدن الحب ان طربت بكم * وذلك بين ما علمت غموس
فان ذهبت تقى عليكم نسوة * فقد ذهبت للعاشقين نفوس
ولو كان نجسي في السعد ووصلتكم * ولكن نجوم العاشقين نفوس

(وأخبرني) أبو العباس المهشامى المشك عن أهل أن على بن هشام كان يهوى بذلا ويكتم
ذلك وانها جبرته مدة فكتب اليها بهذه الايات وذكر محمد بن الحسن ان أبا حارثة حدثه
عن أخيه أن معاوية قال قالت لي بذل كنت أروى ثلاثين ألف صوت فلما تركت
الدرس أنسيت نصفها فذكرت قولها لزيد الكبير فقال كذبت الزانية (قال) وحديثي
أجد بن محمد البززان عن بعض أصحابه ان أبا راهيم بن المهدي كان يعظمها ويتوا في
لها ثم تقير بعد ذلك استغفناه عند نفسه عنها فصارت اليه فدمت يعود ففقت في
طريقة واحدة وإيقاع واحد واصبح واحدة مائة صوت لم يعرف أبا راهيم منها صوتا
واحدا ووضعت العود وانصرفت فلم تدخل داره حتى طال طلبه لها ونصره اليها في
الرجوع اليه (وقال) محمد بن الحسن وذكر أجد بن سعيد المالكي ان اصحق بن ابراهيم
الموصلي خالف بذلا في نسبة صوت غننه بحضرة المأمون فأمكن عنه ساعة ثم غنت
ثلاثة أصوات في الثقل الثاني واحدا بعد واحد وسألت اصحق عن صانعهما فلم يعرفه
فقال للمأمون يا أمير المؤمنين هي والله لايه أخذتها من فيه فاذا كان هذا لا يعرف
غنايايه فكيف يعرف غنايا غيره فاشتد ذلك على اصحق حتى روى ذلك فيه (أخبرني)
أبو الحسن الاسدي قال حدثني سجاد بن اصحق قال غنت بدل يوما بين يدي أبي

ان تزيين ناحل البدن * فطلول الهم والحزن

كان ما أخشى بواحدتي * ليته والله لم يكن

فطرب أبي والله طرباً شديداً وشرب وطلا وقال لها أحسنت يا بناتي والله لا تقنين صوتا
الا شربت عليه وطلا قال أبو الفرج والغناء في هذا الشعر لبذل خفيف رمل بالوسطى
وذكر أجد بن أبي طاهر ان محمد بن علي بن طاهر بن الحسن حدثه ان المأمون كان يوما
قاعدا يشرب ويده قدح اذ غنت بذل ألا لا أرى شيئا النمن الوعد فجعلته ألا لا أرى
شيئا النمن الحق فوضع المأمون القدح من يده والتفت اليها وقال لي يا بذل البذل
أأذن الحق فتشورت وحلفت غضبه فأخذ قدحه ثم قال أعي صوتك وزيدي فيه

ومن غفلة الواشي اذا ما ألتبها * ومن زود في أياتها ساليا وحدي
ومن حصنة الملتقى ثم سكنة * وكلناهما عندى الأمن انخلد
(نسبة هذا الصوت)

ألا لا أرى شيئا للأمن الوعد * ومن أمل فيه وان كان لا يجنى
الغناء لبراheim خفيف دمل بالنصر في رواية عمرو بن باقة

صوت

بانت سعاد فظلي اليوم متبول * منبم عندها لم يميز مكبول
وماسعا فداء العين اذ رحلوا * الا أغنى غصيص الطرق مكبول
الشعر لكعب بن زهير بن أبي سلى البرقي والمناهل ابن محرز ثاني قيل بالنصر عن عمرو
ابن باقة والهاشمي

(أخبار كعب بن زهير)

كعب بن زهير بن أبي سلى المزني وقد تقدم خبر أبيه ونسبه وأم كعب امرأته بنى
عبد الله بن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدي بن حصم وهي أم سائر ولاد زهير
وهو من الخضر من ومن غول الشعر اموساة الحطينة ان يقول شعر ايقدم فيه نفسه
ثم يثني به بعده ففعل أخيرا أو خطبة عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن الحسن بن دويد
عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال ألقى الحطينة كعب بن زهير وكان الحطينة داوية زهير
وال زهير فقال لها كعب قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطعتي اليكم وقد ذهب
القول غري وغيرك فلو قلت شعرا تذكرك فيه نفسك وقصتي موضعك فقال أبو
عبيدة في خبره بدأ بنفسك فيه وثني فان الناس لا شعركم أروى والهاشمي اسرع فقال
كعب فمن لقوا في شأنهم يصوكها * اذا ما توى كعب وقوف جروول
يقول فلا تعباً بشئ تقوله * ومن قاتلها من يسى ويريجل
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تنصل منها مثل ما يتنصل
ينقفا حتى تلقين متونها * فينصر عنها كل ما يتنصل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام عن اسحق بن الجصاص قال قال زهير يتا وصفا
ثم اكدي فخر به النافعة فقال له يا أمامة اجز فقال وما قلت قال قلت
تريد الارض إقامت خفا * ونحبا ان حيث بها تقيلا
نزلت بمسقر العرض منها

اجز قال فاكدي والله النافعة وأقبل كعب بن زهير وانه لخلام فقال أبو اجز يا بني فقال
وما أجبرت أنسده فأجاز النصف بيت فقال * وتتمع جانيها ان يريلا * فضمه زهير اليه وقال
أشهد انك ابني وقال ابن الاعرابي قال حماد الراوية تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم

بالشعر فكان زهير ينهأ حفاقة أن يكون لم يستحكم شعره فغري له ما الأخير فيه فكان
يضربه في ذلك فكلما ضرب به يزيد فيه فقلبه فطال عليه ذلك فأخذته غيبة فقال والذي
أحلف به لا سلكم بيت شعر إلا ضربتكم ضرباً لا يشكلكم عن ذلك ففككت محبوباً ساعة أيام
ثم أخبراه بسلامه فدعا فضر به ضرباً شديداً ثم أطلقه ومسرحة في بهيمة وهو عليم صغير
فانطلق فرعى ثم راح عسبة وهو يرتجز

كأنتما أحد وإيهي عيرا * من القرى موقرة شعيرا
نفرج الله زهير وهو غضبان فدعا بناتة فبكتها بكاء ثم قعد عليها حتى انتهى إلى
أنه كبب فأخذ يده فأرشفه خلقه ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أن يعثا يثا كعبا
ويعلم ما عنده من الشعر فقال زهير حين برز إلى الحى

أنى لتعدي على الحى جسرة * تحب بومال صروم وتعتق
ثم ضرب كعباً وقال له أجزى الكعب فقال كعب
كفيناك القرى موضع رحلها * وأنا نسيها من الدف أبلق
فقال زهير

على لاجب مثل الجرة خلته * إذا ما علان شرا من الأرض مهرق
أجزى الكعب فقال كعب

منير هذا ليله كنهاده * جميع إذا بعلوا الحزونة أفرق
قال فتبدي زهير في نعت النعام وتزل الأبل تبعسه عد البعل ما عنده وقال
وظل بوعساء الكتيب كآته * حبا على صقبي وان مروق
صقبي وان عود من أعمدة البيت فقال كعب
تراخي به حب العطاء وقد رأى * مساواة قشراء الوظيفين عروق

فقال زهير

فمن إلى مثل الحساب يرجم * لدى منبج من قبضها المتعلق
الحساب يرجع جبارى وقبجع أيضاً جباريات فقال كعب
فحطم عنها قبضها عن خرطوم * وعن حذق كالنجم لم يتفق
انخرط لهم هنا المتأقر والنجم الجدرى شبه أعين ولد النعامة به قال فأخذ زهير يد ابنه
كعب ثم قال له قد أذنت لك في الشعر يا بني فلما نزل كعب وانتهى إلى أهله وهو صغير
يوشد قال

أنت فلا أحمو الصديق ومن يسع * بعرض أبيه في المعاشر يتفق
قال وهي أول قصيدة قالها (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر
المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزازي قال حدثني العجاج
ابن ذى الرقبة بن عبد الرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلى عن أبيه عن جدّه

قال خرج كعب ومجيرا بن زهير بن أبي سلمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا
أبرق الثراف فقال كعب ليصير الحق الرجل وأتبعهم ههنا فأنظر ما يقول لك فقد
يصير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال
ألا بلغا حتى يجيرا رسالة * على أي شيء وبب غير ذلك
على خلق تلقأ ما ولا أبا * عليه ولم تذكر عليه أخا لك
سقا أبو بكر بكاس روية * فأنه لك المأمون منها وعلكا ويرى المأمون
قال فبلغت أياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذر منه وقال من لقي منك
كعب بن زهير فليقله فكذب اليه أخوه مجير بن جبره وقال له انجبه وما أراك بفعلت
وكذب اليه بعد ذلك بأمره أن يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له
ان من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسوله قبل صلى الله عليه وسلم منه وأسقط
ما كان قبل ذلك فأسلم كعب وقال القصيدة التي اعتذر فيها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم

بأنس سعاد قلبي اليوم متبول * منسج عند هالم يميز مكيول
قال ثم أقبل حتى أتاه راحته باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجلسه
من أصحابه مكان المائدة من القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على
هؤلاء يتحدثهم ثم على هؤلاء ثم على هؤلاء فأقبل كعب حتى دخل المسجد فخطب حتى
جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الامان قال ومن أنت قال
كعب بن زهير قال أنت الذي يقول كيف قال يا أبكر فأنشدته حتى بلغ الى قوله
سقا أبو بكر بكاس روية * وأنك لك المأمون منها وعلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مون والله ثم أنشده يعني كعبا
* بأنس سعاد قلبي اليوم متبول * قال عمر بن شبة طفي الخراي قال حدثني محمد بن
فليح عن موسى بن عتبة وأخبرني بمثل ذلك أحد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق
المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة قال أنشدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجده فلما بلغ الى قوله

إن الرسول لسيف يستضاء به * مهتدم سيوف القهصال
في قنينة من قرينش قال قائلهم * يطش مكة لما أسلوا زولو
زألوا لما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا خورمه زيل

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق أن يسجدوا ثم كعب بن زهير قال
الخراي قال علي بن المديني لم أسمع قط في خبر كعب بن زهير حديثا قط أم ولا أحسن
من هذا ولا أبالي ان لا أسمع من خبره غير هذا قال أبو زيد عمر بن شبة ومجيري من
خبره ان زهير كان ظارا متوقيا وانه رأى في منامه آتيا أنامه فحمله الى السما حتى

كاتبها يسلمه ثم تركه فهو الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال اني
لا أشك انه صككنا من خير السجاء يسدي شي فان كان فمككوا به وسارعوا اليه
فلما بعث النبي عليه السلام خرج اليه بغير زهر فأسلم ثم رجع الى بلاد قومه فلما
هابو رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بغير المدينة وكل من خبا والمسلمين وشهد يوم
الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم خميس ويوم حنين وقال في ذلك
مبصناهم بألف من سليم * وألف من بنى عثمان وافي
فرحنا والحياد تجولي فيهم * بارماح متشفة خفاف
وفي كفافهم طمن وضرب * ورشق بالريشة اللطاف
ثم ذكر خبره وخبر أخيه كعب مثل ما ذكر الخزامي وزاد في الأبيات التي كتبها كعب
اليه

فخالفت أسباب الهدى وسعته * فهل لك فمخالفت بالتلف هل لك
ثم قال في خبره أيضا ان كعبا نزل برجل من جهينة فلما أصبح أتى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله رأيت ان أمتك بكعب بن زهير مسلما أتومنه قال نعم قال فانا كعب
ابن زهير فتواثبت الانصار تقول يا رسول الله أأذن لنا فيه فقال وكيف وقد أتاني
مسلم وكف عنه المهاجرون ولم يقولوا شيئا فالتبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحسبه به فأتت سعدا فقلبي اليوم متبول حتى انتهى الى قوله
لا يقع الطعن الا في نحوهم * وما بهم من حياض الموت تهليل
هكذا في رواية عمر بن شبة ورواية غيره تعليل فعند ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المخلوق حوله أن تسمع منه قال وعرض بالانصار في تحسبه في عدة مواضع
منها قوله

كاتبوا عذر قلوب لها مثلا * وما مواجيد الا الا باطيل
وعذر قلوب رجل من الاوس فلما سمع المهاجرون بذلك قالوا ما مدحنا من هجاء الانصار
فأنكروا قوله وعوتب على ذلك فقال

من مره كرم الحياة فلا يزال * في مقبب من صالحى الانصار
الباذلين قصوسهم لتيسم * عند الهياج وسطوة الجبار
والناظرين بأعين محمرة * ككالبجر غير كلبه الا بصار
والضاربين الناس عن أديانهم * بالشرقى وبالقتل الخطار
يتظهرون برونه نسك الكاهن * بدما من علقوا من الكفار
صلموا الكتيبة يوم بدر صدمة * ذلت لوقعها رقاب نزار
قال أبو زيد الذي عنه كعب رجل من الاوس كان وعد رجلا غرقتة فلما أطلعت أناه
قال دعها حتى تلحق فلما لحقت قال دعها حتى تزهي فلما أزهرت أناه فقال دعها حتى ترطب

ثم أتاه فقال دعها حتى تمر قلنا أنكرت عداء عليها البلاغة فما ضرب به في الخلف المتسل
وذلك قول الشعامخ

وواعدني مالا أحاول نفعه * مواعيد عروق أبنا يثرب
وقال المتلمس لعمر بن هند من كان خلف الوعد شتمه * والقدر عروق لمثل
ومعالمته الشعراء في ذكر عروق يكثر قال إبراهيم بن التيزني حديثي عن ابن عباس قال
حديثي الاوقص محمد بن عبد الرحمن الخزرجي قال حديثي علي بن زيد أن كعب بن زهير
أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة في المسجد الحرام لافي مسجد المدينة
قال إبراهيم حديثي محمد بن الفضال بن عثمان عن أبيه قال في كعب بن زهير يقول
في قصيدته من قرئش قال قائلهم * عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صوت

أيمن أفي عيني يدك جعلتني * فافرح أم صيرتني في شمالك
أنت كاني بين شقين من عصا * حذا وردي أو خيفة من زبالك
تعاليت كي أتجني وما بك علة * تريدن قتلي قد غطرت بذلك
عروضه من الطويل الشعر لأن المنيعة بضمه وبعضه ألحقه المغنونة وهو لغديره
والغناء لأن جامع ثلثي تغيل بالوسطى وفيه لإبراهيم تغيل أول بالنصر

(أخبار ابن الدمينه ونسبه)

الدمينة أمه وهي الدمينه بنت حذيفة السلولية واسم ابن الدمينه عبد الله بن عبد الله
أحدثني عامر بن تميم الله بن مبشر بن أكاب بن ربيعة بن عفر بن حلف بن أقتل وهو
خشم بن أعمار بن إياس بن عمرو بن القوث بن جث بن مالك وقيل إن أكاب هو ابن
ربيعة بن زنا وليس ابن ربيعة بن عفرس وانهم حلقوا خشم وزوا فاعلم فتسوا اليهم
ويكنى ابن الدمينه أبا السري وكان بلغه أن رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته
ليلا فرصدته حتى أتاها فقتله ثم قتله بعده ثم اعتالته سلول بعد ذلك فقتلته (أخبرني)
بجوهه علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو عبد الله السكري عن محمد بن حبيب عن أبي
عبيدة وابن الاعرابي وأصفت الخذلان مارواه الزبير بن بكارة عن أصحابه وما اتفقت
الرواياتن فيه فاذا اختلفنا نسبت كل خبر إلى راويه (قال الزبير) حديثي موهوب بن
رشيد الكلبي وإبراهيم بن سعد السلي وعمر بن إبراهيم السعدي عن مناس بن
عبد الصمد عن مصعب بن عمرو السلولي أخى من أخيه بن عمرو قالوا جميعا أن رجلا من
سلول يقال له من أخيه بن عمرو كان يرعى بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها جادة قال
السكري كان اسمها جادة فكان يأتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك ففزع ابن الدمينه
من أتابها واستنحل عليها فقال من أخيه بذلك وهذا من رواية ابن حبيب وهي أتم
وأصح يا ابن الدمينه والأخبار يرفعها * وخدا التجائب والمحفوظ يحفظها

العلقوف الضم
وتصفى المعاهد
من ٨١ بالملصوق
اه

يا ابن الدمنة ان غضبنا فعلت * فقال خزيتك وأغضب حوالها
أو بغضوني فكم من طعنة تغتذت * بعدو خلال اختلاج الخوف عاذها
جاهدت فيها لكم انى لكم أبدا * أنى معاكم عدا فأتيتها
فدال عندى لكم حتى تغيب * غيرة مظلمة هار نواحها
أغشى نساء بنى تيم اذا هجبت * عن الصون ولا أنبى مقاربها
كم كاعب من بنى تيم فعدت لها * وعانس حين ذاق النوم حامها
كقعدة العصر العلقوف متعبا * متبسة من متين التبليل يرميها
وشهقة عند حسن الماشقة هتها * وقول ركبها قض حين تنبها
علامة ككية ما بين عانها * وبين سبها لاشل كادها
وتعدل الأبران زاغت قبعته * حتى يقبم برق صدره فيها
بين الصقوفين في مستندف ومد * ذى حزة ذاق طعم الموت صالها
ماذا ترى ابن عبيد الله فى امرأة * ليست بمحسنة عذراء حوالها
أيام أنت طريد لا تقاربها * وصادف القوس فى الغرات بارها
ترى مجوز بنى تيم ملقعة * شطاعوار ضهار بدا دواها
اذ تبجل الدقنس الورهاه مذرتها * فتشاة من آدم ثم تقربها
حتى يظل هذان القوم محسبا * بكرا وقل هوى فى الدارها وها
قال الزبير بن جباله وابن حبيب عن ابن الاعرابى لما بلغ ابن الدمنة شعره من احم أنى
امرأه فقال لها قد قال فلن هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت واقه ما رأى ذلك معنى
قط قال نحن أين له العلامات قالت وصفهن له النساء قال هيات واقه ان يكون ذلك
كذلك ثم أسكت مدة وصبر حتى ظن أن امرأته قد نسى القصة ثم أعاد عليها القول
وأعاد الخلق ان ذلك مما وصفه له النساء فقال لها واقه لئن لم تعكنينى منه لا قتللك
فعلت انه سيفعل ذلك فذهبت اليه وواعده لبلال وقعدة ابن الدمنة وصاحبه ليلهاها
للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا جاء ما هذا الخفاء الليلة قال
فقول لى بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده لضمها عليها فوضعتها على ابن
الدمنة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل لمصفى في ثوب مضرب بها كده حتى
قتله وأخرجه فطرحة سبيلها أهله فاحتلقوه ولم يجدوا به أثر السلاح فعلموا ان ابن
الدمنة قتله قال الزبير بن جباله * وقد قال ابن الدمنة فى تحقيق ذلك
قالوا هجتك ساول اللوم محفمة * فالدم أحموسا ولا لأخافها
قالوا هجتك ساولى قتلت لهم * قد أنصف الصخرة الصمرا رميا
رجالهم شر من عيسى بنوهم * شر البرية وأنت ذل حامها
يحكمكن بالصخر استاهلها نقب * كما يحكم قباب الحرب طالها

قال وقال أيضا لذكر دخول من احم ووضع يده عليه
 لك انك لو ان واعنت جماعة قتلها * ثمارا ولا تدلج اذا الليل اظلم
 فانك لا تدري أيضا قطرة * تعاقب أم لينا من القوم قسما
 فليسرى عن ساعدى ويسقى * وأيقن أنى لست جاء بجيما
 قالوا جميعا ثم أنى ابن النمينه امرأه فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها
 فلما ماتت قال

إذا فعلت على عرين جارية * فوق القطيفة فادعوا الى جفارا
 فبكت فيه لهنها فضرب بها الارض فقتلها وقال مقتلا لا تخذن من كلب سومروا
 قال الزبير في خبره من معه مصعب بن جدي بن أنف قال فخرج جناح أخو المقتول الى
 أحد بن اسمعيل فاستدعا على ابن النمينه فبعث اليه فبعثه وقالوا جميعا قالت
 أم ابان والدة من احم بن عمرو المقتول وهي من ختم ترقى ابنها وتخص مصعبا وجناحا
 أخويه

بأهلى ومالى بل يصلى عشرين * قبيل بن نيم بن سراح
 فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم * فظهر فيه للشهمود جراح
 فلا تظعموا فى الصلح مادمت حية * وما دام حيا مصعب وجناح
 ألم تعلموا أن الدوائر يتنا * تدور وروان الطالبين نضاح
 قالوا لما طال جبهه ولم يجد عليه أحد بن اسمعيل سبيلا ولا جمعة فخلوا وقلت بنو ساول
 رجلا من ختم مكان المقتول وقتل ختم بعد ذلك ففر من ساول ولهم فى ذلك قصص
 وأشعار كثيرة قالوا وأقبل ابن النمينه ساجدا بعد مدة طويلة فنزل بتبالة فعدا عليه
 مصعب أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه وقالت أقتل ابن النمينه
 فإنه قتل أخاك وهما قومك وذم أخاك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لأنك كنت صغيرا
 وقد كبرت الآن فلما كثر عليه خرج من عندها وبصر ابن النمينه واقفا يشد
 الناس فعدا الى جزاء فأخذت شفرته وعدا على ابن النمينه فجرحه جراحين فقبل انه
 مات لوقت وقيل بل سلم تلك الدفعة ومتر به مصعب بعد ذلك وهو فى سوق العيلاء يشد
 فعلا بسيفه حتى قتله وعدا وبعه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها على نفسه فقام
 رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك فى يد السلطان قتلتك العسافة فأخرج
 فلما عرفه قال له أنافى ذقتك حتى تسلمنى الى السلطان قال نعم فخرج اليه ووضع يده
 فى يده فسلمه الى السلطان فذقه فى حبس تالة قال السعكرى فى خبره ومكث ابن
 النمينه بجرى يالته ومات فى غدا فقال فى تلك الليلة يجرى قومه ويوجههم
 هفت باكلب ودعوت قيسا * فلاخذ لا دعوت ولا قليلا
 تارت من احما وروت قيسا * وكنت لما هممت به فعولا

فلا تشل يدك ولا تزل • تفيدان الغنم والجزيل
فلو كان ابن عبد الله حيا • لصبح في منازلها سولا
قال وبلغ مصبان قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتصروا عليه حين تباله فيقتلوه به عليه
فقال يصبر من قومه

لقبت أبا السرى وقد تكالا • لمحق العداوة في غزواتي
فكاد القبط يطرطن اليه • بطعن دونه طعن السداد
اذ انصت كلاب السجين حولى • طمعت هشاشة وهما فزادى
طماعه ان يدق السجين قوى • وخوفا أن يبتنى الاعادى
فما طى يقوى شرتن • ولان يسلمونى فى البلاد
وقد جذت قاتلهم فأمسى • يبيع دم الوثنيين على الوساد
فما بنو عقيل اليه ليللا فكسروا السجين وأخرجوه منه قال مصعب فلما قلت من
السجين حرب الى صنعاء فقدم علينا وانى بها يومئذ وال قتل على كاتب لابي كان عولى
لهم فرأيتهم حينئذ ولم يكن جلدا من الرجال وعما يغنى بهم من شعرا بن الدمينه قوله من
قصيدة أولها

أقت على زمان يوما وليله • لا تظن ما واثى احبة صالغ
فقصده لى كل عام قصدة • تعجبها خصوص الملقى الزائع
وهذه القصيدة ذكر أحد بن يحيى ثعلب ان عبدا لله بن شبيب أنشدها ياها عن محمد بن
عبد الله الكرانى لابن الدمينه والذي يغنى به منها قوله

صوت

أقضى نهاري بالنديت والمضى • ويجمعنى والهزم بالليل جامع
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا • لى الليل شاقنى اليك المضاجع
لقد ثبتت فى القلب منك محبة • كما ثبتت فى الراحتين الاصابع
غناه ابراهيم رملا بالوسطى عن عمرو بن بابة نسخت من كتاب أبى سعيد قال حدثنا ابن
أبى السرى عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أمية فهم بها
مدة فلما وصلته فبقى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعابسا طوليا ثم أقبلت
عليه فقالت

صوت

وأنت الذى أخفقتى ما وعدتني • وأثبتتني من كان فيك يابوم
وأبرقتني للناس ثم تركتني • لهم غرضا أرى وأنت سليم
فلو أن قولايكم الجسم قد بدا • بجسدى من قول الوشاة كلوم
الشعر لامية امرأة ابن الدمينه والقناه لابراهيم الموصل خفف وعل بالوسطى عن
عمرو الهشامى وذكر جش ان لاراهيم أيضا فيه لحسان التثليل الاول بالوسطى وذكر

حكيم الوادى ان هذا الحسن يعقوب الوادى وفيه لعرب خفيف ثقل قال فأجابه ابن
المعينة فقال

وأنت التي قطعت قلبي حوارة * وهزقت قروح القلب فهو كليم
وأنت التي كلفتني دليج السرى * وبحون القطايا بالهتسين جنوم
وأنت التي أخففت قومي فكلمهم * فيصد الرضى داني الصدود كلهم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده فأخبرني الحسين بن يحيى قال قال جلد بن
اسحق حدثني أبي قال حدثنا سعيد بن مسلم عن أبي الحسن النخعي قال بينا أنا وصديق
لي من قرين غشي بالبلاط ليلا إذا نطل نسوة في القمر قالتنسا فإذا اجمعا عتسوة
فجمعت واحدة منهم وهي تقول أهو هو فقالت الاخرى نعم والله انه لهو هو فدفنت
من ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك

ليست لي اليك في سناخ بعانة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم
فقلت له أجب فقد جمعت فقال قد والله قطعتي وأرقي على فأجابني قالت ليها
ثم قلت فقلت لها عر كل مصيبة * إذا وطئت يوما لها النفس ذلت
فقلت المرأة أه ثم مضت ومضينا حتى إذا كنا بفرق طريقين مضى النسوة الى منزله
ومضت أنا الى منزلي فإذا أنا بصوريرة يجذب ردائي قالت ليها فاقبال المرأة التي
كلتك تدعول فغضبت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فمحصروني ثلثي وسادة
فجلست عليها ثم جاءت جارية يوسا فتمنيصة فطرحتها وجاءت المرأة فجلست عليها
وقالت أنت الجيب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوارك وأغلظه قلت واقعه ما حضري
غيره فبككت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا أحب الي من انسان كان معك قلت وأنا
الضامن لك عنه ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدتها أن آتيها في الليلة القابلة
وانصرفت فإذا التي يابى فقلت ما يبائك قال علمت أنه لم يرسل اليك وسألت عنك
فلم أجده ففعلت أنك عندنا فجلست أنتظرك فقلت فقد كان كل ما ظننت ووعدتها أن
آتيها لي في الليلة القابلة ففعلت ثم أصبحت فأتينا نا ورينا فإذا الجارية تنتظرنا فغضبت
أمامنا حتى دخلنا الدار فإذا برائحة الطيب وجاءت فجلست عليا ثم أقبلت عليه
فهاجته طويلا ثم قالت

صوت

وأنت الذي أخفقت ما وعدتني * وأثمت بي من كان فيك يانوم
وأبررتني للناس ثم تركتني * لهم غمضا أرى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا * يجيحي من قول الوشاة كلوم
ثم سكنت فسكت التي هنية ثم قال
عذرت ولم أعذروني ولم آشن * وفي دون هذا للمعيب عزاء

جزيتك ضعف الوثم صرمتي • فحك في قلبي اليك أداه
فالتفت الي • وقالت ألا تسع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزه فكف ثم قالت

صوت

تجاملت وصلى حين ليلت عما بيني • وهلا صرمت الجبل إذا أنا بصير
ولي من قوى الجبل الذي قد قطعت • نصيب وأذراي جميع موفر
ولكنما آذنت بالصرم بقصة • ولست على مثل الذي جئت أقدر
غنى في هذه الآيات إبراهيم الموصلي ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وذ كرجس أن فيها
ثاني ثقیل بالنصر قال فقال الملقى يجيبا لها

لقد جعلت نفسي وأنت اجترته • وكنت أحب الناس عنك تطيب
فكنت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فبك خبر بعدها فعملك السلام ثم قامت
والتفت الي • وقالت قد علمت أنك لآتي بضمائك عنه وانصرنا (أخبرني) يعيحي بن
علي بن يحيى قال حدثنا جاد بن امصق قال حدثني أبي قال كان العباس بن الاحنف
إذا سمع شيئا يفسدنه أطرفني به وأفعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين البابين وأشد
لا بن الدمينه

صوت

ألا يا صبا فجددني هجت من نجد • فقد زادني مسر الموجد على وجد
أن هجت ودعا في روق الضي • على فتن غض النبات من الرند
بكيت كما يكي الحزين صبا • وذبت من الشوق المبرح والصد
بكيت كما يكي الوليد ولم تكن • جزوا عا وأدبت الذي لم تكن تبدى
وقد زعوا أن المحب إذا دنا • عيل وأن النأي يشق من الوجد
بكل ندأ ونا فم يشق ما بنا • على أن قرب الدار خير من البعد
وزيد على ذلك بيت وهو

ولكن قرب الدار ليس ينفع • إذا كان من تهو ليس يندى وده
ثم وضع ساعة ودع أخرى ثم قال أطلع العمود برأس من حسن هذا فقلت لا أرفق
بنفسك الغناء في هذه الآيات لإبراهيم بن عيسى لمعان أحدهما ما خوري بالنصر أوله
البيت الثاني والآخر خفيف ثقیل بالوسطى أوله البيت الأول (أخبرني) الحريري بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال حدثني
أحمد بن سعد بن ابن زبير راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أسد قائم بالباط
فقال له من أين أقبلت قال من المسجد قال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا
مع إبراهيم بن الوليد الخزومي قال فأى شئ قال لك قال أمرني أن أطلق امرأتي قال
فأى شئ قلت له قال ما قلت له شيئا قال فواقه ما قال لك ذلك إلا امرأته عليه
وكتبته أمرأتان أن أمرته بطلاق امرأته أن يطلقها قال لا والله قال فابن الدمينه كان
أنصف منك كان يهوى امرأته من قومه فأرسلت اليه أن أهلي قد نهوني عن لقائك

صوت

أطعت الأمر بك بقطع جبلي * مرهم في أحبتهم بذلك
فانهم طاعوك فطاعهم * وان عاصوك فاعصى من عاصك
أما والرافعات بسكل فج * ومن صلى ببعمان الراك
لقد أخرجت جبك في فؤادي * وما أضمرت جبلي من سؤالي

في هذه الايات لا يحق رمل وفيه الشارة خفيف رمل بالوسطى ولعل يرب خفيف
تفصيل ابتدأه فشد في الثالث والرابع ثم الثاني والاول وفيه تميم خفيف رمل آخر
وحذف بعض أسد فالتابعن أبي بكر بن دويد ولم أسعه منه قال حدثنا عبد الرحمن ابن
أخي الأصمعي عن عمه ووجدته أيضا في بعض الكتب بغير هذا الاسناد عن الأصمعي
لجمعت الحكايتين قال مررت بالكوفة وإذا أنا بجاوية تطلع من جدار الى الطريق فتقي
واقف وتظهره الي وهو يقول لها أسهر فيك وتنامين عني وتقصين عني وأبكي
وتستريحين وأتعب وأحضن المودة وتذهبني الى واصدقك وتناقضني ويا مررت عدوي
بهمجري فتطيعينه ويا مررت في نصبي ذلك فاعصيه ثم تقص وأجهش با كفا قالت له أن
أهلي ينعونني منك وينهونني عنك فكيف أصنع فقال لها

أبيت الأمر بك بصرم جبلي * مرهم في أحبتهم بذلك
فانهم طاعوك فطاعهم * وان عاصوك فاعصى من عاصك
ثم التفت فرأتني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت خفت له والله لو عاش ابن أبي لبيس
ما حكمك الا بثل حكمتك ثم أخبر ابن الدمنة

صوت

ان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عسي فمختلف جدا
فما أجل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وليسوا الى نصري سراها وانهم * دعوني الى نصرايتهم شدا
إذا أكلوا الحى وفرت لحومهم * وان هدموا مجددي بنيت لهم مجدا
يعاتبني في الدين قسومي وانما * تدبني في أشياء تنكسهم جدا
عروضه من الطويل الشعر للمقع الكندي والغنة لابن سريج رمل بالوسطى
عن عمرو وفيه من روايته أيضا لالك خفيف رمل بالوسطى وذ كر علي بن يحيى ان لحن
ابن سريج خفيف ثقيل وذ كر ابراهيم ان فيه لقفا البحار لحنا لم يذكر طريقته وأظنه
من خفيف الثقيل

• (نسب المقنع الكندي وأخباره) •

المقع لقب غلب عليه لانه كان أجمل الناس وجهها وكان اذا سقرا اللثام عن وجهه

أصابه العين قال الهيثم كان المقتع أحسن الناس وجهاً وأمدحهم طامة وأكملهم خلقاً فكان إذا سقر لقع أي أصابته أعين الناس فمريض وبلطه صفت فكان لا ينشئ الامتقاع واسمه محمد بن ظفر بن عمرو بن أبي شمر بن فرغان بن قيس بن الاسود بن عبد الله ابن الحرث الاولاد سمي بذلك لشكره ولله ابن عمرو بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدى ابن الحوث بن حررة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف وحرورة وسود في عشرينه قال الهيثم بن عدى كان عمه جده سيد كندة وكان عمه عمرو ابن أي شمر شازع أباها الرئاسة ويساحله فيها قصر عنه ونشأ محمد بن عمر المقتع فكان مخترفاً في عتايها سمع البدع باله لا يرد سائلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلقه أبوه من مال فاستعلمه بنوعه عمرو بن أي شمر بأموالهم وجاههم وهوى بنت عمه عمرو فخطبها الى اخوتها فرددوه وعبروه بضره وفقره وما عليه من الدين فقال هذه الايات المذكورة فأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن زكريا القسلاي عن العتي قال حدثني أبو جعفر عن ولد أمية بن خلف قال قال عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه بخل أي الشراء أفضل فقال له كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقتع الكندي حيث يقول

الى آخر من أهل البخل كلهم * لو كان ينفع أهل البخل تعريضى
ما قبلت مالي الا زادني كرماً * حتى يكون رزق الله تعويضى
والمال يرفع من لولاد راحمه * أمسى يقبل فينا طرف مخفوض
لن تخرج البيض عقوامن أكفهم * الاعلى وجمع منهم ومريض
كانت من جلود الباخلين بها * عند الثواب تحذى بالمقاريض
فقال عبد الملك وعرف ما أراد الله أصدق من المقتع حيث يقول والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

صوت

يا ابن هشام يا علي الندى * فدنك نفسي ووقتك الردى
نسيت عهدى أو تناسيتني * لم أعد انى عنك صرف النوى
الشعر والغناء لا حق الموصلى بعمل بالنصر وهذا الشعر يقوله في علي بن هشام أيام كان اسحق بالبصرة وله اليه رسالة حسنة هذا موضع ذكرها أخبرنا به علي بن يحيى المصمعي عن أبيه ووقفنا اليها من عدة وجوه أن اسحق كتب الى علي بن هشام جعلت فداك لثقت اني أبو نصر مولانا بكاتب منك الى يرتفع عن قدرى ويقصر عنه شكرى فلو لا ما عرف من معانيه لظننت ان الرسول غلط في فيه فالناولك ايها الله ندعنا حتى اذا أنسينا الدنيا وأبغضناها ووجونا السلامة من شرها أفسدت قلوبنا وعلقت أنفسنا فلا آمنت تريدنا ولا آتت تتركنا فبأي شيء تسجل هذا فاما ما ذكره من شوقك

التي قلولا أنك خلقت عليه لقلت

يا من شكك عشا البنا شوقه • شكوى الحب وليس بالمشكاني
لو كنت مشكنا فالى تريدني • ما طبت فسا ساعة بصراف
وحفظني حفظ الخليل خليله • ووفيت لي بالعهد والميثاق
هيات قد حدثت أمور بعدنا • وشغلت باللهذات عن اصحق
وقد تركت جعلت فدا لما كرهت من العتاب في الشعر وغيره وقلت يا لالا أزال
أخرج بها الى ظهر المرید واستقبل الشمال واتقدم أرواحكم فيها ثم يكون ما الله أعلم به
وان كنت تكرهها تركتها ان شاء الله

ألا قد أرى أن النواء قليل • وأن ليس يرق للليل خليل
واني وان مكنت في العيش حقبة • كذى سفر قد حان منه رحيل
فهمل لي الى أن تنظر العين مرة • الى ابن هشام في الحياة سبيل
فقد خفت أن ألقى المنايا بصرة • وفي النقر منه حاجة وغليل

وأما بعد فاني أعلم أنك وان لم تسئل عن حالي تعجب أن نعلما وان تأتيتك على سلامة فأنا
يوم كتبت اليك سالم البدن مريض القلب وبعدنا ما جعلت فدا في صنعك كآب ملج
ظرفه نسيمة القوم وقسمهم وبلادهم وأسبابهم وأزمنتهم وما اختلوا فيه من
غنائمهم وبعض أحاديثهم وأحاديث بيان الحجاز والكوفة والبصرة المعروفات
والمد كورات وما قبل فيهم من الأشعار ولكن كرت والى من صرنا ومن كان يشا حق
ومن كان يرخص في السماع من التفهام والأشراف فأعطني رأيك فيما تشتهي لاهل
على قدر ذلك ان شاء الله وقد بعثت اليك ما عوذني فان كان كما قال القائل فجع الله كل دن
أوله دردي لم تجسم اتمامه وربحنا الغنا فيه وان كان كما قال العربي ان الجواد عنته
فرايدا علمنا فاقتمناه مسرورين بحسن رأيك فيه ان شاء الله وهذا مما عذل على ان كآب
الأغاني المقسوبة الى اصحق ليس له وانما ألق ما رواه جاد عنه من دواوين القدماء
غير محتاط بعضها ببعض ولكن اصحق بألف عليا وأجداني هشام وسائر أهلها
القائدين اثم وقعت بينهم نبوة ووحشة في أمر لم يقع البنا الا لما غير مشروحة فنجهاهم
هباء كثيرا وانفرت الحبال بينه وبينهم فأخبرني محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي بن
يحيى وغيرهما عن أبي أيوب سليمان المديني عن مصعب قال قال لي أحمد بن هشام
أما أنتي أنت وصباح بن شاذان وأنتما شيطان من مشايخ المرومة والعلم والادب
ان شبيب كركما اصحق في الشعر وهو ممن مذكور فيقول

قد نها نامصع وصباح • فعصينا مصعبا وصباحا

عذلا ما عذلا أم لا • فاسترخنا منهما فاستراحا

ويروي علي في العذل أم قد لا ما • ويروي عذلا عذلا لهما ثم أنا ما

فقلت ان كان فعلنا قال الاخير انما ذكرنا ثلثين سنة من شهر شبها واهراما عشقها وقد
أشاد باسما في الشعر باسما من هذا قال وما هو قلت قوله

ومافية فتشني الصون رقيقة * وجهن عام في الدنان وعام
أدناها الكاس الروية موهنا * من الليل حتى انجاب كل غلام
فما ذوقن الشمس حتى كاتنا * من العي لحكي أجدين هشام

قال أو قد فعل العاض بظرامه قال أي والله لقد فعل إلى ههنا رواه مصعب ووجدت
هذا الخبر في غير روايته وفيه زيادة قد ذكرتها قال قال آجدين هشام أن يبلغ فيه كل
مبلغ بقدر علمه وأن يحتمل في اعتباره قال اسحق حضرت بدرا الخليفة وحضر علي بن
هشام فقال لي أنهم جواخي وذكره بما يلقي من التبع فقلت أو يتعسر عن أخوك لي
ويتوعدني فوالله ما أبا لي بما يكون منه لأنني أعلم أنه لا يقدر لي على ضر والنفع فلا أريده
منه وأنا شاعر مغن والله لا محبونه بما أقرى به جلده وأهتكم مروته ثم لا غنى في أفع
ما أقوله فيه عن عاتري به الر كان فقال لي أو تهب لي عرضه وأعلم منك فقلت ذلك
البدك وان ففته فقلت لاله فعل ذلك وقلته به (أخبرني) علي بن سليمان الأنخض قال
حدثني محمد بن يزيد النحوي قال كان صباح بن خاقان المقرئ نديا لمصعب الزبيري
فقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة وكان خديعا من أهل البصرة

من يكن أبطه كباطا ذا الخسلق فابطا في عداد القحاح
لي ابطان يرميان جليسي * بشيه السلاح بل بالسلاح
فكأني من تن هذا وهذا * جالس بين مصعب وصباح

(أخبرني) علي بن يحيى النخعي قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال دخلت على الفضل
ابن الربيع وما فقال ما عندك قلت بيتان أرجو أن يكونا فيما يستلطف وأنشدته

سنغض عن المكروم من كل ظالم * ونصبر حتى يصنع الله بالفضل
فتنصر الاحرار من يضيها * وتذكر لك أقصى ما تعالاب من ذحل

قال فدمعت عينه وقال من آذاك لعنه الله فقلت بنو هشام وأخبرته الخبر قال يحيى بن
علي ولم يذكر بأي شيء أخبره

صوت

قد حمت البضة رأسي فإ * أطم نوما غير تجماع
أسعى على جل بن مالك * كل امرئ في شأنه ساع
من يذق الحرب يجد طعامها * مزا وتتركه بججماع
لأنالم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

الشعر لابي قيس بن الاسلم والغناء لابراهيم خفيف ثقل أول وقيل بل هو لمعبد

(نسب أبي قيس بن الاسلم وأخباره) *

أبو قيس لم يقع إلى اسمه غير ابن الأسلت والأسلت لقب أبيه وأحبه عامر بن جشم
ابن وائل بن زيد بن قيس بن حمارة بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن
عروة بن عامر وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الأوس قد أسندت إليه حرمها
وجعلته رئيساً عليها فكانت وسادوا أسلم أبيه عقبه بن أبي قيس واستشهد يوم القادسية
وكان بن زيد بن مرداس السلمي أخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن أبي قيس بن
الأسلت في بعض حروبهم فطلبه بنار هرون بن النعمان بن الأسلت حتى تمكن من يده
ابن مرداس فقتله بقيس بن أبي قيس وهو ابن عمه ولقيس يقول أبوه أبو قيس بن الأسلت
أقيس إن هلك وأنت حي * فلا تعدم مواصلة الفقير

وهذا الشعر الذي فيه الغناء بقوله أبو قيس في حرب بعث قال هشام بن الكلبي كانت
الأوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعث إلى أبي قيس بن الأسلت الوائلي فقام في حرمهم
وأثره على كل أمر حتى شغب وتغير ولبت أشهر الا يقرب امرأة ثم أنه باطله فذوق على
أمر أنه وهي كشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى بن عروة بن عوف فقصت لها هوى إليها
سبعة فدفعتها وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك
أبو قيس هذه القصيدة وأولها

فالت ولم قصد لقبل الخنا * مهلاً فقد ألفت أسماعي

استنكرت لولائه شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع

من يذق الحرب يجد طعمها * مرا وتتركك يجمع

فأما السبب في هذا اليوم وهو يوم بعث فيما أخبرني به محمد بن جرير الطبري قال حدثنا
محمد بن جريد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأضيف إليه ما ذكره
ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر وعن عبد الرحمن
ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل ابن أبي عامر الراهب أن الأوس كانت
استعانت ببني قريظة والنضير في حروبهم التي كانت بينهم وبلغ ذلك الخزع فبعث إليهم
أن الأوس فيما بلغنا قد استعانت بكم علينا ولن يهزنا إن نستعين بأعداكم ولا نكرمكم
من العرب فإن ظفروا بكم فذلك ما نكرهون وإن ظفروا ثم لم ننم عن الطلب أبداً قصيروا
إلى ما نكرهون ويشغلكم من شأننا ما نتم الآن منمنا لون وأسلم لكم من ذلك إن تدعونا
وتحلوا يفتنا وبين أخواتنا فاعلموا ذلك علواً أنه الحق فأسألو إلى الخزع فذلك
الذي بلغكم وألقت الأوس نصرنا وما كنا لننصرهم عليكم أبداً فقالت لهم انزعروا
فإن كان ذلك كذلك فابعثوا إلينا برهاش تكون في أيدينا فبعثوا إليهم أربعين غلاماً منهم
ففرقتهم انزعروا في دورهم فكتبوا بذلك ثم إن عروة بن النعمان البياضي قال لقومه
يا ضرة إن عامراً أنزلكم منزل سوين سبعة ومقازة والله لا يمس رأسي غسل حتى
أترككم منازل بني قريظة والنضير على عذب الماء وكرم الفضل ثم راسلهم أماناً فحلوا

وبهلمش ثمنه
هكذا اسمه صبي
وهو أشهر من أن
لا يقع لأحد اه

سناو بين دياركم نكنهوا واما ان قتل دهنكم فهموا ان يخرجوا من ديارهم فقال لهم
 كعب بن أسد القرظي يا قوم امنعوا دياركم وخلو يفسد الرهن والله ما هي الايلة
 يصيب فيها أحدكم امرأته حتى يولد له غلام مثل أحد الرهن فاجتمع رأيهم على ذلك
 فأرسلوا إلى عمرو بن النعمان في الرهن الذي عاهدوا عليه في رهننا فقوموا
 لنا به فعد عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن أطاعه من الخزرج فقتلوههم وأبي
 عبد الله بن أبي وكان سيدا حليما وقال هذا عقوب ومأثم وبني فلست معينا عليه ولا أحد
 من قومي أطاعني وكان عنده في الرهن سليمان بن أسد القرظي وهو جد محمد بن كعب
 القرظي تخلف عنه وأطلق ناس من الخزرج فقرأ فلقوا باهليهم فتأوت الاوس
 الخزرج يوم قتل الرهن شيثا من قتال غير كبير واجتمعت قريظة والنضير إلى كعب بن أسد
 أبي بن عمرو بن قريظة ثم توأموا أن يعينوا الاوس على الخزرج فبعث إلى الاوس
 بذلك ثم أجمعوا عليه على أن ينزل كل أهل بيت من البيت على بيت من قريظة والنضير
 ففزلوا معهم في دورهم وأرسلوا إلى البيت يأمرهم بأنهم يتعاهدوا ألا يسلموهم أبدا
 وان يقتلوا معهم حتى لا يبقى منهم أحد فجاءتهم التبيت ففزلوا مع قريظة والنضير في
 بيوتهم ثم أرسلوا إلى سائر الاوس في الحرب والقصاص معهم على الخزرج فأجابوهم إلى
 ذلك فاجتمع الملائكة منهم واستصحبهم أمرهم وجدوا في حربهم ودخلت معهم قبائل من أهل
 المدينة منهم بنو ثعلبة وهم من غسان وبنو عذرة وأموهم من غسان فلم يسمع بذلك
 الخزرج اجتمعوا ثم خرجوا ونهبهم عمرو بن النعمان البياضي وعمرو بن الجوح السلي
 حتى جاؤا بعبد الله بن أبي وقالوا له قد كان الذي بلغك من أمر الاوس وأمر قريظة
 والنضير واجتماعهم على حربنا وان ترى أن تقتلهم فإن هزمناهم لم يصبر أحد منهم معقله
 ولا ملأه حتى لا يبقى منهم أحد فلما فرغوا من مقاتلتهم قام عبد الله بن أبي خطيبا وقال
 ان هذا بيني وبينكم على قومكم وعقوب والله ما أحب ان رجلا من جراد لقناهم وقد
 بلغني انهم يقولون هؤلاء قومنا منعونا الحياء أفمنعونا الموت والله اني أرى قوما
 لا ينهون أو ينهاكم أو يحاكمواكم وانى لاخاف ان قاتلوكم أن ينصروا عليكم بلغكم عليهم
 فقاتلوا قومكم كما كنتم تقتلونهم فاذا ولوا نخلوا عنهم فاذا هزمكم فدخلتم أدنى البيوت
 خلوا عنكم فقال له عمرو بن النعمان انتفع والله صرنا يا أبا الحرث حين بلغك حلف
 الاوس قريظة والنضير فقال عبد الله والله لا حضر تكم أبدا ولا أحد أطاعني أبدا
 ولكم اني أنظر اليك قليلا تحملك أربعة في عبا وتابع عبد الله بن أبي رجال من الخزرج
 منهم عمرو بن الجوح الحراي واجتمع كلام الخزرج على ان بأسوا عليهم عمرو بن
 النعمان البياضي وولوه أمر حربهم ولبنت الاوس والخزرج أربعين ليلة تصنعون
 الحرب ويجمع بعضهم لبعض ويرسلون إلى حلفائهم من قبائل العرب فأرسلت الخزرج
 إلى جهينة واشجع فكان الذي ذهب إلى اشجع ثابت بن قيس بن شماس فأجابوه

واقبلوا الهسم واقبلت جهينة اليهم ايضا وارسلت الاوس الى مزينة وذبح حضير
 الكتاب الاشلي الى ابي قيس بن الاسلت فأمره أن يجمع له أوس الله فجمعهم له
 أبو قيس فقام حضير فاعتقد على قوسه وعليه غرة تشفع عن عورته فخرضهم وأمرهم بالجد
 في حربهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج من اخراج النيت واذلال من تخلف من مائر
 الاوس في كلام كثير فجعل كل ذكر ما صنعت بهم الخزرج وما ركبه منهم يستشيط
 ويحمي وينقل خصاه حتى ثقيبا فاذا كلوه بما يحب تدلسا حتى ترجعوا الى حالهما
 فأجابته أوس الله الذي يحب من النصرة والموازرة والجد في الحرب قال هشام فحدثني
 عبد المجيد بن أبي عيسى عن خبreen أشياخ من قومه أن الاوس اجتمعت يومئذ الى
 حضير عوض بقال له الحياة فأجلوا الرأي فقال الاوس ان ظفر نابا للخزرج لم يبق منهم
 أحد ولم يقاتلهم كما كانتا لهم فقال حضير يا عشرين الاوس ما سميت الاوس الا لانكم
 تؤسسون الامور الواسعة ثم قال

يا قوم قد أصبحت دارا * لعشر قد قتلوا النصارا

يوشك أن يستأصلوا النصار

قال ولما اجتمعوا بالحياة طرحو اربابهم فراعوا جعلوا باكلون وحضير الكتاب جالس
 وعليه بردته قد اشتعل بها السماء ومايا كل معهم ولا يدنو الى التمر غضبا وحسنا فقال
 يا قوم اعقدوا ابي قيس بن الاسلت فقال لهم أبو قيس لا قبل ذلك فاني لم أرا على قوم
 في حرب قط الا هزموا وتشاءوا وارباسي وجعلوا ينظرون الى حضير واعتزله اكلهم
 واشتغاله بما هم فيه من امر الحرب وقد بدت خصاه من تحت البرد فاذا رأى منهم ما يكره
 من القصور والتخاذل تقلصا غظا وغضبا واذا رأى منهم ما يحب من الجد والتشجيع في
 الحرب عاد تالحا لهما وأجابت الى ذلك أوس مناة وجدوا في الموازرة والمظاهرة وقد تمت
 مزينة على الاوس فانطلق حضير وأعوام الرهاب ابن صبي الى ابي قيس بن الاسلت
 فقالوا قد جاءتنا مزينة واجتمع اليها ثمان أهل يرب ما قبل للخزرج به لما رأى ان نحن
 ظهروا عليهم الانجاء البقية فقال أبو قيس بل البقية فقال أوعام والله لو ددت لو أن
 مكانهم نعلبا ضبا حاق قال أبو قيس اقلوهم حتى يقولوا بربنا كلمة كانوا يقولونها اذا
 غلبوا فتشاجر وفي ذلك أقسم حضير الا يشرب الخمر او يظهر ويهدم من احاطا لهم
 عبد الله بن أبي قيس فلو شاهر بن يعدون ويستعدون ثم التقوا ببعث وتخلف عن الاوس
 بنو حارثة بن الحرث فبعثوا الى الخزرج انا والله ما تريد قالكم فبعثوا اليهم ان ابعثوا
 النصار من منكم يكونون في أيدينا فبعثوا اليهم اثني عشر رجلا منهم خديج أبو وافع
 ابن خديج وبعثت من أموال بني قريظة فيها حرة رعة يقال لها قوري فلذلك تدعى ببعث
 الحرب وحشد الحسان فلم يخف عنهم الا من لا ذكر له ولم يكونوا حشد واقبل ذلك في
 يوم التقوا فيه ولما رأت الاوس الخزرج أعظموهم وقالوا الحضير يا بأسيد لوساجرت

القوم وبعثت الى من تخلف من حلفائك من منزلة فطرح قوسا كانت في يده ثم قال
 أستر منزلة وقد نظر الى القوم ونظرت اليهم الموت قبل ذلك ثم حمل وجلاوا فاقبلوا
 قتلا لشددا فانهمزت الاوس حين وجدوا من السلاح فلو اصابه سعد بن حرة قورى
 نحو العريض وذلك وجه طريق نجد قتل حضير وصاحته بسم الخزرج ابن الفرار
 الا ان نجد اسنة اى مجذب يعرفونهم فلما سمع حضير طعن بسنان ورمحه ففذه ونزل وصاح
 واعقر امو الله لا ارم حتى اُقتل فان شتمت بامعشر الاوس أن تسلوني فافعلوا فتمنع
 عليه الاوس وقام على رأسه غلامان من بني عبد الاشهل يقال لهما مجود وابسد ابنا
 خليفة بن نعلبة وهما يومئذ معرسان ذوابطش فجعلوا يرتجزان ويقولان
 أى غلامى ملك ترانا • فى الحرب اندارتنا راحنا
 • وعدد الناس لنا مكانا •

فقاتلوا حتى قتلوا وأقبل منهم حتى أصاب عمرو بن النعمان وأمس الخزرج فقتله
 لا يدري من ربه الا ان بني قريظة تزعم انه سبهم وجعل يقال له أبو لبابة فقتله فيينا
 عبد الله بن أبي يتردد على يفسله له قرياسم بعثت بتسعين أخبار القوم اذ طلع عليه
 بعمر بن النعمان. يتألف عباءة يصحله أربعة الى دأره فلما رآه عبد الله بن أبي قال من
 هذا قالوا عمرو بن النعمان قال ذق وبال العقوق وانهمزت الخزرج ووضعت الاوس
 فيهم السلاح وصاح صائح بامعشر الاوس امججوا ولا تهلكوا اخوتكم فجوارهم خبر
 من جوار الثعالب فقاتلت الاوس وكفت عن سلبهم بعد اثنان فيهم وسلبتهم قريظة
 وانضبر وجلت الاوس حضيرا من الجراح التي به وهم يرتجزون حوله ويقولون
 كنيسة زنهام ولاها • لا كلهم اهدوا فتاها

وجعلت الاوس تحرق على الخزرج فظفها وودورها فخرج سعد بن معاذ الاشهل حتى
 وقف على باب بني سلمة وأجابه وأموالهم جزاء لهم يوم الرعل وكان للخزرج على الاوس
 يوم يقال له يوم مغلس ومضرس وكان سعد بن معاذ حل يومئذ رجلا الى عمرو بن الجوح
 الحرامى فتن عليه وأجابه وأحاده يوم رعل وهو على الاوس من القطع والحرق فكفاه
 سعد بن ذلك في يوم بعثت وأقسم كعب بن أسد القرظي ليدلن عبد الله بن أبي ويخلص
 رأسه تحت من أحمر قناداه كعب انزل يا عبد الله فقال لعبد الله أشد لك الله وما أخذت
 عنكم فسأل عما قال فوجد حقا فرجع عنه وأجعت الاوس على أن تهدم من احما أعلم
 عبد الله بن أبي وحلف حضير ليدمنه فكلهم فيه فأمرهم أن يرشوا فيه ففروا فيه كوة
 وأقلت يومئذ يسير بن اباس بن باطناب بن قيس بن شعاس أخا بني الحارث بن الخزرج
 وهي النعمة التي كفاه بها ثابت في الاسلام يوم بني قريظة وخرج حضير الكاتب
 وأبو عامر الراهب حتى أجاأ باقيس بن الاسلم بعد الهزيمة فقال لحضير يا باقيس
 ان رأيت أن نأى الخزرج قصر اقصر او دارا دارا فقتل ونهزم حتى لا يبق منهم أحد

فقال أبو قيس والله لا تفعل ذلك فغضب حضير وقال ما همم الاوس الا انصدم
 نؤوسون الامر اوسا ولو نظرت من الخزع غلها ما اقالوها ثم انصرف الى الاوس
 فأمرهم بالرجوع الى ديارهم وكان حضير جرح يومئذ جرحا شديدا فذهب به كلب بن
 صبيح بن عبد الأشهل الى منزله في بني أمية بن زيد فلبث عنده أياما ثم مات من الجراحة
 التي كانت به فقبره اليوم في بني أمية بن زيد قال وكان يهودى أعشى من بني قريظة
 يومئذ في أطعم من أطعمهم فقال لابنته اشرفي على الأطعم فأتت على القوم فأشرفت
 فقالت أسمع الصوت قد ارتفع في أعلى قوري وأسمع قائلا يقول اضربوا آل الخزع
 فقال الدولة اذا على الاوس لا خير في البقاء ثم قال ماذا تسعين قالت اسمع رجال يقولون
 يا آل الاوس وربنا لا يقولون يا آل الخزع قال الا نحنى القتال ثم لبث ساعة ثم قال
 أشرفي فاجئني فأشرفت فقالت أسمع قوما يقولون * نحن بنو حضرة أصحاب الرجل *
 قال تلك بنو عبد الأشهل ظفرت والله الاوس وحضرة أتهم بنت حرة بن ظفر أم بني
 عبد الأشهل ثم وثب فرما نحو باب الأطعم فضرب رأسه بجماقيبه وكان من بجارة
 فسقط مات وكان أبو عامر قد حلف لبركين رحمه في أصل من احب أطعم عبد الله بن أبي
 الخرجت جماعة من الاوس حتى أحاطوا به وكانت تحت أبي عامر جيلة بنت عبد الله
 ابن أبي رهي أم حنظلة الغسيل ابن أبي عامر فأشرف عليهم عبد الله فقال انى والله
 ما ربيت هذا الامر ولا كان عن رأيي وتدعرت كراهي له فانصرف فواعى فقال
 أبو عامر لا والله لا أنصرف حتى أركلوا في أصل أطعم فلما رأى حنظلة أنه
 لا ينصرف قال لهم ان اى شئيد الوجدنى فأشرفوا بنى عليه ثم قولوا والله لئن لم تنصرف
 عن الزمين برأسه اليك فقالوا ذلك فركز رجمه في أصل الأطعم ليمته ثم انصرف عنهم
 فذلك قول قيس بن الخطيم

صحنابه الاطام حول مزاحم * قوائس أولى بضنا كالكو اكب
 وأسر أبو قيس بن الاسلمت يومئذ محمدين الصامت الساعدي أيام سلمة بن مخلد واجتمع
 اليه ناس من قومه من مزينة ومن يهود فقالوا اقله فأبى وخلي سبيله وأنشد يقول
 أسرت مخلدا فقفوت عنه * وعند الله صالح ما أتيت
 مزينة عنده ويهود قورى * وقوى كل ذاكم كفت
 وقال خفاف بن نديرة بن حضير الكاتب وكان نديه وصديقه
 لو ان المنايا حدن عن ذى مهابة * لهن حضير يوم أغلق واغما
 أطاف به حتى اذا الليل جنبه * تسوا منه مغلا متاعا
 وقال ايضا بنه

أناي حديث فكذبته * وقيل خليلك في المرس
 فباعين ابكى حضير الندى * حضير الكاتب والمجلس

ويوم شديد أوار الحديد * تقطع منه عرى الاتفس
صلبت به وعليك الحديد * ما يبلغ الى الاعرس
فاودي بنفسك يوم الوحي * ونسئ نياك لم تدنس

(أخبرني) أحمد بن حنبل قال حدثني داود بن محمد بن جيل عن ابن الأعرابي قال قال لي المهدي بن عدي كجاوله اعند صالح بن حسان فقال لنا وأخبرني عدي عن الكراعي عن النوشجاني عن العمري عن المهدي بن عدي قال قال لنا صالح بن حسان وأخبرني به الاخفش عن المبرد قال قال لي صالح بن حسان أنشدوني بيتا خفرا في امرأة خفرة فشرقة فقلنا قول ساتم

بضي عليها البيت الظليل خصاصة * اذاهي يوما حاولت أن تبسما
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا قلنا قول الأعشى
كانت مشيتها من بيت جارتها * مر السحاب لا ريت ولا بهل
فقال هذه من راحة ولا حة كثيرة الاختلاف قلنا هتذي الرمة

تبوء بأخراها فلا ياقامها * وتغشى الهوي نيامن قريب قبهو
فقال هذا ليس ما أريدت انما وصف هذه بالسمن ونقل البدن قلنا ما عندنا شي فقال
قول أبي قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتانها فتعذر
وليس لها أن تستهين بجارة * ولكنها من تنحيا وتحتقر
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفت به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي
وقد لاح في القور الثريا كأنما * به راية يضاه تحضق الطعن
قال أريد أحسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس

إذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
قال أريد أحسن من هذا قلنا بيت ابن الطرية

إذا ما الثريا في السماء كأنها * جمان وهي من سلكة تسرعها
قال أريد أحسن من هذا قلنا ما عندنا شي قال قول أبي قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الثريا لم يرأى * كعنقود ملاححة حين نورا
قال فحكمه عليهم في هذين المعنيين بالتقدم (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن أحمد بن طالب الدمشقي قال حدثني أبو عدينان قال حدثني المهدي بن عدي قال حدثني الفضالة بن زميل السكسكي قال لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالخصيلة فقال في خطبته أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء المتشعبة ولا تكلفونا أعمال المهاجرين وأنتم لاتعاملونهم ففسد جابر فمونا الى السيف فرأيت كيف صنع الله بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة ترادون جراءة فاني لأرذل بعد هذا

الاعقوبة ومما مثلى ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسلم
 من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصلي بنار كرم غير عذار
 انا النذير لكم منى مجاهرة * كي لا الالم على نهى واعذار
 فان صبيتم مقال اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزيا ظاهرا عار
 لتتركن احاديثا وملعبه * عند المقيم وعند المديح الساري
 وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه * عندى واني لاطلاب لاوتار
 اقيم عوجته ان كان ذاعوج * كما يقوم قدح التبعة الباري

صوت

ترفع ارجاء القصر المنير * لعلك ان ترى هجر ايسير
 يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
 ألا يا هجر هجر بنى عدى * تلقن السلامة والسور
 تنعمت الجبار بعد هجر * وطاب لها النور ونق والسمير
 الشعر لاهر آمن كندة ترى هجر بن عدى صاحب أمير المؤمنين على
 ابن ابي طالب صلوات الله عليه والقناطعكم الوادى
 وممل بالوسطى وفيه لحنين هزج خفيف
 بالوسطى عن ابن المكي
 والهشامى

(تم الجزء الخامس عشر ويليهِ السادس عشر أوله خبر مقتل هجر بن عدى)

ثم أتى وجدت في أول صفحة من هذا الجزء وأنا ابن الاخضر وصوابه وأنا الاخضر قال
 في الصباح الخضرة في ألوان الابل والنحل عبوة تحت الطهادهمة يقال فرس أخضر
 وهو الدينج وفي ألوان الناس السمرة قال اللهى
 وأنا الاخضر من يعرفنى * أخضر الجلدة في بيت العرب
 يقول أنا خالص لأن ألوان العرب السمرة ١٥ وروا في شرح العيون أخضر الجلدة
 من بين العرب ثم قال بعض انه آدم اللون والعرب تفقر بأنهم سمرة وسود وقيل عنى
 بالاخضر البصر وانه في نفسه وكرمه كالبر ١٥ وقال في القاموس والاخضر الاسود
 ضد ١٥ وقال في شفاء الغليل الاخضر يستعمل دسما يعنى محصب رجب الجناب
 ومنه قول الفضل اللهى الخ ١٥ وقول الاعاني أنا السواد من قبل أمه جذته هو
 على الابدال يعنى ان أمه كانت مستولدة لسيدنا العباس رضى الله عنه ولدت منه
 بناسمى آمنه على ما في ص ١٣ من سادس زرقانى المواهب فتزوجها العباس بن ابن

أخيه فولدت له الفضل هذا ثم قال وعتبة جد الفضل هذا أصحاب جليل أسلم يوم الفتح اه
 وبه يعلم رد قول الأعاقي أنه أكل السبع لأن أكل السبع عتية بالتصغير خلافا
 لما جرى عليه القاضى في الشافعية قد عارضوه وقول الأعاقي بعد وادى القاصرة صوابه
 القاصرة وهو واد مسبح وقوله في ص ٨ من ١٣ تبجح بها كذا في النسخ ومثله
 في شرح العيون وبدائع البداهة ولعل الصواب تبجح بهميتين أو تبجح
 من التبجح وهو التمكن في المقام والمطلوب كما في كتب اللغة
 فإنه نصر الهوري في صحيح هذا الجزء ما عدا الملازم
 الأربع الأول منه وكل طبعه في سؤال

سنة ١٢٨٤ من هجرة

أكل الخليفة صلى الله

وسلم عليه وعلى آله

وأصحابه

آمين



٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	٣	٤	٥	٦	٧																																																																																													

- ٣ خبر مقتل حجر بن عدى وخبر السدي مع عمر بن ابي ربيعة
- ١٢ اخبار عزة الميلاء
- ٢٠ ذكر نسب الريح بن زياد وبعض اخباره الخ
- ٢٥ ذكر شريح ونسبه وخبره
- ٢٧ خبر نسيب بنت حنبل وزوج شريح اياها
- ٢٩ اخبار الحطيئة مع سعيد بن العاص
- ٤١ اخبار مالك بن اسماء بن خارجة ونسبه
- ٤٧ اخبار زيد الخليل ونسبه
- ٦٢ اخبار نيه ونسبه
- ٧١ نسب أمية بن أبي الصلت وخبره
- ٨١ ذكر أبي عطاء السدي
- ٨٨ ذكر خالد ورملة واخبارهما وانسابهما
- ٩٢ ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصه بنت الجودي
- ٩٦ اخبار حاتم ونسبه
- ١١٠ ذكر ذى الرمة وخبره
- ١٢٨ ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية
- ١٣١ ذكر مقتل الزبير وخبره
- ١٣٦ ذكر اخبار دنانير واخبار عقيل
- ١٣٩ اخبار خفاف ونسبه
- ١٤٦ اخبار جها ونسبه
- ١٤٨ اخبار وابلة
- ١٥٢ اخبار عمران ونسبه
- ١٥٨ اخبار عمار بن الوليد ونسبه
- ١٥٩ اخبار الاصب ونسبه
- ١٦٠ اخبار الاعشى ونسبه
- ١٦٢ اخبار عمرو بن كثة ونسبه
- ١٦٦ اخبار المؤمل بن جيل
- ١٦٧ اخبار مساور ونسبه

الجزء السادس عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي القريج
الاصهاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)

	والمستند
	فن يفسر
	كتاب يفسر

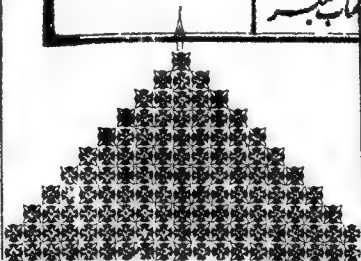
داود بن مسهر

٢

أبو حنيفة

١٠٧

كتاب المسند



(بسم الله الرحمن الرحيم)

«خبر مقتل حجر بن عدى وشعر السعدى مع عمر بن أبى ربيعة»

(حدثني) أحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم
قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن عن المجاهد بن سعيد الهمداني والصبغ
ابن زهير وفضيل بن حديج والحسن بن عتبة المرادي وقد اختصرت جلما من ذلك بسيرة
تحت زامن الاطالة ان المغيرة بن شعبه لما ولّى الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم على بن
أبي طالب وشيعته ويشتل منهم ويلعن قتله عثمان ويستغفر لعثمان ويرى كبه فيقوم حجر
ابن عدى فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهد الله على أنفسكم
واني أشهد أن من تذر من أحق بالقضل من تطرون ومن تزكون أحق بالدم من تعييون
فيقول له المغيرة يا حجر ويحك اكفف من هذا واتق غضبة السلطان وسطوته فانها كثيرا
ما تقتل مثلك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوما في آخر أيامه يخطب على
المنبر فقال من على بن أبى طالب عليه السلام ولعن ولعن شيعته فوثب حجر فغرز نغرة
أسمعت كل من كان في المسجد وشاربجه فقال له انك لا تدري أيها الانسان بمن تولع
او هربت مرثيا باعطينا وأرزا قنا فانك قد حبستنا عما ولم يكن ذلك ولا من كان
قبلك وقد أصبحت مولعا بدم أمير المؤمنين وتقرئنا من فقام معه أكثر من ثلاثين
رجلا يقولون صدق والله حجر مرثيا باعطينا فاننا لا نتفق بقولك هذا ولا يحدى علينا
وأصكر وافي ذلك فقتل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه فوجه ودخلوا ولاموه

في احتجاله حجر فقال لهم اني قد قتله قالوا وكيف ذلك قال انه ساقى اءبرصى فيحسبه
مثلى فيصنع به شيئا عاروه فيأخذنه عند أول وهلة فيقتله شر قتله انه قد اقرب ابلى
وضف على وما أحب ان يأتي أهل هذا المصر يقتل خيولهم ويقتل دملهم
فبعدوا بذلك وأنتى ويعز معاوية في الدنيا ويذل المغيرة في الآخرة تسيد كرونى وقد
جربوا العمال قال الحسن بن عتبة فصحت شيخنا من الخي يقول قد اقر به ربناهم
فوجدناهم خيرهم قال ثم هلك المغيرة سنة تسعين فجمعت الكوفة والبصرة فزاد دفعه عليها
ووجه الى حجر فقام وكان لمجبل ذلك صديقا فقال له قد بلغنى ما كنت تفعله بالمغيرة
فصنعتك واتى واقه لا أحمل على مثل ذلك أبدا أرايت ما كنت تعرفنى به من حب
على ووجه فان الله قد سلطه من صدرى فسيبره بقضا وعداوة وما كنت تعرفنى به من
بغض معاوية وعداوة فان الله قد سلطه من صدرى وسوق لمجا ومودة واتى أخوك
الذى تعهد اذا أنتى وأنا جالس الناس فاجلس معى على مجلسى واذا أنتى ولم اجلس
لناس فاجلس حتى أخرج اليك ذلك عندى فى كل يوم حاجتان حاجته غدا وحاجة
عشمة انك ان تستقم فسلم لك دنياك ودينك وان تأخذ عينا وشعاعا لك نفسك وتقطع
عندى ذلك انه لا أحب التكيل قبل التقدمه ولا أخذ بغير حجة اللهم اشهد فقال
حجر انى رى الامر منى الا ما يحب وقد نصح وأنا قاتل فصعبته ثم خرج من عنده فكان
يتبعه وبها به وكان زياد يدينه ويكرمه ويفضله والشعبة تختلف الى حجر ونصح منه
وكان زياد يشترى بالبصرة ويصف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى
الكوفة عمرو بن حو يث فقال له عمارة بن عتبة ان الشعبة تختلف الى حجر وتجمع منه
ولا اراء عند خروجك الا انا فادع زياد فخذروه وعظه وخرج الى البصرة واستعمل
عمرو بن حريث فجعل الشعبة تختلف الى حجر ويحى محتى يجلس فى المسجد فيجتمع اليه
الشعبة حتى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وقطيف بهم النظارة ثم على المسجد ثم كتموا
وكرر قطيعهم وانفقت أصواتهم بذهم معاوية وشتمه ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث
فصعد القبروا اجتماع اليه أشراف أهل المصر ففهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف
فوثبوا اليه عتق من أصحاب حجر ويكبرون ويشقون حتى دنوا منه فخصوه وشقوه حتى نزل
ودخل القصر وأغلق عليه بابا وكب الى زياد ما تلعب فلما أنه أنشد بمثل يقول كعب بن
مالك فلما غدوا بالعرض قال سر اتنا * علام اذا منع العرض نزع
ما أنا بشئ ان لم أ منع الكوفة من حجر وادعته نكالا لمن يعسده ويل أمك حجر لقد
سقط طك العشاء على سر حان ثم أقبل حتى أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعلمه
قياسه سندس ومطرف خراخضر وحجر جالس فى المسجد وحوله أصحابه ما كانوا فصد
المنبر فطلب وحذر الناس ثم قال لشدا بن الهيثم الهلالي أمير الشرط اذهب فانى
بحجر فذهب اليه فدعاه فقال لأصحابه لا يأتية ولا كرامة فسيبوا الشرط فرجعوا

الى زياد فاحسبوه فقال يا اشراف اهل الكوفة اتشجعون يد وتأسون بأخرى أبا انكم
عندي وأهواؤكم مع هذا الهياجة المذنب أتم معي وأخوتكم وأبناءؤكم وعشيرتكم
مع جعفر فوسو الى زياد فقالوا معاذ الله أن يكون لنا قبلهم ناراً الا طاعتك وطاعة
أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه رضاك ثم رآه قال ليقم كل امرئ منكم الى
هذه الجماعة التي حول جعفر فليدع الرجل أخاه وابنه وذأقرائه ومن يطعمه من عشرته
حتى تقبوا عنه كل من استطعتم ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرق أكثرهم
وبقي أقلهم فلما رأى زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأخى بجبر فان بعك
والاقر من معك أن يتزعجوا عهد السيف ثم شدوا عليه حتى بأقوابه ويضربوا من
حال دونه فلما أناه شداد قال له أجب الامر فقال أصحاب جبر لا والله ولا نصمة عين
لا يصيبه فقال لا يصحله على بعد السيف فاشدوا اليها فاقبلوا بها فقال عمر بن يزيد
الكلبي ابو العرطة انه ليس معك رجل معهم سيف فمضى فمضى سبي قال فأتري
قال قم من هذا المكان فالحق بأهلك ينعك قومك فقام وزياد ينظر على المنبر الهم ففشا
جبر بالعمد فضرب رجل من الجراء يقال له بكر بن عبد راس عمرو بن الحق وعمود
فوقع وأناه يوسف بن العويمر والعملان بن ربيعة وهما رجلان من الازد فغلامه
فأتيا به دار رجل من الازد يقال له عبيد الله بن موعظ فربل به امتوا رباح حتى خرج منها
قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبيد الله بن موعظ قال لما انصرفنا عن غزوة
بأجبر قبل قتل عبد الملك مصعبا يعلم فإذا أنا بالاحرى التي ضرب عمرو بن الحق
يسأري ولا والله ما رأيت من ذلك اليوم وما كنت أرى لورأيت ان أعرقه فلما رأيت
ظننته هرو هو وذلك حين نظرنا الى آيات الكوفة فكبرته ان أماه أنت ضارب عمرو
ابن الحق فكبرني فقلت له ما رأيت منذ اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحق
بالعمود في المسجد فصرعته حتى بوى ولقد عرفتك الآن حين رأيتك فقال لي لا تعدم
بصرك ما أثبت نظرك كان ذلك أمر الشيطان أما والله لقد بلغني انه قد صكك أمرأ
صالحا ولقد نمت على تلك الضربة فاستغفرت الله فقلت له الآن ترى لا والله لا أتفرق أنا
وأنت حتى أضربك في رأسك مثل الضربة التي ضرب بها عمرو بن الحق وأمووت
أو تقوت قال فنادتني وبأني بالله فأيت عليه ودعوت غلاما يدعى بشير من سبي
اصبان معه فتأله عليه فأخذتهامنه ثم أحمل عليه فقتل عن دابته فالحق حين استوت
قدماء على الارض فأصق بهم لاهمته فخر لوجهه وتركته ومضت فبرأ بعد ذلك خلقته
مرتين من دهرى كل ذلك يقول لي الله يني وينك فأقول له الله ينك وبين عمرو بن الحق
* (رجع الحديث الى سابقه الأول) *

قال فقال زياد وهو على المنبر لتقم همدان وتقم وهو ازن وأبنا بعض ومذبح وأسد
وخطافان فلما نواجا به كندة وليضوا من ثم الى جبر فلما أتى به ثم كره أن يسير ومضرمع

الذين يفتخرون بغير الله واختلاف أو تشب الجمة فيما بينهم فقال لتقيمتم وهو اذن وانما يفتخرون
واستدوا عطفان راجع مذهب وهمدان الى جبابه كنده ثم لبصوا الى جسر فلما اوتى به
وليسر أهل البين حتى ينزلوا جبابه الصيداوين ولبصوا الى صاحبهم فلما اوتى به فخرت
الازد وبجيلة وختم والامصار وقضاة وخرافة قتلوا جبابه الصيداوين ولم يخرج
حضر موت مع البين لمكانهم من كنده قال ابو مخنف فحدثني سعد بن يحيى بن مخنف
عن محمد بن مخنف قال فأتى مع أهل البين وهم يتشاورون في أمر حجر فقال لهم
عبد الرحمن بن مخنف ائمشروا عليكم برأى فان قبلتموه وجئت أن تسلموا من اللأفة
والاثم أن تلبسوا قتلنا حتى تكفيكم بحلة في شباب مذهب وهمدان ما تذكرون أن
يكون من مساة قومكم في صاحبكم فأجمع رأيهم على ذلك فلا والله ما كان الا كلا ولا
حتى أنشأ قتل لنا أن شباب مذهب وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني
بجيلة قال فرأى أهل البين على فواحى دور كنده معذين فبلغ ذلك زياداً فأتى على مذهب
وهمدان وذم أهل البين فلما انتهى حجر الى داره ورأى قلة من معه قال لا صعبا انصرفوا
فوالله ما لكم طاقة بين اجمع عليكم من قومكم وما أحب ان أعرضكم للهلاك
فذهبوا ينصرفوا فاحفظهم أوائل خيل مذهب وهمدان فعطف عليهم عبيد بن يزيد وقيس
ابن يزيد وعبيدة بن عمرو وجاعة فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة ففرحوا وأسري قيس بن
يزيدوا قلت سأوالقوم فقال لهم حجر لا أالككم ففرقوا لاقتلوا فأتى أخذني بعض هذه
الطرق ثم أخذني وطريق بني حرب من كنده حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان بن
يزيد فدخل داره وباه القوم في طلبه ثم انتهوا الى تلك الدار فأخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم
ذهب ليخرج اليهم فبكت بيانه فقال له حجر ما تريد أالك فقال له أريد والله أن ينصرفوا
عنك فان فعلوا والاضاربهم بسيفي هذا ما بئت فأنعم في يدي دونك فقال له حجر بئس
واقه اذن ما دخلت به على بناتك أما في دارك هذه حائط اقصمه أو خوخة أخرج منها
عسى الله أن يسلمني منهم ويسلك فان القوم ان لم يقدروا على في دارك لم يضرك
امرهم قال لي هذه خوخة تضرك الى دور بني العنبر من كنده فخرج معهما قتيصم
الحلي يقصونه الطريق ويسلكونه الازقة حتى أفضى الى النخع فقال عند ذلك
انصرفوا راجعكم الله فانصرفوا عنه وأقبل الى داود عبد الله بن الحرث أخى الاثير
فدخلها فأنه لذلك قد أتى له عبد الله الفرس وبسط له البسط وتلقاه بسط الوجه
وحسن البشاد أتى فقيل له ان الشرط أن ألك في النخع وذلك أن أمه سوداه يقال
لها أدماء فليتهم فقالت لهم من تطلبون قالوا نطلب حجر اقصاقت هوذا قد رأيت في النخع
فانصرفوا نحو النخع فخرج مشكراً وركب معه عبد الله ليلاح حتى أتى داود يعقوب بن
ناجد الازدي فزول بها فبكت يوم اوله فلما أجزهم أن يقدروا عليه دعا زياداً ومحمد بن
الاشعث فقال أما والله لأبني بجمير أو لأدع لك نخلة الا قطعتم ولادار الاحد منها

ثم أتسلط مني بذلك حتى أقطعك أربابا فقال له أمهاني أطلبه قال قد أمهلتك ثلاثا
فإن جئت به وإلا فاعده تسلك من الهلكى وأخرج محمد بنحو السبعين وهو مستقع اللون
يئل تلامعيا فقال حجر بن زيد الكندي عن بني منظر ياد ضمنه وخل سبيله لطلب صاحبه
فانه يحل سربه أخرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا قال أنصفته في قال نعم قال
أما والله لئن صاص عنك لا وردك شعوب وإن كنت إلا ن على كرميا حال أنه لا يفضل
غلى سبيله ثم أن حجر بن زيد كلمه في نفس بن زيد وقد أتى به أسير ا فقال ما عليه من بأس قد
عرفنا رأيه في عثمان رضى الله عنه وبلا ميمع أمير المؤمنين بمضين ثم أرسل اليه فأتى به
فقال قد علمت أنك لم تقابل مع حجر ألتري رأيه ولكن فأتلت معه حبة وقد غفرنا لك
لما فعله من حسن رأيك ولكن لا أدعك حتى تأتيني بأخيك عير قال أتيتك به إن شاء الله
قال هات من يضعه معك قال هذا حجر بن زيد قال حجر نعم على أن قومنه على ماله ودمه
قال ذلك لك فانطلقا فأتياه فأمر به فأورق حديد ثم أخذ به الرجال رفعه محسقا إذا بلغ
سررها القوم فوقع على الأرض ثم رفعوه لقوم ففعل به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن
زيد فقال أ ولم قومنه قال بلى لست أهرق له دما ولا آخذ له مالاً فقال هذا يشقني به على
الموت وقام كل من كان عنده من أهل اليمن فكلموه فيه فقال أنصفوني في نفسه حتى
أحدث حدثا أتبعوني به قالوا نعم غلى سبيله ومكث حجر في منزل ربيعة بن ناجذ يوما
وليلة ثم بعث إلى ابن الأشعث غلاما يدعى وشيدا من سبي أصحابه فقال له أنه قد بلغني
ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا تجهل شيئا من أمره فأتى خارج الك فاجمع
نفر من قومه وأدخل عليه واستله أن يؤمنى حتى يعثنى إلى معاوية فيرى في رأيه
فخرج محمد إلى حجر بن زيد وجوهر بن عبد الله وعبد الله أخى الأشعث فدخلوا إلى زياد
فطلبوا إليه فيمساك به حجر فأجاب بغيره واليه رسول لا يعلمونه بذلك فأقبل حتى دخل على
زياد فقال له مرحبا يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب أو حرب وقد سالم الناس على
نفسها تجنبي براقت فقال له ما خلعت يداهن طاعة ولا فارقت جماعة وإنى لعلى يعنى
فقال هيأت يا حجر أتسج يد وتأسو بأخرى وتريد إذا أمكننا الله منك أن رضى هيأت
والله فقال ألم توتنى حتى أتى معاوية فيرى في رأيه قال بلى انطلقوا به إلى السجن فلما
مضى به قال أما والله لولا أمهاته ما برح حتى يلقط عصه فأخرج وعليه برأس في غداة
باردة فحبس عشر ليال وزياد ماله عمل غير الطلب لرؤس أصحاب حجر فخرج عمرو بن الحنفى
ورفاعه بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا حبيلا فكمنا فيه
وبلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلعة خبرهما
فسارا إليهما في الليل ومعه أهل البلد فلما انتهى إليهما خرجا فاما عمرو فكان بطنه قد
استسقى فلم يكن عنده امتناع وأما رفاعه فكان شاكيا فوافوئب على فرس لهجوا وقال
احمروا فأقبل عنك قال وما يتعنى أن تهل الحج بنفسك فعمل عليهم فأفرجوا له حتى

أخبر به نفسه ونجرت الخيل في طلبه وكان داسا في لقطه فارس الارما مغرجه
أو بقره فأنصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحنف فبالوه من أنت فقال من أن تر كقوه كان
أسلم لكم وان قتلوه كان أضمر عليكم فبالوه فأبى أن يقتلهم فبشوا به الى عبد الرحمن
ابن عثمان وهو ابن أم الحصم الثقفي فلما رأى عمر عرصف فكتب الى معاوية يخبره
فكتب اليه معاوية أنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات وأنه لا يتعدى عليه فاطعنه
تسع طعنات فكما طعن عثمان فأخرج فطعن تسع طعنات قتلت في الأولى منها
أولى الثانية بعث برأسه الى معاوية فكيف رأسه أول رأس جليل في الاسلام وبعد
زياد في طلب أصحاب مجرمهم يهرون منه وبأخمن قدر عليه منهم فجاءه قيس بن
صباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأتنا قتلت الحسين بن فسيل من رؤس أصحاب
عمر وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأبى به فقال له زياد باعد والله ما تقول في أبي
تراب فقال ما أعرف أبتراب قال ما أعرفك به أمأتعرف علي بن أبي طالب قال بلى قال
فذاك أبو تراب قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة يقول لك
الامر هو أبو تراب وتقول أنت لا قال أفان كذب الامر أردت أن أكذب وأشهد
بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا يصامع ذنبك علي بالعصي فأبى بها فقال ما قولك
في علي قال أحسن قول أنا قاله في عبد من عبيد الله أقوله في أمير المؤمنين قال اضربوا
عاتقه بالعصي حتى يلقى بالارض ففرض حتى لقي بالارض ثم قال أفلعوا عنه
ما قولك فيه قال والله لو شرتني بالمدى والمواشي ما زلت مما سمعت قال تلعننه
أو لاضر بن عتق قال اذا والله تضرب بها قبل ذلك فاسعد وثني ان شاء الله قال وأقره
حديدا والخر حومه في السجن وجمع زياد من أصحاب حجر بن عدى اثني عشر رجلا
في السجن وبعث الى رؤس الارباع فأنتقمهم لحضروا وقال انه مدوا على حجر بما
رأى مجرمهم عمرو بن حريث وخاله بن عرفة وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة
وأبو بردة بن أبي موسى فشهدوا ان حجاج اليه الجموع وأظهر شتم الخليفة وعيب
زياد وأظهر عذرا في تراب والترحم عليه والبراءة من عذره وأهل حربه وان هؤلاء
الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فتظن زياد في الشهادة فقال ما أظن هذه شهادة
قاطعة وأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي موسى
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد ان
حجر بن عدى خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع
اليه الجموع عيدهم الى نكث البيعة وخلق أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره مسلعا
فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا ووقعه لاجهدين في قطع عنق الخائن الاحق
فشهد رؤس الارباع الثلاثة الاخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على
مثل ما شهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان بن شرحبيل السبي اقول الناس فقال

اكتبوا امي فقال زياد ابدا بقرين ثم اكتبوا اسم من تعرفه ويعرفه امير المؤمنين
بالصحة والاستقامة فشهد اسحق وموسى واجيب بنو طلحة بن عبد الله والنزد بن
ان بنو عارة بن عتبة وعبد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص وشهد عثمان
ووائل بن حجر الحضرمي وضرا بن هيرة وشاذ بن المنذر أخو الحسين بن المنذر وكان
يدعي ابن بن زينة فكتب شاذ بن بن زينة فقال امالهذا اب فكتب اليه انقوا هذا من
الشهود فقبله انه أخو الحسين بن المنذر فقال انسبوا الي آية فكتب فبلغ ذلك
شذا فقال والمها على ابن الزانية أو ليست أم أعرف من آية فوالله ما فكتب
الا الى أممية وشهد جابر بن ابي الجهم وعمر بن الجراح ولسيد بن عطارد ومحمد بن
عمر بن عطارد واسام بن خارجة وشجر بن ذي الجرشين ويزيد بن قيس الجعفي وشيث بن
ربيع وسعد بن محزمة الاسدي صاحب مسجد هناك ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة
ابن المسيبة بن شعبة الى الشهادة فقرأوا وشهد سبعون رجلا ودفع ذلك الى وائل بن حجر
وكثير بن شهاب وبشما عليهم امرهما ان يصروهم وكتب في الشهود شريح بن
الحارث وشريح بن هاني فاما شريح بن الحارث فقال سألني عنه فقلت امانه كان
صواما قواما واما شريح بن هاني فقال بلغني ان شهداني كذب فأكذبه ولتمه وجاء
واثل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرج القوم عشية وسار معهم اصحاب الشرطة حتى
أخرجوهم فلما انتهوا الى جبانة عزم فطرو قبضة بن ضبيعة العنسي الى داوه في جبانة
عزم فاذا بانه مشرفات فقال لوائل وكثير ادنياي اوص اهل فادنيه فلما دنوا منهم
بكى فكتب عنهم ساعة ثم قال اسكن فاسكن فقال اتقن الله واصبر فاني ارجو من
ربي في وجهي هذا اخبر احدى الحسين لما الشهادة فقم سعادة واما الانصراف
التيكن في عافية فان الذي كان يزرعكن ويكفيكي مؤسكن هو الله تعالى وهو
حق لا يموت وارجو ان لا يضرعكن وان يحفظكن فيكن ثم انصرف فجعل قومه يدعون له
بالعافية وجاء شريح بن هاني بكتاب فقال بلغوا هذا عن امير المؤمنين فقبله وائل بن حجر
وضوا بهم حتى انتهوا الى مريج عذراء فحبسوا به وهم على اميال من دمشق وهم حجر
ابن عدي الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن عذاد الحضرمي وصفي بن
فصيل الشيباني وقبضة بن ضبيعة العنسي وكريم بن عفيف الخنعمي وعاصم بن عوف
الجبلي وورقاء بن سمى الجبلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان وعمر بن
شهاب المقرئ وعبد الله بن جفرة التميمي وأتبعهم زياد بن جظين وهما عتبة بن الاخنس
السعدي وسعيد بن غرمان الهمداني الساعطي فكانوا أربعة عشر قبعت معاوية
الى وائل بن حجر وكثير فأدخلهما وفض كاهما وقرأ على أهل الشام بسم الله الرحمن
الريم لعبد الله معاوية بن أبي سفيان امير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان اتا بعد فان
الله فلما احسن عند امير المؤمنين البلا فاد الهمن عدوه وكشاهم قوة من بني عليه ان

طواغيت الترابية السابعة رأسهم حجر بن عدى خلعوا أمير المؤمنين وفاقوا جماعة
المسلمين ونصبوا السرايا فاطفاها الله عليهم وأمهكتهم وقدمت شيئا أهل
المصر واشراقهم وذوى النهى والذين شهدوا عليهم عارا وأولوا وقد بشت بهم إلى
أمر المؤمنين وكنت شهادة صلحاء أهل مصر وخيارهم في أمثل كتابي هذا فليقرأ
الكتاب قال حاترون في هؤلافتي بن يدين أسد البصلي أرى أن تفرقهم في قرى الشام
تكتفيهم طواغيتهم ودفع وائل كتابي شرح البه فقراء وهو بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شرحي هاني أما بعد فقد بلغني أن زيادا كتب إليك
بشهادتي على حجر وأن شهادتي على حجر أنه ممن قيم الصلاة ويؤتي الزكاة بأمر
بالعروف وينهى عن المنكر سوام المال والدم فإن شئت فاقبله وإن شئت فدمه فقرأ
كتابي على وائل وقال ما أرى هذا إلا قد أخرج نفسه من شهادة تكلم فحس القوم بعد
هذا وكتب إلي زياد ففهم ما أقصصت من أمر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فحيا نا
أرى أن قتلهم أفضل وأحيانا أرى أن العفو أفضل من قتلهم فكاتب زياد إليه مع
بن يدين حجة التبي قد جئت لانتباه الأمر عليك فهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم
أعلم بهم فإن كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجر وأصحابه المقتربين بحجر
وأصحابه فأخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر أبلغ أمير المؤمنين أنا على يحسنه لا تضلها
ولا تستقبلها وأما شهد علينا الأعداء والظلمة فتقدم بن يدين حجة على معاوية بالكتاب
وأخبره بقول حجر فقال معاوية زياد أصدق عندنا من حجر وكتب حجر بن عبد الله
في أمر الرجلين الذين من بجيلة فوجهما له ولين يدين أسد وطلب وائل بن حجر
في الأرقم الكندي ثم صعد وطلب أبو الأعور في عتبة بن الأخنس فوجهه له وطلب
جزء من مالك الهمداني في سعيد بن غرآن فوجهه له وطلب حبيب بن مسلمة في عبد الله
ابن حويرة التميمي فغلبه فقام مالك بن حيرة فأسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وحل
في بيته وبعث معاوية هديته بن فياض الضاعي والحسين بن عبد الله الكلبي وآخر
معهما يقال له أبو صريف البدرى فأتوهم عند المساء فقال الخنعمي حين رأى الأعور
يقتل نصفنا وينحرف نصفنا فقال سعيد بن غرآن اللهم اجعلني ممن ينصرون وأنت عني راض
فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني ممن تكرمهم وإنهم من أنت عني راض
فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراد فجاء رسول معاوية إليهم فأنه لهم أجاز
رسول بخيلة ستة منهم وبقى غلبة فقال لهم ردل معاوية أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم
الراحتمن على واللعن له ذن فعلتم هذا تركاكم وإن أحيتم قتلناكم وأمر المؤمنين بن عمران
دماكم قد حلت شهادة أهل مصر عليكم غير أنه قد عفا عن ذلك فأمر وأمر هذا الرجل
يحل سيديكم قالوا السنة فاعلن فأمر وأبجودهم غلبت وأبى بكافهم فقاموا الليل
كله صائون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية يا هؤلاء ما قدرنا لكم البارحة أظلمت الصلاة

وأحسنه الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جاز في الحكم وعمل بغير الحق فقالوا أمير المؤمنين كلن أعرف بكم ثم قالوا اللهم طالوا بقرئ من هذا الرجل قالوا بل سواه فأخذ صكل رجل منهم رجلا يقتله فوق قبصة في يدي أبي صريف البدرى فقال له قبصة أن الشرير قوي وقويك أمن أي أمن فليقتلني غيرك فقال بزنك رحم فأخذته الحضرمي فقتله وقتل القضاء صاحبه ثم قال لهم هجر دعوني أصلي ركعتين فاني واقه ما وضأت قط الا صليت فقالوا له صل فبلى ثم انصرف فقال واقه ما صليت صلاة قط أعصر منها ولولا أن برأت ما يرجع من الموت لاحت ان استكثر منها ثم قال اللهم اننا نستعديك على امتنا فان أهل الكوفة قد شهدوا علينا وان أهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلونا فاني أول فارس من المسلمين سلك في واديهما وأول رجل من المسلمين يعتنه كلاهما فغشى اليه هذبة بن الصياض الاحور بالسيف فارعدت فصاقله فقال كلاً زعمت انك لا تجزع من الموت فان دعك فابرأ من صاحبك فقال مالي لا أبرع وانا ارى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيفاً مشهوراً واني واقه ان يرجع لا أقول ما يسخط الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحداً حتى قتلوا سبعة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكرم بن عفيف ابعثوا بنا الى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية فأخبروه فبعث اثنييها فالتقيا الى هجر فقال له العنزي لا تبع يا هجر ولا يعدم مثالي فقم أخو الاسلام كت وقال الخثعمي نحو ذلك ثم مضى بهما فالتقت العنزي فقال مثلاً

كني بشفاة القبر بعد الهالك * وبالموت قطعاً على الجبل القرائن

فلما دخل عليه الخثعمي قال له الله بمعاوية انك متقول من هذه الدار الى ائالة الى الدار الا شرة الدائمة ومسؤول عم أردت يقتلنا وفيهم سبعة كحماءنا فقال ما تقول في علي قال أقول فيه قولك أستمأ من دين علي الذي كان يدين ائمة وهام ثم ابن عبد الله الخثعمي فاستوجه فقال هو لك غيراني جالس شهر الخبسة ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فزال الموصل فكان ينظر موت معاوية ليعود الى الكوفة هل قبل معاوية بن شهر وأقبل على عبد الرحمن بن حسان فقال له ما أخريعة ما تقول في علي قال أشهد انه من الذاكرين الله كثيراً والآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر والعافين عن الناس قال لما تقول في عثمان قال هو أول من فتح أبواب القلم وأخرج أبواب الحق قال قلت نفسك قال بل اياك قلت لا ريعة بالوادي يعني أنه ليس ثم أحل من قومه فيسكلم فيه فبعث به معاوية الى زيا وكتب اليه ان هذا شرم بعثت به فعقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شرقة فلما قدم به على زياد بعث به الى قيس الناطع فخنقه حياً قال أبو مخنف عن ربيعة فكان من قتل منهم سبعة نفر هجر بن عدي وضربك بن شداد الحضرمي وصفي بن شمل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي

ومحور بن شهاب المتقري وكدام بن حبان العسري وعبد الرحمن بن حسان العسري ونجا
منهم صبغة كرم بن خفيف الخنصي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف
الجليلي ووزع بن سمي البجلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخضر السعدي
من هوازن وسعيد بن غراب الهذلي وبعث معاوية الى مالك بن هبيرة لما غضب بسبب
جرماته ألف درهم فرضي قال أبو عصف الحنفلي ابن أبي زائدة عن أبي اسحق قال
أدركت الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين
قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم من ار الادر طويل قال أبو عصف
وحديث عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عامر بن لؤي أن عائشة بعثت عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام الى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال لها بن غالب
عنك حلم إلى سفيان فقال حين غاب عنى مثلث من حلاء قومي وجلى ابن حبة فاحقت
قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا ما لم نفر شيئا قط الا آلت بنا الامور الى أشد
مما كنا فيه لفرنا بقتل حجر أما والله ان كل لسان لما علمه حبا معقرا وقالت أمراة من
كنة ترى حجرا

ترفع أهبها القصر المسير * لعلك أن ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حروب * ليقتله كازهم الامير
ألا يا ليت حجرا مات محوتا * ولم يضر ككما فخر البعير
ترىعت الجبابر بعد حجر * وطالب لها الخوارج والسرير
وأصبحت البلادة محولا * فكان لم يصحها من مطير
ألا يا حجر حجر بن عدى * تلتفت السلامة والسرور
أخاف عليك سطوة آل حرب * وشيخا في دمشق له زبير
بري قتل الخيل وعلية حقا * له من شر أمته وزير
فان تهلك فكل زعيم قوم * الى هلك من الدنيا بصير

صوت

أحي اذا رأيت جمال سعدى * وأبكي ان رأيت لها قبرنا
وقد أقدر الرحيل فقل لسعدى * لعمر لا خبري ما تأمر بنا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة يقول في سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف والفناء لابن سريج
رمل بالوسطى عن حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت معيت آخر في ليسلي بنت
الحارث بن عوف المزني وفيه أيضا غناء وهو

صوت

ألا يا ليل ان شفاء نفسي * نوالك ان مجلت فزودنا
وقد أقدر الرحيل وحان منا * فراقك فانطري ما تأمر بنا

غني به الفريض تقبلا أول بالبصر عن عمرو وجيش وفيه خفيف ثقيل يقال انه أيضا للفريض ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج (أخبرني) حرمي عن الزبير بن عوف ابن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن الخزومي كنت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذا قضيت طوافك فأتتنا فلما قضى طوافه أتانا فنادى بها أو أنشدناها فقالت ويحك يا ابن أبي ربيعة ما تزال سادرا في حرم الله منتكرا تتساول بلسانك ربات الجبال من قريش فقال دعني هذا عندك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في قائلتها

أحن إذا رأيت جال سعدى • وأبكي ان رأيت لها قرينا
اسعدى ان أهلك قد أجديا • وحيدا فأنظري ما تأمرينا
فقلت آمرك بقوى الله وترك ما أمت عليه (قال الزبير) وحذني عبد الله بن مسلم قال انشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله • أحن إذا رأيت جال سعدى • قال فركب ابن أبي عتيق فأتني سعدى بالجناح من أرض بني فزارة فأنشدناها قول عمر وقال لها ما تأمرين فقالت أمره بقوى الله يا ابن الصديق (قال الزبير) وحذني طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن الخزومي قال لقي عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحارث بن عوف المري وهو يسير على بقله فقال لها قني أسجعك بعض ما قلت فيك فوقفت فقال

ألا بلب ان شفا نفسي • فوالله ان بخلت فخرولينا
قال فلبنا انها لذت عليه شيئا ومضت وقد روى هذا الخبر ابراهيم بن المنذر عن محمد ابن معن فذكر ان ابن أبي عتيق انما مضى الى ليلى بنت الحارث بن عوف فأنشدها هذا البيت وهو الصحيح لأن حلوها بالجناح من أرض فزارة أشبه به لمنه بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيها أروى وهم لاختلاط الشعرين في سعدى وليلى (أخبرني) حرمي عن الزبير بن محمد بن سلام قال كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتتنا فأتانا فنادى بالاراك يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله ما تنصاف الله ويحك الى متى هذا الله قال أي هذه دعني عندك هذا من القول اما سمعت ما قلت فيك قالت لا تخافك فأنشدناها قوله

صوت

قالت سعيدة والسموع ذوارف • منها على التمددين والجلباب
ليت الغفري الذي لم أجزه • فيما طال تصعدى وطلاب
صككت ترد لنا المني اماننا • اذ لانام على هوى وتصابي
اسعيد ما من القصرات وطيبه • مني على ظما وحب شراب

بالذم منك وإن تأيت وقلنا * برى النساء امانة الغيب
عروضه من الكامل غناه الهنئ وملا بالوسطى عن الهشامى وقته القريض خفيف
تقبل بالوسطى عن عمرو وقالت اخرا لك الله يا قاي ما علم الله انى قلت لمقلت حرفا
ولكنك انسان مروت وهذا الشعر نقي فيه * قالت سكينه والدموع ذوارف *
وفي موضع * أسعد ما ماء القرات ويرده * أسكين وانما غيرة المغنون ولقط عمر
ما ذكر فيم في الخبر وقد أخبرني اسمعيل بن ونس عن ابن شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد
بوما يقوله * قالت سكينه والدموع ذوارف * منها على الخدين والجلباب
فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال له من الله الصلح ولما لمعه فقط
في يدي وعرف ما بي فسكن ثم قال ويحك اتقيني بأساديت القاسم بن أبي ربيعة فينت
عني وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتصفت في غنائك وتدرى ما يخرج من
رأسك عدلى غنائك الآن وانظر بين يديك فتركت هذا الصوت حتى أنسبته فما
سمعه مني أحد بعده والله أعلم

صوت

فلا زال قبرين نقي وجاسم * عليه من الوسمى جود وابل
قنيت حوزا ناعوا فامنوا * سأتمعن خبر ما قال قائل
عروضه من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الانصارى وهذا القبر الذى ذكره حسان
فيما يقال قبر الازهم بن جله بن الازهم القسائى وقيل انه قبر الحرث بن مارية الجثنى وهم
منهم أيضا والقنا طعنة الملاء خفف تقيل أول بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائها وقد
نسبه قوم الى ابن عائشة وذلك خطأ

• (أخبار عزة الملاء) •

كانت عزة مولاة للانصار وسكنها المدينة وهي أقدم من غنى الغناء الموقع من النساء
بالجواز وماتت قبل جيله وكانت من أجل النساء ووجهها وأحسنهن جسما وسميت الملاء
لأنها يلها في شبرا وقبل بل كانت تلبس الملاء وتشمه بالرجال فسمت بذلك وقيل بل كانت
مفرمة بالشرب وكانت تقول خدمتنا واوردنا فإرغاذ ذلك حداد بن اسحق عن أبيه
والصحيح انها سميت الملاء ليلها في شبرا قال اسحق ذكرى ابن جهم عن يونس
الكتاب عن معبد قال كانت عزة الملاء من أحسن ضرب البعوض وكانت مطبوعة على
الغناء لا يصيبها أداؤه ولا صنعتها ولا تأليفه وكانت تغنى أغاني القبان من القدماء مثل
سيرين وزرنب وخولة والرباب وسلي وراققة وكانت راققة استأذنتها فلما أقدم نشيط
ومائب خازن المدينة غنى أغاني الفارسية فلقيت عزة عنهما فقامتا وألفت عليهما الخانا
بعبية فهو أول من قن أهل المدينة بالغناء وحرض نساءهم ورجالهم عليه (قال اسحق)
وقال الزبير بن بريدة وجدنا نحي أهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا الله درهما كان أحسن

غناها وهدوها وأندى خلقها وأحسن ضربها بالزاهر والمعارف وسائر الملاهي
وأجل وجهها وأطرف لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأعتق نفسها وأحسن
مساعدها (قال اسحق) وحدثني أبي عن سباط عن معبد عن جميلة بنت ذالمن القول
فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حديثه أنه يأتي المدينة
فيسمع من عزة ويستم غناها ويأخذ عنها وكان بها محبا وكان إذا سئل من أحسن الناس
غنا قال مولاة الانصار والفضل على كل من غنى وضرب بالمعارف والعبدان من
الرجال والنساء (قال وحدثني) هشام بن المرية أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة أشهر
ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل عزة وكان يأخذ عنها (قال اسحق)
وحدثني الجعي عن جرير المغني المدني ان طويسا كان أكرما بأوى نزل عزة الميلاء
وكان في جوارها وكان إذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من الناس مع جمال باوع
وخلق فاضل واسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهلها وتنتهي عن السوء وهي
مجانسة فنهاه كمن أكلها وأقبل مجلسها ثم قال كانت إذا جلست حلاوسا عاما
فكان الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك فترأسه قال ابن سلام فقلت
عن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس (قال اسحق) وحدثني
أبو عبد الله الأسدي عن معبد أنه أتى عزة يوما وهي عند جميلة وقد أسنت وهي تغني
على معرفة في شعر ابن الأظناة قال

علائي وعلا صاحبيا * واسقائي من المرقوقيا

قال فسمع السامعون قطبتي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت
فكيف بها وهي شابة (قال اسحق) وذكر لي عن صالح بن حسان الانصاري قال كانت
عزة مولاة لثا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وعمر بن أبي
ربيع يقضونها في منزلها فتغنيهم وغنت يوما عمر بن أبي ربيعة فلما لها في شيء من شعره
فثنى ثيابه وصاح صيحة عظيمة صعد معها فلما أفاق قال له القوم لتسيرك الجمل
يا أبا الخطاب قال أتى سمعت واقسم أملك مع نفسي ولا عني (وقال اسحق) وحدثني
أبو عبد الله الأسدي المدني قال كان حسان بن ثابت محبا بعزة الميلاء وكان يفتن بها على
سائر قيان المدينة (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن الخزرجي عن ابن محرز بن
جعفر قال خنت زيد بن ثابت الانصاري بته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والانصار
وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف نصره يومئذ وثقل جمعه وكان
يقول إذا دعى أعرس أم أعدا وخضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه الا عبد الرحمن
ابنه فكان يسأله اطعم بدم يدين فلم يزل يأكل حتى جاء بالشواحف اطعم بدين
فأسكده حتى إذا فرغ من الطعام شئت وسادة وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع
في حجرها من هرقض ربت به ثم تقنت فكانت أول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلذا قال قريبن بصري وعلق * علم من الوحي جود وابل
 فطرب حسان وجعلت عنه تخته ان وهو صغ لها (أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري
 عن ابن شبة عن الأصمعي عن أبي الزناد قال قلت لخارجة بن زيد اكان يكون هذا القصة
 عندكم قال يكون في العرس وان لم يكن فشهد بعاشق فيه اليوم من السعة وسكان
 في اخواتنا في نبط مادية فدعينا وثمة قينة أو قينتان قد شدان شعر حسان بن ثابت قال
 انظر خليلي ياب جلق هل * تصردون البلقا من أحد
 قال وحسان يكي وابنه يومئ اليهما ان زيدا فاذا زادنا يكي حسان فأعجبني ما يجهه من
 أن تركا أباه وقد كف بصح حسان بن ثابت يومئذ (أخبرنا) وكيع عن حسان بن الحسن
 عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال سمعت خارجة بن زيد
 يقول دعينا الى مادية في آل نبط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد حضرها
 فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان
 اذا أتى طعاما سأله انه أ طعام يد أم يد ين يعني بالسيد القريد والسيد الشوا لانه ينش
 نهشا فاذا قال طعام يد ين أمك يده فلما فرغوا من الطعام أتوا بجاريتين احدهما
 راققة والاخرى عزرة فجلسنا وأخذنا من هرههما وضربنا ضربا عيبيا وعينا يقول حسان
 انظر خليلي ياب جلق هل * تصردون البلقا من أحد
 فأسمع حسان يقول * قد أرايها جميعا بصيرا * وعينا ندمان فاذا سكتنا سكت
 عنه البكاء واذا اختار يكي فكتف أرى ابنه عبد الرحمن اذا سكتنا يشير اليهما ان تقنيا
 فيبكي أبوهم فيقول ما حاجته الى ابكاه أياه قال الواقدي لقد شتم هذا الحديث يعقوب
 ابن محمد الطبري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان
 من مادية في نبط الى منزله استلقى على فراشه ووضع احدى رجله على الاخرى وقال
 لقد أذكرني راققة وصاحبها أمرا ما سمعته أذناي بعدي ليلي باهليلجنا مع جبله بن الايهم
 فنقسم ثم جلس فقال لقد رأيت عشرين جنس ورومان يغتبن بالرومة والرباط وجنس
 يغتبن غناه أهل الحرة واهداهن اليه اياهن بن قبيصة وكان يقد اليه من يغتبه من العرب
 من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب قرش نفسه الآس والياسمين وأصناف
 اربابهن وضربه العنبر والمسك في مصاف الفضة والذهب واقى بالمسك الحميم
 في مصاف الفضة واوقفه المود المندى ان كان شائسا وان كان صائفا طين بالنخل وأنى
 هروا صحابه بكساء صيفية تقصل هروا صحابه بها في الصيف وفي الشتاء القراء القند
 وما أشبهه ولا والله ما جلست معه يوما قط الا خلع على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى
 غيري من جلسائه هذا مع حلم من جهل وفضل وبذل من غير مسئلة مع حسن وجه
 وحسن حديث ما رأيت منه خفي قط ولا عريته رخص يومئذ على الشرط فجاء الله
 بالاسلام فحابه كل كنز وركا الخمر وما كره وأتم اليوم مسلمون تشرون هذا النبيذ

من القبر والفضيخ من الزهر والربط فلا يشرب أحدكم ثلاثة أقداح حتى يصاحب صاحبه وما راقها وتضرب فيه كالتضرب غراب الابل فلا تتهون (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي أيوب المديني عن مصعب الزبيري عن الفضل عن عثمان ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن له وزاد فيه فلما فرغ عثمان الطعام ثقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه إلى عزة الملاء فقفت

انظر خليلي بياب جلق هل * تنصرونون البقاسم أحد
فبكي حسان حتى سدرتم قال هذا عمل الناسق أما القدر هم بمجالسني فقيم الله مجلسكم
سائر اليوم وقام فأنصرف (أخبرني) حري عن الزبير عن محمد مصعب قال ذكره شام
ابن عروة عن أبيه أنه دعى إلى مأبة في زمن عثمان ودعى حسان ومعه ابنه عبد الرحمن
ثم ذكر نحو ما ذكره عمر ابن شبة عن الأصمعي في الحديث الاول قال

انظر خليلي بياب جلق * هل تؤنسونون البقاسم أحد
أجبال شعبان هطن من السميسين بين الطينان فالسند
يلن حورا حور المدامع في الربط ويغن الوجوه صكالبرد
من دون بصري ومن ليل التلج عليه السحاب كالقرد
اني وايلى الخنسات وما * يقطن من كل مرج حدد
أهوى حديث التدمان في فلق الصبح وصوت المسامر القرد
تقول شعبا بعلمها هبطت * بصور حتى من احتدى بلدى
لا أحدثش الخلدش بالحبيب ولا * يمشى ندعى اذا نبت يدي

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الملاء ومن بالنصر وفيه خفيف ثقيل فنبأ إلى
ابن حجر زوال عزة الملاء وإلى الهذلي * تقول شعبا بعلمها هبطت * وما بعلم من
الايات ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن احق وفيها العبد الرحيم ثاني ثقيل
بالوسطى عن عمرو وشعبا هذه التي شيب بها حسان فبما ذكرنا واقتدى ومصعب الزبيري
أمر أئمن أسلم تزوجها حسان وولدت منه فتبا قال لها أم قراس تزوجها عبد الرحمن بن
أم الحكم وذكر أبو عمرو والسيماfi مثل ما ذكره في ذهابها وصف انه خطبها إلى قومها من
أسلم فردوه فقال بسجودهم

لقد أتى عن الجرباء قولهم * ودونهم كف حسان فوضوع
قد علمت أسلم الارذل ان لها * جارا سقته في داره الجوع
وان سيعتصمهم عماؤا وحسب * لن يبلغ المجد والعلم ما سقطوع
وقد علوا زعموا عني بأختهم * وفي الذرى حسبي والمجد مرفوع
ويل أم شعبا شأنتك شيبه * اذا تجلبى لها النقط الاتاليع
كانه في صلاحها وهي باركة * ذراع بكر من التباط متزوع

(أخبرني) حرى عن الزبير بن ابراهيم بن المتذر عن أبي القاسم بن أبي الزناد عن أخيه عبد الرحمن عن أبيه عن خارجة بن زيد قال سئنا هذه فت عمر ومن في ماسكة من يهود وكانت حسان في ماسكة بناحية القف وكان أبو سئنا قد رأس اليهود التي تلي بيت الدراسة للتوراة وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكرك ذلك

هل في صاني الكرم من قند * أم هل لدى الأيام من نقد
تقول سئنا لو أفتت عن الكا * من لا تفتت منى العدد
باني إلى السيف واللسان وقو * لم يضافوا كلبدة الأند
وذكر باقي الآيات التي فيها الغناء ومما طالع حسان بن ثابت في شعنا موغنى به قوله
ما طالع حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبني الخيام
والنوى قد هدم أعضاده * تقادم العهد وادى تهام
قد أدرك الواشون ما حاولوا * والحبل من شعنا ميث رمام
جنينة أرقى طفها * يذهب صبا ويرى في المنام
هل هي الأنظمة مطفل * ما لها السدر بضرام
ترى غزالا قاترا طرفه * مقارب الخط وضعف البقام
كانت فاهها ثعب بارد * في رصف تحت ظلال القمام
نجم بصها لها صورة * من فت كرم عتقت في الخيام
تدب في الكا من ديباكا * ديبى وسط رفاق هيام
من خمر يسان تخيرتها * درياقة فوشك قتر العظام
يسعى بم أحمر ذو برنس * محتلق الدفري شديد الحزام
يقول فيها قومي نوال الجار إذ أقبلت * شهابا ترى أهلها بالقتام
لا تخضل الجار ولا تلم العلى ولا تحصر يوم النصار

الشعر لحسان والغناء لمعبد خفيف رمل بالطلاق الوتر في مجرى الوسطى في البيت
الأول من الآيات والرابع والتاسع والحادى عشر وذكر الهشامى ان فيه لحسان ابن
سريع من الرمل بالوسطى وهذه الآيات يقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الأوس
تعرف بجرب مزاحم وهو حسن من حصونهم (أخبرني) بخبر حرى عن الزبير عن عمه
مصعب قال جعت الأوس وحشيت بأحلافها ورأسوا عليهم أيا قيس بن الأسلت يومئذ
فسادهم حتى كان قريسا من مزاحم وبلغ ذلك المزورج فخرجوا يومئذ وعليهم سعد
ابن عباد وذلك ان سعد الله بن أبي كان مريضا ومما رضاء قتلوا وقتلا شديدا وقتلت
بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ للأوس فقال حسان في ذلك

ما طالع حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبني الخيام
وذكر الآيات كلها (أخبرني) أحد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد

ابن سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحارثي قال قال رجل من أهل المدينة
ما ذكرته حسان بن ثابت

أهوى حديث النعمان في خلق الصبح وصوت المسامر الفرد
إلا عدت في القصة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها
انظر خليلي ياب خلق هل * تؤنس دون البقاء من أحد

وقد روي أيضا في هذا الخبر غير الروايتين اللتين ذكرتهما (أخبرني) بذلك حمى عن الزبير
عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن شيخ من قريش قال أتني وقبينة من قريش عند قبينة من قنان المدينة ومضعا عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت إذا سأذن حسان فكرهنا دخوله وشق ذلك علينا فقلنا لئنا
عبد الرحمن أسيركم الآن مجلس قلنا ثم قال فروها إذا تطرت إليه أن ترفع عقيرتها وتغنى
أولاد جنة عند قبرايمهم * قبرايم مارية الكرم المفضل
يفشون حتى ماتهم كلابهم * لايسألون عن السواد المتقبل
قال فراقه لقد بكى حتى غلغلتا نه سقطت نفسه ثم قال أفبكم الفاسق لعمرى لقد كرهتم
مجلسي سائر اليوم وقام فأنصرف والله تعالى أعلم

* (نسبة هذا الصوت وسائر ما يغني فيه من القصيدة التي هو منها)

صوت

أولاد جنة عند قبرايمهم * قبرايم مارية الجواد المفضل
يستون من ورد البريص عليهم * كلما تصفق بالريح السائل

البريص موضع دمشق ٢

يفش الوجوه كريمة احبايمهم * ثم الاوفى من الطراز الاول
يفشون حتى ماتهم كلابهم * لايسألون عن السواد المتقبل
ذكر جبري أن فيه لسير بن قينة حسان بن ثابت لحنا تقيلا أول ابتدأ ومثني وفيه
لرب ثقبيل أول لايشك فيه ومما يغني فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

كتاهما حلب الصبر فعاطى * بزجاجة ارتخاهما للمفصل
بزجاجة رقت بجلى فقرها * رقت الفلوس براكب مستجمل

غناء ابراهيم الموصلى وملا مطلقا في مجرى الوسطى عن اصحق وعمر وغيرهما روى
كتاهما حلب الصبر يجعل القفل للصبر و يروى للمفصل بكسر الميم وقبح الصاد
والمفصل فتح الميم وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك علي بن سليمان الاخفش
عن المبرد حكاه عن أصحابه عن الاصمعي رجوع الحديث الى أخبارة عزه الملاء قال
اصحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه

٣ الذي في القاموس من خبر
دمشق الاظم اه

استمر بها بضم الهمزة
أي شفتها فأنصر

عن جده قال كان بالمدنية رجل ناسك من أهل العلم والفقه وكان يغشى عبدا لله بن جعفر فسمع جارية مغبية لبعض الضاحكين تنقي * بآت سعاد وأمسى حبلاها انقطاعا * فاستتر بها وهام وترك ما كان عليه حتى انتهى إليه عطا وطاوس فلما مضى كان جوابه لها ان غفل يقول الشاعر

يلومني فيك أقوام اجالسهم * فما أظن أطار القوم أم وقعا
ويبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث إلى الخراسان فاعتزى الجارية وجمع غشاءه عليها هذا الصوت وقال لها من أخذته قالت من عزة الميلاء فأتبعها بأربعين ألف درهم ثم بعث إلى الرجل فسأله من خبره فأخبره إياه وصدقته عنه فقال له أتعجب أن تجمع هذا الصوت من أخذته عنه ثلاث الجارية قال نعم فدعا بعزة وقال لها غنيه إياه فغنته فصعد الرجل ونرمشها عليه فقال ابن جعفر أتعجبني الماء الماء فضع على وجهه فلما فاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك أكثر قال أتعجب أن تسمع منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لا أحبها فكيف يكون حتى ان سمعته منها وأنا لا أقدر على ملكها قال أتعرفها أن رأيتها قال أو أعرف غيرها فأمر بها فأخرجت وقال خذها فهي لك والله ما نظرت إليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أمت عيني وأحيت نفسي وتركني أعيش بين قومي ورددت إلى عتقي ودعا لرجاء كثير فقال ما أَرْضَى أن أعطيكمها هكذا يا غلام أجل معها مثل غنا الكيلا تهم به ويهم بها

(نسبة هذا الصوت) *

صوت

بآت سعاد وأمسى حبلاها انقطاعا * واحتلت القور فالجدين فالقرا
وانكرت وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلما
عرو ضمن البسيط والشعر الاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة وزعم الأصمعي ان البيت الثاني هو صنعه ونحله الاعشى (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي عن عمه عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال ما نخلت أحدا من الشعراء شيئا قط لم يقبله الا أيضا واحدا انحله الاعشى وهو

وانكرت وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلما
الفناء لمزة الميلاء مخيف تقبل أول بالوسطى وذكر عمر بن باقة التلعبد وانكر
اصح ذلك ودفعه وفيه لغرض تقبل أول بالنصر وقيل انه لجملة قال اصح
وحدثني ابن سلام عن ابن جعدة قال كان ابن أبي عتيق مجعبا بعزة الميلاء فأتى يوما عند عبد الله بن جعفر فقال له باني أنت وإي هل لك في عزة فقد اشتقت إليها قال لا أنا اليوم مشغول فقال باني أنت وإي انها لا تنشط الا بحضورك فأصغرت عليك الاساعدتني وتركته شاك ففعل فأتياها رسول الامير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضيع أهل

الخمين منهم ثلاثة وهم خسارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن
 طلحة والوليد بن هشام القهزني بعث ذلك قال بينهم الربيع وشال له الكمال وعمارة
 وهو الوهاب وأنس وهو أنس القوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحريث وهو
 الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن النطاح
 وحدثني أبو عيمان العمري أن عبد الله بن جندب قال لي فاطمة بنت الخرب وهي
 تطوف بالكعبة فقال لها قد تدرك رب هذه البنية أي بك أنت أفضل قالت الربيع لا بل
 عمارة لا بل أنس ثم كلهم أن كنت أدري أيهم أفضل قال ابن النطاح وحدثني
 أبو اليقظان حميد بن حفص الميمني قال حدثني أبو الخشاء قال سألت فاطمة عن فيها
 أيهم أفضل فقالت الربيع لا بل عمارة لا بل أنس لا بل قيس وعيشي ما أدري أم والله
 ما جئت واحدا منهم فضعوا ولادته يتناولوا أرضه غيلا ولا منعه قبيلا ولا يشع على
 مائة قال أبو اليقظان أما قولها ما جئت واحدا منهم فضعوا فقول لم أجعل في ذر الطهر
 وقبل الحصى وقولها ولا ولادته يتناولوا فهو أن يخرج رجلاه قبل رأسه ولا أرضه غيلا
 أي ما أرضه قبل أن أحلب ثدي ولا منعه قبيلا أي لم أمنعه اللبن عند القلائد
 ولا أشع على مائة أي وهو يكي قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان قال حدثني
 أبو صالح الاسدي قال سألت فاطمة بنت الخرب عن فيها فوصفتهم وقالت في عمارة
 لا تأنم ليلته يضاف ولا يسمع ليله يضاف وقالت في الربيع لا تعد ما تراه ولا يضي
 في الجهل بواديه وقالت في أنس إذا عزم أمضي وإذا سئل أرضي وإذا قدر أعضي
 وقالت في الآخرين أشياء لم يصفها أبو اليقظان وقال ابن النطاح وحدثني القهزني
 قال حدثني أي قال حدثني ابن عباس عن رجل من بني عباس قال ضاف فاطمة ضيف
 فطرح عليه شملة من خزوه مسك كاهي فلما وجدوا ثمنها وأعمد ما منها فصاحت به
 فكف عنها ثم انه تحرك أيضا فإرادها عن نفسها فصاحت فكف ثم انه لم يصبر فوثبها
 فبطش به فإذاهي من أشد الناس ففضت عليه ثم صاحت يا قيس فأتاها فقالت إن
 هذا أرادني عن نفسي فغثري فيه فقال أخي أكبر مني ففعلت به فنادت بأنس فأتاها
 فقالت إن هذا أرادني عن نفسي فغثري فيه فقال لها أخي أكبر مني ففعلت به فنادت
 بأعمارة فأتاها فغثرت ذلك له فقال لها السب وأرادت قتلها فقالت لها يا بني لو دعونا أخاك
 فهو أكبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال انقطعوني يا بني زياد قالوا نعم
 فلا تروا أنفسكم ولا تقتلوا أنفسكم وخلو يذهب فذهب قال ابن النطاح وقال بعض
 الشعراء يمدح بن زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير وقال ساتم طي

بنو جنية ولدت سيوف * قواطع كلهم ذكر صنيع
 وبارتسم حصان لم ترقى * وطاعة الشتاء فما تجوع
 صرى ودى ومكر متى جمعا * طاول زمانه مني الربيع

وقال سلمة بن الخرشب خالهم فيهم مخاطب قومهم أرادوا حربه
 أجمع النصارى جاعة * فأين أبو قيس وابن ربيع
 وذلك ابن أخنوخة فوبله * وأجمله الأعمام وهو ربيع
 ربيع بن داود الحارثي طبعها * إذا شئت رأي القوم فهو ربيع
 عطف على المولى ثقل على العدى * أصم عن العوراء وهو ربيع
 وقال رجل من طلي * وقال له الربيع بن عمار

فإن تكن الحوادث أفظعتني * فلم أرها لك أبى زياد

همارحمان خطيان كانا * من السهر المنقطة الجاد

تهاب الارض أن يطلا أعليا * بثلهم انسلم أو تعادى

(وقال) الأثرم حدثني أبو عمرو الشيباني قال أغار رجل بن بدو أخو حذيفة بن بدر
 الفزاري على بني عيسى فظفر بضاطعة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد وأخوه راكية
 على رجل لها فقادها بجمعهما فقالت له أي رجل ضل حلك وأقهلك أخذتني فصارت هذه
 الاكبتى وبك التي أماننا وروانا لا يكون يشك وبين بن زياد صلح أبدا لأن الناس
 يقولون في هذه الحال ما شاؤوه وحسب لمن شر جماعه قال اني أذهب بك حتى ترى على
 ابلي فلما أيقنت انه ذهب به امرت بنقصب على رأسها من البصر فبانت خوفا من أن
 يلحق فيها عارقها (وحدثني) محمد بن العباس الميزني قال حدثني عمي عبد الله بن محمد
 قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال وفد أبو براملاعب الاسنة وهو عامر
 ابن مالك بن جعفر بن كلاب وأخوه طقبل ومعاوية وعبيدة ومعهم لبيد بن ربيعة بن
 مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المسند فوجدوا عنده الربيع بن زياد العيسى
 وكان الربيع بن ينادم النعمان مع رجل من أهل الشام تاجر يقال له سرحون بن نوفل
 وكان يحضر النعمان به بن سرحون يابعه وكان أديا حسن الحديث والمناذمة

فاستخفه النعمان وكان اذا أراد أن يحلوا عن شرا به يبعث اليه والى النطاسي مستطاب
 كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل فلما قدم الجفرون كانوا يحضرون
 النعمان لحاجتهم فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر معايمهم ففعل ذلك بهم
 مرارا وكانت بنو جعفر له أعداء متصد عنهم فدخلوا عليه يوما فقرأوا منه تغبرا وجفا
 وقد كان يكرههم قبل ذلك وقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وليبدق رحالهم
 يحفظ أمتعتهم ويغدو يابلهم كل صباح فيراها فاذا أمسى انصرف يابلهم فأناهم ذات
 ليلة فأنصاهم تذاكرون أمر الربيع وما يلقون منه فدأ لهم فكتبوا فقال لهم واقه
 لا أحفظ لكم متاعا ولا أسترح لكم بعرا أو تخبروني وكانت أم لبيد امرأته من بني عيسى
 وكانت تبيع في حجر الربيع فقالوا حالك قد غلبنا على الملك وصداؤنا وجهه فقال لهم
 لبيد هل تقدرون على أن تجمعوا بينهم وبينى فآزروا عنكم يقول بعض ثم لا يلتفت

النعمان اليه بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شي قال نعم قالوا فأتنا بولك بشئ هذه
البقلة ليقبله فقامهم دقيقة التضيان قلبه الورق لاصغر فروعها بالارض تدعى التربة
فقال هذه التربة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جادا عودها شليل وفروعها
كليل وخبرها قليل بلدنا شاسع وبنينا شاسع وأكلها جائع والمقيم عليها ضائع
أقصر القول فرما وأخبرنا مرعى وأشدنا قلعا فتصالحا لها ووجدنا القواني أخا بن
عيسى أربحه عنكم بنص وفكس وأتركه من أمره في ليس فقالوا أصبح فترى
فبك رأينا فقال لهم عامر انظروا غلامكم فان رأيتوه نائما فليس أمره بشئ وانما
يتكلم بما على لسانه ويهذي بما بهجس في خاطره واذا رأى نومه ساهرا فهو صاحبكم
فرمقه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا فهو يكلمها بوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا
قالوا أنت والله صاحبنا فلقوا رأسه وتر كواذوا بين وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم
على النعمان فوجدوه يتقذى وبعه الربيع وهما ما كانا ليس معه فغيره والدار
والمحالس جلوة من الوفود فلما فرغ من القداء أذن للبعث من قد خلوا عليه وقد كان
تقارب أمرهم فذكروا النعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع
في كلامهم فقام ليلدير تجيز ويقول

يا رب هيباهي خبير من دعه * أكل يوم هادق مقزعه
نحن بنو أم البنين الأربعة * ومن خبايا عامر بن مصعبه
المطمعون الخفنة المذعذعه * والضاريون الهام تحت الخبيضة
يا واهب الخير الكثير من سعه * السيل جاوزنا بلاد مسبعه
خبر عن هذا خيرا فاسعه * مهلايت اللعن لانا كل معه
ان استه من برص ملحه * واه يدخل فيها أصبعه
يدخلها حتى يواى أصبعه * كاتما يطلب شيئا طامعه

فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع ثم زاير مقه فقال اكذا أنت قال
لا والله لقد كذب على ابن الحق التميمي فقال النعمان أف لهذا القلام لقد خبت على
طعامي فقال أيت اللعن أما في لقد فعلت بلمه فقال ليليد أنت لهذا الكلام اهل وهى
من نساء غير فعل وانت المرفعل هذا يشبه في جهره فأمر النعمان بني جعفر فانخرجوا
وقام الربيع فانصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضع ما كان يحبوه به وأمره
بالانصراف الى أهله وكتب اليه الربيع اني قد تحققت أن يكون قد وقر في صدرك
ما قاله ليليد ولست برأى حتى تبش من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست
كأقال فأرسل اليه انك لست حاتما باتفاقك مما قال ليليد شيئا ولا عادوا على ما زلت به
الاسن فالحق بأهلك فقال الربيع

لئن رحلت جالى انى لى سعة * ما مثله سعة عرضا ولا طولا

بحيث لو وزنت نلسم باجهما * لم يعدلوا ريشة من ريش شعويلا
 ترى الروائم احرار القول بها * لامثل رعيكم لها وضويلا
 فابرق بأرضك يا نعمان متكتما * مع النطاسي يوما وابن نوقلا
 فكذب اليه النعمان

- * شرد برحلك عني حششت ولا * تكفر على ودع عنك الا باطلا
- * فقد ذكرته والركب حمله * وردا يعلل أهل الشام والنبلا
- * فما استقاؤله منه بعدما خرجت * هوج المطي به ابراق شمللا
- * قد قبل ذلك ان خطا وان كذبا * فما اعتذارك من شيء اذا قبللا

فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * وانشرها الطرف ان عرضا وطولا
 وهذا الشعر قوله يربيع بن زياد في قتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقائع
 التي يعرف بسيدوها بن احس والقبراء وكان السبب في ذلك فيما اخبرني به علي بن
 سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزبدي قال احداثا اوسعده السكري عن محمد
 ابن حبيب وبني غسان دما عن أبي عبيدة و ابراهيم بن سعدان عن أبيه قال كان من
 حديث دا حسان أمه فرس كانت لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن
 يربوع يقال لها جلوى وكان أبوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن
 جبري بن رياح وانغمي دا حسان في يربوع احتلوا ذات يوم سائر بن في نجعة وكان
 ذا العقال مع ابني حوط بن أبي جابر بن أوس بجبله فرتابه على جلوى فرس قرواش
 فلما رآها القرم ودى وصهل فضحك شبان من الحى رأوه فاستحيت القشتان
 فأرسلتا قترتا على جلوى فوافق قبولها فاقصت ثم اخذت لها بيض الحى فلقق بها حوط
 وكان رجلا شري راسي انطلق فلما نظر الى عين القرم قال والله لقد نزل قريبي فاخبراني
 ما شاء فاخبرناه بالخبر فقال يا آل رياح لا والله لا أرضى ابدا حتى أخرج ما فرسى فقتل
 له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا قرمك انما كان منفلا فزفرل الشر منيها حتى عظم فلما
 رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ما فرسكم فسطا عليه وادخل يده في ما ورتاب ثم
 ادخلها في رجمها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتلت الرحم على ما كان فيها فتجبرها
 قرواش مهر افسها دا حسان ذلك ونرج كا به او وذا العقال وفيه يقول جرير

ان الجاديتن حول خباثنا * من آل عوج اولى العقال

واعوج فرس لبني هلال فلما تضرع المهر سامع امته وهو فلو تبعها وبني ثعلبة سائر
 فراه حوط فأخذته فقتلت بنو ثعلبة ياق رياح لم تفعلوا فيه اقل مرة ما فعلتم ثم هذا
 الان فقتلوا هو فرسنا ولن تترككم او قتلتكم عنه او تدفعوه اليها فلما رأى ذلك بنو
 ثعلبة قالوا اذا لاقتنا لكم عنه انتم اعز علينا هو فدأوكم ودفعوه اليهم فلما رأى ذلك بنو
 رياح قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا من ولقد حملوا وكرموا فامرسلوا به اليهم مع لقو حن

فحكى عنده قرواش ما شاء الله وخرج أجود خيول العرب ثم أن قيس بن زهير بن جذيمة
العبيسي أغار على بني يربوع فلم يصبه أحد اغتربا حتى قرواش بن عوف وما تمكن الأبل
لقرواش وأصاب الحى وهم خائف ولم يشبههم رجالهم غير غلامين من بني الزم بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع فلما لاقى من الفرس مر تدفيه وهو مقيد بقيد من حديد فأبغلهما
القوم عن حل قيده وأبغهما القوم فضربا الغلامين ضربا حتى تجروا به ونادى ما أحدى
الجاريين أن مضاع القيد مدفون في مذود الفرس بكان كذا وكذا أي يجب مذود
وهو مكان أي لا يزل عنه إلا في ذلك المكان فسبقا إلى الحق أطلقاه ثم كرا راجعين فلما
رأى ذلك قيس بن زهير غلب في الفرس فقال لهم الكا حكما كما وادفعا إلى الفرس
فقالوا وأفعال أنت قال نعم فاستوثقاه على أن يردا ما أصاب من قليل وكثير ثم يرجع
عوده على يده ويطلق الفتاتين ويحلى عن الأبل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس
فدفعاه إليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا الاتصال لك أبا أصناما تمكن الأبل
وأمر أن تين فعمدت إلى غنمتنا فجعلت في فرس لك تذهب به دوننا ففعل في ذلك الشرحق
اشتري منهم غنيمتهم بما تمكن الأبل فلما به قرواش قال للغلامين الزميين ابن فرسى
فأخبراه فأبى أن يرضى إلا أن يدفع إليه فرسه ففعلهم في ذلك الشرحق تناقروا فيه فقتضى
بينهم أن ترذ الفتاتان والأبل إلى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأى ذلك قرواش
رضى بعد شروا ونصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكث ما شاء الله وزعم بعضهم أن
الرهان اغماحاه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن عدى
ابن فزارة بن ذبيان بن يقض بن زوث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار أن قيسا دخل على بعض الأولاد وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول
أمرى القيس

دارلهند والرباب وفرتنا * وليس قبل حوادث الأيام

وهي فيما يذكر نوسة من بني عيس فغضب قيس بن زهير وشق رداءه ولوشتها فغضب
حذيفة فبلغ ذلك قيسا فأناه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب
وعنده أفراس له فعاجها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذا أنا مسر فقال حذيفة أقمها
قال نعم فتعابرا حتى تراهما وقال بعض الرواة أن الذي حاج الرهان أن رجلا من بني
عبد الله بن غطفان ثم أحدى بن جوشن وهم أهل بيت شوم أناه الوراء العبيسي أبو عروة
ابن الورود وأتى حذيفة ذرا فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما أرى فيها أجوادا مبرا
والمرء القالب قال ذوالرمة

أبر على النصوص فليس خصم * ولا خصمان يقبله جدا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له هل لك أن تراهنى
عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وأنى ثم أن العبيسي أنى قيس بن زهير

وقال اني قد راхت حذيفة على فرس من خيلك ذكر واتى وأوجبت الرهان فقال
 قيس ما بالى من راхت غير حذيفة فقال ما راхت غيره فقال لقيس انك ما علمت لانك
 ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف عليه فقال له ما عندك قال غدوت لا واضعك
 الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما أودت ذلك فأنى حذيفة الا الرهان فقال قيس
 أخيرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلى فلي خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت
 قبلت فلي خلتان ولئى الاولى قال حذيفة فابدأ قال قيس العاية من مائة غلوة والغلوة
 الرمة بالقشابة قال حذيفة فاعطوا رصون ليله والجري من ذات الاصاد ففعلا
 ووضعوا السبق على يدى غلاق وأبن غلاق أحد بنى ثعلبة بن - هذين ثعلبة فأما بنو عيس
 فزجوا انه أجرى الخطاروا الحشاه وزعت بنو فزارة أنه أجرى قرزلا والحشاه وأجرى
 قيس داحسا والغبراء ويزعم بعضهم ان الذى هاج الرهان ان رجلا من بنى المعقر بن
 قطيعة بن عيس يقال له سراقه راهن شابا من بنى بدر وقيس غائب على أربع جزا من
 خمسين غلوة فلما جاء قيس كرم ذلك وقال لم يمت رهن قط الا الى شرم أتى بنى بدر فسألهم
 المواضع فقالوا لا حتى تعرف سبقتنا فان أخذنا الحقنا وان تركنا الحقنا فغضب قيس
 وعرك وقال اما ان فعلتم فأعظموا الخطر وأبعدوا الغاية فالوا فذلك لي ففعلوا الغاية
 من واديات الى ذات الاصاد وذلك ما فغلووه الثانية فيما بينهم ما وجعلوا القضية في يدى
 رجل من بنى ثعلبة بن سعد يقال له - حسين ويقال وجعل من بنى العسرا من بنى فزارة
 وهو ابن أخت لبنى عيس وملوا البركة مائة - حلو السابق أول الخيل بكره فعيها ثم ان
 حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدى الذى أرسلن منه يظن ان الى الخيل كيف
 خروجهما منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خذ علك يا قيس قال ترك الخداع من
 أجرى من ما فاعرسلها مثلام ركض ساعة فجعلت خيل حذيفة تهر وخبيل زهير تقصر
 فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال جرى المذكيات غلاب فأرسلها مثلام ركض ساعة
 فقال حذيفة انك لا تترك من ركض فأرسلها مثلام وقال سبقت خيلك يا قيس
 فقال قيس رويدا تعلون الحد فاعرسلها - مثلام قال وقد جعل بنو فزارة كينما بالثنية
 فاستقبلوا داحسا فصرفوه فأسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهى خاتمة مصلحة
 حتى مضت الخيل واستهلت من النية ثم أرسلوه فقطر فى آثارها الى اسرع فجعل يدورها
 فراسفر ساحتى سبقتها الى الغاية فصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولما بعدت
 الغاية لتسبقها فاستقبلها بنو فزارة فاعطوها ثم حلا - وهما عن البركة ثم اعطوا داحسا
 وقد جاء متوالين وكان الذى لهما من عمر بن فضل بن جسان يده فمضى جاسا لقيس
 وحذيفة فى آخر الناس وقد دفعتم بنو فزارة عن سبقتهم ولطموا افراسهم ولم تطلقهم
 بنو عيس فقالونهم وانما كل من شهد ذلك من بنى عيس ايتا غيرك كثيرة فقال قيس بن
 زهير يا قوم انه لا يأتى قوم الى قومهم شر من الظلم فاعطوا نحشأ فابت بنو فزارة

ان يعطوهم شيئا وكن الخيل عشرة من الابل فقال شوعب اعطوا بعض سبقتنا
 فأبوا فقالوا اعطوا جروا نضرها نطعمها اهل الماء فأنكره القائل في العرب فقال
 رجل من بني فزارة مائة جز ورو جز ورو واحد سواء والله ما كالتغر لكم بالسبق علينا
 ولم نسبق فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال يا قوم ان قيسا كان كاهنا لا أول هذا
 الرهان وقد احسن في آخره وان الظلم لا ينهي الا الى الشر فأعماه وجز ورو من نعيمكم
 فأبوا فقام الى جز ورو من ابله فعلقها بالعطش قيسا ورضيه فقام ابنه فقال انك لكثير
 الخطا تريد ان تضال قومك وتلقو بهم خزاة بما ليس عليهم فأطلق الفيلام فقال لها
 فقلت بالتم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتل عنهم هو ومن معه من بني عصب فأتى على
 ذلك ما شاء الله ثم ان قيسا اغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بني فزارة
 فهاجوا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زيادا حذقي عوذ بن غالب بن قطيعة بن عصب
 دية عوف بن بدر مائة عشرة امثلة (العشرة التي اتي عليها من جملها عشرة أشهر من
 ملقمها والتمالي التي نتج بعضهم اوالباقي يتلوه في التلاح) وام عوف وام حذيفة ابنة
 فضله بن جوبة بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة واصطلح الناس فكثروا ما شاء الله
 ثم ان مالك بن زهير اتي امرأه فقال لها ملكية بنت سارة من بني عوذ بن فزارة فأتى بها
 بالفساطة فريامن الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدرس له فرسانا على افراس من
 صان خشبه قال ولا تقتر واما لك ان وجدته ان تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله
 ابن دحيان بن ناشب العنسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة
 ابنة بدر فاطلق القوم فلقوا امالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءه عسبة وقد جهدوا
 افراسهم فوقوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة اقدرتم على حجاركم
 فالوانم وعقرنا فقال الربيع مارأيت كاليوم قط اهلك افراسك من أجل حجار
 فقال حذيفة لما أكثر علبه من الملامة وهو يحسب ان الذي اصابوا حجارا انا لم تقتل
 حجارا ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع قدس لعمر الله القتل فقلت
 اما والله اني لاطنه ميبطع ما يصكره فوجعل شيئا من كلام ثم تفرق فاقام الربيع بطا
 الارض وطأ شديدا وأخذ يوطئ يذبح يذبح في التونسف مالك بن زهير قال أبو عبيدة
 فزعرأ ان حذيفة لما قام الربيع بن زياد ارسل اليه بموايلة له فقال لها اذهبي الى معاذة
 بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى من الربيع يصنع فانطلقت الحجارية حتى دخلت
 البيت فاندست بين الكفاء والنضدوا الكفاء ثقة في آخر البيت والنضد متاع يجعل
 على حجار من خشب فجاء الربيع فنقد البيت حتى اتي فرده فقبض بجرقة ثم مسح
 مشه حتى قبض بعكوة ذئبه العكوة أصل الذئب ثم رجع الى البيت ورجعه مكرور
 بفنائه فمزهز شديدا ثم ذكره كما كان ثم قال لا امرأته شيئا فطرحت له شيئا
 فطبع عليه وصكت قد ظهرت تلك الليلة قد نمت عنه فقال اليك قد حدث أمر

ثم تقضى وقال

فلم الخلى ولم اغضض حار * من سبي التبا الخليل السارى
 من مثله عسى النساء حواسرا * وتقوم موعلة مع الاسخار
 من كل مسرور يا مقتل مالك * فلبات فتوتنا بوجه نهار
 يجبد النساء حواسرا يدينه * يتكين قبل تبيلج الاسخار
 قد كن بخان الوجوه تسترا * فالسوم حين بدون للتظار
 يخمضن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليفة طيب الاخبار
 أقبعن مقتل مالك بن زهير * تزجوا النساء عواقب الاطهار
 ما أن أرى في قتله لذوى الحبا * الا المظي تشد بالاكوار
 ومجنبت ما يذفن عدوفا * يقذفن بالمهرات والامهار
 العذوف والعدوف واحد وهو ما كنه

قوله ابن زهير تشديدا ليليه
 كما خط بعض الفضلاء اه

ومساعرا مدنى الحديد عليهم * فكأنما طلى الوجوه بقار

بارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف نصره بشر محار

فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبير فقال هذا حين اجتمع أمر اخوتكم ووقعت
 الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سعى فأتى جارك مسيرة ثلاث ليل ومعه
 الربيع فضله من خرف لاسار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فاذماضت
 ثلاث ليل فأتبعه ففضله من خرفان وجدته قد هراقها فهو جاد وقدمضى
 فأنصرفوا وان لم يجدوه قد أراقها فاتبعوه فأتبعكم تجدونه قد مال لادنى منزل فرجع
 وشرب فاقبلوه فتبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وسق الزرق ومضى فأنصرفوا فلما
 أتى الربيع قومه وقد كان منهو بين قيس بن زهير شفاء وذلك ان الربيع ساوم قيس
 ابن زهير فدرع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها
 فلم يرد على قيس فعرض قيس لفاطمة ابنة الخرشب الانبارية من انمار بن بضيض وهي
 احدى مصيات قيس وهي ام الربيع وهي تسرى طعاش من عيس فأتقدا بجلها يريد أن
 يرتها بالدرع حتى يرت عليه فقالت ما رايت كاليوم فعل رجل اى قيس ضل حلك
 أترجوان تصطح أنت وبتو زياد وقد اخذت أمهم فذهبت بهما عينا وشمالا فقال الناس
 في ذلك ماشاوا وحسبك من شر سماعة فأرسلتها من لادى فرف قيس بن زهير ما قالت له
 نخفى سبلها واطردا بالابن زياد فتقدم بهما مكة فباعهما من عبد الله بن جندعان بن عمرو
 ابن كعب بن سعد بن تميم مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يسلطك والانما تنهى * بما لاقت لبون بن زياد
 ومحسب على القرشي تشرى * باد راع واسياف حداد
 كما لاقت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصدا

هو نغسر وأعلى بغير نغسر * وذادوا دون غايته بجوادي
وكنت اذا منبت بخصم سره * دلقت له بداهية ناد
بداهية تدق الصلب منه * فتقسم أو تجوب على الفواد
وكنت اذا أتاني الدهر وبني * بداهية شددت لها نجادى
الربى ما يتقلده

ألم تعلم نوا المقاب انى * كرم غير منغلث الزناد
الوقب الاحق والمقاب التى تلد الحقي والمنغلث الذى ليس بمنقى
أطوف ما أطوف ثم أوى * الى جاربكار أبى دواد
جارب يعنى ربيعة النخيلين قرط بن سلمة بن قشير وجارب أبى دواد يقال الحارث بن همام بن مرة
ابن ذهل بن شيبان وكان أبودواد فى جواره نغرج صبيان الحى يلعبون فى غدر فغمس
الصبيان ابن أبى دواد فيه فقتلوه نغرج الحارث فقال لا يبقى صبي فى الحى الا غرق
فى القدير أو يرضى أبودواد فودى ابن أبى دواد عشر ديات فرضى وهو قول أبى دواد
ابلى الابل لا تحوزها الراعون مع الندى عليها المدام
قال أبو سعيد حقفى لا يحوزها الراعى ومع الندى

اليك ربيعة النخيلين قرط * وهو با للعريف والتسلاد
كفلى ما أخاف أبوهلال * ربيعة فأنهت عنى الاعادى
تظل جواده يحمدن حولي * بذات الرمث كالحدأ الفوادى
كأنى اذا نخت الى ابن قرط * عقلت الى يللم أو نصاد

وقال أيضا قيس بن زهير

ان تك حوب فلم أجتها * جنبها خيارهم أو هم
حذار الردى اذ رأوا خيلنا * مقدمها سابع أدهم
عليه كسبي وسراة * مضاعفة نصيها محكم
فان شمعت لك عن ساقها * فوجها ربيع ولم يسأموا
نهيئت ربيعا فلم يزدجر * كما أنزى الحارث الاضيم

قال أبو عبد الله الحارث الاضيم رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة بن زاروه وصاحب المراءع
قال فكانت تلك الشخصاء بين بنى زياد وبين بنى زهير فكان قيس يخاف خذلانهم اياه
فرعوا أن قيسا دس غلاما له مولد فقال انطلق كأنك تطلب ابلا فانهم سيد أولئك فاذكر
مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فانهم العبد فسمع الربيع بنى بقوله
أقبع دمقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بجميع من ان ربيع بن زياد عرف قيس ان قد غضب
فاجتمعت بنو عيس على قتال بنى فزارة فأرسلوا اليهم ان وردوا علينا ابنا الى ديتاح

عونا الأخاذيفة بن بدولامه فقال لا أعطيككم دية ابن أبي واغناقتل صاحبكم جل بن بدو
وهو ابن الاسدية وأنتم وهوا علم فرغم بهن الناس انهم كانوا ودوا عوف بن بدو عانة
من الابل مثلية اى قد دنا تاجها وانه اى على تلك الابل أربع سنين وان حذيفة بن بدو
أراد ان يريها باعيا بن فقال له سنان بن خارجة المرى أريد ان تلحق بنا خراية نعطهم
أكرعاً أعطونا فذنا العرب بذلك فأمسكها حذيفة وأبى بنوعبس أن يقبلوا الا بالهم
بعض ما فكث القوم ما شاءا فدان عكثوا ثم إن مالك بن بدو خرج يطلب ابلا له فمر على
بنى راحة فرماه جندب أحد بنى راحة بينهم فقتله فقال ابنة مالك بن بدو فى ذلك

لله عيسى من رأى مثل مالك * عسيرة قوم ان جرى فرسان

فلم يمتما لم يشر باقط قطرة * وليتمما لم يرسلار هان

أحل به امس الجندب نذره * فأى قسبل كان فى غضبان

اذا أصبحت بالرقبة بن جامه * او الرن فابكى فارس الكفنان

فوس له كانت تسمى الكتعان ثم ان الاسلم بن عبد الله بن ناشب بن زبد بن هرم بن اد
ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيسى فى الصلح ووهن بن ذبيان ثلاثة من بنيهم
وأربعة من بنى اخيه حتى يصالحوا جعلهم على يدى سبيع بن عمرو بن بنى ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان مات سبيع وهم عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع ان عندك
مكرمة لا تبذل ان انت احتفظت بها ولا ااغيلة وكأني بك لو قد دنت قد اتاك حذيفة
خالك وكانت ام مالك هذا ابنة بدو فصر عينيه وقال هالك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى
تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعدها فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما نقل
جعل حذيفة يئس ويقول هالك سيدنا فوق ذلك له فى قلب مالك فلما هلك سبيع اطاف
بابنه مالك فاعظمه ثم قال له يا مالك اى خالك واى أسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان
ليكونوا عسدى الى ان تنتظر فى أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة بالعمرية
والعمرية ما هو ادم بن بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن
جعل كل يوم يمر غلاما فينصبه غرضا ويرى التبل ثم يقول ناد يا باله فينادى اياه حتى
يمزقه التبل ويقول لواقدين جندب ناد يا باله فجعل ينادى باعما خلافا عليهم ويكره
أن يأس يا باله ذلك والابر القهر والحل على المكروه وقال لابن جندب بن عمرو بن
عبد الاسلم ناد جنينة وكان جنينة لقب أبيه فجعل ينادى باعما باسم أبيه حتى قتل
وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم ان بنى قزاة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم
وبنوعبس فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو والنعلبي قتله مروان بن زبياع العبسي وعبد
العزى بن حذار النعلبي والحارث بن بدو الفزاري وهرم بن ضعضم المرى قتله ودر بن حابس
العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدو فقال ناجية أخت هرم بن ضعضم المرى
يا لهف نفسى لهفة المفجوع * أن لا أدرى هرا على مودوع

من أجل سيدنا وصرع جنبه • علق القوادح تنظّل مجدوع
 مودوع فرسه ثم ان حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ديان بن بغيض فبلغ في
 عيس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس أطيعوني فوالله اني لم تفعلوا الا تنكث على سبي
 حتى يخرج من ظهري قالوا فانا نطعمك فأمرهم فسرخوا السوام والضعاف باليل وهم
 يريدون ان يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة
 وقد مضى سوامهم وضعفأوهم فلما أصبحوا طلعت عليهم الغليل من الثنايا فقال قيس
 خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للنوم ان يفعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم
 في انفسكم ثم امن ذهاب اموالكم فأخذوا غير طريق المال فلما ادرك حذيفة الاثر
 وراءه قال أبعدهم اقمواخيرهم بعد ذهاب اموالهم فأتبع المال وسارت ظعن في
 عيس والمقاتلة من وراءهم وتبع حذيفة وبنو ديان المال فلما ادركوه ردوا اقبله على
 آخره ولم يخل منهم شيء رجل الرجل يطرد ما قد در عليه من الابل فذهب بها وتفرقوا
 واشتد الحرق فقال قيس بن زهير يا قوم ان القوم قد فرق فيهم المقتم فاعطفوا الغليل
 في آثارهم فلم يشعر بنو ديان الا بالغليل دواس فلم يقاتلهم كبرا أحد رجلا بنو ديان
 انما هم ارجل في غنيمته ان يجوزها ويؤضي بها فوضعت بنو عيس فيهم السلاح حتى
 ناشتتهم بنو ديان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا خيلهم بمحمد بن في اثره
 وارسلوا خيل ناقص الناس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على
 شداد بن معاوية العنسي وعمر بن زهل بن مرة بن عزم بن مالك بن غالب بن طعيمة
 العنسي وعمر بن الاسلع والحارث بن زهير وقرواش بن هني بن اسيد بن جذيمة وجندب
 وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر فخافة ان يقتص
 اثره ثم شد الحزام فوقع مدر قدسه على الارض فحرفوه وعرفوا احف فرسه والحنف
 ان تقبل احدى البدن على الاخرى وفي الناس ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى
 وان يطأ الرجل وحشيما وجمع الاحنف حنف فأتبعوه ومضى حتى استغاث ببعض
 الهامة وقد اشتد الحرق في نفسه ومعه جل بن بدر وحش بن عمرو وورق بن بلال
 وأخوه وهما من بني عدي بن فرارة وقد نزعوا أسروهم وطرخوا سلاحهم ووقعوا
 في الماء وتعمكت دوابهم وقد بعثوا ريشة فجعل يطلع فينزل فإذا الم ريشا وجع فظفر
 نظره فقال اني قد رأيت شخصا كالمعاماة او كالطائر فوق القنادس قبل مجئنا فقال
 حذيفة هنا وهنا هذا ادع لي حروة وبرو وفرس شداد والمعني دع ذلك شداد عن يمينك
 وعن شمالك واذا كرهتم لما كان يخاف من شداد فيبناهم يتكلمون اذاهم بشداد بن
 معاوية واقفا عليهم فقال بينهم وبين الغليل ثم جاء عمرو بن الاسلع ثم جاء قرواش حتى
 تناقروا خمسة فجعل جندب على خيلهم فاطردوا وجعل عمرو بن الاسلع فاتقهم هو
 وشداهم فيهم في الحرق فقال حذيفة يا بني عيس فابن العقول والاحلام فضره اخوه

جل بن بدر بن كنفه وقال اتق ما تور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن
هني حذيفة وقتل الحرث بن زهير جل بن بدر وأخذ منه ذا النون سيفه مالك بن زهير
وكان جل أخذ من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحرث بن زهير في ذلك
ترك على الهباء تغربفر * حذيفة حوله قصد العوالي
سيضرب عنهم حنش بن عمرو * إذا لا فاهم وابنا بلال
ويجبرهم مكان النون منى * وماأ عطية عرق الخلال
العرق المكافأة والخلال الموقدة بقول لم يطوف السيف عن مكافأة وموقدة ولكن قبلت
وأخذت فأجابه حنش بن عمرو وأخبرني ثعلبة بن سعد بن ذبيان
سيضرب الحديد به خير * يجاهره العداءة غير آلى
بداءتها قرواش وعمرو * وأنت يجول جوبك في لشمال
الجبوب انترس يقول بداءة الامر قرواش وعمرو بن الاسلم وهما اتصما الجفر وقتل من
قتلا وأنت ترسك في يدك يجول تمفن شيئاً ويقال لك البداءة ولقلان العودة وقال قيس
ابن زهير

تعلم ان خير الناس ميت * على جسر الهباء ما يريم
ولولا طلبه ما زلت أبكى * عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفسى جل بن بدر * بنى والبنى مر قعه وخيم
أظن الحلم دل على قوى * وقد يستجمل الرجل الحليم
فلا تفش الظلام لن تراه * يتبع بالغنى الرجل الظالم
ولا تهمل بأمره واستلمه * فاصلى عمالك كستدتم
الاقى من رجال منكورات * فأنكرها وماأ نال القشوم
ولا تعيبك عن قسرب بلاه * اذا لم يعطك النصف انقصوم
ومارس الريال وما روفى * فهو ج على ومستقيم
قوله فاصلى عمالك كستدتم يقول عليك التأتى والرفق وابالك والمجيلة فان المجول
لا يبرم أمراً ابداً كان الذى يشق العود اذا لم يجد قسبته على النار لم يستقم له وقال
في ذلك شذا بن معاوية العيسى

من يك سائلا عسنى فانى * وجرودة لا تزود ولا تعار
مقربة النساء ولا تراها * امام الحى يتبعها المهار
لهامى الصيف آصرة وجل * وستمن كرائمها غزار
آصرة حشيش وست أى ست أتق نسق لبنها
ألا أبلغ بنى العشاء عنى * علاينة وما يقضى السرار
قتلت سرأتكم وحصلت منكم * حسيلا مثل ما حصل الوباد

حالة الناس وحفالتهم ورتاعهم وخنهم وشرطهم وحشالتهم وحشارتهم وغشاقهم
واحدوهم الصلة يقول قتلتم سراكم وجه لستكم بدهم حسالة كما خلقت الويار
حسالة وكان ذلك اليوم ذى حساء ويزعم في بعض فزاره ان حذيفة كان أصلب
يومئذ فبين أصلبين في عيس غماضرا بسنة الشريد السلية أم قيس قتلها وكانت في
الحال وقال

ولم أقتلكم سرا ولكن * علانية وقد سطع الغبار

صوت

جا- البريد بصر طاس يحب * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في حبيبكم * قال الخليفة أصمى شبا وجعا

عروضه من الكامل الشعر يزيد بن معاوية والقضاء ابن عجز هزي بالوسطى عن عمرو
وهذا الشعر يقوله يزيد في عله أياه التي مات فيها وكان يزيد يومئذ غازيا غزاة الصائفة
أخبرني علي بن سليمان الأنخس قال حدثني السكري والمبرد عن دماذاني عسان واسمه
ربيع بن مله عن أبي عبيدة أن معاوية وجه جيشا إلى بلد الروم ليفزوا الصائفة فأصابهم
جندري فمات أكثر الملبين وكان ابنه يزيد مصطفي يدبر مران مع زوجته أم كلثوم
فبلغه خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الانماط مطبعا * يدبر مران عندي أم كلثوم

فما أبالي بما لاقت جنودهم * بالفردوبة من جدي ومن موم

فبلغ شعر ما به فقال اجل والله ليلحق بهم فليصينه ما أصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا
حتى بلغ القسطنطينية فنظر إلى قبتين مبينتين عليهما ثياب الدياتج فاذا كانت الجمل
لله- لين ارتفع من أحدهما أصوات الدقوف والطبول والمزامير وإذا كانت الجمل
للروم ارتفع من الأخرى فسأل يزيد عنهما فقبل به هذه بنت ملك الروم وقالت بنت جيلة
ابن الإيهم وكل واحدة منهما تطهر السرور بما فعله عشيرتها فقال أم والله لا سرنهما
كأن العسكر ورجل حتى هزم الروم فأجبرهم في المدينة وضرب باب القسطنطينية
بعود وجدديد كان في يد فلهم حتى انصرفوا فحضر عليه لوح من ذهب فهو عليه إلى
اليوم نحست من كتاب محمد بن موسى الزبدي حدثني العباس بن معجون طابع قال
حدثني ابن عائشة عن أبيه وحدثني القهزي أن يسون بنت جدد الكلبية كانت
تزين يزيد بن معاوية وترجل جمته قال فاذا انظر إليه معاوية قال

فان مات لم يبلغ منزلة بعده * فتوطى عليه باجر من التماسا

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنيسة بن أبي سفيان فبكى يزيد إلى عنيسة

وقال لو فأت شي يرى قتل أبو * حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الأريب ولني * يدفع زوا منية الحيل

فسمعهم معاوية بعد ان ورددهما مرارا فقال باي ان اخوف ما الخاف على نفسي شي
صنعت قبل ذلك اني كنت اوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسني يقصا واخذت
شعرا من شعره فاذا انا مت فكفني في قصه واجعل الشعر في مخري واذا في وفي رجلي
يمني ويزري اصل ذلك يتقني شيئا قال العباس بن ميمون قتل للعدوي هذا غلط
والدليل على ذلك ان ابا عدنان حدثني وها هو حي فاسأله عن الهيثم بن عدي عن ابن
عباس عن الشعبي ان معاوية مات ويزيد بالصائفة فانه البريد منه فانشأ يقول
جاء البريد بقسطاس يصب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في مصفتكم * قال الخليفة امسى منيا وجعا
مادت بنا الارض او كادت غدينا * كان ما عز من اركانها انقلعا
من لم تزل نفسه توقي على وجعل * وتوشك مقادير تلك النفس ان تقعا
لملوروت وباب القصر منطبق * لصوت رمله هذا القلب فاندعا

وكان الذي تولى غله ودفنه الضحالك بن قيس فخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي
وهذه الكفانه على المنبر ونحن مدرجوه فيها ويحطون منه وبين به ثم هو البرزخ الى يوم
القيامة ولو كان يزيد حاضر لم يكن للضحالك ولا غيره ان يفعل من هذا شيئا قال
العباس نسكت القعدى وما رد على شيئا (اخبرني) الحرابي بن ابي العلاء قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عبي عن جدتي عن هشام بن عروة عن ابيه قال صلى بعباد الله
ابن الزبير يوما ثم اقبل من الصلاة فتشجع وكان قد نسي له معاوية ثم قال رحم الله معاوية
ان كالعده ففتخادع لنا وما ابن ابي بكر منه وان كالعرفه يتذركا وما الليث
الحرب بأجر آمنه كان والله كما قال لحيان العذري

وكوب المنابر وثابها * معن بضلته يجهر

زيع اليه عيون الكلام * اذا حصر هذا والمهر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بترقيقة

الاباكيه الاباكيه * الا كل الف في فيه

والله لو دى انه يتي جاء ابي قيس لا يتعونه عقل ولا ينقص له قوة قال فرقة ان الرجل
قد استوجس (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا ابن ابي سعد
قال قال محمد بن اسحق المسيبي حدثني جماعة من اصحابنا ان ابن عباس اتاه في معاوية
ولا يتردد هو يعني اصحابه وبأكلهم معهم وقد رجع الى فيه لقمة فأتاها واطرق
هنية ثم قال جبل تذكل ثم مال بجمعه في البحر واشتلت عليه الا بصره فدرا بن هند
ما كان اجل وجهه واكرم خلقه واعظم حله فقطع عليه الكلام رجل من اصحابه وقال
أتقول هذا فيه فقال ويحك انك لا تدري من معنى عنك ومن بقي عليك وسمة ثم قطع

صوت

الكلام

إذا زغب زارها أهلها * حدثت واكرمت ذوارها
 وإن هي زارتهم زوتهم * وإن لم اجدلى هوى دارها
 فلي لمن سالت زغب * وحري لمن أشعلت نارها
 وما زلت ارى لها عهدا * ولم اتبع ساعة عارها
 عروضة من التقارب الشعر لم يرح القاضى في زوجته زغب بنت حدير القيسية
 والغناء لعمر بن بانه ثاقب بالبحر عنه على مذهب اصحق وذكر اصحق في كتاب
 الاغانى المنسوب اليه انه لابن محرز

(ذكر شريح ونسبه وخبره)

هو فقيه اخبرني به الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا
 ابو سعيد عن هشام بن السائب واخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد
 الله بن معاوية بن يسرة بن شريح كلاهما اتفق في الرواية لتسبه انه شريح بن الحرث
 ابن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع
 الكندي قال هشام في خبره خاصة وليس بالكوفة من في الرايش غيرهم وسائرهم من
 حمير وحضر موت وقد اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريح بن هاني وهذا
 غلط ذلك شريح بن هاني الحارثي واعلم من قال هذا يخبر بروي عن مجاهد عن الشعبي
 انه قرأ كتابا من عمر الى شريح بن عبد الله عمراء بالمؤمنين الى شريح بن هاني وقد يجوز
 ان يكون كتب عمرو بن عبد الله هذا الكتاب الى شريح بن هاني الحارثي وقرأه الشعبي
 وكلاهما بن الرحيل بن معروف والفرق بينهما التسبب وانقضاء فان شريح بن هاني لم يقض
 وشريح بن الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب عليه السلام وقبل
 شريح بن عبد الله وشريح بن شراحيل والصحيح ابن الحرث وابنه اعلم به وقد اخبرنا
 وكيع قال حدثنا احمد بن عمر بن بكير قال حدثني ابي عن الهيثم بن عدي عن ابي بلال ان
 خاتم شريح كان نقشه شريح بن الحرث وقبل انه من اولاد القرم الذين قدموا اليمن
 مع سيف بن ذي يزن وعداده في كتبه وقد روي عنه شيبة بذلك (اخبرنا) وكيع قال
 حدثنا عبد الله بن محمد الحنفى قال حدثنا عبدان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال
 حدثنا سليمان التوري عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال جاء اعرابي الى شريح فقال
 من انت قال انا من الذين اتم الله عليهم وعداى في كتبه قال وكيع وقال ابو حسان
 عن ايوب بن جابر عن ابي حصين قال كان شريح اذا قبل له من أنت قال عن أتم الله عليه
 بالاسلام عبيد كتبه قال وكيع وقيل انه لما خرج الى المدينة ثم الى العراق لان أمه
 تزوجت بعداى فاستصا وقد اختلف أيضا في سنة قبيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة
 وعشر وقيل أقل من ذلك وأكثريه ذكر أنه عمر مائة وعشرين سنة أشعث بن سوار
 روى ذلك يحيى بن معين عن الحارثي عن أشعث وأبو سعيد الحنفى روى ذلك عنه أبو

ابراهيم الزهري وعن قال أقل من ذلك أنوفيم (أخبرنا) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعيم قال بلغ شرح مع مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني أبو سعيد عن الواقدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شرح في سنة ثمانين وأربع وسعين (قال) أبو سعيد وقال ابراهيم في سنة ثمان وسعين وقال أبو ابراهيم الزهري عن أبي سعيد الجعفي أن شرح مات في زمن عبد الملك بن مروان (أخبرني) وكيع قال حدثنا الكوفي عن سهل عن الأصمعي قال ولد لشرح وهو ابن مائة سنة وورثه اسمعيل بن أبان الوراق عن علي بن صالح قال قبل لشرح كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة قضيت منها ستين سنة (وأخبرني) وكيع بخبر عمر حين استقضاه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا روح بن عباد قال قال حدثنا شعبة قال سمعت سيارا قال سمعت الشعبي يقول أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ من رجل فرما على سوم فعمل عليه رجلا فغضب القيس فقال عرا جعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شرح بها العراقي فقال يا أمير المؤمنين أخذته محبصا سليما على سوم فعليك أن ترد كما أخذته قال فأهبه ما قال وبعت به فاضايم قال ما وجدته في كتاب الله فلا تسأل عنه أحد وما لم تسأل في كتاب الله فالزم السنة فإن لم يكن في السنة فاجهد رأيك (أخبرني) وكيع قال أخبرني عبد الله بن الحسن عن القيرقي عن حاتم بن قبيصة المهلب عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشرح حين استقضاه لا تشاور ولا تضاور ولا تشتر ولا تبع فقال عمرو بن العاص يا أبا عبد الله المؤمنين

إن القضية إن أرادوا عدلا * ونصلا بين الخصوم فصلا

وخرجوا بالحكم منهم جهلا * كانوا كمثل القيث صاحب محلا

وله أخبار في قضايا كثيرة بطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكر منها بحكاية أمير المؤمنين علي عليه السلام السه في الدرع (حدثني) به عبد الله بن محمد بن اسحق بن اخت داهر بن فوح بالاهواز قال حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام الجعفي قال حدثني حكيم بن حزام عن الأعمش عن ابراهيم التيمي قال عرف على صلوات الله عليه درعهم يهودي فقال يا يهودي درعي سقطت مني يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما أدري ما تقول درعي وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا إلى شرح فلما رآه شرح قام له عن مجلسه فقال له على أجلس بفلس شرح ثم قال إن خصمي لو كان مسلما لمجست معه بين يدي ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساوروهم في المجلس ولا تقودوا امرضاهم ولا تشعروا بجنائهم واضطروهم إلى أضييق الطرق وإن سبوكم قاضيوهم وإن ضربوكم فاقتلوه ثم قال درعي عرفتهم مع هذا اليهودي فقال شرح لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي قال شرح صدقت والله يا أمير المؤمنين أنها لدرعك كما قلت ولكن لا بد من شاهد فدعا قسبرا فشهد له ودعا الحسن بن علي فشهد له

فقال أما شهادة مولاي فقد قبلتها وأما شهادة أبنيك لك فلا فقال علي سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال اللهم ثم قال أفلا تبزين شهادة أحدهما بشباب أهل الجنة والله لتضرجن إلى باقيا فلتقتين بين أهلها أربعين يوما ثم سلم الدرع إلى اليهودي فقال اليهودي أمير المؤمنين مشي معي إلى قاضيه فقتضى عليه فرضي به صدقت أنها الدرعة سقطت منك يوم كذا وكذا عن جيل أورو فالتقطتها وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال علي عليه السلام هذه الدرعة لك وهذه القرس لك وفرض له في تسعة فتم بزل معهما حتى قتل يوم صفين

• (خبر زينب بنت حدير و تزويجها) •

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرم قال حدثنا أبو همام الوليد بن شعاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد وجعل ثقة قال حدثنا نجاشي عن الشعبي قال قال لي شريح يا شعبي عليك من نساء بني عقيم فأنهن النساء قال قلت وكيف ذلك قال انصرفت من جنازة ذات يوم فظهر الغرير بدور بني عقيم فاذا امرأة جالسة في سقفة على وسادة وبجهاها جارية زرويعي التي قد بلغت ولهذا ذروة على ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقلت لي أي الشراب أعجب إليك التيس أم اللبن أم الماخات أي ذلك تيسر عليكم قالت امسوا الرجل لبنا فاني أخافه عريا فلما شربت نظرت إلى الجارية فاجتمعتني فقلت من هذه قالت ابنتي قلت ومن قالت زينب بنت حدير إحدى نساء بني عقيم ثم أحسيت نساء بني حنظلة ثم أحسيت نساء بني طهية قلت فأراغته أم مشغولة قالت بل فأراغته قلت أترى زينبها قالت نعم إن كنت كفيها ولها عم فاقصده فانصرفت فاستعنت من القافلة فأرسلت إلى أخواني القراء الأشراف مسروق بن الأجدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد انظر أي وخالد بن عرفة العذري وعروة بن المغيرة ابن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فاذا عجمها جالس فقال أبا أمية فاجعلك قلت إليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عتكت وغبة ولا بك عنهما مقصر وانك لتهزأ تسكلمت فحمدت الله جل ذكره ووصلت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل علي وزوجتي وبارك القوم لي ثم مضينا فلما بلغت منزلي حتى ندمت فقلت تزوجتني إلى أغلظ العرب وأجفأها فهممت بطلاقها ثم قلت أجمعها إلى فأن رأيت ما أحب والاطلقتها فأقت يا ما ثم أقبلت نساؤها بهاديها فلما أجلس في البيت أخذت بنساءها فبركت وأخلى لي البيت فقلت يا هذه أن من السنة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصل ركعتين وبسألا الله خير ليلتهما ويتعوذ بالله من شرهما فتمت أصلي ثم التفت فاذا هي خلعت فصليت ثم التفت فاذا هي على فراشها فحدثتني فقالت لي على رسلك فقلت إحدى

الدواهي ميت بها ففالت ان الحمد لله أحده واستعبه اني امرأة عربية ولوالله
 ما سرت مسيرا قط أشد علي منه وأنت رجل غريب لا أعرف اخلاقك فخذني بما تحب
 فأتته وما تكوره فأنزج عثه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت فهو مقدم فقدمت
 علي اهل دار وزوجك سيد رجالهم وأنت حبه فقتلهم أحب كذا وكذا قالت
 اخبرني عن اخناك ان تعجب ان يزورك فقلت اني رجل فاض وما احب ان توافي حال
 فبت بأفم ليلة والتمت عندها ثلاثا ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنيت لا اري يوما الا هو
 افضل من الذي قبله حتى اذا كان عند دأ من الحول دخلت عنزلي فاذا به جوز تأمر
 وتنهى قلت يا زبيب من هذه فقالت أي فلانة قلت جماله الله بالسلام قالت ابامية
 كيف انت وما لك قلت بضير احد الله قالت ابامية كيف زوجتك قلت كثيرا امرأة
 قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ أخفامنها في حالتي اذا حظت ثم ذر وجهها واذا
 ولدت غلاما فان رابك منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما حازت الي سوتها شرا
 من الورهاء المتسللة قلت اشد اني ابتك قد كفتنا الرياضة واحسن الادب
 قال فكنا في كل حول تأتينا فتد كرهذا ثم تصرف قال شريح فغاضبت عليها فاف
 الامرة كنت لها ظالما فيها وذلك اني كنت املم قوي فجمعت الافامة وقد ركعت
 ركعتي فالتجبر فابصرت عقر فافجعت عن قتلها فاكفأت عليها الانا فجلنا كنت عند
 الباب قلت يا زبيب لا تحزكي الانا حتى اجي ففجعت فخرت الانا فضر بها العقر
 ففجعت فاذا هي تلوي فقلت مالك قالت لسعني القرب فلورايتني باشعبي واناعرك
 اسبعها بالمال والمخ واقرأ عليها المعوذتين وفي نسخة الكتاب وكان لي باشعبي جار يقال له
 ميسرة بن عرمر من الحلي فكان لا يزال يضرب امرأته فقلت

رايت رجالا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم اضرب زيبا
 يا شعبي فوددت اني فاسمتك بعيشي ومما يغني في من الاشعار التي قالها شريح
 في امرائه زبيب

صوت

رايت رجالا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم اضرب زيبا
 أأضربها في غير جرم أنت به * الى فاعذري اذا كنت مذنبيا
 فتاة تزني الحلي ان هي جلبت * كان بضها المسك خالط محلبا
 والقناع ليونس الكاقيب من كانه غير محض

صوت

امن وسم دارم ربع ومصيف * لعينك من ماء الشون وكيف
 تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت * دهوى واصحابي على وقوف
 عروضة من مصراع الطويل الشعر لطيفة من قصيدة يمدح بها عبيد بن العاص لما

ولي الكوفة لعثمان والغنائين سر يجرى من الواسطي عن عمرو

• (أخبار الحطية مع سعيد بن العاص) •

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لقيني إياس بن الحطية فقال لي يا أبا عثمان مات أبي وفي كسر يمينه عشرين الفاعطاه أياها أبوك وقال فيه خمس قصائد فذهب والله ما أعطيتونا وبني ما أعطينا كم فقلت صدقت والله (قال) أبو زيد فيما قال فيه قوله

أمن وسم دارم ربح ومصيف • لعينك من ماء الشورين وكيف
المك سعيدا الخبير حبت مهامها • يشا بلني آل بها وتوف
ولولا أصيل القلب غرض شبابيه • ككرم لا يام المتون عروف
إذا هم بالأعداء لم ينهمه • كعاب على التوف وشوف
حصن لها في البيت زى وبهجة • ومشي كاتشي القطعة قطوف
ولوشاه وارى الشمس من دون وجهه • حجاب ومطوى السر اتصيف

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يعشي الناس فإذا فرغ من العشاء قال ألا ذن أجيزوا الأمن كان من أهل حمير قال فدخل الحطية فتعشى مع الناس ثم أقبل فقال ألا ذن أجيزوا حتى انتهى إلى الحطية فقال أجيزوا فإني فأعاده عليه فإني فلما رأى سعيد إياه قال دعه وأخذني الشعر والحطية مطرق لا ينطق فقال الحطية والله ما أحببت جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب يا هذا قال الذي يقول

لأعدا الاقتارعد ما ولكن • فقد من قدر زنته الأعدام
من رجال من الأخاب بانوا • من جذام هم الرؤس الكرام
سائط الموت والمتون عليهم • قلهم في صدق المقابر هام
وكذا كم سبل كل أناس • سوف حقا تبليهم الأيام

قال ويحدث من يقل هذا الشعر قال أبو رواد الأدي قال أو تزويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده الشعر كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

أفلج بما شئت فقد يبلغ بل ضعف وقد يتخذ الأريب

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال أو تزويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده ثم قال له ثم من قال والله لحسبك عذرة أو رغبة إذا وضعت إحدى يدي على الأخرى ثم رفعت يدي بالشعر ثم عوبت على أرائق في عواء القصيل الصادر عن الماء قال ومن أنت قال الحطية قال ويحدث قد علمت تشوقنا إلى مجلسك وأنت تكتمنا فسلم منذ الليلة قال نعم لكان هذين الكلمتين عندك وكان عنده كعب بن جعيل وأخوه وكان عنده

سويد بن مشنوه الهندي حليف بني عدي بن جناب الكلبين فأنشده الحطيئة قوله
 ألتبجعا على كافي جعل * هذا الله أو كافي جناب
 أدب فلا أقدر أن تراني * ودونك بالمدينة ألف باب
 وأحبس بالعراء المحل يقي * ويقتك عازب فضم الذباب
 العازب الكلا الذي لم يرع وقد التفت بفته فقال لسعيد لعمر الله لانت أشعر عندي
 منهم فأنشدني فأنشده

سعيد وما فعل سعيد فاته * تحجب فلاة في الرباط نجيب
 سعيد فلا يقر رلك فله * تحذ عنه اللعم فهو صليب
 ويرى خفته

إذا غاب عن غاب عنار يعنا * ونسقى القمام الفرحين يثوب
 فتم القى لعشوا إلى ضوء ناره * إذا الرمح هبت والمكان جديب
 فأمره بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها
 * أمن رسم دار مريع ومصف * يقول فيها

إذا هم بالاعداء لم ين عزمه * كما ب عليها الولو وشوق
 فأعطاه عشرة آلاف أخرى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو جاتم
 عن أبي عبيدة بهذا الحديث فهو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فأنشيت الشرط إلى
 الحطيئة فقرأوه أعرايا قبح الوجه كبير السن سي الخال رث الهمة فأرادوا أن يقتلوه
 فأتى أن يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال دعوا الرجل وبقي الخبر منه (قال)
 أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كاهة قال أقبل الحطيئة في ركب من بني
 عيس حتى قدم المدينة فأقام مدة ثم قال لمن في رفقتي أنا قد أردنا وأخلينا
 فلو تدمت إلى رجل شريف من أهل هذه القرية فقرأنا ووجدنا فأتى خالد بن سعيد بن
 العاص فسأله فاعتذر إليه وقال ما عندي شيء فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده
 فأمره خالد فبعث يسأل عنه فأخبره الحطيئة فرداه فأقبل الحطيئة ففقد لا يتكلم
 فأراد خالد أن يستقصيه الكلام فقال من أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفهر ومن لا يتواشع يشتم
 فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقابيه وأمره بكسوة وجلان فخرج بذلك من
 عنده

صوت

حبذا الليق نسل بوني * حين نسق شرابنا ونغني
 أذنا جواريا عطرات * وغنا وقرقا فترنا
 ماله من لا يارل الله فهم * أذبلون قصنا ما فعلنا
 عروضة الضرب الأول من الخفيف الشعر إلى الذين أسماهم من خارجة والغنا الحنين ومثل

في الجدل بوني كشوري
 قرية بالكوفة ٨١

* (أخبار مالك بن أحماس بن خارجة ونسبه) *

هو مالك بن أحماس بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر القزاري وقد مضى هذا النسب في أخبار عوف القوافي وقد مضت أخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرفه فيها وسائر قصصه هناك وكان الجراح بن يوسف ولى مالك بن أحماس بعد أن تزوج أخته هذا بأصبهان بعد حبس طويل في خبائه ظهرت عليه ثم خلا بعد ذلك وطالت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خبائه أخرى فحبسه وقاله بكل مكروه آخرى بخبره أحماس بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى ابن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهلالي قال اختف الجراح وحدثت أمه زوجته في رقة ثلاثين فبعث إلى مالك بن أحماس بن خارجة فأخرجهم من السجن وكان محبوسا بمال عليه للجراح فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قولى إلى أخيك فقال لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه فأقبل الجراح عليه فقال انك والله ما علمت للناس إمامته اللهم حسب الزاني فرجه فقال ان أذن لي الأمير فكلمت قال قل قال ما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لا تأحق عند الله عز وجل وأصغر في عين الأمير من أن يجب عليه "حذ فلا يقمه" وأما قوله اللهم حسب فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف مني لم يصاهرني وأما قوله اني خورون فلقد اتقني فوفرت فأخذني بما أخذني فبعث ما كان وراءه ولولم يكن الدنيا لمصرها لا قتلت به من مثل هذا الكلام قال فنهض الجراح وقال شأنا لن يهذب أخيك قال مالك بن أحماس فوفت هند إلى فاكبت على ويصير الجواهرى وزعم عنى حديدي وأمرتني إلى الحمام وكسني وانصرفت فلبثت أياما ثم دخلت على الجراح وبين يديه عهود وفيها عهدى على أصبهان قال خذ هذا العهد وامن إلى عمك فأخذته ونهضت قال وهى ولايته التى عزله عنها وبلغه ما بلغ من الشر (قال) أبو زيد وقال انه كان في الحبس في الدفعة الثانية مضيقا عليه في كل أحواله حتى كان يشابه الماء الذى كان يشربه بالرماد والمخ فاشتاق الجراح إلى حديثه يوما فأرسل إليه فأحضر فينا هو ويحده إذا سئى ما عاقبى به فلما نظر إليه الجراح قال لا هات ماء العجب فأقرب به وقد خلط بالمخ والرماد فسقبه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل متواريا حتى مات الجراح قال وكتب إليه بعض أهله ان يمضى إلى الشام فيستجير ببعض أمة حتى يأمن ثم يعود إلى مصر وقد كان خالد بن عتاب الراعى فصل ذلك واستجار بن زفر بن الحرث الكلابي فأجاره فراحه عبد الملك في أمره ثم أجاره فكتب مالك إلى أبيه يسأله أن يدخل إلى الجراح ويسأله في أمره فقال أحماس في ذلك

أبى فزارة لا تقنوا شيخكم * مالى وما زياره الجراح

شبهته شبلا عداة لقيته * بلقى الروس شواخب الاوداج

تجرى النمام على الطعاع كأنها * واح شول غير ذات مزاج
لا تطلبوا حايا البسمة فانه * ينس المؤمل في طلاب الحلاج
بالت هند أصبحت مرموسة * أولتها جلست من الأزواج
قال أوزيد فاما خبر خالد بن عتاب الراصي فان اهلج كان استعمله على الرى وكانت أمه
أم ولد فكتب اليه اهلج يلطن أمه ويقول يا ابن العناء أنت الذى هربت عن أهلك
حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب أحد أمه إلا جاءه كأننا من كان فكتب اليه خالد
كتب الى تلطنى وترجم فى قفرت عن أبى حتى قتل ولعمري لقد فررت عنه ولكن بعد
ان قتل وسين لم أجد لى مقاتلا ولكن أخبرنى عنك يا ابن اللئاه المستقرم بعجم زيب
الطائف من قفرت أنت وأبول يوم الحرة على جمل فقال أيا كان امام صاحبه فقرأ
الجلج الكتاب وقال صدق

أما الذى فررت يوم المحر * ثم ثبت ككرة بصره

* والشبح لا يفر الامر * *

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئا وكتب اهلج الى عبد الملك
بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك فقيل له روح بن زباج فأتاه
حين طلعت الشمس فقال انى بئسك مستصيرا فقال انى قد أجرتك الا ان تكون خالد
قال فأتى خالد فتغير وقال أنشدك الله الا خرجت حتى فأتى لا آمن عبد الملك فقال انظرنى
حتى تقرب الشمس فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد فأتى زفر بن الحرث الكللى فقال
انى بئسك مستصيرا قال قد أجرتك قال أنا خالد بن عتاب قال وان كنت خالد فلما أصبح
دعا أبين لهفتادى بينهما وقد آمن فدخل على عبد الملك وقد أذن للناس فلما رآه دعه
بكرسى فجعل عنده فراشه فجلس ثم قال يا أمرا المؤمنين انى قد أجرت عليك رجلا فأجبه
قال قد أجرتة الا أن يكون خالد قال فهو خالد قال لا ولا كرامة فقال زفر لا يفنه أنه ضانى
فلما رأى قال يا عبد الملك أم والله لو كنت تعلم انى يدى تطبق جمل القنطرة ورأس الجواد
لا أجرت من أجرت فضحك وقال يا أبا الهذيل قد أجرتاه فأتى به وأرسل الى خالد بالثى
درهم فأخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم (رجع انظر الى حديث مالك بن
أسماء) أخبرنى على بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النخعي وأخبرنا
ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال قال مالك بن أسماء بن
لاخه هند وعشقاها أخوه عيينة بن أسماء بن خازجة فاستعان بأخيها مالك وهو لا يعلم
ما يجدها يشكو اليه مها فقال مالك

أعسين هذا إذ كلفتمها * كنت استغثت بفارغ العقل

أرسلت تبغى القوت من قبلى * والمستغاث اليه فى شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهوى مالك بن أسماء بن خازجة من بنى أسد وكانت تنزل دارا من قصب

وكانت دار مالك في قري اسد دار اسر بمبغية بلبلص والآبر قتال
 باليتلى خصايجها ورها • بلا بداري في بني اسد
 انخلص فيه تقرأ عينا • خبر من الآبر والكنيد
 (أخبرني) الحري بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثني عبي ومقبوب بن
 عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هسان عن اسحق الموصلي عن
 الزبير بن عمر بن أبي ربيعة رأى مالك بن أسماء قال أبو هسان في خبره وهو يطوف بالبيت
 وقدير الناس بجاله وكاله فاجب عمر ما رأى منه فقال عنه فعرفه فعاثقه وسلم عليه
 وقال له أنت أخى سقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت
 فأنى تقول

ان لى عند كل نخمة بستان • من الورد ومن الباشينا
 قطرا والتفانة أوترى • ان تكونى حلت فيما بلينا
 غنت فيه علمه بنت المهدي خصف رمل الوطى وقال أبو هسان في حديثه قال له عمر
 ما زلت أحبك منذ جعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم
 قال الزبير في خبره خاصة وحدثني ابن أبي كاسه ان عمر لما في مالكا استشهده فأنشده بمالك
 شيئا من شعره فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه قال مثل
 ماذا قال مثل قولك

ان في الرفقة التي شبعنا • بجو بر سملز بن الرفاق
 ومثل قولك أشهدت أنم كنت غابية • عن ليلتي بمدينة القصب
 ومثل قولك جسد اليتلى شل بوني • حين نسق شرابنا ونفنى
 فقال له مالك هي قري البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكرك في شعرك من أرض بلادك
 قال مثل ماذا قال مثل قولك

حي المنازل قد دثرن خرابا • بين الجويرين وبين دكن كسابا
 ومثل قولك

ماذا على ارسم بالبلين لو • بين وجع السلام وألوا جابا
 فأسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء الذي يقول

وسد حيت الفم هوها • يبعث الساعثون يوزن وزنا
 منطق صائب وتظن احيا • ناوا على الحديث ما كلن لنا

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني ابي قال قلت للجاحظ اني قرأت في فصل
 من كتابك المسمى بكتاب البيان والبيان انما يستحسن من النساء الجن في الكلام
 واستشهدت ببني مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذلك فقال اما سمعت بنجر
 هند ابنة اسماء بن خارجة مع الجاحظ حين لحقت في كلامها فاعاب ذلك عليها فاحسبت ببني

أخبرها فقال لها إن الله أراد أن المرافعة فهي تمنع بالكلام إلى غير الظاهر بالمعنى
لئلا يسمع منه وتروى عنه وقصه ممن أرادوا بالتحريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم
في لحن القول ولم يرد للمؤمن الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد فوجب الاحتياط
ساعة ثم قال لوسط إلى هذا الخبر ولا لقلت ما تقدم فقلت لما أصله فقال الآن وقد
سار به الكتاب في الاتفاق وهذا لا يصلح وكلام الصوما ذكرنا فأتينا بأحد أخبرنا به علي
سبيد المذاكرة لحفظته عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قال قال حماد
حدثني أحمد بن داود السدي قال ورد علي كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا علي سواد
الصكوفة أن اسمي لي تلوني بما بلغت فابعتها فاذا قرأه صغيرة علي تل قد خرب
ما حو اليها من الصياغ فابعتها بعشرة آلاف درهم قال فطنته حركة علي طلبها غنى
حبذ اليق بل وني * فسألت عن ذلك فعرفت أن جاريته مكتومة عنه هذا الصوت
قال حماد ومكتومة هذه جارية أهداها إلى اليه لما ولي الخلافة فانه سأل عنه فعرف أنه
قد كتب بصره فكتب له بمائة ألف درهم وأمر بأن يخاصمه اليه مكرما فأشخص اليه
وأهدى اليه عتة جوار هذه فبين روى الهيثم بن عدي عن ابن عباس أن الجراح
دعا يوم الجمال بن أسامة فتابه صابلا ولم يلام قال له أنت واقه كما قال أخو بني جندة

إذا ما سواة غسرامات * أتيت بسواة أخرى بهيم
وما تنفك تحرض كل يوم * من السوات كالطفل التهم
أكل الدهر يعبك في تاب * تنافى كل مومسة أئيم

فقال له لست كما قال الجعدى ولكني كما قلت

لكل جواد عترة يستقبلها * وعفرت على لا تقبل مدى الدهر
فهني يا جراح أخطأت مرة * وجرحت عن المثلي وغيب بالشعر
فهل لي إذا ما أتيت عندك نوبة * تدارك ما قد فات في سالف العصر

فقال له الجراح بلى والله لن تبيت لا قبلت نوبتك ولا حقير على ما كان من ذنبك ومن لي
بذلك ما بالك قال له ألقه قال حسبي الله ونعم الوكيل فانظر ما تقول قال الحق أصلحك
الله لا يخفى علي أحد قال قتلته مالك الشراب وني بعده وأظهر التسك ثم طمأ به
الشعر وما لعله ترك الذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدأة * من الليل قم تشرب فقلت له مهلا
فقال اجلس يا ابن أسامة كما * كينا كرج المسك تزدحم العقل
فتابعه فيما أراد ولم أككن * بجلاء على الدمان أو شكسا وغلا
ولكنني جلد القوى أذل السدى * وأشرب ما أعطى ولا أقبل العذلا
فصولا إذا ما دبت الكاس في القتي * وغيره سكر وان أكرما الجهلا

قال فبلغ الجراح أن مالك قد راجع الشراب فقال لأبائي مالك بخير يصيب الادرجس

قاتل الله اباي بن خريم حيث يقول

اذا المرء في الاربعين لم يكن * له دون ما يأتي به حجاب ولاستر
فدعه وما يأتي ولا تعدلته * وان مد أسباب الحياة له العمر
وأشد ناعلي بن سليمان الاخضر أبيت أين هذه الرائية وقال اخذ معناه من قول
ابن عباس اذا بلغ المرء اربعين سنة ولم يقب اخذ ابليس بناصيته وقال جذا من لا ينلح
ابد او قل الايات هذه

ومها بمر جائع لم يطف بها * خفيف ولم تغرب له ساعة فقلد
ولم يشهد القس المهيم نارها * طرقة ولا صلي على طبعها حبر
أنا في بها يحيى وقد غمت فومة * وقد غابت الجوزا وما شهد القس
فقلت اصلحها اولقيرى سقها * فلما أتى بعد الشيب ويحك وانهر
اذا المرء في الاربعين لم يكن * له دون ما يأتي به حجاب ولاستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى * ولو مد أسباب الحياة له العمر

صوت

قل عرس تروم هجرى سفاه * وجفنى فما وافي عناف
زعت انها وافي مع الما * ل وافي محالاً ملاق
وتناست وزية بدمشق * أشجنت مهجتي فوبن التراقي
يوم تلقى نفس ابن عروة محمولاً بأذى الرجال والاعناق
مستحشاه سباقاً الى القبشر وما لى لهنهم من سباق
ثم وليت موجعا قد شجاني * قرب عهدهم وبعد تلاق
عروضة من الخفيف الشعر لا تمجيد بن يسار القساميرى محمد بن عروة بن الزبير والقضاء
لدحان خفيف ثقل أول السجاية في مجرى البصر عن اصحاق وفيه لابن عمر زئيل أول
بالبصر عن حبس (اخبرنا) الطوسي والحري بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا
مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على
عبد الملك بن مرمر وان قد دخل فأجلبه معه على السرير فجاء قوم فوقوا في عبد الله بن
الزبير فخرج عروة فقال للادنان عبد الله بن الزبير ارحمى وأبى فاذا اردت ان تغفوا
فيه فلا تأذنى الى عليكم فذكر ذلك لعبد الملك بن مرمر وان فقال له عبد الملك قد أخبرنى
الادنان بحالتي وان أخاك لم يكن قتلنا اياه لعداوة ولكنه طلب أمر او طلبناه فقتل دونه
وان الشام قوم من اخلاقهم أن لا يقتلوا احدا الا شقوه فاذا نال احدا قتل فقتلوا
من يشبهه قدر تدخل واذا نال احدا وأنت جالس فانصرف ثم قدم عروة على الوليد بن
عبد الملك حين شكت رجله فقتل له اقطعها قال انى لا كره ان اقطع معى طابا فارتفعت
الى الركة فقتل له انها ان وقعت فى الركة قتلتك فقطعت ولم يقبض وجهه وقيل له

قبل ان يطعمها تسبقك دواء لا يجدها * لما فقال ما يعني ان هذا الحائط وقائي اذاها
قال الزبير وحديث مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سخط
محمد بن عروة بن الزبير وأمه بنت الحكم بن ابي العاص بن امية من طليح في اصطلح
دواب الوليد بن عبد الملك فضرته بقواها حتى قتلتها فأتى عروة رجلا يعرفه فقال
عروة ان كنت تعرفني برجلي فقد احسبها فقال بل اعز بك بمحمد قال وماله خبره بشأته
فقال وكنت اذا الايام احدثن هالكا * أقول شوى ما لم يصن جميعي
اللهم أخذت عضوا وتركت اعضاء واخذت ابنا وتركت أبناء فأنك ان كنت أخذت
لقد أقيمت وان كنت ابتليت لقد عاقبت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه
ابن التكدرو قال كيف كنت فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال الزبير وحديث
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن المسيب عن أنس بن عيسى بن طلحة جاء الى عروة بن الزبير
حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت رجله فقال عروة لبعض بنيته اكشف
لعنك عن رجل يخطر اليها ففعل فقال له عيسى انا لله وانا اليه راجعون يا ابا عبد الله
ما أعدنا لك للصراع ولا للسباق ولقد نرى اقلنا منك ما كنا نحتاج اليه منك رأيت
وعلمك فقال عروة ما عزاني أحد عن رجل مثلك قال الزبير وحديث مصعب بن عثمان
عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة انه قدم على الوليد رجل من عيسر ضرير يخطوم
الوجه فأتاه عن سبب ذلك فقال بت ليله في بطن واد ولا أعلم في الارض عيسا يزدها
على مالي فطرقتا سبل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد الا صيما ولودا وبعبيرا
ضعيفا فتذا البعير والصبي معي فوضعت واتت البعير فلما وزنت ابني قليلا الا وواس
الذئب في بطنه فتركته واتت البعير ففرحتي ورحمة حطم بها وجهي وأذهب عيني
فأصبحت لا ذامال ولا ذاول ولا ذا بصير فقال الوليد بن عبد الملك اذهبوا به الى عروة
ليعلم ان في الناس من هو أعظم بلاء منه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعمر بن
عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العاص بن يزيد وجعله أخروني قالوا حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني هي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن الزبير
ساجا ومعنا أنثى محمد بن عروة وكان من أحسن الناس وجهها فلما كنا في بعض الطريق
إذا نحن بعمر بن أبي ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا أبو الخطاب لو سارناه فرأنا عروة فقال
فيم أنتم قلنا هذا عمر بن أبي ربيعة فضر به عروة اليه راحته فلما رآه عمر عدل اليه فلم
عليه ثم قال وأين زين الموأكب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدمت فعدل عن عروة
وأصبح محمد فقال له عروة نحن اسكني اللؤلؤ وأنى ان نسايرنا فقال انى رجل موكل
بالجمال أتبعه حيث كان وضرب راحته ومضى

صوت

يا أي الصياد ودوا فرسى * انما جعل هذا بالذليل

عوتودا مهري الذي عودته • دليج الليل وإيضا القليل
 واستأبأ الزق من حانته • شائل الرحلين معصوبان عيل
 عروضة من ثافي الرمل بنو الصداه يطن من بني أسد والدليج السعري آخر الليل يقال
 دليج يدليج مخففة إذا سار من آخر الليل وأدليج يدليج إذا سار الليل كله واستأبأ الزق أراد
 استأبأ الخوفه أي استأبها من حانته والحانات جمع حانة وهي الموضع الذي يتابع فيه
 الخمر وشائل الرحلين رافعهما وروي الأصمعي وأبو عمرو

أجل الزق على منصبه • فيظل الضيف نشووا ناهيل
 الشعر لزيد النخيل الطائي والقضاء لابن محرز خفيف رمل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى
 عن يحيى المكي وذكره أصمعي في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد وفيه لعل أذن لمن من
 كتاب إبراهيم غير محسن وذكر جش أن فيه لبينة طنان من النخيل الثاني بالوسطى

• (أخبار زيد النخيل ونسبه) •

هو زيد بن مهلهل بن زيد بن حنبل بن عبد رضاء ورضاهم كان لطيفاً ابن مجلس بن ثور بن
 عدي بن كنانة بن مالك بن نائل بن ثبيان وهو أسود بن عمرو بن القوث بن جلهمة وهو طي
 سمي بذلك لأنه كان يطوى المناهل في عزوانه ابن أدد بن مذحج بن زيد بن شجوب الأصغر
 ابن عرب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن شجوب بن يعرب بن نضال بن عابر وهو
 هود النبي صلى الله عليه وسلم كذا نسبته التساوي واقه أعلم وأم طي ملة بنت ذى
 حنسان بن عريب بن القوث بن زهير بن وائل بن الهيثم بن جهم بن سبأ بن شجوب بن
 يعرب بن نضال وملة هذه هي مذحج وهو لقبها وهي أم مالك بن أدد وكانت ملة عند
 أدد أيضاً فولدت له الأشعر واسمه بنت ومرة بن أدد ومن الناس من يقول مذحج نظرب
 صغيراً اجتماعه عليه وليس بأم ولا اب والله أعلم وكان زيد النخيل فارساً مغواراً مظهر
 شجاعاً بعيد الصوت في الجاهلية وأدرك الإسلام ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وأقبله يسره وقرظه وسمله زيد النخيل وهو شاعر مقل مخضرم معدود في الشعراء
 القريش وأما كان يقول الشعر في غارائه ومناخراته ومغازيه وإياديه عنثمن مزعليه
 واحسن في قراء الله وانما سمي زيداً لنخيل لكثر نخيله وأنه لم يكن لأحد من قومه
 ولا لكثير من العرب إلا القريش والقريش وكانت له نخيل كثيرة منها المسند المعروفة
 التي ذكرها في شعره وهي ستة وهي الهطال والكعبت والورد وكامل ودوول

ولاحق وفي الهطال يقول

أقرب مرابط الهطال إلى • أرى حرباً تنفخ عن حيال

وفي الورد يقول

أبت عادة للوردان يكره القنا • وناجة تنقي في غير عمار

وفي دخول يقول

فأقسم لأغار قتي دويل * أجول به اذا كثرا الضراب

هذا ما حضروا من تسمية خيلهم في شعره وقد ذكرها وكان زيد النخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلل ومن الناس من شكر ان يكون لهم من الوداد العروة وحريث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقول في فارس من خيله طامع في بعض غزواته بن اسد فلم يبق الخيل ووقف فأخذته بنو الصيدا ففعل عندهم واستقل وقيل بل أغزى عليه بعض بني بهان فنكس عنه واخذ وقيل انه خلقه في بعض احياء العرب فلما لم يستقل فأغاروا عليهم بنو اسد فأخذوا القوس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد النخيل

يا بني الصيدا مردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل

لا تمزله فاني لم اصكن * يا بني الصيدا المهري بالمدليل

عودوه كالذي عودته * دبح الليل وابطاء القليل

احمل الرقي على منجبه * فيظل الضيف ذنونا جميل

قال ابو عمرو والشيباني وكان زيد النخيل ملحا على بني اسد بغاراته ثم على بني الصيدا اصنهم قتيهم يقول

ضبت بنو الصيدا من حربنا * والحرب من يحلل بها بغير

بتنازني نحوهم ضمرا * معروفة الانساب من منسر

حق مصناهم بها غدوة * قتلهم قسرا على ضمير

يدعون بالويل وقد مسهم * مناغدة الشعب ذي الهنجر

ضرب يزيل الهام ذو صدق * يعالو على البيضة والمغفر

الهينجر شعر كثير الشوك تأكله الابل نسفت من كآب لابي الهمل قال حدثني اضبط بن الملوخ قال اني ائتيت حبيب بن خالد بن فضلة القعقي قول زيد النخيل

* عودوا مهري الذي عودته * فضلك ثم قال قولوا له ان عودنا ما عودته دفعناه

الي اول من يلقانا وهرينا (أخبرني) الحسين بن القسم الكوكبي اجازة قال حدثني علي

ابن حرب قال اثنى علي هشام بن الكلبي أبو المنذر قال حدثني عباد بن عبد الله التيهاني عن

أبي عن جده وأضفت الى ذلك ماروا بأبو عمرو والشيباني قالوا وقد زيد النخيل بن مهليل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعه زبرجدوس التيهاني وقبيصة بن الاسود

ابن عامر بن حو راحلهم ومالك بن جبير المغني وقعين بن خليل الطريقي في عذته من طي

فأناخروا كلهم بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعظ الناس

فلما أروهم قال اني خير لكم من العزى وعلمنا زنت شناع من كل ضار غير يشاع

ومن الجبل الاسود اني قبيدونه من دون الله عز وجل قال أبو المنذر يعني يشاع جبل

طي فقام زيد وكان من أجل الرجال واقمهم وكان يرصكب القوس المشرف ورجلاه

تخطفان الارض كما تم على حمار فقال أشهد أن لا اله الا الله واليك محمد رسول الله قال
ومن أنت قال أنا زيد الخيل ابن مهمل قال رسول الله بل أنت زيد الخيل فقال الخليل
التي جاءك من سهل وجبل ورفق قلبك على الاسلام يا زيدا وصفني رجل قط
فرأيت الاكلان دون ما وصف به الا أنت فالتفت فوق عاقل ذلك فلأولى قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أي رجل ان سلم من أطام المدينة فاخذته الخي فأنشأ يقول
أنشأت بأطام المدينة أربعاً * وخسائفي فوقها الليل طائر
شدت عليها رحلها وشلها * من الدرس والشعري والطن ضامر
فكث سبعم اشتدت الخي به فخرج فقال لا صله جنيني بلاد قيس فقد كانت بيتنا
جاسات في الجاهلية ولا والله لا أقبل مسلماً حتى ألقي الله قنزل بما علمني من طيبي
يقال المفردة واشتدت به الخي فأنشأ يقول

أمر حل صبي المشارق عدوة * واترك في بيت بفسدة منحد
سقى الله ما بين القليل قطاية * فخلدون أرماء فخرق سنحد
هناك لو أفي مرضت لعدني * عواثم لم يثقف سنهن بمجهد
قلت اللواتي عدتن لم بعدن * وليت اللواتي غبن عني عودي

قال وكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله لبي بن بشار فذلك كما مفرد أو قال له أنت
زيد الخيل فكث بالفردة تسعة أيام ثم مات فأقام عليه قبيصة بن الأسود المشاغبة
ثم بعث راحته ورجله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظرت امرأته
وكانت على الشرك إلى الراحلة لمس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت

الا نأخذك بكل عذبة * اذا قبلت أوب الجراد رعاها
لقاهم فطاشت بدماضهم * ولا طعنهم حتى نولي سجالها

قال فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ضرب امرأته زيد الراحلة بالنار
واحتراق الكتاب قال يؤسألني بهان وقال ابو عمرو الشيباني لما وفد زيد الخيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له متكا فاعظم أن يسكن بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وألفه فدخل المتكا فأعده عليه ثلاثاً وعلمه دعوات كان يدعو بها
فيعرف الاجابة ويستسقي فيسقي وقال يا رسول الله أعطني ثلثمائة فارس أعيرهم على
قصور الروم فقال له أي رجل أنت يا زيد ولكن أم الكلبة ثقيل يعني الخي فلم يلبث
زيد بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات قال أبو عمرو واسلو اجمعوا الا زرافته قال
لما رأى النبي صلى الله عليه وآله أني لا أرى رجلاً يملك رقاب العرب والله لا يملك
رفقي أبداً فلقن بالشأم قنصر وخلق رأسه فأت على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن
دويد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل زيد الخيل
الطائي حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زيد رجلاً جسيماً طويلاً جليلاً فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم من أمت قال أما زيد الخليل قال بل أمت زيد الخليل أما أنت لم أخبر
 عن رجل خبر الألو جدته دون ما أخبرته به عنه فبكرت أن تفتن لخصتين يصحهما الله عز
 وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأمانة والخلم فقال زيد الحمد لله الذي جيلني
 على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر
 رضى الله عنه فقال عمر زيد أخبرنا يا أبا مكثف عن طي هو أو كما وعدتها وأصحاب
 مراء بها فقال زيد في كل يا عمر فبكرة وأمس وسبادة ولكل رجل من حيه مراءع أما بنو
 حبة هو أو كما وعدتها غيرنا وهم القدامس القفاه والحياة الزايدة والاتحاد السادة
 اعظمنا خبسا وأكرمنا ريسا واجلنا مجالسنا واشجنا فوارس فقال له عمر رضى
 الله عنه ما ترى سكنت لمن بنى من طي شيئا فقال بل والله أما بنو نعل وبنو نهان وبرم
 قحوراس الغدو وطلاعو نجره ولا تهل لهم حيوه ولا تراهم ندو ولا تدرك
 لهم نبوه عمود البلاد وحيه كسكل واد واهل الاسل الحداد والجيل الجباد
 والطاوف والتلاد وأما بنو جدية فأسفلنا قرارا وأعظمنا خطارا وأطلبنا الأوار
 وأجما للندار وأطمعنا للبار فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوكة قال نعم منهم غفر الجبر
 على الملوكة وهم والمخاويين يدسارب الدماء والفرزد والجود ومجهر الجراد وسراج كل
 ظلام ولامة وملم بن حنظلة هؤلاء كلهم من بنى حبة وأما حاتم بن عبد الله التعل
 الجواد بلا مجار والسمج بلا مبار واللب الضرعاه قراع كسكل هامه جوده
 في الناس علامه لا يقر على ظلامه فأعرض رجل من بنى نعل للمدح زيدنا
 فقال ومننا زيد بن مهلهل التهامي سيد الشيب والشبان وسم القريسان وأقا الاقران
 والمهيب بكل مكان اسرع الى الأيمان وأمن بالفرقان رئيس قوم في الجاهلية
 وقائدهم الى اعدائهم على نخط المزار وطموح الاثار وفي الاسلام رائدنا الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله ومجيبهم عن غير تعلم ولا تلب ومنا زيد بن سدوس
 التهامي عصه الجبران والفيت بكل اوان ومضرم التيران ومطم التمدان وغفر
 كل يمان ومنا الاسد الرهيس سيد بن جدية ومدوخ كل قبله قاتل مترة فارس
 بن عيسى ومكشف كل لبس فقال عمر زيد الخليل لقد درك يا أبا مكثف قال لم يكن لطبي
 غرك وغيره حتى بن حاتم فقهرك بكما العرب (اخبرني) ابن دويد قال أخبرني عبي عن
 أبي عن ابن الكلبي عن أبيه قال أخبرني شريح بن عبيد قال أصابت بنى شيان سنة
 ذهبت بالاموال المخرج رجل منهم بعيا له حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كوفوا قرياسنا
 الملائك بصكن من خبره حتى ادفع الكن وآلى آية لا يرجع حتى يكسبن خيرا او يموت
 فتزود اذا تمشي يوما الى الليل فاذا هو عمر مقبلا ورجل حول شاء فقال هذا قول
 الغنية فذهب يحمله وركبه فتودى خيل عنه واغتم فتسلق تركه ومضى سبعة ايام حتى
 انتهى الى عطن ابل مع تطويل الشعر فاذا اخيه اعظم وقبه من ادم فقال في نفسه

حاله هذا الخيام بمن اهل وماله هذه القيمة بقمن رب وماله هذا العطن بتمن ابل فتنظر
 في التلباه فاذا شيخ كبير قد اشتقت تر قوتاه كانه نسرق قال غلبت خلقه فلما وجبت
 الشمس اذا فارص قد اقبل لم ارقا واسقط اعنهم منه ولا اجسم على قوس مشرف ومعه
 اسودان عسكان جنينه واذا ما تفتن الابل مع غلبه قهره القمل ويركت حوله ونزل
 القارص فقال لاحد صديده احلب فلانة ثم اسق الشيخ غلب في عس حتى ملاه
 ووضعه بين يدي الشيخ وتقي فكر عنده الشيخ مرة او مرتين ثم نزع فقربت اليه
 فشر به فرفع اليه العبد فقال يا مولاي قد افي على آخره فقرب بذلك وقال احلب
 فلانة فلما نام وضع العس بين يدي الشيخ فكسر عنده واحدة ثم نزع فقربت اليه فشر به
 نفسه وكرهت ان افي على آخره فانهم جاءوا العبد فاخذوه وقالوا له قد شرب ووروى
 فقال دعه ثم امرت ان تقذبح وتؤوى الشيخ منها ثم اكل هو وعبداه فامهلت حتى اذا
 ناموا ومعت الغلط ثرت الى العمل فخلت عتله وورصته فاندفعى وبسته الابل
 خشيت ليلتي حتى الصباح فلما صبحت ثلثت ظمرا واحدا فسلتها اذا سلا عتفا حتى تعافى
 النهار ثم التفت التفانة فاذا انابني كانه طائر قد زال يدنو حتى ينينه فاذا هو فارص
 على قوس واذا هو صاحي بالامس ففعلت القمل وثلت كاتق ووقفت به وبين الابل
 فقال احلب فقال القمل فقلت كلا واقه لقد خفت نسيات بالحره واكت البة
 لا ابرج حتى افيدهن خيرا او اموت قال فالتلثت حل عتاه لا امل لك فقلت ما هو
 الا ما قلت لك فقال اكلت لغروا فاصبى خطامه واجعل فيه خمس جهر ففعلت فقال
 ابن تري دان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكأنا موضع يده ثم اقبل برمي حتى
 اصاب الخمسة بخمسة اسهم فرددت بلي وسط طوقوس ووقفت مستسلما قد نام في
 واخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فخطى وعرف اني الرجل الذي شرب اللبن
 عنده فقال كيف ظنك في قلت احسن ظن قال وكيف فقلت لم اقص من تعب ليلتك وقد
 انظرك الله في فقال انما كانا يصيبك وقدبت تتادهم لمهلها قلت ازيد الخيل انك قال
 نعم انا زيدا الخيل فقلت كي خير اخذ فقال ليس عليك بأس فغضى المعوضه الذي كان
 فيه ثم قال اما لو كانت هذه الابل في سلما اليك ولكمها البنت لمهل فاقم على فاني على
 شرف غارة فاقت انا ما تم اعار على بن غير الملع فاصاب ما تبصر فقال هذه احب اليك
 ام تلك قلت هذه قال دونكمها وبعت معي خفرا من ماء الى ما مضى ووردوا في الحيرة
 فلقيني بطني فقال لي يا عرابي ايسر لك ان لك بابلك بسا من هذه البساتين قلت وكيف
 ذا قال هذا اقرب يخرجني فخرج فبعلت هذه الارص ويحول بين اربابها ويمنها حتى
 ان احدثهم لبتاع البساتين من هذه البساتين بمن يعير قال فاحملت اهل حتى انتهيت
 الى موضع مقط اسمه من الكتاب فيفانحن في الشيطان على ماله لنا وقد كان الحرفوان
 ابن شريك اعار على بن جيم بخله نارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسلنا وما مضت

الأيام حتى شربت بمن يصومون إلى بستان الحيرة فقال في يوم الميعاد الخليل
ويوم الميعاد طلع بن غير * أصابتكم بأفقا ونايب

أخبرني محمد بن الحسن بن زيد قال أخبرني عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي
أن زيد الخليل قال لنبى صلى الله عليه وآله وسلم أن في الحى رجلين لهما صكلا ب
مضربان قصيد الوحن أتنا كلهما أسكته ولم تدله إذ كانه فقال إذا أرسلت كليك
فأذكر اسم الله عليه وكل عما أسكت أو كما قال عليه السلام أخبرني الحسين بن يحيى عن
جادر بن إسحق عن أبيه إسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد الرواسي عن أبي ليلى قال
أنشدني ليلى بنت مرة بن زيد الخليل الطائى شعرا في يوم مجين

في عامر هل تعرفون إذا غدا * أبو مكث قد شعث الدوائر

بجيش قتل البلق في جمراته * ترى الأكم فيه مجيد العوافر

وبجع كحل الليل مر قبح الوعى * كثر حواشيس ربيع البوادر

قالت ليلى فقلت لأبي أياه أشهدت ذلك اليوم مع أيك قال لى والله يا غنة لقد شهدت
قلت كم كانت خيل أيك هذه التي وصفت قال ثلاثة أفراس نصف من كتاب عرو بن
أبي عمرو والشيباني يفضله عن أبيه أن زيد الخليل بن مهلهل جمع طبا واخلطوا لهم
وجوعا من شذاد العرب ففراهم في عامر ومن جاوهم من قبائل العرب من قيس
وسار إليهم فصعبهم من طلوع الشمس فندروا به وفزعوا إلى الخليل وركبوا وكان
أول من ندبهم قلبي جهم غنى بن أعصر وأخوتهم الحارث وهم الطفاوة واسمه مالك
ابن سعد بن قيس بن عيلان فاقبلوا وقتلوا الأشجيد ثم انهزم بنوعام فاستقر القتل بغنى
وفهم يومئذ فرسان وشعراء فلات أيديهم طي من غنائم قيم وأسرى زيد الخليل يومئذ
الخطبة الشاعر غزنا صيته وأطلقه ثم أن غنيا تجمعت بعد ذلك مع قيس بن عامر
فغزوا طبا في أروهم فغنوا وقتلوا وأدركوا نارهم منهم وقد كان زيد الخليل قال
في وقته لبي عامر قصيدته التي يقول فيها

وخيبة من تقيب على غنى * وباهلة بن أعصر والكلاب

فلما أدركوا نارهم أجابه طقبل القنوى فقال

سجونا بالبياد إلى أعاد * مغاورة يبيد واعتصاب

نورهم على رعب ونهط * بقود يطلع من النقاب

في طويته يقول فيها

أخذنا بالهضم من أناهم * من السود المزنة الرعاب

وقتلنا سراهم جهارا * وجننا بالسبايا والتهاب

سبايا طي أرزن قسرا * وأبدلن القصور من الشعاب

سبايا طي من كل هـ * بين في القرع منها والتماب

وما كانت بناتهم سبا * ولا رغبا بعد من الرقاب
ولا كانت دماؤهم وقاء * لتأخبا بعد من العقاب
أخبرني الحسن بن يحيى قال حدثنا جدين أحق من أبيه قال كان لزيد الخيل ابن
يقال له عسرة وكان فارسا شاعرا شهيدا القادسية فحسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر
حسن بلاؤه

برزت لاهل القادسية معلما * وما كل من يقضي الكربة يعلم
ويوم بأكاف التخلية قبلها * شهدت فلم أرح أدنى وأكلم
واقعت منهم فارسا بعد فارس * وما كل من يلقي القوارب يسلم
وشجاني الله الأجل وجبرني * وسيف لأطراف المرازب مخدوم
وأبقت يوم الدليسين أختي * متى نصرف وجهي عن القوم يهزموا
فلمرت حتى مزقوا برماحهم * ثابى وحسب بل أخفى الدم
مخاطلة إني امرؤ ذو خفيضة * إذا لم أجد مستأخرا أقدم
قال وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وعاش إلى أمارته معاوية فأراد معلى
البرامتن على عليه السلام فامتنع عليه وقال

يحاولني معاوية بن حرب * وليس إلى الذي يهوى سبيل
علي يهذي بأحسن علما * وخلفي من أي حسن جليل
قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمر وكان لتقلب رئيس يقال له الجزار ودولة النبي صلى
الله عليه وآله وآله أي الإسلام وامتنع منه فيقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليه
زيد الخيل وأمره بقتاله فغضب زيد فقاتله فقتله أي الإسلام وقال في ذلك
صحبته حتى بن الجزار أدهية * ما إن لتقلب بعد اليوم جزار
تخوى النهار وتغوى كل جارية * كل ثقبها في الخلد دينار
قال مؤرخ خرج رجل من طي يقال له دواب بن عبد الله إلى مصر لهن هو أزن فأصيب
الرجل وكان شريفا ذا رياسة في حبه فبلغ ذلك زيدا فركب في نهان ومن تبعه من ولد
الغوث وأغار على بني عامر وجعل كل أحد أسيرا قال له ألك علم بالطائي المقتول فان
قال نعم قتله وان قال لا خيل يديله ومن عليه وكان رجلا من أصحاب بني الوحيد والضبباب
وبني نفل ثم رجع زيد إلى قومه فقاتلوا ما صنعت فقال ما أصبت شارد دواب ولا
يومه ألا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فأما ابن الطفيل فلا يومه وأنت زيدا يقول

لا أرى أن بالقنيل قسلا * عامر يائي يقتل دواب
ليس من لاعب الاسنة في التفتيح * وسمي ملاعبا بأدواب
عامر ليس عامر بن طفيل * لكن العمر رأس حتى كلاب
ذلك إن الله أناله به الوتر شر وقرت به عيون الصحاب

أويقتني فقد سبقت بوتر * مذهبي وجدتي في حكايات
 قد تمت للضباب رجالا * وتكرمت عن دماء الضباب
 وأصنام من الوحيد رجالا * وقيل لنا أساغوا شراي
 فبلغ عامر بن الظبيل قول زيد الخيل وشعره فاحضه وقال مجيباً له

قل لزيد قد كنت تؤثر بالملح * إذا مضت حلوهم الرجال
 ليس هذا القليل من سلق الحى * كلاع ويحصب وكلال
 أو بنى أكسل المرأولا صيد بنى خفة الملوكة الطوال
 وابن ما الهباء قد علم النسا * من ولاخير في حلة نعال
 أنت في قتل عامر بن ظبيل * لبوا لطس الأجيال
 أنتى والناس يحجج له النسا * من قليل في عامر الأمثال
 يوم لا مال للعارب في الحسر * بسوى نعل أمر عيال
 ويلام في رأس أجود كلبخذ * ع طوال وأيض قصال
 ودلاص كلتهى ذات فضول * ذاك في حلية الحوادث مالى
 ولعمري فضل الرياسة والسن * وجسد على هوازن عال
 غير أنى أولى هوازن في الحر * ببيضرب المتوج المحتال
 وبطن الكمي في جس النقشع على سق * هكل جوال

قال أبو عمر والشيباني لما بلغ زيد الخيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الأخطب
 الخزرجي ومجباته يامضب زيد ذلك فأغار على بن مرة بن خنقان فأسر الحرث بن ظالم
 وأمرأه في غارته فمن عليهما وقال يذكرك ذلك

الاهل انى غوثا ورومان اتنا * صيننا بنى ديان احدى العظام
 وسقتنا نساء الحى مرة بالقنا * وبانجيل تردى قد حوينا ابن ظالم
 جنينا لأعضاء النواحي يقضه * على تعب بين النواحي الرواسم
 يقول اقبلوا منى القداء وانعموا * عسلى وجرونى مكان القوادم
 وقدمس حدار ع قوارة اسنه * فصارن كشدق الاعلم المتضاجم
 وسائل بنا جاز ابن عوف فقد راى * حليلته جالت عليها مقامى
 تلاعب وحدان الضارب بعدما * جلاها بسهميه لقط بن حازم
 اعزك أن قبل ابن عوف ولا ارى * عزيك الاواهاى فى العزائم
 غداة سينا من خفا جسيها * ومررت لهم منا نخوس الاشائم
 فمن مبلغ عنى الخزارج غارة * على بن عوف موجها غيرانم

وقال أبو عمرو وأغار زيد على بن فرارة بن عبد الله بن خنقان ورئيسهم ويشتد أبو ضب
 ومع زيد الخيل من بنى نهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم وساقوا

الغنية وانتهى الى العلم فاقسموا التراب فقال لهم زيد اعطوني حقي الزباسة فأعطاه
بنو نصر وأى بنو مالك فغضب زيد واتحدوا الى بني نصر فبعوا بنو مالك يقتضون اذغضبتهم
فزاروه وعطفان وهم حلفاء فاستقذوا ما يديهم فلما رأى زيد ذلك شد على القوم فقتل
رئيسهم وأصابوا خذما في أيديهم فدفنوه الى بني مالك وكفوا ابادوه يومئذ يزيده
أغتنا فكثر على القوم حتى استقذما في أيديهم وردوه وقال يذ كر ذلك

كررت على ابطال سعد ومالك • ومن يدع الداعي اذا هو ندا
فلا يا كريت الورد حتى رأيتم • يكون في العصر امضى وموحدا
وحق تيدتم بالصبر ما حكم • وقد ظهرت دعوى زعيم واحد
فما زلت اومهم بغرة وجهه • والسيف حتى كل تحتي وبدا
اذا شك اطراف العوالي لانه • اقتمه حتى يرى الموت اسودا
علا لها بالامس ما قد علمت • وعمل الجوارى بيننا ان قسمدا
لقمدا علك نهان الى جيتا • وى منعت السبي ان تبسدا
عسبة غاديت ابن ضب كائنا • هوى عن عقاب من شمار يخ صندا
بنى شطب اغشى الكتبية سلهب • اقب كسر حان القللام معودا

قال ابو عمرو وخرج زيد الخيل يطلب نعل من بني در وأغار عامر بن الطفيل على بني
قزارة فأخذ امرأته يقال لها هندو واستاق نعلها لمهم فقالت بنو در يزيدها كفاف على ان نعمل
أحوج منا اليوم فتبعه زيد الخيل وقدم مضى وعامر يقول يا هندما ظنك بالقوم فقالت
على بهم انهم يطلبونك وليسوا باسمائك قال خطأ جزيهائم قال لا تقول اسمها شيئا
فذهب مثلا فأدركه زيد الخيل فظفر الى عامر فأكره لفظه وجاله وعشيه زيد فبرزه
عامر فقال يا عامر خل سبيل القلعة والنعم فقال عامر من أنت قال فزاري أنا قال
عامر والله ما أنت من القلح افواها فقال زيد دخل عنها قال لا وتخبى من أنت قال
أسدى قال لا والله ما أنت من المستكورين على ظهو والخيل قال خل سبيلها قال لا والله
أو تخبى مني فأصدقني قال أنا زيد الخيل قال صدقت فأتى يدمن قتالي فقاتله فالتقت
لتطلبك بنو عامر ولتذهبن فزاره بالذم فقال له زيد دخل عنها قال تحلى عني وأدعك
والقلعة والنعم قال فاستأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ روحه وأخذ هندو والنعم
فردتها الى بني در وقال في ذلك

انا لك في قيس وفاتنا • وفي عجم وهذا الحى من أسد
وعامر بن طمقل قد تحوت له • صدرا القنة بجاضى الحد مطرد
لما أحس بأن الورد مدرك • وصار ما وربط الجاش ذاليد
نادى الحى بسلام بعدما أخذت • منه المنية بالحيزوم والقد
ولو تصبرى حتى أخاطه • أسعره طعنة كالنار بالزند

قال فانطلق عاصرا الى قومه هجروا وخبرهم الخبر فقصوا ذلك وقالوا لا ترأسنا أبدا
ويجهزوا اليغير واعلى طي وراسوا عليهم عقيقة بن علافة فخرجوا ومعهم الخطيئة
وكعب بن زهير فبعت عاصرا الى زيد النخيل ديسيا يذود جمع زيد قومه فلقبهم بالمسبيق
فقتلهم فأسر الخطيئة وكعب بن زهير وقومهم فحبسهم فلما طال عليهم الأسر قالوا
يا زيد انا قال الامر الى عاصر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه فوهمهم لعاصر الا الخطيئة
وكعبا فأعطاه كعب فرسه الكميث وشكا الخطيئة الحاجة من عليه فقال زيد

أقول لعسدي جروني اذا أمرته * أنثني ولا يضر ولدك أنك شاعر
أنا القاريس الحامي الحقيقة والذي * له المكرمات والهمى والمآثر
وقوى رؤس الناس والزأس قائد * اذ الحرب شبتها الا كف المسامر
فلست اذا ما الموت حوذر ورده * وأترع حوضه وحج ناظر
بوقافة يحضى الحثوف حبيبا * يساعدني عنهم القب ضامر
ولكنني أغشى الحثوف بصعدني * مجاهرة ان الكريم بجاهر
وأروى سناني من دماء عزيرة * على أهلها اذ لا ترعى الاياصر

فقال الخطيئة زيد

ان لم يكن مالي بات فاني * سيأني ثاني زيد ابن مهلهل
فأعطيت من الود يوم لقيتنا * ومن آل بدو شديت لم تهل
فما لثنا غدا ولكن حبصنا * غداة التقينا في المضيق بأجل
تفادي حاة النخيل من وقع رجمه * تفادي ضعاف الطير من وقع أجدل

وقال فيه الخطيئة أيضا

وقعت بعين ثم أنعمت فيهم * ومن آل بدو قد أصبت الانار
فان بشكروا والشكر أدنى الى التقى * وان يكفروا لا ألتصيا زيد كافر
تركتم الميادين تمسبم بلاقعا * بما قد تزعى منهم حلولا كرا
وحى سليم قد أثرت شريدهم * ولا تنس ما قتلنا يا زيد عامرا

فرض عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وبعد ذلك فوينا من الخطيئة وقبله فلما رجع
الخطيئة الى قومه قام فيهم حامدا لزيد شاكرًا لنعيمته حتى أسرت طي حتى بدو فطلبت فزاره
وأفنا عيسى الى شعراء العرب أن يهجووا بني لام وزيدا فقصدهم شعراء العرب وامتنعت
من هجائهم فصاروا الى الخطيئة فأبى عليهم وقال اطلبوا غيري فقد حقن دمي وأطلقني
بغير فداء فلست بكافر بعمته أبدا قال فانما تعطيك مائة ناقة قال والله لو سحلتوها لآنا
ما فعلت ذلك وقال الخطيئة

كيف الهجاء وما تترك صاحبة * من آل لام ينظر الغيب تأنيبا
المنع من أقام العز وطهم * ييض الوجوه وفي الهجاء طاعينا

وقد اخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال خرج بجبر بن زهير والحطية نورجبل من
 فزارة فقتلوهن الوحش فقتلهم زيد الخيل فأمرهم فاقعدى بجبر نفسه فمروا
 لكعب أشبه وكعب يومئذ مجاور في بنى مقلط من طي وشكا اليه الحطية الفاقة
 فأطلقه وقال أبو عمرو عزت بنو نهبان فزارة وهم متساندون ومعهم زيد الخيل فاقبلوا
 قتالا شديدا ثم انهزمت فزارة وساق بنو نهبان القنائم من النساء والعبيدان ثم ان
 فزارة حشدت واستعانت باحباء بن قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سبى يقال
 له عباس بن أنس الرعي كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التلاح على رأسه في الجاهلية
 لحسد ابن عمه فطعم عينه فخرج عباس من أهمال بن سليم في عقد من أهل بيته وقومه
 فنزل في بنى فزارة وكان معهم يومئذ لم يكن لزيد المرباع حينئذ وأدركت فزارة بنى نهبان
 فاقبلوا قتالا شديدا فلما رأى زيد ما لقيت بنو نهبان نادى يا بنى نهبان احلوا لي المرباع
 قالوا نعم فشد على بنى سليم فهزمهم وأخذهم الاسود امرأته عباس بن أنس ثم شد على
 فزارة والاخلط فمزمهم وقال في ذلك

الأودعت جيرانها أم أسودا * وضفت على ذى حاجة أن يزودا
 وأبغض أخلاق النساء أئمة * إلى فلا فولي أهلي تشددا
 ومائل بنى نهبان عنا وعندهم * بلا مكيد السيف أذ قطع اليدا
 دعوا ما لك ككاهن أصلنا عاك * فكان ذكلم صابحا قنوقدا
 وبشر بن عمرو قد تركنا جندلا * بنو بطار هنالك ومعبدنا
 تحط به قوداء ذات عملاقة * إذا الصلعم الخنثي أوصا وبدا
 لقيناهم تستقذ الخيل كالقنا * ويستلبون السهمى المقتدا
 فلرب قد رقد كقانا وبغضه * بذى الرمث أذ بدع من مثنى وموحدا
 على اتقى أوى سناني وصعقي * بساقين زيدا ان يسوء ومعبدنا

وقال أبو عمرو وقعت حرب بين اخلاط طي فمزمهم زيد عن ذلك وذكره فلم يفتوا فاعتزل
 وجاور بنى قيس ونزل على قيس بن عاصم ففرت بنو قيس بكر بن وائل وعلم قيس وزيد معه
 فاقبلوا قتالا شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت قيس رك فرسه وجعل على القوم وجعل
 يدعوا اليهم ويسكن بكنية قيس اذا قتل رجلا وأذراء عن فرسه وأهزم ناحية حتى
 هزمت بكر وظفرت قيس فصارت غرة الهم في العرب واقتصر بها قيس فلما قدموا قال له زيد
 اقم لي يا قيس نصيب فقال وأى نصيب فوالله ما ولي القتال غيري وغير أصحابي فقال
 زيد
 الأهل أناها والاحاديث جنة * مقلطه أبناء جيش الهانم
 فلت بوغاف اذا الخيل أجمت * ولست بكذاب قيس بن عاصم
 تخبر من لاقيت ان قد هزمتهم * ولم تدر ما حياهم والعصام
 بل القارس الطاق فض جوعهم * ومكة والبيت الذي عندها شم

إذا ما دعوا بهلاجهما عليهم * بما هو تشي صداع الجلبهم
 فبلغ المكشور بن حنظلة الجلي أحد بن سنان قول زيد بن جريح في ناس من أهل حتى أغار
 على بني نهان فأخضعهم فمأشوا على ذلك زيد الخليل بن جريح على فوارس
 من نهان حتى اعترض القوم فقال مالي ولك يا مكشور فقال قولك
 * إذا ما دعوا بهلاجهما عليهم * فقاتلهم زيد حتى استنقذ بعض ما كان في أيديهم
 ورجع المكشور يتيقة ما أصاب فأغار زيد على بني نيم الله بن ثعلبة ففهم وسبي وقال
 في ذلك إذا عركت أهل بنا ذنب غرنا * عركا بيم اللات ذنب بني جمل
 وقال أبو عمرو كان حريث بن زيد الخليل شاعرا فبعث عمر بن الخطاب رجلا من قريش
 يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البادية فن لم يقرأ شيئا من القرآن عاقبه فأقبل حتى زل
 بجملته بني نهان فاستقرأ ابن عمر بن زيد الخليل فقال له أوس بن خالد بن زيد بن مهيب فلم يقرأ
 شيئا فصر به نحت فألمت بتهام أوس تنبّه وأقبل حريث بن زيد الخليل فأخبرته
 فأخذ الرمح فشد على أبي سفيان فقتله وقتل ناسا من أصحابه ثم هرب إلى الشام
 وقال في ذلك

الأكبر النسي بأوس بن خالد * أخى الشقرة الغرأ والزمن أهل
 فلا تجزى أيام أوس فاته * يلاقى المنايا كل حاف وذى فعل
 فان يقتلوا أو ساعز برأفاني * تركت يا سفيان ملقزم الرحل
 ولولا لاسي ما عشت في الناس بعده * ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي
 أصنابه من خيرة القوم سبعة * كراما ولم تأكل به حشف الثعل

صوت

بشر الطلي والغراب بسعدى * مر جابا الذي يقول الغراب
 أذهبي فأقرئي السلام عليهم * ثم ردى جوا بنا يا رباب
 عروضة من الخفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء لفند المختص مولى
 عائشة بنت سعد بن أبي وقاص خفيف دمل بالبتصر وذ كرجش أن هذا اللين ليحيى
 المكي وليس من يحصل قوله (أخبرني) بالسبب الذي قال فيه ابن قيس هذا الشعر لم يحرى
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحرث
 الكاتب مولى بني عامر بن لؤي وأبو الحرث هذا هو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة
 يا أبا الحرث قلبي طائر * فأتمر أمر وشيد موثق

قال حدثني عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن قوف بن مساحق
 عن أبيه عن جده قال أرا عبد الملك بن مروان البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن
 مروان وكتب إلى عبد العزيز يسأله ذلك فامتنع عليه وكتب إليه يقول له لي ابن ليس
 ابنك أحب إلى منه فان استطعت أن لا يفرق بيننا الموت وأنتم لي فامع فافعل فرقله

عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك وكان عند عبد العزيز
تخلفك البيض من قبلك كما * تخلف عود النصر في شعبه
ليسوا من الخروع الضعاف ولا * أشباه عبيدانه ولا غيره
فمن على يعة الرسول التي * أعطيت في حجه وفي عريه
نأق اذا ماعوت في الزحف المسمر ودايدانه وفي جنبه
نهدي رعيلا امام أربعين لا * يعرف وجهه البقاء في بلبه
فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيب مدخلا ضيقا وتمده وشقه وقال ليس هو

القائل

عليه يعة الاسلام بايعن مصعبا * كرايس من خيل وجعما باركا
تدارك أخرانا ويحضي امامنا * ويضع ميون النقيصة ناسكا
اذا فرغت انظاره من كنيه * أمال على أخرى السيوف البواتكا
قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشقه يام قال

يشر الطي والغرا يسعدى * مرحبا بالذي يقول الغراب
قال لي ان خير سعادى قريب * قد أنى ان يكون منه اقتراب
قلت أنى تكون سعادى قريبا * وعليها الحصون والا بواب
حبذا الريم ذو الوشاحين والشعر الذى لا يشاه الا تراب
ان في القصر لو دخلت غسرا لا * مصقافا موصدا عليه الجباب
ارسلت ان فذلك تقي فاحذر * هاهنا شرطة لميك غضاب
اقسجوا ان رأوك لا تطم الما * وهم حين يقدرون ذئاب
قلت قد يغفل الرقيب ويغنى * شرطة أو يحين منه انقلاب
أو عسى ان يورى الله أمرا * ليس في غيبه علينا ارتقاب
اذهي فافرى السلام عليها * ثم ردى جوابا بنا يا رباب
حسبنا ما قد لقيت وقولي * حق للعاشق الكريم نواب
رجل أنت همه حين يمسى * شامره من أجلك الاوصاب
لأشم الريحان الابيعى * كمرما انما ينسم الكلاب
وب زار على لم يرمنى * غفرة وهو مومس كذاب
خادع الله حين جلله الشيب فاضحي قلبان منه السباب
يا مر الناس أن يروا وعسى * وعليه من عيه جلاب
لا تبعنى فليس عندك علم * لا تنامن أبها المقتاب
يحتل الناس بالكاب فهلا * حين تغتا في ناله الكلاب
لست بالخبث السقي ولا الشمينه من مقاتل الاحداب

اتنى والحق رمت بك كرها * ساقطاً مله قاعليك التراب
تسذوقن غيباً أيلفيننا * حين تبدو بعرضك الاداب

قال الزبير معنى قوله

لا اشم الربحان الا بعبثى كرمنا انما شمس الكلاب
بعرض بعبد الملك لانه كان متغير القم يوذيه راحته فكان في يده ابرصان ارتفاعه
أو طيب بشعره (اخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير عن عمه ان ابن قيس قال في عبد العزيز
ابن مروان

يلتفت الناس عند منبره * اذا عود البرية انهم دما

يعنى اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير فاخبرني مصعب بن عثمان
قال لما بلغ عبد الملك هذا البيت أحفظه وقال بصبه الحمر وحنثذ قال لقد دخل ابن قيس
مدخل ضيقاً (اخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال
قال الحجاج بن مالاهل تقيم من جلسائه ما من احدهن في امية اشد نصيباً من عبد العزيز
ابن مروان وليس يوم من الايام الا وأنا اتخوف ان تأتيني منه فارة فهل من رجل
تدلى عليه لسان وشعر ويطلع والواقم عمران بن حصلم الغزى فدعاه فاخلاه ثم قال له
اخرج بكاني هذا الى امير المؤمنين فاقدح في قلبه من ابنة شيبا في الولاية فقال له عمران
دس ايها الأمير الى دسا فقال له الحجاج ان العوان لا تعلم انهم تخرج بكاتب الحجاج فلما
دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج وامر العراق فاندفع يقول

امير المؤمنين اليك اهدى * على الشصص القصة والسلاما

أمير من ينيك يكن جوابي * لهم اكرمة ولنا انظاما

فلوان الوليد اطاع فيه * جعلته الامامة والاماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرهما في المكاتب من الخبر الذي
قبله وقال فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة اسرع مني فكف عن
ذلك ومالبت عبد العزيز الامة أشهر حتى مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران
ابن حصام معه على الحجاج فأقبح حين قتل ابن الاشعث فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال
قطع القم يدى الحجاج أقتله وهو الذي يقول

وبعث من ولدا اغرمعت * صقرا يلود جلمه بالعومع

واذا طجبت بناره الفصتها * واذا طجبت بغيرها لم تنضج

(ذكر قند واخباره) *

هو قند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ومنشوء المدينة وكان خليعاً متهماً
يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

صوت

قل لقد يشيع الاطمانا * طلما سر عشنا وكفانا

صادرات عيشة من قديد * واردات مع الضبي عصفانا

زودتنا رقية الاسرائنا * يوم جازت حولها السكرانا

عروضه من الخفيف غناه ما لا ين إلى السمع من روياء تصق وعبرون بانه ولحنه من خفيف النقبل بالسبابه في مجرى الوسطى وقد اختلف في اسمه ففضل قند بالقاف وقد بالقاه اصع وبه يضرب المثل في الابطاء فقال نعت البجلة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرسلته ليصحبها فأتته فخرجت فقلت فاني عبرا خارجا إلى مصر فخرج معهم فلما كن بعد سنة وجمع فأخذنا وأدخل على عائشة وهو يعدو فسقط وقد قرب منها فقال نعت البجلة فقال بعض الشعراء في رجل ذكر بمنى هذه الحال

مارأى بالشعب مثلا * أذبت منه يحيى بالسله

غير قد يبعثوه قابيا * فتوى حول لوسب البجله

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان قند انور يد مولى لسعد بن أبي وقاص فضر به سعد بن ابراهيم ضرر ما مر حلفت عائشة بنت سعد انهم لا تكلمه أبدا ويرضى عنه وكانت خالته فصار له سعد طاعة لخالته فوجده وجعا من ضره فلم عليه فغزل وجهه عنه إلى الحائط ولم يكلمه فقال له يا زيد ان خالتي حلفت ألا تكلمني حتى ترضى ولست يسارح حتى ترضى عني فقال اما أنا فأنشدك الله ما سمعت شيئا من قبض وقد وضعت هناك على هذه الحال تقوم عني وترضى من وجهك ومن النظر إليك فقام من عنده قد دخل على عائشة وأخبرها بما قال له فندت فقلت قد صدقت وأنت كذلك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب انطلق سعيها (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي بكر وذكر عروانة ان معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة بهرب فيها أهل الدعوة والقوى ولا به سعيد لينة يرجعون اليه فينا مروان يأتي المسجد وفي يده عكازة وهو يومئذ من عزم إذا هو فندبني بين يديه فوكرنا بالحكاية وقال له ويلك هيه * قل لقد يشيع الاطمانا * أتشيع الاطمان للفساد لأنك إلى أهل الرية ستعلم ما يصل بالنعني قالت البسه فندو قال نعم أنا ذلك وسبحان الله ما أسعيت والبا ومعو ولا غفصك مروان وقال له تمتع انما هي أيام قلنا ثم تعلم ما يمر لمنعني

صوت

حق الدورية لذات * منا على عدواها

لأب القراق قبلنا * شينا ولا يلقانا

عروضه من الكلل الشعر لتبني بن الحجاج السهمي والقناه لابن سرج رمل بالوسطى

* (أخبار نبيه ونسبه) *

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لؤي بن غالب وأمه وأما أخيه منبه أروى بنت عيلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي
وكنى نبيه بن الحجاج وأخوه من وجود قريش وذوي النباهة فيهم وقتل جميعا يوم بدر
مشركين وله ما يقول أعشى بن قثم وهو ابن التباش بن زرافة وكان أخوه أو هالة بن
التباش زوج خديجة أم المؤمنين في الجاهلية ولها منه أولاد لهم عقب إلى الآن وكان
الأعشى مداحا لهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة

* لله درجى الحجاج اذندوا * لايشكى فعلهم ضيف ولا جار
ان يكسروا بطلعوا من فضل كسهم * وأوفياء بسعد الجلال أحرار
وفى نبيه يقول أيضا

ان نبيها بالرزام أفضلهم * حللوا أجودهم والجود تفضيل
ليس فعل نبيه ان مضى خلف * ولا تقول أبى الرزام تبدل
تقف كتمان عدل في حكومته * سيف اذا قام وسط القوم مسلول
وان بنت نبيه منهم فيلج * مخضر بالقدي ما عاش ما هول
من لا يعر ولا يؤذى عشيرته * ولدناه عن المصتر معدول
وله أيضا فيهم امرات قالها فيهما لما قتلا سيد لم استجد ذكرها لانهما قتلوا مشركين
محاربين لله ورسوله وكان نبيهم شعرا قريش وهو القاتل وقد سألته زوجته الطلاق
ذكر ذلك الزبير بن بكار

تلك عرساى تنطقان بهجر * وقولان قول زور وهتر
تسألانى الطلاق اذ رأنا * فقل مالى قد جثمنا فى بنكر
فعلنى ان يكثر المال ضدى * ويخفى عن المفارم ظهري
وترى أعبد لنا وحياد * ومناصيف من ولائد عشر
ويكأن من يكن له تشب يحسب ومن يفتقر يعش عيس ضر
ويحبب بسر الامور وله كن ذوى المال حضر كل بسر
(أخبرني) الطوسي والحري فالأحدث الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح ان عامر
ابن صالح أنشده لنبيه بن الحجاج

قصر العدمى ولو كنت ذاما * ل كثر لاجلب الناس حولي
ولقأوا أنت الكرم علينا * ولطخوا الى هواى ومبلى
ولكنك المعروف كبلأهنا * يعجز الناس ان يكلوا ككيلي
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح لنبيه بن الحجاج أيضا

قالت سلمي اذ طرقت أزورها * لا أثنى الا امرأ ذا مال
لا أثنى الا امرأ ذا ثروة * كما يبدى مفاقرى وخسالى
فلا حرم من على اكتساب محبب * ولا كسب في عفة ومحال
(أخبرني) الطوسي والحري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عن مصعب قال نزل
نبيه بن الحجاج قد يد اريد الشام فقيب بعض بني بكر ناقته يريد أخذ الجعالة عليها منه
فقال نبيه في ذلك

وردت قديدا فالتوى بذراعها * ذؤبان بكر كل أطلس ألحج
رجل صديق ما بدت لك عينه * فاذا قبيب فاحتفظ من دعلج
قال الزبير الدعلج الكلب والذئب وكل محتل من السباع فهو دعلج ويقال
لاختلاسه الدعجه وأنشد

بانت كلاب الحى تسرى بيننا * بأكلن دعلجة وشبع من وى
يعنى بالدعجة السرمقة قال الزبير ولا عيب للحجاج أي نبيه ومنبه الامن ولذئبه فان
العقب من ولادى سلطه ابراهيم بن عبد الله بن عفيف بن نبيه وفي ربيعة بن منبه فان
عمر بن العاص تزوجها فولدت لعبد الله بن عمرو

• (نسب نبيه بن الحجاج وأخباره في هذا الشعر وغيره) •

وهذا الشعر الذى فيه الغناء يقوله في امرأه كان غلب أباها عليها فاستغاث أبوها
بالخلفاء من قريش والخلف المعروف بجلف الفضول فانتزعوها من نبيه وودوها على
أيها (أخبرني) الطوسي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش
منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن معن وأسمه عن نبيه بن عبد الله بن عتبة أن رجلا
من ختم قدم مكة ناجرا ومعه ابنة له يقال لها الفضول أو نساء العالمين وجهها فعلقها
نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يرج حتى نقلها إليه وطلب أباها
عليها فقبل لا يبالي عليك بجلف الفضول فأناهم فشق ذلك اليهم فأورانيه بن الحجاج
فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ مندب من مكة وهي معه فقال لا أفعل قالوا
فأنا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا فقبل أقمها لجهل لا واقه
ولا نضب لقمته وهي أوسع أحيالك من السائل فأخرجها اليهم فأعطوه أباها وركبوا
وركب معهم انطعمي فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صهي ولم أحي القتولا * لم أودعهم ودا عابجلا
إذا جدد الفضول أن ينعوها * قد أراى ولا أخاف الفضولا
لا تحلى أنى عتبة راح الركب هنم على ألا أقولا
* اتى والذي ينجح له شحط اباد وهلاو تهلبلا
لبراء من قبيلة بالناس * هل أراكم تبغون ألا القتولا

لم أخبر عن الحديث ولا • ابدأ من الحديث والتقيلا
ومستلذي الجواهر لنا • متى كان جنانا تحللا
لن أديع الحديث عنها ولا • انقلدوا ليت فيها تقيلا
أتلوى بها • كما تلوى • حبة الماعز لا دام طويلا
ثم عدوا عدا فضله ما يد • رة منهم أدنى رعيلا
وبنو غالب أولئك قومي • ومتى يفرغوا تراهم قبيلا
ودأى يرض الوجه كهول • وشباب اسهرت ليل طويلا
غير حين ولا نسام ولا تعرف منهم الا فتى • هو لا
وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حق الدورية اذ نأت • مناعلى عدوانها
لا بالقر اق تلتنا • شيا ولا بلقاها
أخذت حشاشه قلبه • ونأت فكيف بناها
حلت تهامة خلته • من بيتها ووطاها
ولها • كمة منزل • من سهلها وحراها
رفعوا الهلة فوقها • واستعدوا من مائها
تدعو شيا باحولها • وتم في حلقاها
لولا الفضول وانه • لأمن من عدوانها
لدنوت من أيلتها • ولطفت حول خباها
ولجتها أمتى بلا • هاد لى ظلمها
فشربت فضله ريقها • ولبت في احشاها
فسلى بمكة تخبري • انامن أهل وفائها
قدما أو أفضل أهلها • مناعلى اكتمائها
نمضى بالوية الوعى • ونموت في أودائها

أخبرناه الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة
قال كان سبب حلف الفضول أن رجلا من أهل اليمن قدم مكة يضاعة فاشترها رجل
من بني سهم فلولى الرجل بحقه فدأ الساعه فأبى عليه فقام في الجفر فقال
بال قصي لطلوم يضاعته • يعطن مكة نأى الدار والنفر
وأشعث محرم لم يرض حرمته • بين المقام وبين الركن والجفر
وروى بعض الثقات عمال هذين البيتين وهو

أقام من بني سهم بنمهم • أم ذاهب في ضلال مال معتر
أن الحرام لمن نعت حرامته • ولا حرام لثوب القاجر القدر

قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شبة السلي باع متاعا من أبي بن خلف فلما ذهب
بجسه فاستجار برجل من بني جمح فلم يحمه بجواره فقال

بال قصي كيف هذا في الحرم * وحرمة البيت واعلاق الكرم

• اظل لا يمنع مني من ظلم •

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السلي فقال

ان كان جاراك لم تنكح ذمته • وقد شرت بكاس الفل اثامسا

فات البيوت وكن من أهلها صددا • لا يلق ناديهم غشا ولا باسا

وتم كن بفناء البيت مقتصا • تلق ابن حوب وتلق المرصبا

فري قريش وحلا في ذوابها • بالمجد والحزم ما حازوا ما ساءا

ساقى الخبيخ وهذا بأس فليج • والمجد يورث أجناسا وأسادا

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردا عليه واجتمع بطون قريش فقتلوا على ردة القتل
بمكة فان لا يظلم رجل بمكة الا منعه واخذوا له بضعة وكان حلقهم في دار ابن جعدان
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حلقا في دار ابن جعدان ما أحب
اني به من التيم ولودعت به لاجب فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف
فسمي حلف الفضول قال وقال آخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من
جرهم في هذا الامر الا يقروا الظالمين بمكة الاغبروا واسماؤهم الفضل بن شراعة
والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من الكتاب قال وحده في محمد بن فضالة عن
عبد الله بن زياد بن سحان عن ابن شهاب قال كان شأن حلف الفضول أن بدء ذلك ان
رجلا من بني زيد قدم مكة معقرا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشترى اها منه رجل من بني
سهم فأواها الى نسبه ثم تغيب فأتى متاعه الى يدي فلم يقدر عليه فجاء الى بني سهم
يستعديهم عليه فأعطوا عليه فعرف أن لا سبيل الى ما له فطوف في قبائل قريش يستعين
بهم فقتلوا القبايل عنه فلما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قريش
بجالسها في المسجد ثم قال

يا آل فهر لمطاييم بضاعتيه • يطن مكة نائي الدار والفر

ومحرم شعث لم يقض عمره • يا آل فهر وبين الجحر والجحر

أقام من ي سهم يخفرتهم • فعادل أم ضلال مال معمر

فلما زال أعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لن قننا في هذا الغضب
الاحلاف وقال الاحلاف والله لن تكلمنا في هذا الغضب المدايين وقال باس من
قريش تعالوا فليكن حلفا فصولا دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله
ابن جعدان وصنع لهم طعاما يومئذ كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
معه قبل ان يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بيوهائهم وأسد

وزهرة وتيم وكان الذي تعاقده عليه القوم تحالفوا على أن لا ينظم بمكة غرب ولا قريب
ولاحر ولا عبد الا كانوا معه حتى يأخذوا المصلحة ويؤدوا اليه مظلمته من أنفسهم ومن
غيرهم ثم عدوا الى ما من مازنزم فجعلوا في بجنة ثم بعنوا به الى البيت فقتلته به
أركانته ثم انوا به فشرروه (قال) فخذ شاهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله
ابن جدعان حلف الفضول اما لو دعيت اليه اليوم لاجبت وما أحب ان لي به جرثوم
وأني نقضته قال وحديثي عمر بن عبد العزيز العيسى ان الذي اشترى من الزبيدي
المتاع العاص بن وائل السهلي وقال اهل حلف الفضول بنوهاشم وبنو المطلب وبنو
أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم الا ينظم بمكة احد الا كتابا جمع
المظالم على الظالم حتى يأخذ له مظلمته من ظلمه شريفا او وضعا مناهيا ومن غيرنا ثم
انطلقوا الى العاص بن وائل ثم قالوا والله لا نفارقه حتى تؤدى اليه حقه فأعطى
الرجل حقه فبكوا كذلك لا ينظم أحد حقه بمكة الا أخذوه له وكان عينة بن ربيعة بن
عبد شمس يقول لو ان رجلا وحده خرج من قوم من خرجت من عبد شمس حتى أدخل
في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحديثي) محمد بن حسن عن محمد
ابن طلحة عن موسى بن عبد الله بن ابراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن
عروة عن أبيه وعن ابراهيم بن محمد عن ابي عبد الله بن الهادي بن هاشم وبنو المطلب
وبنو أسد بن عبد العزى وتيم بن مرة تحالفوا على ان لا يدعوا بمكة كلها ولا في الاحياء
مظلم ما يدعوهن الى نصرته الا انجدوه حتى يردوا عليه مظلمته أو يولوا في ذلك عذرا أو على
أن لا يتركوا الا احدا عندا حذفت الا أخذوه وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وبذلك سمى حلف الفضول بالله الغالب ان اليد على الظالم حتى يأخذوا المظالم حقه
ما يل بحرم صوفة وعلى التآخي في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة في حديثه
عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد بن عبد العزى
في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطلب (قال وحديثي) محمد بن الحسن عن عيسى
ابن يزيد بن دأب قال اهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له نهل لذلك
شاهد من الشعر قال نعم قال انشدني بعض أهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة ان سألت وهاشم • وزهرة الخبر في دار ابن جدعان

مخالفون على الندى ما غرت • ورفاء في قن من جزع كتمان

فقبل له وابن كتمان فقال وادبضرا نفاء بيتين مضطربين محتلي النصفين (وحديثي)
أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال تدعى بنوهاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد
العزى وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة الى حلف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن
جدعان فحالفوا عنده وتعاقدوا ولا يجذبوا بمكة مظالم من أهلها ولا من غيرهم

الاقاموا معه على من ظلمه حتى يردوا مظلمته وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 الحلف قبل ان يبعث فهذا حلف الفضول (قال) وحدثني ابراهيم بن حزم عن جدي
 عبد الله بن مصعب عن أبيه قال انما سمى حلف الفضول لانه كان في جرحهم رجال يردون
 المظالم يقال لهم فضيل وفضل ومفضل قال فلذلك سمى حلف الفضول تعاقبوا
 ان يردوا المظالم قال فتعاقبوا بالله الغالب لناخذن للمظلوم من الظالم وللمقهور من
 القاهر ما بل يجر صوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلقا في دار
 عبد الله بن جده ان لم يرد الاسلام الاشددة ولهوا أحب الي من حمر النعم قال وقال غيره
 لو دعيت اليه لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن
 الفضل قال انما سميت قريش هذا الحلف حلف الفضول لان نزارا من جرحهم يقال لهم
 الفضل وفضل والقضيل تعاقبوا على مثل ما تعاقبت عليه هذه القبائل (قال) وحدثني
 رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار ابن جده ان حلف
 الفضول ما لو دعيت اليه لاجبت وما أحب أني نقضته وان لي حمر النعم (قال الزبير)
 وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلقا يعني حلف الفضول اما
 لو دعيت اليه اليوم لاجبت لهوا أحب الي من حمر النعم لا يزيد الاسلام الاشددة (قال)
 وحدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن محمد بن يزيد النبي قال
 سمعت طلحة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
 شهدت في دار عبد الله بن جده ان حلفا ما أحب أني به حمر النعم ولو أدعى اليه
 في الاسلام لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن
 خربوذ قال تداعت بنوه هاشم وبنو المطلب وأسد وتيم فاحتلقوا على ان لا يدعوا بك
 كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهن الى نصرته الا يجده حتى يردوا اليه مظلمته
 أو يملوا في ذلك عذرا وصره ذلك سائر المكين والاحلاف من أمرهم ومموه حلف
 الفضول عيبا لله وقالوا هذا من فضول القوم فهو حلف الفضول قال وحدثني محمد
 بن حسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم قال
 كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة وبني تيم قال فحدثني أبو خزيمة زهير
 ابن حرب قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن محمد
 ابن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهدت مع عموي حلف المكين فاعلم ان لي حمر النعم وانني أنكته (قال) وحدثني
 محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
 انه بلغه ان النبي بدأ بحلف الفضول من هذه القبائل أمر الغزال الذي سرق من الكعبة

(حدثني) محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التميمي عن أبيه قال قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلفاء
قرش فقال له عبد الملك يا أبا جبير لم يمسك بنو عبد شمس وانتم يعني بنو نوفل في حلف
الفضول قال وأنت أعلم بأمر المؤمنين قال تصدقني بالحق من ذلك قال لا والله يا أمير
المؤمنين لقد خرجنا نحن وأنت منته ولم تكن يدنا وكم لا اجمعنا في الجاهلية والاسلام
(قال) وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهادي التيمي ان
محمد بن الحارث التيمي أخبره انه كان بين الحسين بن علي عليه السلام وبين الوليد بن
عنبه بن أبي سفيان كلام والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان في مال
كان بينهما يذى المروة فقال الحسين بن علي عليه السلام استطال على الوليد بن عنبه
في حق بسلطانه فقلت أقسم بالله لتصفني في حق أو لا تخدق سفي ثم لا قوم في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعوت بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير
وكان عند الوليد قال الحسين ما قال وأنا أحلف بالله لئن دعاه لا تخدق سفي ثم
لا قوم معه حتى نصف من حقه أو نموت جميعا فبلف المسورين محرمه بن نوفل
الزهرى فقال مثل ذلك فبلف عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك
فلما بلغ الوليد بن عنبه أنصف الحسين من حقه حتى رضى قال وحدثني أبو الحسن الأثرم
علي بن الغمرة عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن أسامة التيمي ان محمد
ابن ابراهيم التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني
ابراهيم بن حنيفة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان الحسين بن علي عليه السلام
كان فيه وبين معاوية كلام في أرض له فقال له الحسن عليه السلام اختر خصله من
ثلاث خصال اما ان تشتري مني حتى واما ان تزدمني أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير
وابن عمر والرابعة الصيلم قال وما الصيلم قال أن أهتف بحلف الفضول قال فلا حاجة لنا
بالصيلم قال فخرج وهو غضب فزيعد الله بن الزبير فأخبره فقال والله لئن لم نصفني
لا نهتق بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لئن هتفت به وأنا مضطجع لا أقعدن
أو أعاذل لا قومن ولئن هتفت به وأنا ماش لا سبعين ثم لينفدت روي مع رويك
أو لنصنقك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه وخرج عبد الله
فجاء الى الحسين عليه السلام فقال ارسل فأتهم مالك فقد بعته لك (قال) وحدثني علي بن
صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند
معاوية فلقى عبد الله بن الزبير والحسين مغضب فذكر الحسين ان معاوية ظلم في حق له
فقال الحسين أخبره في ثلاث خصال والرابعة الصيلم ان يجعلك أو ابن عمر بيني وبينه
أو يقر بحقى ثم يسألني فأهبه له أو يشتريه مني فان لم يفعل فوالذي نفسي بيده لا نهتق
بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وأنا قاعد لا قومن أو قائم

الاحسين أو ما من لا شئد حتى يبقى روصي مع روصك أو يصفك قال ثم ذهب ابن الزبير
إلى معاوية فقال لقيني الحسين فغيرك في ثلاث خصال والارابعة الصلح قال معاوية
لا حاجة لنا بالصلح انك لنفسه مغضبا فهايت الثلاث قال تبعلي أو ابن عمر ينك وبينه قال
فقد جعلت بني وبينه أو ابن عمر أو جعلت كما قال أو تفر به بحقه وقسا له إياه قال أنا أقره
بحقه وأسا له إياه قال أو تستريه منه قال وأنا أشتره منه قال فلما انتهى إلى الرابعة قال
لما حو به كما قال الحسين عليه السلام ان دعائي إلى حلف الفضول لا يجنبه فقال معاوية
لا حاجة لنا بهذا قال وبلغني أن عبد الرحمن بن أبي بكره والمسور بن مخرمة قال الحسين
ابن علي عليه السلام مثل ما قال ابن الزبير بلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن مطعم
فقال له معاوية يا أبا محمد اكافي حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل
من ثمة فباع سلعة لمن أي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم فظلمه وكان يسي
المخالطة فأتى النضالي إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره انك أنت
فان أعطاك حذافك والافارجع إلينا فأنافأ خبره بما قال له أهل حلف الفضول قال
فأخرج إليه ماله وأعطاه إياه بعينه وقال

أيا خسنني في بطن مكة تظالما * أي ولا قومي لدى ولا هجي
وناديت قومي صاروا ليعيني * وكمدون قومي من فياف ومن سب
وتأني لكم حلف الفضول طلامتي * بني جهم والحق يؤخذ بالغصب
وقد روى إبراهيم بن المنذر الحزامي في أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال إبراهيم
حدثني عبد العزيز بن جمران قال قدم أبو الطعمان الضبي الشاعر واسمه محتلم بن
الشرقي فاستصار عبد الله بن جدعان التميمي ومعه مال له من الإبل فعدا عليه قوم من
بني سهم فأتهموا ثلاثة من الله وبلغه ذلك فأناهم عن مثلها فقال أنتم لها ولا كثر منها أهل
فأخذوها فأتهموها ثم أمسكوا عنه زما ثم جلسوا على شرا بيلهم فلما تشاؤا فدا على
أبيه فاستاقوها كلها فأتى عبد الله بن جدعان يستصرخه فلم يكن فيه ولا في قومه قوة
بني سهم فأمسك عنهم ولم يصبره فقال أبو الطعمان

الاحت المرفال واشتاق ربهما * تذكرأ زما واذا كرمعشري
ولوعلت صرف البيوع لسرهما * بمكة ان تشاع حضا باذخر
أجبت بني الشرقي أن آخاهم * متى يعلق جارا وان عز بقدر
إذا قلت واف أدركته دروكه * فناموزع الجبران بالني أقصر
ثم ارتحل عنهم * ووفد ليس بن سعد البارق مكة فاشترى منه أي بن خلف سلعة فظلمه
أيما فاشترى في قريش فلم يجره أحد فقال

أيظلني مالي أي سفاهة * ونفيا ولا قومي لدى ولا هجي
وناديت قومي بارأه ليعيني * وكمدون قومي من فياف ومن سب

ثم قدم رجل من بني زيد فاشترى منه رجل من بني سهم فقال له حذيقه سلعة وظله حقا
فصعد الزبيدي على الخي قيس ثم نادى يا علي صوته

يا آل فهر لطلوهم بضاعته * يبطن مكة نائي الحلي والنقر

يا آل فهر لطلوهم وبسطه * بين المقام وبين الركن والخطير

إن الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوب الضاير القدر

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم اني والله لا خشي ان يصينا ما أصاب الامم
السابقة من سائر مكة فتشى الى ابن جعدان وهو يوشع قريش فقال له في ذلك
وأخبره بظلم بني سهم ويقسم وقد كان أصاب بني سهم أمران لا يشك انهما لبيح احتراق
المقاييس منهم وهم قيس وهقيس وعبد قيس بصاحقة وأقبل منهم ركب من الشام فزولوا
بما يقال له القطيعة فصبوا فضله فخر لهم في ايامهم وشرعوا ثم ناموا وقد بقيت منهم بقية
فذكر ع منها حبة اسود ثم تقيا في الاثاء فهب القوم فشرعوا منه فماتوا عن آخرهم
فاذكره هذا ومثله فتمال بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تميم بالله الصالح باليد
واحدة على الظالم حتى يرد الحق ويخرج سائر قريش من هذا الحلق الا ان ابن الزبير
اذعاه لبي اسدي الاسلام قال فاخبرني الواقدي وغيره ان محمد بن جبير بن مطعم دخل
على عبد الملك بن مر وان فسأله عن حلف الفضول فقال اما انا وانت يا أمير المؤمنين
فلسانيسه فقل صدقت والله اني لا عرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه فقال
ذاك هو الباطل قال وكان عتبة بن ربيعة يقول لو ان رجلا خرج من قومه الى غيرهم
لكرم حلف لمخرجت عن قومي الى حلف الفضول قال الواقدي قد اختلف فيه لم يبي
حلف الفضول فقبل انه سمى بذلك لانهم قالوا لا ندع لاحد عند أحد فضلا الا أخذناه
منه وقبل بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا افضل من الامر وقال الواقدي
والصحيح ان قوما من جرهم يقال لهم فصل وفضالة وفضل ومفضل فمالقوا على مثل هذا
في ايامهم فلما تمالقت قريش هذا الحلف سمو بذلك

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

بالرجال لطلوهم بضاعته * يبطن مكة نائي الدار والنقر

ان الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوب لايس القدر

غناه ابن عائشة ثقيل أول بالنصر عن حبش (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني عن ابن أبي سبرة عن قتيبة بن نصر التماري قال
كان يزيد بن معاوية أول من سن الملاهي في الاسلام من الخلفاء وأوى المغنين وأظهر
القتل وشرب الخمر وكان يشادهم عليها سرحون البصري مولاهو الاخطل وكان يأتيه

من الخفين سائب خاثر فيقيم عنده فيجعل عليه ويصله فغناه يوما
بالرجال المظلوم بضاعته * يعطين مكة نأى الأهل والنفر
فاغتره أريحية فرقص حتى سقط ثم قال اخلعوا عليه خلعا يغيب فيها حتى لا يرى منه شيء
فطرحته عليه الثياب والجلباب والمخاريف والنزق حتى غلب فيها

صوت

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا * فإرأس عذبان دارا منك محلا
تلك المكازم لأقعبان مسن لين * شيبا بعماء فعادا بعد أبو الا
عروضه من السبيط المرتفق المتكى على مرقفه وعذبان اسم قصر كان لسيف بن
ذي بن زالن والمحلال الدار التي يصل فيها أي يقيم فيها وشيبا معناه خلطا والشوب
الخلط يقال ثياب كذا بكذا إذا خلطهما الشعر لامية بن أبي الصلت التقى وقيل
بل هو لامية الجعدى وهذا خطأ من قاتله وإنما أدخل التابعة البيت الثاني من هذه
الآيات في قصيدة له على جهة التضعين والغناء لسائب خاثر خفيف رمل بالوسطى
من رواية حماد بن أبيه وفيه لطووس لحن من كتاب يونس الكاتب غير مجنس

* (نسب لامية بن أبي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر)

أوالصت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عترة بن عوف بن قسي وهو قتيب
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر بقوله في سيف بن ذي بن لماطر بالحشة
بهنه بذلك ويمدحه وكان السبب في قدوم الحشة الين وعلبتهم عليها وخروج سيف
أن ذي بن إلى كسرى يستجده عليهم أن ملكا من ملوك الين يقال له ذو فواس غرا
أهل بخران وكانوا نصارى فخصرهم ثم أظفر بهم فخذلهم الاخاديد وعرضهم على
اليهودية فامتنعوا من ذلك فخرقهم بالنار وحرقوا الاخييل وهم يعنتهم ثم انصرفوا إلى
الين وأفلت منه وجرل يقال له دوس ثعلبان على فرس فركضه حتى أجمهم في الرمل
ومضى دوس إلى قصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذو فواس بخران ومن قتل
من النصارى وأنه خرب كائسهم وبقرا النساء وهدم الكائس فيها فاقوس بضرب به
فقال له قصير بعدت بلادى عن بلادكم ولكن أبعث إلى قوم من أهل دى أهل ملكتى
قريب منكم فليصروا منكم قال دوس ثعلبان فذلك إذا قال قصير أن هذا الذى
أمنعه بكم أذل للعرب أن يطأها سودان ليس الوانهم على الوانهم ولا لسنهم على
السنهم فقال الملك انظر لاهل دىته انما هم خولة فكاتب إلى ملك الحشة أن انصر هذا
الرجل الذى جاء يستصرى واغضب للنصارى فآووا طي بلادهم الحشة فخرج دوس
ثعلبان بكباب قصير إلى ملك الحشة فلما قرأ كتابه أمر ارباطا وكان عظيما من عظمائهم
أن يخرج جمعه فينصره فخرج ارباطا في سبعين الفا من الحشة ووقد على جنده نواديس
رؤسائهم وأقبل بقبيله وكان معه ابرهة بن الصاح وكان في عهده ملك الحشة إلى ارباطا

إذا دخلت العين فاقتل ثلث رجالها وخرّب ثلث بلادها وابعث الى ثلث نساءها فخرج
ارباط في الجنود فعملهم في السقن في البحر وعبر بهم حتى ورد العين وقد قدم مقدمات
الحبشة فوراى اهل العين جندا كثيرا فلما تلاحقوا قلم ارباط في جنده فطباها فقال
يا معشر الحبشة قد علمت انكم لن ترجعوا الى بلادكم أبدا هذا البحر بين ايديكم ان دخلتموه
غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيدا وليس لكم الا الصبر حتى تموتوا
أو تقتلوا وعدوكم لجمع ذونواس جمعا كثيرا ثم سار اليهم فاقتتلوا قتلا شديدا ففككت
الدولة الحبشة فظفر ارباط وقتل أصحاب ذى نواس وانهم زموا في كل وجه فلما تحقوف
ذونواس ان سيؤمّر ركض فرسه واستعرض به البحر وقال الموت بالبحر احسن من
اسار اسود ثم اتهم فرسه بلة البحر فغضى به فرسه وصكّان آخر العهد به ثم خرج اليهم
ذو جند الهمداني في قومه فثار منهم وتفرقت عنه همدان فلما تحقوف على نفسه قال
ما الامر الا ما صنع ذونواس فأتهم فرسه البحر فكان آخر العهد به ودخل ارباط العين
فقتل ثلثا وبعث ثلث السبي الى ملأ الحبشة ونزح ثلثا وملك العين وقتل أهلها وهدم
حصونها وكانت تلك الحصون بئما الشياطين في عهد سليمان لبقيس واسمها بلقمة وكان
بماخريهم من حصونهم سطون وينون ونعمدان حصونهم لم ير مثلها فقال الجديري وهو
يذكر ما دخل على جبر من الذل

هولك أين ترد العين ما فاتنا • لا تملكن أسفا في اثر من فاتنا

ابعد يثنون لآعين ولا اثر • وبعد سطون بين الناس آياتنا

قال فلما ظفر ارباط اخذ الاموال واطهر العطاء في اهل الشرف فغضبت الحبشة حين
اعطى اشرفهم وتزلّ اهل الفقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم واتهمهم
في العمل وكافهم ما لا يطيقون فخرج من ذلك الفقراء وشكا ذلك بعضهم الى بعض وقالوا
ما زنا الا الاكلة اشقياء اينما كانا كان قتال قد نافي فخورا وعدو وان كان قتل قتلنا
وان كان على فعلينا والى لا علينا والعطاء بالغير نافع ما بقصينا ويحقرنا فقال لهم عند
ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارباط لو ان رجلا غضب لنفسه
اذا استلمته حتى يذبح كما تذبح الشاة قالوا لا والمسيح ما كنسله ابد افوا انقوما بالانجيل
لا يسلموه حتى يموتوا عن آخرهم فنادى صناديقه فيهم فاجتمعوا اليه فبلغ ذلك ارباط
ابا اعجم ان ابرهة جمع لك الجوع ودعا الناس الى قتال قال او قد فعل ذلك ابرهة وهو
من لايت له في الحبشة وغضب ارباط غضبا شديدا وقال هو اذنى من ذلك نفسا وينا
هذا باطل قالوا فارسل اليه فان اناك فهو باطل وان لم يأتك فاعلم انه كما يقال فارسل اليه
أعجب الملك ارباط فحشا ابرهة على ركبتيه ونزل وجهه وأخذ عودا من الارض فجعله
في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت منى انا اخلعه انا اشد تعظيما له
من ذلك وانا آتيه على أربع قوائم بحسب الهجمة ففرح الرسول الى الملك فأخبره بانظير

فقال أم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما لوى الرسول من عند ابرهة وقرأ
عنه صاح ابرهة في القصر من الحبشة فاجتمعوا اليه معهم السلاح والالة التي كانوا
يعملون بها ويهدمون بها مدن اليمن المعاول والكرافين والمساكن ثم صغروا صفوا
وصغروا خلفه آخر اياته فلما أبدا ابرهة على الملك وهو يرى انه يأبىه على أربع قوائم
كما قال وأتى ارباط فأخبره بما صنع ابرهة فرسكب في الملوكة ومن تبعه من أتباعهم
قلبوا السلاح وجاءوا بالقبلة وكان معه سبعة قبلة حتى اذا دنا بعضهم من بعض برز
أبرهة بن الصفيق فنادى بأعلى صوته يا معشر الحبشة الله ربنا والاعجيل كما شأوا عيسى
نينا والنصاشي ملكا اعلام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل
تفلاوني وبينه فان قتلني عانا الملك الى ما كان عليه من أثره الاغنياء وهؤلاء الفقراء
وان قتله سلمت وعملت فيكم بالانصاف ينكمح ما بقيت فقال الملوكة لارباط قد أخبرنا ان
انه صنع ما قدرتي وقد أنت أحسن الرأي فيه وقد أنصفت وكان ارباط قد عرف
بالشجاعة والهدية وكان جميلا وكان ابرهة قصيرا ذميا قبيحا منكر الجملة فاستخيا
ارباط من الملوكة ان يجيب فبرز بين الصفيق ومشي أحدهما الى صاحبه وجل عليه ارباط
فضرب ابرهة شربة وقع منها حاجباه وعاءة أنفه ووقع بزرجلي ارباط فعمد ابرهة
الى عمامته فشد بها وجهه فسكن الدم والتأم الجرح وأخذ عودا وجعله في فيه وقال
أيها الملك انما أنا شاة فاصنع ما أردت فقد أبصرت أمرى ففرح ارباط بما صنع وكان
أبرهة قد سمع خبيرا وجعله في بطن فخذته كانه خافيه فسر فلما رأى ابرهة ان ارباط قد
أفلت عنه وهو يتفرج بينا وشمالا لالتزاه ملوكة الحبشة استل خبيرة فقطعته طعنة
في فرج درعه أبنته وخر ارباط على قبله وقعد ابرهة على صدره فأجهز عليه فسمي
ابرهة الاشرم تلك الضربة التي هزمت وجهه وأنفه تلك ابرهة عشرين سنة ثم ملك
بعد ابرهة ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريمحانة امرأة ذي بن أم سيف
ابن ذي بن الهجرى فكلموه في الخروج وقالوا انما نجد في هاروت عن خبر لطيح أنه
يوشك ان هذا البلا فخرج يدي وجعل من أهل بيتك ابن ذي بن وقد وجونا ان تدرك
بشارنا فاقم لهم فخرج الى قصر ملك الروم فكلما أنه بنصره على الحبشة فأى وقال
الحبشة على دني ودين أهل ملككى وأتم على دينهم فخرج من عندهم بأنا فخرج
عامدا الى كسرى فأتته الى النعمان بن المنذر بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما فى
قومه من الحبشة فقال أقم فانى على الملك كسرى اذا فى كل سنة وقد كان لك فلما
خرج أخرج معه سيف بن ذي بن قأد دخله على كسرى فقال غلبنا على بلادنا وغلب
الاحاشيش علينا وأنا أقرب اليك منهم لاى أبيض وأنت أسود وهم سودان قال
بلاطك بلا بعدة ولا أبعت معك جيشا فى غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكى فلما
أياسه من النصر أمره بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسى فلما خرج بهم من باب

كسرى نهرها بن الصبيان والعبيد قرأ ذلك أصحاب كسرى فقالوا ذلك فأسر إلى
 لم صنعت بجارية الملك تنهرها للصبيان والناس فقال سيف وما أعطى الملك جبال أرضي
 ذهب ونفضة جئت إلى الملك لضعني من الظل ولم آت ليطين الدراهم ولو أردت الدراهم
 كان ذلك في بلدي كثيرا فقال كسرى أنظر في أمره فخرج سيف على طمع وأقام عنده
 فجعل سيف كلما ذكبت كسرى عرض لمجمع له كسرى مرأته وقال ماترون في هذا
 العربي وقد رأيته رجلا جلدا فقال قائل منهم إن في السجون قوما قد صعبهم الملك
 في موعدة عليهم فلو بمتهم الملك معد فانقلوا خارج منهم وإن ظفروا بما يريد هذا
 العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال كسرى هذا الرأي وأمر بهم كسرى فأحضروا
 فوجدوا عاتمة رجل فولى أمرهم رجلا معهم يقال له وهرز وكان واما شيئا عام
 مكانه في القوس وجهزهم وأعطاهم سلاحا وجعلهم في البحر في ثلثي سفن ففرقت
 سفينتان وبقي من بقي وهم ستمائة رجل فأمر والي ساحل عدن فلما أوسوا قال وهرز
 لسيف ما عندك فقد جئنا بلادك فقال ما شئت من رجل عربي وقوس عربي ثم أحل
 رجلي مع رجل حتى غوب جميعا وظفر جميعا قال وهرز أنصفت فاستجب لسيف من
 استطاع من الذين ثم رجعو إلى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم مسروق وبنيهم فجمع
 إليه جند من الحبشة وسار إليهم والتقى العسكران وجعلت أمداد الذين تشرب إلى
 سيف وبث وهرز ابنه كان معه على جريدة خيل فقال ناوئوهم القتال حتى تظفر
 قتالهم فناوئوهم ابنه وناوئو مشائمن قال ثم تورط ابنه فيهلكه ثم يستطع التخلص
 منها فاشلوا عليه فقتلوه فأزاد وهرز عليهم خنقا وبغى العرب وفرحت الحبشة فأظهروا
 الصليب فوتر وهرز قومه وكان لا يقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم
 انظروا أين ترون ملكهم قال سيف أرى رجلا فاعد اعني قبل تاجه على رأسه بين عينيه
 يا قوتهم أقال ذلك ملكهم قال وهرز أتر كوه ثم وقف طويلا ثم قال انظروا هل
 يتحول قالوا قد تحول على فرس قال هذا ما اختلاط ثم وقف طويلا وقال انظروا هل
 يتحول قالوا قد تحول على بغلة فقال ابنه الجارذل الاسود وذل ملكه ثم قال لأصحاب
 قتله في هذه الزمة تأملوا التشابة وأخذ التشابة وجعل فوقها في الوتر ثم زرع فيه حتى
 ملأها وكان أيدا ثم أرسلها فصكت الباقوة التي بين عيني ملكهم مسروق فتعلقت
 التشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه وجعلت عليهم القوس فأنزمت الحبشة في كل
 وجه وجعلت جبر قتل من أدركوا منهم ويجهز على جريحهم وأقبل وهرز يريد أن يدخل
 صنعاء وكان موضعهم الغنى التقوا بيه خارج صنعاء وكان اسم صنعاء أيا لفلما قدمت
 الحبشة بنوها وأحكموها فصالت صنعتها فسبحت صنعاء وكانت صنعاء مدينة لها باب
 صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من باب المدينة رأه صغيرا فقال لا تدخل رأيت منكبة
 اهدموا الباب فهدموا باب صنعاء ودخل ناصبا رأته وسير بها بين يديه فقال سيف بن

ذى بن ذهب ملك حبر آخر الدهر لا يرجع اليهم أبداً تلك وهرز ابن وقهر الحبشة وكتب
 الى كسرى يخبره اني قد ملكت للملك اليمن وهي أرض العرب القديمة التي تكون فيها
 ملوكهم ويبيت بجوهر وعبر ومال ويعود ويزاد وهو جلودها واثمة طيبة فكتب
 كسرى بأمره أن يملك سقفا ويقدم وهرز الى كسرى فخلق على اليمن سقفاً لخالص
 بالين وملكها على الحبشة فقبل قبل رجالها ويقرقها ها عاقى بطوننا حتى
 أنناها الاقبامنا أهل ذلة وقلة فخذهم خوفاً واتخذ منهم جازين بجرهم ويريد
 فكث كذلك غير كثير وركب يوماً تلك الحبشة معه ومعهم حواشيهم يسعون بها بين يديه
 حتى اذا كان وسطاً منهم مالوا عليه بجرهم فطعنوه بها حتى قتلوه وكان سيف قد ادى
 الى شرب الخمر ولا عيس امرأته حتى يدرك ثأره من الحبشة فجعلت لحسان واسعتان
 فأتزوا واحدة وأرتدى الاخرى وجلس على رأس غمدان يشرب ويرت عنه ويخرج
 بعد ذلك يصيد فقتله الحبشة وكان ملك ارباط عشر من سنة وملك أبرهة ثلاثاً
 وعشر من سنة وملك بكسوم ثمان عشرة سنة وملك مسروق ثمان عشرة سنة فلهذه
 أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس الى اليمن مع وهرز بعد الفجار بعشرين
 وقبل شيان قريش البيت بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين
 سنة أو نحوها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم القبيل بخمس وخمسين
 ليلة * ونصت خبرهم بحسب ما يهذ الشعر من كتاب عبد الاعلى بن حسان قال حدثنا
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وحديثي به محمد بن عمران المؤدب باسناد ليست
 أحفظ الاتصال بينه وبين الكلبي فيه فاعتمدت هذه الرواية قال المظفر سيف بن
 ذى بن الحبشة وذلك بعلمه ولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين سنة وفود العرب
 وأشرافها وشعراؤها الثنية وعقدته وتذكر ما كان من بلائه وطلبه ثار قومه فأتته
 وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأميرة بن عبد شمس وخو بلد بن
 أسد في ناس من وجوه قريش فأقروا بمصنعه وهو في رأس قصر له يقال له غمدان فأخبره
 الاذن فكانت لهم فاذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف يتر
 في عرقه المسك وعن عيونه ويساره المولود والمناول وبين يديه أميرة بن أبي الصلت التقى
 يشده قوله فيه هذه الالاسات

لا يطلب النار الا تكان ذى بن * في البحر خيم للاعداء احوالا
 أنى هرقل وقد شالت تعامته * فلم يجد عنده النصر الذي سالا
 ثم انقضى نحو كسرى بعد عشرة * من السنين بين النفس والملا
 حتى انى بين الاحرار يقدهم * تحالهم فوق قمع الارض أجبالا
 لله درهم من قسيه صبروا * ما ان رأيت لهم في الناس أمثالا
 ييض مرارته غلب اساوره * أسد تربت في الغضبات اشبالا

فألقط من المسك أذناك فاعامهم • وأسبل اليوم في بردك أسبالا
 واشرب هنيا عليك التاج مرتقا • في رأس غدان دارامك محلا
 تلك المسكارم لأقبحان من لين • شيئا بما فعدا بعدا وال

بنو الأحرار التي عناهم أمية في شعرهم القرم الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن وهم
 إلى الآن يسعون بنو الأحرار بصنعاء ويسجون باليمن الأبناء بالصور بالبحر الأحمر
 وبالصرة الأساورة وبالجزيرة الخضراء وبالشام الجراجة فبدأ عبد المطلب فاستاذن
 في الكلام فقال لعصف بن ذي يزن إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوكة فقد أذناك فقال
 عبد المطلب إن الله قد أحللت أبا الملك محملا رفعا صعبا نيعا شامحا إذا خاوأ قبلك منينا
 طابت أرومته وعزت جرومته في أكرم موطن وأطيب معدن فأنت آيت العن ملك
 العرب ويربها النبي به فخصب وأنت أبا الملك رأس العرب الذي له تقاد وعمودها
 الذي عليه العماد ومعهقل الذي إليه يلأ العباد فسلكت لنا خريصا وأنت لنا
 منهم خير خلف فلم يخل من أنت خلقه ولن يهلك من أنت سلقه نحن أهل حرم الله
 وسنة بينه أنفضنا اليك الذي أبهينا لكشفك الكرب الذي فحننا فحن وفود
 التهنئة لأوفود المرزبة قال وأبهم أنت أبا التكم قال أنا عبد المطلب بن هاشم
 قال ابن أختنا قال نعم فأذنا حتى أجلسه إلى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال
 مرحبا وأهلا وناقرة ورحلا ومسقنا خيلنا وملكا رجلا يعطى عطا جولا قد
 سمع الملك مقاتلتكم وعرف قرابتكم وقيل وسيلتكم وأنتم أهل الشرف والنباهة
 ولكم الكرامة ما أقمتم والحباء اذا ظعنتم ثم استنفضوا إلى دار الضيافة والوفود
 فأقاموا فيها شهر الا بصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف وأجرى لهم الا تزال
 ثم اتبه لهم اتباهة فأرسل إلى عبد المطلب فأذناه وأدخل مجلته ثم قال يا عبد المطلب
 اني مقفوس اليك من سر على أمر الويكون غيرك لم أجمع به اليه ولكن رأيتك موضعه
 فأطعنتك طلعه فليكن عندك مطورا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ أمره إلى أحد
 في الكتاب المكنون والعلم الخزون الذي اختراه لا تقسنا واحتضنا دون غبرا خيرا
 عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولله ذلك كانه
 ولكم خاصة قال عبد المطلب مثلاً أبا الملك من سرور في هود الد أهل الوبور زمر
 بعد زمر قال ابن ذي يزن اذا بلغ غلام بهتله بين كتفيه شامه كاتب له الامامه
 ولكم به الزعامه إلى يوم القسامه قال عبد المطلب أبا الملك لقد آبت بحفرا آبت بحمله
 وافد ولولا هيبه الملك واكرامه واعظامه لسألته أن يزني في البشارة ما أزداده
 سرورا قال ابن ذي يزن هذا جنبه الذي ولد فيه أو قد ولد اسمه محمد صلى الله عليه وسلم
 يموت أبوه وأمه ويكفله جده ومعه قد ولدناه مرارا وآله باعشه جهارا وباعله
 من أنصارا يعز بهم أليامه ويذل بهم أهدهم يضرب بهم الناس عن عرض

ويستريح بهم كرائم الارض يخمد التبران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان
 ويعبد الرحمن قوله فصل وحكمه عدل بأمر بالمعروف ويمنه عن المنكر
 ويطلبه فقال عبد المطلب أيها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك
 فهل الملك مخبري بأصباح فقد أوضع لي بعض الايصاح فقال ابن ذر بن واليت
 ذي الجلب والعلامات على النسب الملك يا عبد المطلب لعله غير الكذب فخر عبد
 المطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك نيل صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئا
 مما ذكرته لك فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به محبا وعليه رفقا وزوجته
 كريمة من كرائم قومي اسمها أمية بنت وهب فقامت بغلام محبته محمد أمان أبوه وأمه
 وكفله أنا ووجه قال الامر ما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
 له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكر لك عن هؤلاء الرهط الذين معك
 فاني لا أرى أن تدخلهم التفاسه من أن تكون له رياسه فينبصونه الحبال
 ويطلبونه القوتل وهم فاعلون وأبناؤهم وبطي مما يحبه قومه وسيلني منهم عنا
 والله مبلغ محبته ومظهر دعوته وناصر شيعته ولولا أن الموت محتاج قبل معنه
 لسرت بجيلي وربلي حتى أصير يرب دارملي فاني أجد في الكتب المكتون
 ان يرب استصكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولا أني أتوقى عليه الآفات
 وأحذر عليه العاهات لاعتلت على حداته سنه أمره واكنى صارف ذلك البدن من
 غير تقصير مني بمن معك قال ثم أمر لكل رجل بعشرة أعبد وعشرا ماء وما تفن
 الا بل وحلتين برود او حسة أو طال ذهب او عشرة أو طال فضة وكش علوه عن باني أمر
 لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب اذا حال الحول فأتني فلت ابن
 ذي بن قبل أن يهول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبني
 رجل منكم يحز بل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاذ ولكن ليغبني بما بقي لي شرفه
 وذكره الى يوم القيامة فاذا قيل له وما ذلك قال استعملون نبأ ما أقول ولوبعد حين
 وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جلينا النصع تحمله المطايا * الى أكوار أجمال ونوق
 مغلفة مرافقها ثقالا * الى صنعا من فج عميق
 توهمنا ابن ذر بن ونهلي * مخالها الى أم الطريق
 فلما واقفت صنعا صارت * بدار الملك والحسب العريق

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه قال كان أحمد
 ابن سعد بن قادم المعروف بالمالكي أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن
 طاهر فكان معه بالري وكان مع محمد بن خزيمة السلطان مغنيا حسن الغناء وله صنعة
 فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو متمز بظاهر الري بموضع يعرف بشاد مهر وقيل بل

حضره بقصره بالشايف ففنى هذا الصوت * اشرب هنيا عليك لتاج مر قنعا *
 في رأس نمدان الميت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وصنع
 فيه معنى فيه أجدين سعيد لثمان خفيف الرمل وهو

صوت

اشرب هنيا عليك التاج مر قنعا * بالشايف ودع نمدان للين
 فأت أولي شاح الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذى بن
 فطرب طاهر فاستعاده مرات وشرب عليه حتى ~~مكرو~~ وأسنى لأجدين سعيد الحارزة
 (أما ذكر هوذة بن علي ولبسه التاج) فان السبب في ذلك ان كسرى توج هوذة بن علي
 الحنفي وضم السبعين من الاساورة وأوقع بني تميم يوم الصفقة (أخبرني) بالسبب
 في ذلك على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب
 ودما عن أبي عبيدة قال ابن حبيب قال أبو سعيد وأخبرنا ابراهيم بن سعدان عن أبيه
 عن أبي عبيدة قال ابن حبيب وأخبرني ابن الاعرابي عن الفضل قال أبو سعيد قالوا
 جميعا كان من حديث يوم الصفقة أن باذان عامل كسرى بالعين بعث الى كسرى عرا
 تحمل ثيابا من ثياب العين ومكا وعبرا ونحوه فيهما مناطق محملة وخفراء ذلك
 العبر فيأمرهم بعض الناس بنوا الجعيد المراد بون فساروا من العين لايعرض لهم أحد
 حتى اذا كان بمصر من بلاد بني حنظلة بن ربوع وغيرهم أغاروا عليها فقتلوا من فيها
 من بني جعيد والاساورة واقتسموها وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقيل وعتيبة بن
 الحرث بن شهاب وقعب بن عتاب وجره بن سعد وأومليل عبد الله بن الحرث والتطف
 ابن جبيرة وأسيد بن جنادة فبلغ ذلك الاساورة الذين همج مع كراجر الحكيم فساروا
 الى بني حنظلة بن ربوع فصادفهم على حوض فقاتلهم قتلا شديدا فهزمت الاساورة
 وقتلوا قتلا شديدا ذريعا ويؤخذ أخذ التطف الخرجين الذين يضرب بهما المثل
 فنبأ ذلك كسرى استشاط غضبا وأمر بالطعام فادخروا المشقر ومدينة اليمامة وقد
 أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأمرهم ما شاء فبلغ ذلك الناس
 فقال وكان أعظم من أنما بنو سعد فنادى منادى الاساورة لا يدخلها معربي بسلام
 فأقيموا بنو علي باب المشقر اذا جاء الرجل ليدخل فالواضع سلاحك وامرؤا خرج من
 الباب الآخر فيذهب به الى رأس الاساورة فيقتله فيزعون ان خبري بن عباد بن
 النوال بن مرة بن عبيد وهو قبايس قال يا بني تميم ما بعد السلب الا القتل وأرى قوما
 يذخرون ولا يخسرون فانصرف منهم من انصرف من بيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا
 بعضا محبسين عندهم هذا حديث الفضل (واتماما وجد عن ابن الكلبي) في كتاب جلد
 الراوية فان كسرى بعث الى عامله بالعين يعبر وكان باذان على الجيش الذي معه كسرى
 الى العين وكانت العبر تحمل نجا فكانت تذرق من المدائن حتى تدفع الى النعمان

ويؤذقها النعمان بخمره من بئر ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوزة بن علي الحنفي
 فيبذرها حتى يخرجها من ارض بني حنيفة ثم تدفع الى السعد وتجعل لهم جمالة
 قسيرة فيها قد فعونهم الى محال باذان باليمن فلبثت كسرى بهذه العيرة قال هوزة
 للاساورة اظفروا الذي تجعلونه لبني غيم فاعطونه فانما اكفيكم امرهم واسيرهم معهم
 حتى تبلغوا اما منكم فخرج هوزة والاساورة والعير معهم من هجر حتى اذا كانوا بطاع
 بلغ بني سعد ما صنع هوزة قساروا اليهم واخذوا ما كلن معهم واقتسموه وقتلوا عامة
 الاساورة وسلبوهم واسروا هوزة بن علي فاشترى هوزة نفسه بثلاثمائة بغير فساروا معه
 الى هجر فاخذوا منه فدافني ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا ريس القوم ليلة ادخلوا * بهم هوزة مقرون اليدين الى التعر

ورديا به فخل اليمامة عاليا * عليه وثاق القد والحلق السمر

فعمد هوزة عند ذلك الى الاساورة الذين اطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا قساكم
 وجلبهم ثم اطلقهم الى كسرى وكان هوزة رجلا جليلا شجاعا لبيبا قد دخل عليه
 فقص امر بني غيم وما صنعوا فدعا كسرى بكاش من من ذهب فسقاها فيها واعطاه اياها
 وكساه قباءا وديباغ مفصيا بالذهب والؤلؤ وقلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول
 الاعشى له اكاليل الباقوت فصلها * صواعها لا ترى سبلا ولا طعما
 وذكر ان كسرى سأل هوزة عن ماله ومعيسته فاخبره انه في عيش رغد وأنه يفر
 المغازي فيميب فقال له كسرى في ذلك كم ولما قال عشرة قال فأيهم أحب اليك
 قال غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر ومرضهم حتى يبرأ قال كسرى الذي أخرج
 منك هذا العقل جعلت على ان طلبت مني الوسيلة وقال كسرى له هوزة رأيت هؤلاء
 الذين قتلوا اساورتي واخذوا مالي أينك وفيهم صلح قال هوزة أيها الملك بيني وبينهم
 حساء الموت وهم قتلوا أي فقال كسرى قد أدركت ثارك فكيف لي بهم قال هوزة
 ان أؤذيهم لا تطيقها اساورتك وهم يمتنعون بها ولكن احبس عنهم المرة فاذا فعلت
 ذلك بهم سنة أرسلت معي جنودا من اساورتك فأقيم لهم السوق فانهم يأتونها فتصميم
 عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الاسواق في سنة مجدية ثم سرح في
 هوزة نادى فقال انت هؤلاء فاشفى عنهم واشتف وسرح معهم جوار بودار ورجلان
 أردشير بنو دققال لهوزة سرع وسولى هذا قسار في ألف اساورتي نزلوا المشقر من
 ارض البحرين وهو حصن هجر وبعت هوزة الى بني حنيفة فأبوه فدنا من جيطان
 المشقر ثم نادى ان كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بيرة
 فتعالوا فامتاروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم من أناهم بنو سعد فجعلوا اذا جاؤا
 الى باب المشقر ادخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به الى المكعب فتضرب عنقه وقد وضع
 سلاحه قبل ان يدخل فقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الا ترفأ من رجل

من بني سعد بنته وبين هذلة إناؤه ورجل رجوه قال للمكعب هذامن قومي فضله
 فظفر خبير بن عبادة الى قوم عبيد خلون ولا يخرجون وتؤخذ أسلهم وباء ليار فلما
 رأى ما رأى قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب الا القتل وتناول سيفا من
 رجل من بني سعد يقال له مصاد وعلى باب المشقر سلسة ورجل من الاساورة قابض عليها
 فضر بها فقطعها ويد الاسوار فافتتح الباب فاذا الناس يقتلون قتارت بنو قوم ويقال
 ان الذي فعل هذا رجل من بني عيس قال لعبيد بن وهب فلما علم هذلة ان القوم قد
 نذروا به أمر المكعب فاطلق منهم مائة من خيارهم وخرج هارباً من الباب الاوّل هو
 والاساورة فقبضهم بنو هذال باب فقتل بعضهم وأقلت من أقلت

ص

اذا سلكت حوران من رمل عالم * فقولاً لاله ليس الطريق هنالك
 دعوا فطبات الشام قد حبل دونها * بضرب كافوا العشار الاراء
 عروضة من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والقناة لابن محرز ولغنه من القدر الاوسط
 من التقيل الاقل سطل في مجرى ابنصر وهذا الشعر بقوله لحسان بن ثابت لقرش
 حين تركت الطريق الذي كنت تسلكه الى الشام بدغزوة بدو واستأجرت فرات بن
 حبان الجعلي دليلاً فآخذهم غيرها وبلغ التي صلى الله عليه وسلم فظفر فربل زيد بن
 حارثة في سرية الى العير فظفر بها وأعجزه القوم

«(ذكر الخبر في ذلك)»

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن
 سعد عن الواقدي قال كان سب هذه الغزوة ان قرشاً قالت قد دعوا علينا محمد بن
 وهو على طريقنا وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية ان أقمنا بكة أكلنا رؤس أموالنا
 فقتل ويبعة بن الاسود وأنا أدلكم على رجل يسلك بكم البعدة ولو سلكها معكم
 العين لاهتدي فقتل صفوان من هو قال فرات بن حبان الجعلي فاستأجروا فخرج بهم
 في الشتاء فسللهم على ذات عرق ثم سللهم على عرة فانهت الى التي صلى الله عليه
 وسلم خبر العير فخرج وفيها مال كثير واتى من فضة جلها صفوان بن أمية فخرج زيد
 ابن حارثة فأعترضها فظفر بالعير وأقلت أعيان القوم وكان الخمس عشر من ألفاً وأخذته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم الاربعة الاخماس على السوية وأتى بقرات بن
 حبان الجعلي أسيراً فقبل له ان أسلم لم يقتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فأرسله (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد
 ابن جند قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق في خبر هذه السرية بمثل رواية الواقدي
 وزاد فيها مبراهة ان قرشاً لما شاخت طريقها الى الشام أخذت على طريق العراق
 وذكر ان الواقعة كانت على القردة ما من مائة فجد ٨١ (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزمري قال كتب ابراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك ان رأيت أمير المؤمنين اذا فرغ من دعوة اعماله بنى عبد مناف ان يبدأ بدعوة اخواله بنى مخزوم فكتب ان رضى بذلك آل الزبير فافعل فلما فرغ من اعطاه بنى عبد مناف فادى مناديه بنى مخزوم فاداه عثمان بن عروة وقال

اذا هبطت حوران من ارض عالج * فقول لها ليس الطريق هنالك

فأمر مناد به فنادى بنى أسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة ٨١ (اخبرني) محمد بن عبد الله الحضرمي اجازة قال حدثنا ضرار بن مردد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي اسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بفرات بن حبان فقال اني مسلم فقال لي صلوات الله عليه ان منكم من اكلمه الى ايمانه منهم فرات بن حبان واقطعه أرضا بالصربن نقل ألفا ومائتين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الاشلي عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن جارية بنت مضرب عن أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفرات بن حبان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال اني مسلم فقال ان منكم من أتاه الله على الاسلام وأكلمه الى ايمانه منهم فرات بن حبان

صوت

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكى الفقر وألام الصديق فأكثر
ومار على الاذنين كلا وأوشكت * صلات ذوى القربى له ان تنكرا
فسرى ببلاد الله والتمس الغنى * تعش ذابسا را أو توت قعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تهم * وكيف بنام الليل من كان معسرا
عروضه من الطويل الشعر لابي عطاء السندي والقناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى
من نسخة عمر والثانية

(ذكر أبي عطاء السندي)

أبو عطاء اسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد ثم مولى عمرو بن حمال بن حصين الاسدي منشأ الكوفة وهو من مخضري الدولة مدح بنى أمية وبنى هشام وكان ابوه يسار سديا اعجميا لا يقصم وكان في لسان أبي عطاء السكينة شديدة ولثغة فكان لا يقصم وكان له غلام قصيح صباه عطاء وتكنى به وقال قد جعلتك ابني وسيمتك بكنيتي فكان يرويه شعره فاذا مدح من يحمديه او يتبعه امره بانشاده ما قاله وكان ابن بكاسة يذكر انه كاتب مولاه وانهم لم يمتقوه (اخبرني) بذلك محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن ابيه عن ابن بكاسة قال كتب الى عطاء السندي بعد ان أعنت فاعتنه مولاه وطعمه عوافيه وادعوا رقه فشكا ذلك الى اخوانه فقالوا له كاتبهم فكاتبوه على أربعة آلاف وسعى له

أهل الأدب والشعر فيها فتركهم وأتى الحربين عبد الله القرشي وهو حليف لقرينش
لأمن أنفسهم فقال فيه

أنتك لأمن قرية هي زيننا * ولاتسعة قدمها استنبا
ولكن مع الراجين كنت موردا * اليه بغاة الدين تهفوا لها
أعنتني بسجل من نذالك يكفني * وقال الردي مرد الرجال وشيها
تسعى ابن عبد الله سراً كوصفه * وتلك العلى يعنى بها من يعيها
فأعطاه أربعة آلاف درهم فأداه في مكابته وعنتي (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو عطاء السندي يجمع بين اللغة ولكنة وكان
لا يكاد يفهم كلامه في سليمان بن سليم نائنده

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعري لساني
وغلا بالذي أجمعهم صدرى * وجفاني ليجنى سلطاني
وأزدرني العيون أذ كان لوني * حالكا محتوي من الألوان
فضربت الأمور ظهر البطن * كيف احتال حيلة لساني
وتنبت اني كنت بالشعر فصيحاً وبان بهض بناني
ثم أصبحت قد انحلت زكائي * عند رجب القنا والأعطان
فاكفني ما يضيئ عنه رواي * به صبح من مالحى القلبان
يفهم الناس ما أقول من الشعر * فان البيان قد أعياني
فاعتمدى بالشكر يا ابن سليم * في بلادى وسائر البلدان
ستوافيهم وقصائد غسر * قبل سباق لكل لسان
فقد عابا جعلت شكرى جزاء * كل ذي نعمة بما أولاني
لم تزل تشعري الهام قدما * بالربيع الغالى من الاثمان

فأمر له بوصف بربرى فصيح فسمعه عطاء وتكنى به وروى شعره فكان إذا أراد انشاد
مدح لمن يجتديه أومذا كره لشعره أنشده (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا
ثعلب عن أبي العالية الحربين مالك الشامي قال لما أئرى أبو عطاء أعظمه مولاه عنبر بن
سملك الاسدي حتى ابتاع نفسه منه فقال بهجوه

إذا ما كنت متخذاً خديلاً * فلا تنقن بكل أخ اخاء
وان خيرت بينهم نألق * بأهل العقل منهم والحياء
فان العقل ليس له اذا ما * تذكرت الفضائل من كفاء
وان التول للاحساب غول * به تأوى الى داعمياء
فلا تنقن من التوكى بنى * ولو كانوا بنى ماء السماء
كعنبر الوئيق بناءيت * ولكن عقله مثل الهباء

وليس يقابل أبا قعدة • ولكن منه ينقطع الزمان
وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ونداحهم والمنصب المهورى اليهم وأدرك دولة بني
العباس فلم تمكن له بها باعة فبهجهم وفي آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من
أحسن الناس بديهة وأشد هم عارضة وقد ما شهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني
العباس فأبلى وقتل غلامه عطاء مع ابن هيرة وأنهم هم هو وقيل بل كان عطاء المقبول
معه لا غلامه (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان
أبو عطاء يقاتل المسودة وقد أمه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد عفر فرسه فقال لا بي
عطاء أعطى فرسك حتى أقاتل عني وعندك فقد أجنب بالهلاك فأعطاه أبو عطاء فرسه
فركبه المزمى ثم مضى وترك أبا عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

لصمرلة اتقى وأبا يزيد • لك الساهي الموضع الدراب
وأنت مخلة قطعت فيها • وفي الطبع المسئلة للرفاق
فأعانة من طلب ورزق • كما أعيالك في سرق الدواب
وأشهد أن مرة حتى صدق • ولكن لست منهم في الثواب

(أخبرني) الحسن بن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وجدا
الراوية كان بينهما وبين معلى بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من التماسه
وكان معلى بن هيرة يحب أن يطرح هذا في لسان شاعر يهجو به جواده قال حاد الراوية فقال
لي يوماً بمضرة يحيى بن زياد أقول لأبي عطاء السندی أن يقول في زوج وسرادة ومسجد
بن شيطان قال قتلته فما تصعله لي علي ذلك قال فلقى بسرجهما ولحماهما اقلت فعدلها
علي يد يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه موثقاً بالوفاء وجاء أبو عطاء السندی فجلس
السنا وقال مرها صبرهاها كم أقم فرجبت به وعرضت عليه العشاء فقال لا حاجة لي به
فقال أأعندكم يبيذ فأبناء يبيذ كان عندنا فسر حتى أجرت عيناه واسترخت عيابه
ثم قلت يا أبا عطاء ان أنسا مطرح علينا أيا تافها الفزولست أقدروا على إجابته البتة ومنذ
امس إلى الآن ما يستوي لي منها شيء فتفرج عني قال هات قلت

أبن لي ان سلت أبا عطاء • بقينا كيف علمك بالمعاني
خبر عالم فأسأل تجدني • بهاطبا وآيات المثاني
فأسم حديد في رأس رمح • دون الكعب ليلت بالسان

فقال أبو عطاء

هو الزناني ان بات ضيقا • لصدرك لم تزل لله عولتان

قلت فرج الله عنك تعني الزوج

فأصفرادني أم عوف • كأن وجهي لم امجلا
أردت زراة وأزنا • بالكم ما أردت سوى لسان

فقال

قلت فخرج الله عنك وأطال بقاله يريد جراحة وأعلن ظنا فقلت

أتعرف مسجد النبي قبة * فويق المسيل دون بني أبيان

فقال بنو سبطان دون بني أبيان * كقرب أبيك من عبد المदान

قال حمار فرأيت عنقه قد احمرنا وعرفت القصب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء

هذا مقام المستجير بك ولك النصف عما أخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي أولى

لك قد سلمت وسلم لك - هلك خذم بورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذته وانقلب يحجو

معلي بن هبيزة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني أن أبا عطاء مدح

أبا جعفر فلم يثبت فأنظر الانحراف عنه لعله يذهب في بني أمية فعادوه بالمدح فقال له

يا ماض كذا من أمه أنت القاتل في عدو الله الفاجر نصر بن سيار ترثيه

فاضت دموي على نصر وما ظلمت * عين تفيض على نصر بن سيار

يا نصر من لقاء الحرب ان لقيت * يا نصر بعدل ولا نصف والجار

أظنك في الذي يصحى حقيقته * في كل يوم يخوف الثمر والعار

والقائد الخيل قباني أعنتها * بالقوم حتى تلف القار والقار

من كل أبيض كالمصباح من مضر * يجلو بسنته الظلماء الساري

ماض على الهول مقدم اذا اعترضت * سمر الرماح وولي كل فرار

ان قال قولا وفي بالقول موعده * ان الكافي واف غير عذار

والله لا أعطيك بعد هذا شيئا ابدا قال فخرج من عنده وقال عدة قصائد فيه فيها منها

فليت جور بني مروان عاد لنا * وليت عدل بني العباس في النار

وقال أيضا

أليس الله يعلم ان قلبي * يحب بني أمية ما استطاعا

وما بي أن يكونوا أهل عدل * ولكني رأيت الامر ضاعا

(أخبرني) الحسن قال حدثني الخزاز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيزة وهو

يقف بمدينته التي على شاطئ القرات فأعطى ناسا كثيرا ملائ ولم يعطه شيئا فقال

قصائد حكمتين لعدم قيس * وجعن التي صفر أخاليات

وجعن وما أفان على شيئا * سوى التي رعدت الترهات

أقام على القرات يزيد حولها * فقال الناس أيهما القرات

فيا حببا البصر بات يسقي * جميع الخلق لم يليل لها في

فقال له يزيد بن عمر بن هبيزة وكثير لها نك يا أبا عطاء قال عشرة آلاف درهم فأمر ابنه

بذفعها إليه ففعل فقال يدع ابنه

أما أوله فعين الجلود تعرفه * وأت أشبه خلق الله بالهود

لولا يزيد ولولا قبله عمر * ألفت المسك معه بالحقايد

ما نبت العود الا في أرومته * ولا يكون الجنى الامن العود
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سار لابي عطاء
جارية فلما أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء منعتني من بعض
حاجتي يعني النوم فقال وهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد
إن التكاثر وان هربت لصالح * خلف لعينك من لئذ المرقد
فقال نصر

ذاك الشقا فلا تظن غيره * ليس المشاهد مثل من لم يشهد
فقال أصلك الله اني قد امتدحتك فأذن لي أن أنشدك قال اني لفي شغل ولكن انت تجمعا
فأناه فأنشده فقبله على رذون أبلق فقال له نصر من القدماء فعل بك قيم فقال
لئن كان أغلق باب التدي * قد فتح الباب بالابن
ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلالة * تقصر ابدى الناس عن فذاه
نجعلت أو صالى على أوصاه * انك حال عسى امشاه
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس
لبس السواد لبسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكرم من الله نعمة * سوادا الى لوني وذنا ملهوجا
وباعت كرها بمقتبعية * مبرحة ان كان أمرا مبرها
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال بعث ابراهيم بن الاشتر الى
أبي عطاء يبين من شعر وسأله أن يضيف اليها يمين من رويهما وقافتهما وهما
وبلدة يرد هي الجنان طارقهما * قطعنها بكتاز البسم معطاه
وهنا وقد حلق السران أو كريا * وكأت الدلو بالجوزا ممتاطه
فقال أبو عطاء

فأجاب عنها قصير الليل فأشكرت * فسبر كالفعل تحت الكو والمطاطه
في أتيق كلما حث الحداة لها * بدت حنا معهلوجا حطاطه
أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان سيب هجاء أبي دلامة يغلبه
ان اباعطاء السندي هجاءا تخاف ابولادمة ان تشهر بذلك فباعها وهجاءا بقصيد
المشهوره قال وأيات ابي عطاء فيها

أنقل أبي دلامة مت هزلا * عليه بالسقاء تعولينا
دواب الناس تقضم ملحنا لي * وانت مهانة لا تقضمينا
سله البسم واستعدى عليه * فأنك ان تساعى تسجيننا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان أبو عطاء سقطعا في طريق

مكة وخباؤه طر و ح فز به نبيك بن عبد العطار دى فقال لمن هذا النجباء الملقى فقبل
لابي عطاء السندى فبعث غلاما له فضر به النجباء وبعث اليه بالاطاف وكسوة فقال من
منع هذا قالوا نبيك بن معبد تنادى بأعلى صوته يقول

إذا كنت مر ناد الرجال لنفهم * فناد بصوت بانبيك بن معبد
فبعث اليه نبيك بأبا عطاء انما أعطيناك على قدر ما أعطيتنا فان زدتنا زدناك والله أعلم
(نسخت من كتاب ابن الطمان) قال المهين بن عدى أخبرنا جاد الروبة قال أنشدت
أبا عطاء السندى في اثنا حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مر سلا * فأرسل حكيمًا ولا توصه
فقال أبو عطاء بنس ما قال فقلت كيف تقول أنت قال أقول

إذا أرسلت في أمر رسول * فأفهمه وأرسله أديا
وان ضيعت ذلك فلا تله * على ان لم يكن علم الغيوب

(نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد الزبدي) قال المهين بن عدى عن حماد بن سلمة
الكلبي قال دخل أبو عطاء اليماني على سليمان بن سليم بن كيسان فقال له

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأني أن قيم شعري لساني
وغلا بالذي أجمعهم مصدرى * وشكاني من جهمي شيطاني
وعدتني العيون أن كان لوني * حالكا مظلما من الألوان
وضربت الأمور ظهر البطن * كيف احتمال حيلة لياني
فمننت اني كنت بالشعر فصيحًا وان بعض بشاني
ثم أصبحت قد أغثت زكائي * عند رجب الفناء والاعطاني
فأني من سؤالي يا ابن سليم * اشتكي كرتي وما قد عناني
فاكفني ما ينضيق عنه ذراعي * بفصح من صالحى الغلاني
يفهم الناس ما أقول من الشعر فان البيان قد أصابني
ثم خذني بالشكر يا ابن سليم * حيث كنت دارى من البلدان
فأمر به بوصف فصيح كان حسن الانشاد فقال أبو عطاء أيضا

يا ابن سليم أنت على عصمة * من حدث أنفزع جبراني
قد درماني الدهر عن قصره * بسهم فقرر فسر ليفاني
صادف وادى بعد ما قد سلا * فصررت كالمقبيل العاني
فانعش فذلك الذر مني ومن * أطاعني من جبل اخواني
وهب فذلك النفس لى طفلة * يجمع حرها رأس شيطاني
فان أبرى قد عتا واعتدى * وصار يسقي بغية الزاني
فأله ثم الله في قصه * من قبل أن أمتي بسلطان

يتركى اضمحكة بعدما • أشرب في سر وعلان

فأمره بجارية قد هاربة فارهة فقال

أحسننى الله بكى فقى • مهذب من سر قحطان

من جبرأهل السدى والتدى • وعصمة الخائف والجاني

يا خير خلق الله أنت الذى • أياست من فسق شيطاني

(أخبرنى) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا على بن محمد التوفلى عن أبيه قال كنت جالسا

مع سليمان بن يحيى الدوعندى أبو عطاء السندى إذا قام راوية أبى عطاء يشهد سليمان

مدحيا لأبى عطاء وأبو عطاء جالس لا يكلم إذا قال الراوية فى انشاده

فما قلت عينك عن عين • ولا فقلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فغضب أبو عطاء وقال ويلك خادته إذا انحازت وتريد ما مدحته إذا انما

جبهته ثم انشده أبو عطاء

فما قلت عينك من عين • ولا قلت شمالك عن شمال

فكذبت أخحك ولم أجسر لاني رايت القوم جميعا بهم مثل ماى وهم لا يفتكرون خوفا منه

(حدثنا) وكيع قال أخبرنا أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن منصور قال حدثنى

صالح بن سليمان قال وفد أبو عطاء السندى على نصر بن سيار فأنشده

فأنت تريكة يبقى وهى عانة • أن المقام على الافلاس تعذيب

ما بال هم دخیل بات محضرا • رأس القوادقنوم العين توجب

أنى دعانى إليك الظمير بلى • وانظر عند ذوى الاحساب مطلوب

فأمره بأربعين ألف درهم (أخبرنى) محمد بن خلف وكيع والحسن بن على قال حدثنا

عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى سليمان بن أبى شبيب عن صالح بن سليمان قال دخل الى

أبى عطاء السندى ضيف فأتاه بطعام فأكل وانه بشراب وجلسا بشربان فظفر

أبو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول

كل هنيئا وما شرت مريثا • ثم قم صاغرا وأنت ذميم

لا احب النديم يومض بالظر • ف اذا ما خلا لعمري النديم

صوت

تجول خان خيل النساء ولا ارى • لرسلة خلفنا لا يحول ولا قلبا

احب فى العوام طير الجها • ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

فان تسلى تسلم وان تندمرى • فتخط رجال بين أعينهم صابا

عروضه من الطويل الشعر ثلث الدين يزيد بن معاوية يقوله فى زوجته رسله بنت الزبير

والفداء لىصى المكى ثاقب قيل أول بالوسطى من رواية ابنه وأبى العباس وفيه

لعبد الله بن أبى غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالنصر عن حبش

(ذكر خالد وولده وأخبارهما وأنساجهما)

خالد بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجال آل قريش مضاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيما فأفنى بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن زيد أم هانم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (أخبرني) الطوسي وحمى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي مصعب قال كان خالد بن زيد بن معاوية يوصف بالعلم وقول الشعر وزعوا أنه هو الذي وضع خبر السفاني وكبره وأودأن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هانم وهذا وهم من مصعب فإن السفاني قد رواه غير واحد وتابعت فيه رواية الخاصة والعامة وذكر خبر أمه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيرهم من أهل البيت صلوات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الاسود قال حدثنا صالح بن أبي الاسود يعني أباه عن عبد الجبار بن العباس المهدي عن عمارة الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم تعدون بقضاء السفاني فتكم قلت حمل امرأته تسعة أشهر قال ما أعلمكم بأهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الأسود قال أنبت جابر الجعفي أنا والأسود أخى قتلناه أنا قوم نضرب في هذه التيارات وقد باغتنا أن الزيات قد قطع بها القرات فذا انشروا علينا وماذا أمرنا قال ذهبوا حيث شئتم من أرض الله تعالى حتى إذا خرج السفاني فأقبلوا عودكم على بدئكم (أخبرني) الطوسي وحمى قال حدثنا الزبير بن بكارة عن حمى قال لما ولدت أم هانم خالد بن زيد بن معاوية تزكت كنيته وأكنيت بفضاله وقال فيها بن زيد بن معاوية

وما نحن يوم استعبرت أم خالد * بمرضى ذوي داء ولا بصاح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمرو بن عاصم بن عمرو بن الخطاب فحملت إليه بالشأم فأحببها وبها أم خالد ودخل عليها وهي تسكي فقال

مالك أم خالد تسكين * من قدر حل بكم فخبين

باعت علي يهك أم مسكين * معوفة من نسوة ميامين

حلت محلك الذي تحلين * زارتك من يرب في حوارين

* في منزل كتبه تكوفين *

(أخبرني) الطوسي وحمى قال حدثنا الزبير بن بكارة عن حمى أن رملته بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبير لأمه كانت أمهما أم الرباب بنت أبي قحافة بن عبيد بن صاد ابن كعب بن سليم بن عتاب بن ذهل من كلب وإنما كانت قبيل خالد بن زيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان

وهو زوج سكينه بنت الحسين بن علي عليها السلام قال الزبير فحدثني رجل عن هرب بن عبد العزيز (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير جراحه بن يزيد بن معاوية فخطب ومعه بنت الزبير بن العوام فأرسل إليه الحاج حاجه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاوروني وكيف خطبت إلى قوم ليسوا بأكفاء وكذلك قال جندب معاذة وهم الذين فارغوا أبالك على الخلافة ومعه بكل قبيلة وشهدوا عليه وعلى جندب بالفضلة فنظر إليه خالد طويلاً ثم قال له لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعك أرباباً ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أرى ابن الأمور بلفت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي فارغوا أبالك وشهدوا عليه بكل قبيلة فانه قريش يقارع بعضها بعضاً فإذا أقر الله عز وجل الحق قرأه كان تقاطعهم وتراجهم على قدر أحلامهم وفضلهم وأما قولك انهم ليسوا بأكفاء ففذلك الله سبحانه ما أقل علك بأنساب قريش أي يكون العوام كقول العبد المطلب بن هشام بترجمه صفية وبتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلاً لابي سفيان فريجع الحاجب إليه فأعله قال وقال هرب بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السيفي كل ليلة • وفي كل يوم مسن احبقتا قسرا
أحق إلى بنت الزبير وقد علت • بنا العيس غرقا من تامة أوتقا
أذا نزلت أرضا تحب أهلها • الينا وان كانت منازلها حرا
وان نزلت ما وان كان قبلها • مليصا وحدها ما ما باردا عذبا
تجول خلاخل النساء ولا أرى • رملته خلخا لا يجول ولا قلبا
أقبلوا على اللوم فيها فاني • تخسرتها منهم زينة قلبا
أحب بن العوام طرحتها • ومن جهها أحببت أخوالها قلبا

قال أبو زيد وذا في الآيات

فان تسلي سلم وان تنصري • فخطب رجال بن أعينهم صلبا
فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذلك فأشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله
ومن تخسيتها لعنة الله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني هرب بن شبة قال
حدثني موسى بن سعد بن سلم قال قدم الحاجب على عبد الملك فخرج خالد بن يزيد بن معاوية
ومعه بعض أهل الشام فقال الشئ نالا من هذا فقال خالد كل من نزل هذا عمرو بن
العامري فعدل إليه الحاجب فقال اني والله ما أنا بعمرو بن العامري ولا ولدت عمرا
ولا ولدني ولكني ابن الفطاري من ثقف والعقائل من قريش ولقد ضربت بسيفي
هذا أكثر من مائة ألف كلهم يشهدونك وأبالك وجندب من أهل النار ثم أجدل ذلك
عندك اجرا ولا شكر وانصرف عنه وهو يقول هرب بن العامري (أخبرني) محمد بن

العباس الزيدى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني قال حدثنا
 عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن
 العاصي قدم الشام غازيا فأتى عمته أمة بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية
 فدخل خالده فقرأه فقال ما يقدم علينا أحسن أهل الحجاز الا اختار الحقام هذا على
 المدينة فظن محمد أنه يعرضه فقال له وما يتعمهم من ذلك وقدم قوم من المدينة على
 النواضع فثكروا أمك وسلبوك ملكك وفرغوا لطلب الحديث وقرأمة الكتب وعمل
 الكيمياء الذي لا تقدر عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا
 الخزاز عن المدائني عن أبي أيوب القرشي عن يزيد بن حصين بن نعيم عن مروان بن
 الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فساخر خالد يوما وأراد أن يضع منه في شيء
 جرى بينهما فقال لها يا ابن الرطبة فقال له خالد الامر محتمل وأنت بهذا اعلم ثم أتى أمه
 فأخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت له دعه فإنه لا يقولها لك بعد اليوم فدخل
 مروان عليها فقال لها هل أخبرت خالد بشي فقالت يا أمرا المؤمنين خالد أشد قسطي لك
 من أن يذكرني خبرا جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت حرقفة على وجهه وقصدت
 عليها حتى وجواد بها حتى مات وأراد عبد الملك قتلها وبلفها ذلك فقالت اما أنه أشد
 عليك ان يعلم الناس ان أبائك قتله امرأة فكف عنها (أخبرني) محمد قال حدثني
 الخزاز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرية قال
 نشرت سكينه بنت الحسين بن علي عليها السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وأمه
 رمله بنت الزبير فدخلت رمله على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية
 فقالت يا أمرا المؤمنين لو لا أني تزأرنا ما كانت لنا رغبة فبين لا يرغب فينا سكينة
 بنت الحسين عليه السلام قد نشرت على ابن قال يا رمله انها سكينه قالت وان كانت
 سكينه فواقطقدوا ناخيرهم ونكحنا خيرهم وأنكحنا خيرهم فعني بمن ولدوا فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثكروا حصة بنت عبد المطلب ومن أنكحوا
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رمله غرتي منك عروبة من الزبير فقالت ما غرتي ولكن
 نصم لك لانك قتلت أخي مصعبا فلم يأمن عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني
 مصعب قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها
 جاءت بها دهم البغال وشبهها • مقنعة في جوف حليح مخدر
 مقابلة بين النبي محمد • وبين علي والحواري وجعفر
 مناقبة جادت بخالص ودها • لعبد مناف أغر من ميسر
 قال مصعب ومن الناس من شكر تزويجه اياها ومما يثبه قول شبيب بن شداد بن
 عامر بن لقيط بن جابر بن وهيب بن ضباب بن جبير بن عبد بغيض بن عامر بن لؤي
 لعبد الملك بن مروان بغيره بخالدا في تزويجه بنت الزبير وقت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوى الجبلان جبل تلبست • قوامه جيل قد أمر شديدا
عسك أمير المؤمنين بخالد • قتي خالد عمارت يد صدود
أذا ما نظرنا في مناسكهم خالد • عرفنا الذي بهوى وحيث يريد

(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله
ابن يزيد بن معاوية على أخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك
فقال له خالد بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين قال انه لقي خيل
فنفروها وتلاعب بها فقال له خالد أنا أكفيك أن شاء الله فدخل خالد على عبد الملك
وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين إن ولى عهد المسلمين الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيل
ابن عمه عبد الله بن يزيد فنفرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله ففكس عبد الملك
رأسه وقرع الأرض بضرب يده ثم رفع رأسه إليه فقال إن الملوكة إذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد وإذا أردنا أن نهلك
قرية أمرنا ثم فيها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها ثم مر افتال له عبد الملك
أن تكلمني فيه وقد دخل على لا يقيم لسانه فلما قال له خالد يا أمير المؤمنين اغضى الوليد
تقول فقال عبد الملك إن يكن الوليد لنا فإخوه سليمان قال خالد وإن يكن عبد الله لنا
فإخوه خالد قال الوليد فلما لا تكلمني ولست في غير ولا نفرض قال لا نسمع يا أمير المؤمنين
ما يقول هذا أنا والله ابن العبر والنفس سيد العبر حتى أوسفان وسيد النفر حتى
عنية بن ربيعة ولعسكن لو قلت حبيلات يعني حبيله العنق وغميات والطائف لقلنا
صدقت ورحم الله عثمان (هذا آخر الحديث) قال مؤلف هذا الكتاب يصبره بأم
مر وانها من الطائف ويصبره بالحكم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده إلى
الطائف ورحم على عثمان رده أيام (حدثني) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد
ابن الحرث انفراد عن المدائني عن اسحق بن أبيب أن معاوية بن مروان كان ضعيفا
فقال له خالد بن يزيد يا أبا المغيرة ما الذي هو بك على أخيك فلا يوليک ولاية قال لو أردت
لفعل قال كلا قال بلى والله قال فله أن يوليک ليت لها قال نعم فغدا على عبد الملك
فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألت أهلك قال بلى والله أنك لا تحي وشقي قال فولى
يت لها قال حتى عهدك بخالد قال عتبة أمس قال يا أبا خالد فدخل خالد فقال له
كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال قد نمت يا هذا عن كلامك فغلب على عبد الملك النصيح
فقام وتفرق الناس (قال) وأظن لمعاوية هذا ما زفصاح اغلقوا أبواب المدينة
لا يخرج قال وقال له رجل أنت الشريف ابن أمير المؤمنين وأخو أمير المؤمنين وابن عم
أمير المؤمنين عثمان وأملك عائشة بنت معاوية قال فأنا ذا أمر تدق في أذننا تردا
(أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد بن يزيد يتعصب لكلب على قيس
في الحرب التي كانت بينهم لأن كلا أخوال أبيه يزيد وأخوال زوجته فقال شاعر قيس

ياخذ من أي سفمان قد قدحت * منا القلوب وضاق السهل والجبل
أأنت تأمر كلنا أن نقاتلنا * جهلا وتنعمهم منا إذا قتلوا
هالان ذالاجر الطيرسا كمة * ولا تبرك من نكراته الابل

صوت

خس دسسن الى في لطف * حورا العيون نواعم زهر
فطرقتهن مع الجرى وقد * نام الرقيب وخلق التسر
عروض من الكامل الشعر للاحوص والقضاء لمجد رمل بالسباة في مجرى البصر عن
اصغر (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال أخبرني ابراهيم بن
عبد الرحمن قال حدثني اسمعيل بن محمد الخزرجي قال اجتمع نسوة عند امرأة من أهل
المدينة فظنن اوسلى الى الاحوص فانصب أن تصدق معه وتسرع من شعره فحالت
لهن اذا لا يزيد كن على ان يخرج اذا عرفكن فشمركن وتنظم الشعر فكن فلم يزلن
بها حتى أرسلت اليه رسولاً يذكره أمرهن ولا يسمين ويقول له ان يأتيين بخمر الرأس
فقطل وصدت سمعن وأنشدن فلما أراد الخروج وضع يده في ثوربين أيديهن فيه خلوق
فقطي رأسه وخرج ووضع يده على الباب ثم تفقد الموضع الذي كان فيه فتقد اليه
وطاف حتى وجدا أثر يده في الباب فقال

خس دسسن الى في لطف * حورا العيون نواعم زهر
فطرقتهن مع الجرى وقد * نام الرقيب وخلق التسر
مستبطا لحي اذ قرعوا * عصبيا يلوح جنته أثر
فحكفن ليلهن ناعمة * ثم استقفن وقد بدا القبر
بأشم مصول فكاهته * خض الشباب رداؤه عمر
رؤيت بعد الصوت مشتهر * جيت لمجيب الرعي عمرو
فلمت قصاصره لكلها * غشى نود غادة بسكر
قتنا زعن دون نسوتها * كلما يسر كانه محصر
كل يرى ان الشباب له * في كل غاية مسبوة عند
سيفانه أمر الشباب بها * رقاقة لميلها الدهر
حتى اذا بى هو املها * وبدا هواها ماله متر
مفرت وما سمرت لعرفة * وجهها أغر كله البدر

قال محمد بن اسمعيل فخرجت وأنا شاب ومعي شباب تريد مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا حديث الاحوص وشعره وقد امناعوا عجز عليهما بقليل من الجبال فلما بلغنا
المسجد وقت علمناوا التفتت الينا وقالت يا قيسان آنا والله احدي الخس كذب وروى
هذا القبر والمتر ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاما قال الزبير

وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من أهل المدينة تدرن مسجدا الى مسجد قبا
وصلاة فيه فخرجن ليلافطال عليهن الليل ففني فقامعن الاحوص متكئ على عرجون
ابن طاب فقصت معهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرف فقال قصيدته

خمس دسسن التي في لطف • حور العيون نواعم زهر

(وحدثني) عني عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدقت الى العتيق فغلا الى الطريق
فأشدت آيات الاحوص هذه وهو زسوداء قاعدة ناحية تسمع ما أقول ولا أشعر بها
فقال كذب والله يا سيدي ان سبعة ليلتذ لعرجون ابن طاب يقصربه وانما رسولن
اليه (قال ابن الزبير) وحدثني عني عن أبيه عن الزبير بن حبيب قال كنت أئشد قول
الاحوص • خمس دسسن التي في لطف • قال فاذا نسوة فبين وهو زسوداء فاقبلن
على الجوز فقلن له لالن هذا الشعر قالت للاحوص فقلت للاحوص لعمرى فقلت
لهن أنا والله الجرى خرج نسوة يصلين في مسجد قبا ثم تحدثن في رجة المسجد وفي
ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص لخربت حتى أتيتن به وهو مقصير بعرجون
ابن طاب فقصت معهن حتى دنا الصبح فقلن له لا تذكر خبرنا ولا تذكر الاخير قال قد
فعلت وأئشدن تلك المساعدة من الليلة تلك الايات ثم اسقرت يا فواء الناس ففني

خمس دسسن التي في لطف • الايات كلها والله ما قامت معها امرأه ولا كان يشه
وبين واحد منهن سر

صوت

يا ابنة اليهودي قلبي كتيب • مستهام عندنا ما يئيب

ولقد قالوا فقلت دعوها • انتم تنهون عنه حبيب

انما أبلت عظامي وميحيى • حبها والحب شيء عجيب

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والغناء لعبد
ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ونيملالك تخفيف ثقل أول بالخصر
في مجرى البصر عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى لم يشبه اسحق الى
أحد ذكر أحد بن يحيى المكي أنه لا يهيجي والله اعلم

• (ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت اليهودي) •

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عتيقا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد
ثمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة

هذا قول ابن الزبير وعنه وسكى ابراهيم بن موسى انها بنت عويم بن هذيل بن دهمان بن
الحارث بن غنم وروى عن محمد بن عبد الرحمن المرواني انها بنت عامر بن عويم بن اذينة بن
سبيع بن الحارث بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ولعبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه
مصبغة بالتي صلى الله عليه وسلم ولم يجر مع ابيه صفرا عن ذلك فهو بكناه ثم خرج قبل
الفتح مع قسبة من قريش وقبل بل كان اسلامه في يوم الفتح واسلام معاوية بن ابي
سفیان في وقت واحد غير مدفوع انتهى (أخبرني) الطوسي وحري بن ابي العلاء قال
حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن حمزة عن سفیان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان
ان عبد الرحمن بن ابي بكر خرج في قسبة من قريش مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الفتح قال وأحسبه قال ان معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني عبي مصعب قال
وقبضتمكم بالجملة على ثلثة غمها فظن يحجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن ابي بكر فقتله
وكان أحد الرماة فدخل المسلمون من ثلثة التلثة وهو الهاطل لم وان يوم دعا الى سعة
يزيد والقاتل اغتريدون أن تجعلوها كسروية أو هرقلية فكلها لك كسرى أو هرقل
ملك كسرى أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أف لكما
أفصاخي أن أخرج وقد دخلت القرون من قبلي فصاحت به عائشة لعبد الرحمن تقول
هذا كذبت والله ما هو به ولو شئت أن اسمي من أنزلت فيه لحيته ولكن أشهد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابالك وأنت في صلبه فأنت ففرض من لعنة الله
حدثنا بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا وهب
ابن جرير عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية أن عائشة قالت لها مروان أفصاخي أول
القرآن واليساقوق اللعن والله لا قوم من يوم الجمعة بل مقام أودى لم الله فأرسل اليها
بعد ذلك وترضاها واستغفاها وحلف ان لا يصلي بالناس أو قومنه ففعلت (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الفضال عن ابيه عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال استهم عبد الرحمن بن ابي بكر بليلى بنت
الجودي بن عدي بن عمرو بن ابي عمرو والنسابة فقال فيها

تذكرت لبلى والسماوة دونها * وما لينة الجودي لبلى وما لبنا
وإني تعاطى قلبه حارثة * فحبل يصري أو تحل الحوائيا
وكيف يلاقها بلى ولعلها * اذا الناس حجوا أو ابلا ن تلاقيها
قال ابو زيد وقال فيها

يا لينة الجودي قلبي كتيب * مستهام عندها ما ينيب
جاورت أخوالها عكل * فلعكل من فؤادى نصيب

وقد ذكرنا في الآيات فيما تقدم قال الزبير بن عدي وكان قد قدم في تجارة فراهها على
 طنقة حولها ولأنها نجحت وقال أبو زيد في خبره فقال له عمر مالك ولها يا عبد الرحمن
 فقال والله ما رأيت لها في الآلة في بيت المقدس في جور أو نساء يهادين فإذا عثرت
 أحدا من قالت يا بنت الجودي فإذا حلفت أحدا من حلفت يا بنت الجودي فكنت عمر
 إلى صاحب الثغر الذي هي به إذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت عبد الرحمن بن أبي
 بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنموا ما بها قالت عائشة ففكت أكله فباعوا
 بها فبقول يا أخس قد عني فوالله لك أي أرث من ثيابها حاجب الزمان ثم ملها وهانت
 عليه فكفت أكله فباعوا بها كما كنت أكله في الاحسان اليها فكان احسانه
 أن ردها إلى أهلها قال الشيخ في خبره فقالت لعائشة يا عبد الرحمن لقد أحبت ليلى
 فأفرت وابتغيت ليلى فأفرت فأتأت أن تصفها وأما أن تجهزها إلى أهلها فجهزها إلى
 أهلها قال الزبير حدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن
 الخطاب قتل عبد الرحمن بن أبي بكر بن الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك
 دمشق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا هجر بن شبة قال حدثنا
 الصلت بن مسعود قال حدثنا محمد بن شعيب عن سليمان بن صالح قال قرأت على
 عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت مصعب
 عن عروة بن الزبير قال كانت ليلى بنت ملك من مملوك الشام أتت به لعبد الرحمن بن
 أبي بكر وكان قد رآها فباعتها فباعتها بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا ما بها
 أصابوها فقال المسلمون لا يكرى خليفه رسول الله أعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد
 سلمنا قال أبو بكر أكلكم على هذا قالوا نعم فأعطاه إياها وكان لها بساط في يدها
 لا تذهب إلى الكسيف ولا إلى الحاجة الأيسر لها ورجي يديها برماتين من ذهب
 تسليهن بها في طريقها فكان عبد الرحمن إذا خرج من عندها ثم رجع إليها رأى
 في جنبها أتر الكا فيقول ما يملكك اختاري خصالا أحبائك فخطت بك أمانا أعطتك
 وأتيتك فقول لا أشتهه وإن شئت رددتك على قومك قالت ولا أريد أن أجد
 رددتك على المسلمين قالت لا أريد قال فأخبرني ما يملكك قالت أبكي المثلث من يوم البؤس
 (أخبرني) أحمد قال حدثني أبو زيد قال حدثني هارون بن إبراهيم بن معروف قال
 حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هارون عن عبد الله بن عون عن يحيى بن يحيى
 القاسمي أن عبد الرحمن قدم على يعلى بن منبته وهو على اليمن فوجدها في السبي فباعتها
 أن يدها إليه (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال كتب إلى محمد بن زياد بن عبيد الله

يذكر أن عبد الرحمن قال فيها

فأما يصحبي بعد اقتراب * بطلع أو تبليت الوداع *
 فلم القظك من شيع ولكن * لأقضي حاجة النفس الشعاع

كان حوامح الاشلاع منى * بعيد النوم مبطنة الرابع
(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد
الزبيدي قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر
رضي الله عنه بالجش جيل من مكّة على أميال فحمل فدفن بمكة فتقدمت عائشة
فوقفت على قبره ثم قالت

وكأ كندما لي جنيعة حقة * من الدهر حتى قبل أن تصدعا

فلما خسرنا كلنا ومالكا * لطول اجتماع لم تبث ليله معا

اما والله لو حضرت لفقتك حيث كنت ولو شهدتك ما زرتك انتهى

صوت

اماوي ان المال غادورائح * ويريق من المال الاحاديث والذكر

وقد علم الاقوام لو ان حاتم * أراد ثراء المال أدي له وفسر

اماوي ان يصبح صداى بقفرة * من الارض لاماوى ولاخير

تري انما انفتحت لك ضائرى * وان يدي مما بخلت به صفر

عروضه من الطويل الثراء الكثرة في المال وفي عدد القوم أيضا والوفور الغنى ووفور

المال والصدى ههنا كان أهل الجاهلية يذكرون ان طائرا يخرج من جسم الانسان

اوراها فاذا اقبل اقبل يصوت على قبره حتى يدركه بئاره والصفرا الخالي والصدى

العلشان والصدى ما يجب اذا صوّت في المكان الخالي وصدأ الحديد مهموز الشعر

لحاتم الطائي والغناء لا يحق رمل بالسبا في حجرى البنصر وذكر الهشام ان فيه ثقلا

أولاً ولما لا تخفيا وذ كرجش ان فيه لابن سريج ثانياً ثقيل بالوسطى وذكر عمرو بن بانة

ان فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطى

* (أخبار حاتم ونسبه) *

ذكر ابن الأعرابي عن ابن المقضل والأثرم عن أبي عمرو والشيباني وابن الكلبي عن أبيه

والسكري عن يعقوب بن السكيت انه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن

امرئ القيس بن عدى بن أنزوم بن أبي أنزوم واسمه هزيمة بن ربيعة بن جرويل بن نعل بن

عمرو بن القوث بن طي وقال يعقوب بن السكيت انما سمى هزيمة لانه شجع أو شجع وانما

سمى طي طشا واسمه طهمة لانه أقل من طوى المناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن

يعرب بن قحطان ويكنى حاتم أو اسفانة وأبا عدى كنى بذلك بابته سفاقة وهي أكبر ولده

وبابته عدى بن حاتم وقد أدركت سفاقة وعدى الاسلام ناسلوا في سفاقة النبي صلى

الله عليه وسلم في أسرى طي فكنى عليها انتهى (أخبرني) بذلك أحمد بن عبد الله بن حمار

قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي

ووجدته في بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذا انفسه ورجعتهما

قال حدثنا عبد الحميد بن محمد بن الموصلي البرقي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن الصبائي عن أبيه عن كميل بن زياد النخعي عن علي بن عبد الله بن أبي بصير قال قال ياسرجان الله ما أزهك كثيرا من الناس في الخير بحيث لم يجر لي فيه أخوة في حاجة فلا يرى نفسه في الخير أهلا فلا كالآخر جو حنة ولا تخاف ناراً ولا تنظر وأبوا ولا تخشى عبد الله كان يفتي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال قد آتاني وأمي يا أمير المؤمنين أجمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما أتينا بسبايا طي كانت في القسا مارية جام حوراء العينين لعساء الماء عطاء مشاء الألف معتدلة القائمة ردما الصكعين خدجلة الساقين لقاء الفخذين نجمة الخصر مارية الكشحين مصقولة المنين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لأطلبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعملها من فتي فلما تكلمت أنسبت جمالها لما سمعت من فصاحتها فقلت يا محمد هلك الوالد وغاب الوفاة فأن رأيت أن قضى عني فلا تشمتني أعياد العرب فاني بنت سيد توحى كان أبي ذلك العاني ويحسى النماري يقرى الضيف ويشبع الجائع ويقرع عن المكروب ويطعم الطعام ويقتى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم طي فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مارية هذه صفة المؤمن لو كان أولئك أسلاما لمرجنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق (وام حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدى بن أنجزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئا ولا يسأل لها أحد شيئا فقتعه (أخبرني) محمد بن الحسن بن زيد قال أخبرنا الجرهموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أغنى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئا علكه فلما رأى أخوتها أقالفها حجروا عليها ومنعوا ما لها فكتكت دحرا لا يدفع إليها شيء منه حتى إذا غلظوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من ألبها فجاءتها امرأتان من هوازن كانت تأتياها في كل سنة تسألها فقالت لهما دونك هذه الصرمة فغذيها فوالله لقد عضي من الجوع ما لا أمتنع معه سائلا أبدا ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عضي الجوع عضة * فآليت ألا أمتنع الدهر بانما
فقول لاهذا إلا عني اليوم اعطني * فإن أنت لم تفعل فبعض الأصابع
فماذا أكم أن تقولوا لا اختكم * سوى عندكم أو عند من كان مانعا
وماذا ترون اليوم الاطبيعة * فكيف يتركى يا ابن أم الطبايعا

قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة بعد الصرمة من ألبه فقتنها وتعطياها الناس فقال لها سائما يا بسية أن القرينين إذا اجتمعا في المال انلقاه فاما أن اعطى وتمسكى أو امسك وقطعنى فإنه لا يبقى على هدائي قال ابن الأعرابي كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا يشبه

شعوه جوده ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مخفيا اذا قاتل غلب
واذا اغتم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سبق سبق واذا اسرا اطلق
وكان يقسم بالله ان لا يقتل واحدا منه وكان اذا اهل الشجر الاصم التي كانت مضرة
تقتله في الجاهلية يصرف في كل يوم عشرين الابل فاطم الناس واجتمعوا اليه فكان
يمن يايتهم من الشعراء الحطينة وبشر بن ابي حازم فذكروا ان ام حاتم آتت وهي حبيلى
في المنام فقيل لها اغلام سمع فقال لحاتم احب اليك ام عشرة غلة كالتاس ليوث ساعة
الباس ليسوا باوعال ولا اناكاس فقالت حاتم فوانت حاتم فاني اترعى ع جعل يصخرج
طعامه فان وجد من يأكله معه أكل وان لم يجد طرحه فلما رأى أبوها انه يهلك طعمه
قال له الحق بالابل فخرج اليها وهب له جارية وفرسا وقلوها فلما إلى الابل طفق يبنى
الناس فلا يجدهم ويبقى الطريق فلا يجد عليه أحدا فينهاه ذلك اذ بصر ركب
على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألونى عن القرى وقد ترون الابل
وكان الذين بصروهم عبيد بن الارص وبشر بن ابي حازم والنابغة الذبياني وكانوا
يريدون النعمان فصرلهم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا بالقرى الذين وكانت
تكفينا بكرة اذا كنت لا بد منك لفلان شيئا فقال حاتم قد عرفت ولكنى رأيت وجوها
مختلفة والوايا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكر كل واحد منكم
ما رأى اذا أتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم أردت
ان احسن اليكم فكان لكم الفضل على وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابنى عن
آخرها وقد دعوا اليها فقتلوها فاصاب الرجل تسعة وتسعين بصيرا ومضوا
على سفرهم الى النعمان وان اباحاتم سمع عافعل فأتاه فقال له ابن الابل فقال يا اب
طوقك بها طوق الجمامة بمجد الدهر وكما لا يزال الرجل يعمل يت شعر أبنى به علينا
هو ضامن ابك فلما سمع ابو ذلك قال يا بنى فعلت ذلك قال نعم قال والله لا اسالك ابدا
فخرج ابو به وأهله وترك حاتم ومعه جاريته وفرسه وقلوها فقال يذكر يقول ابيه عنه
واى لعن القصر مشتركة الغنى * وتارك شكل لا يوافقه شكل
وتسكى شكل لا يقوم لشله * من الناس الا كل ذى نقصه مولى
وأجعل مالى دون عرضي حنة * نفسى واستغنى بما كان من فضلى
وما ضرني أن سار سعد بأهله * واقدرني في الدار ليس معي أهلى
سيكني ابتناء المجد سعد بن حشرج * واجعل عنكم كل ما ضاع من ثقل
ولى مع بذل المال في الجسد صولة * اذا الحرب ابدت من فواجدها العصل
وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لانها قصة ابيه وهكذا ذكر
يعقوب بن السكيت ووصف ان اباحاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن
الحشرج فلما فتح بالعباد وانهب ما لهضيق عليه جده ورجل عنه بأهله وخلفه في داره

قال يعقوب خاصة فينا حاتم يوم بعد ان انهب ماله وهو قائم اذا اتبعه واذا حوله ماتنا
بعبروا ونحوها يقول ويعلم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم ابن علي فقلت
قد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف قال فانها تبي بينكم فانتهت
فانسا حاتم يقول

تداركني محبدي بسفح متالع • فلا يسان ذو نومة ان ينفما

قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانها بماله حتى مضى لسبيله قال ابن
الاعرابي ويعقوب بن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن ابي العاصي
ابن امية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجمع اليه الناس كل سنة
وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبي لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن
جدعان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن خارجة بن سعد بن قطمة بن طي ربيع الطريق
طعية لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فخرج
الحكم بن ابي العاصي بهاتم بن عبد الله فسأله الجوار في ارض طي حتى يصير الى الحيرة
فأجابه ثم أمر حاتم بجزر ورفعت وطبخت اعضاءا كلوا ومع حاتم مملكان بن حارثة بن
سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طيبة ذلك فرحاهم
بسعد بن حارثة بن لام وليس مع حاتم من قى ابيه غير مملكان وحاتم على راحلته وفرسه
تقادفاً فانه سولام فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا احباكم الله فقالوا من هؤلاء معك
يا حاتم قال هؤلاء جرواني قال لم سعد فانت تغير علينا في بلادنا قال له انا ابن عمكم واما
من لم يتخبروا ذمتهم فقالوا لست هناك وأرادوا أن يفضوه كما فضع عامر بن جوير قبله
فوثبوا اليه فقتلوا سعد بن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار اربعة أخته
ووقع الشر حتى تصابروا فقال حاتم في ذلك

وددت ويث الله لو ان انقه • هواء خلعت المخاض عن العظم

ولكني لا فاه سيف ابن عمه • فآب ومر السيف منه على الخطم

فقالوا حاتم يبننا وينك سوق الحيرة فمنا جلدك ونضع الزهن ففعلوا ووضعوا السعة
افراس وهنا على يدي رجل من كلب وقال له امر والقيس بن عدي بن أوس بن جابر بن
كعب بن علي بن جندب وهو حيتسكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله
عليهم اوضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة
الطائي فخاف ان يعينهم النعمان بن المنذر ويقتولهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم
وبنه فجمع اياس رهطه من بني حبة وقال يا بني حبة ان هؤلاء القوم قد أرادوا أن
يفضوا ابن عمكم في مجادة أي بمجادته فقال رجل من بني حبة عندي مائة باقة سوداء
ومائة باقة حمراء وقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصن منها فارس
مدج لا يرى منه الاعيناء وقال حسان بن جبلة الحيرة قد علم ان أبي قد مات وتركك كلاً

كثيرا فعلى كل خرا وطعم أو طعام مأأ قاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل
جميع ما اعطيتم كلنكم قال وحاتم لا يصلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار
ابن عمه بالهيرة كان كثيرا المال فقال يا ابن عمي اعني على عيالي قال والخيالة الفاترة
ثم انشد

يا مال احدي خطوب الدهر قد طرقت * يا مال ما انتم عنها بزواج
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر نخشاء وضعفاح
فقال له مالك ما كنت لاسرب نفسي ولا عيالي واعطيتك مالي فانصرف عنه وقال مالك
في ذلك قوله

انا بنو عكم لان بنا علكم * ولا نهابوكم الا على ناح

وقد بلونك اذ نلت الثرامم * اقلك بالمال الا غير مر ناح

قال أبو عمرو والشيبان في خبره ثم أتى حاتم ابن عمه يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ
مصارم له لا يكلمه فقالت امرأته أي وهم هذا والله أبو سقانة حاتم قد طلع فقال مالنا
ولحاتم ابقى النظر فقالت هاهو قال ويحك هو لا يكلمني فليأبه الى قفز حتى سلم
عليه فمر دلاعه وحياه ثم قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسيك وحسي قال
في الرعب والسعة هذا مالي قال وعدته يومئذ تسع مائة بغير خذ هامة مائة حتى تذهب
الابل وأصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم انت خير من مائة مائة تضع صاحبنا تعني
زوجه فقال اذبح عنك فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما قبلي وقال حاتم

الا بلغا وهم بن عمرو وسالة * فانك انت المرء بالخير اجدد

رائك أدنى الناس مناقرة * وغيرك منهم كنت أحبوا وأنصر

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت نفسي كن يا وهم ذوي ناصر

ذو ليلة طي الذي قالوا ثم قال اياس بن قبيصة اجلوني الى الملك وكان به قمر سمحل
حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحاً أي اللعن فقال النعمان وحياله الهك فقال اياس
أعد اخناك بالمال والخيال وجعلت في نعل في قمر الكثرة أعلن اخناك ان يصنعوا
بمحات كما صنعوا بياصم بن جوين ولم يشعروا ان في حية بالبلد فان شئت والله ناجرناك
حتى يسفح الوادي دما فليحضروا بمجادهم غد اجمع العرب فعرف النعمان الغضب
في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا اخنا لا تغضب فاني سأكفيك وأرسل النعمان
الى سعد بن حارثه والى اصحابه انظروا ابن محكم حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيتكم
مالي تذرونه وما أطيقت في حية طريح بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا الجاد
نزع أو شئت ان ابن عينا قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا افراسكم ويغلب مجادكم فتركوا
ارش انفس صاحبهم افراسهم وقالوا قصها الله وأبعدنا فانا هي مقار فعمد اليها حاتم
فغرها وأطعمها الناس وسقاهاهم انهم وقال حاتم في ذلك

ابلىخ بنى لام فان خسولهم * عسرى وان مجادهم لم يجد
 هاتم لمطرت سماؤ كدما * ورفعت رأسك مثل رأس الاعد
 ليكون جبراني أكل ينكم * بخلال كندى وسبي مزيد
 وابن العبد وذي العنان الابرء * وابن العبد وذي العنان الابرء
 ولثابت عيني جند مقبوت * وللعصاة أوس عوى لثقل
 ابلىخ بنى فعل باني لم أكن * ابدا لا فعلها طوال المسند
 لاجبهم فلا واترك مصبي * نهبا ولم تعذر بقائمة يدي

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على هروبن أوس بن طريف بن المثنى
 ابن عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الأرض فقال لهم أوس بن سارئة بن لام
 لا تهلوا بقتله فان أصبتم * وقد احسق الناس بكم استبرئوه وان لم تروا أحدا قتلوه
 فأصبوا وقد احسق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

هروبن أوس اذا اشاعه غضبوا * فاحرزوه بلا غرم ولا عار

ان في عبد ود كجلا وقت * احدى الهنات أوتها غير أعمار

(أخبرني) أحمد بن محمد الزبارة الأطروش عن علي بن حبيب عن هشام بن محمد عن أبي
 مسكين جعفر بن الحر بن الوليد عن أبيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة
 سمعت هروبن بن أبي هريرة يتحدث قال كان رجل يقال له أبو الخبيري حرمي من قومه
 بقصر حاتم وحواله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن فساحوا نوح قال فترلوا به فبست
 أبو الخبيري ليلته كلها يشادى أباجعرا قرأ ضيفا لك قال فقال له مهلا ما تكلم من دمة
 بالنساء فقال ان طليبا يزعمون انه لم ينزل به احد الا قرأه قال فلما كان من آخر الليل نام
 أبو الخبيري حتى اذا كان في البصر وثب فجعل يصيح واراحلته فقال له أصحابه وبلك
 مالك قال خرج واقم حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت قال بلى
 فنظروا الى راحلته فاذا هي مفترقة لا تبعث فقالوا قد والله قتلنا فأبكموا
 من لجهام ثم اردفوه فانطلقوا فسادوا ما شاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن
 حاتم اكا فانا جللا سود فطعمهم فقال ابيكم أبو الخبيري فقالوا هو هذا فقال جاني في
 في الترم قد كرتي شقك اياه وانه قري راحلتك لاحصا بك وقد قال في ذلك اينا ووردتها
 حتى حفظنا ودي

أباخبيري رأيت امرؤ * ظلم العشرة شتامها
 ماذا ردت الى دمة * بنادية صعبها
 تبني اذاها واصارها * وحوالك غوث وانعامها
 وانالطعم اضيافنا * من الكرم بالسيف فقامها
 وقد امرني ان اهلك على جل قدونك فأخذته وركبه وذهبوا

أغارن على علي أبل النعمان بن الحرث بن أبي شمر الجعفي ويقال هو الحرث بن عمرو رجل
من بني جعفة وقتلوا ابنه وكان الحرث إذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الفدراري خلف
ليقتلن من بني القوث أهل بيت على دم واحد يفرج بر يد طينا فأصاب من بني عدى بن
أنزهم سبعين رجلا وأسهم وهم بن عمرو من وسط حاتم وحاتم يومئذ الحيرة عند النعمان
فأصابهم مقتدمات خيله فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبى من ولدها
فتقول يا حاتم أمرو هذا فلما ظلمت ليلته حتى سار إلى النعمان ومعه ملحان بن سارثة
وكان لا يسافر الا وهو معه فقال حاتم

الا اني قد هاجني الليلة الذكر * وما ذاك من حبه النساء ولا الاشر
ولكنه مما أصاب عشيرتي * وقوى باقران حواليسهم الصبر
الاقران الحبال والصبر الخطأ وأوحدها صبرة

ليالى غشى بين جو ومسطح * نشاوى لشمن كل سائمة جرد
فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خير اوعضى الذى اتهم
فان كان شرا فالعزراء فائسا * على وقعت الدر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس محاد ديمة * جنوب السراة من ما أتت الى دعر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بينه * له المشرب الصافي ولا يطم الكدر
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة * ورواه مغزاه اذا صار بخ بكر
فاشروقر العين منك فاني * احب كرميا لاضيقا ولا حصر
فدخل حاتم على النعمان فأنشده فاجاب به واستوجههم منه فوجه به بن امرئ القيس
ابن عدى ثم أرتفع في الطعام وانخر فقال لمطمان أنشرب الخمر وقومك في الاغلال ثم
اليه فله اياه فدخل عليه فأنشده

ان امرأ القيس أغشى من صديقكم * وعبد شمس أيت اللعن فاصطنع
ان عبد يا اذا ملكك جانبها * من أمر غوث على مرأى ومسمع
اتبع في عبد شمس أمر صاحبهم * أهل فداؤك ان ضروا وان تفعوا
لا تجعلن أيت اللعن ضاحكة * كعشر صلوا الاذان أو جعدوا
أو كلبناح اذا سلت قواده * صار الجناح لفضل الرشيد تبع
فاطلق له بن عبد شمس بن عدى بن أنزهم وبني قيس بن جعد بن نعلية بن عبد رضى بن
مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جروال الاجنبي وهو من ندم وأمم من بني عدى وهو
جد الطرماتج بن حكيم بن نضر بن قيس بن جعد فقال له النعمان أفبقي أحد من أصحابك
فقال حاتم

فككت عبدك كلها من اسارها * فأفضل وشفعي بقبس بن جعد
أبوه أبى والامهات امهاتنا * فانم فذلك اليوم نفسى ومعتري

فقال هؤلاء يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحمرث بن عمرو باني * حافظ الود من صد للشواب
وجيب دعاءه ان دعاني * بحلا واحدا وذا احماني
انما ينشأ وينك فاعلم * سبرنح العاجل المتساب
فثلاث من السراة الى الحلة * للعليل جاهد والركاب
وثلاث يوردن تيماء زهوا * وثلاث يقشرن بالاجباب
فاذا ما مررت في مسبطر * فاجع الخليل مثل جمع الكعاب
اجمع اوم بهم كما يرى بالكعاب وبقال اذا اتصب لك امر فقد جمع
ينقاد الى ما نصبت وهي عضدي * من سبي مجموعة او نهاب
عضدي مكسورة الاعضاء

ليت شعري متى ارى قبضا * تقلال للعرث الحمراب
ليقعاق وذاك منها محمل * فوق ملك يدين بالاحساب
انها لموعدي فان لبوني * بين حقل وبين حناب
حت لا لأرهب الجراء دعوى * تعلبون كالليوث الغضاب
وقال حاتم أيضا

لم تنسني اطلال ماوية يا بني * ولا الزمن الماضي الذي مثله نسي
اذا غربت شمس النهار ووردتها * كما يورد القطعان آتية النسي
قال كما عند معاوية قنذا كرا ملول العرب حتى ذكرنا الزباء وابنة عفر فقال معاوية اني
لا حبان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفر فقال رجل من القوم ان لا
احد منك يا امير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفر كانت ملكة وكانت تزوج
من ارادت وانها بعثت عليها الها و امرتهم ان ياوها يا وسم من يجدهونه بالحيرة فهاوها
بها تم فقالت له استقدم الى القرائ فقال حتى اخبرك وقعد على الباب وقال اني انتظر
صاحبين لي فقالت وذلك استدخل النجر فقال استي لم تعود النجر فأرسلها مثل انارتايت
منه وسقته من السكر فجعل يهرقه الباب فلا تراها فتع اللبل ثم قال ما اباذ انق قرى
ولا انا حتى انظر ما فعل صاحباي فقالت انا انزل اليها بقرى فقال حاتم ليس بنافي
شيئا أو ايتهما قال فانا هما فقال ائتكونا عبيد لثلاثة عفر وزرعين عثما احب
اليكما ثم تقتلكما فقالا كل شيء يشبه بعضه بعضا وبعض الشراؤون من بعض فقال حاتم
الرحيل والنجاة وقال يذكر ابنة عفر رواه ليس بصاحب روية

حننت الى الاجبال اجبال طوي * وحننت قلوبى ان رأت سوطا احرا
فقلت لها ان الطريق اماننا * وانا لخير وبعنا ان تيسرا
فيار كبي عليا جديلة انما * تسامان ضيما مستيينا قنظرا

فما تكراهم غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجها
 وانما مزج للمطى على الوجيا * وما أأمن خلافاً نيسة عجزوا
 وما زلت أسعى بين ناب ودارة * بطيان حتى خفت أن أنصرا
 وحتى حسبت الليل والصبح أديبا * حصانين مبالين جونا وأشعرا
 لشعب من الريان أملا بابه * انادى به آل الكبير ويعصمرا
 أحب إلى من خطيب رأيت به * اذا قلت معروفاً تبدل منكرا
 تتادى إلى جاراتها اتحاكما * أراه لمعمرى بعد ناقد تقيرا
 تغيرت انى غير أن لريسة * ولا هائل وما لذى العرف منكرا
 فلا تسألني وأسألنى أى فارس * اذا بادوا القوم الكنف المسترا
 ولا تسألني وأسألنى أى فارس * اذا انخليل جالت فى قنا قد تكسرا
 فلهى ما تزي جيبا عشارها * ويصغر ضيقى ساهم الوجه أغبرا
 متى ترى أنسى بسقى وسطها * تحقق وتضمير فيها أن قصيرا
 وانى لمضى أبعد الحى جفتى * اذا ورق الطلح الطوال قصيرا
 فلا تسألني وأسألنى بى صبقى * اذا ما المطى بالقبلة قصورا
 وانى لو هلب قطوعى ونافقى * اذا ما التشت والكمت المصدرا
 وانى كشلاء البسام ولن ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا
 اخو الحرب ان حصبته الحرب عضاها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
 وانى اذا ما الموت لم يك دونه * قذى الشبرا حى الانف ان أقانرا
 متى تنغ ودامن جديله تلقه * مع الشن منه باقيا مائرا
 فالأيقاد ونابها را نلاقهم * لاعدائنا يده ادليلا ومنذرا
 اذا حال دونى من سلامان رمله * وجدت نوالى الوصل عندى ابيرا

وذكر وان حاتم ادعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها بجنطها فوجد عندها
 النافقة ورجلا من الانصار من التيت فقال لهم اتقلبو الى رجالكم وليقل كل واحد
 منكم شرايد كرفيه فعلموا منصبه فأتى أزواج الكرمكم وأشعركم فانصرفوا وغر كل
 واحد منهم جزورا وليست ماوية شيئا لامة لها وتعتهم فأتى التيتى فاستطعمته من
 جزوره فأطعمها ثيل جله فأخذته ثم أتت نابغة بنى ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب
 جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدوه فاستطعمته فقال لها اتقى حتى أعطيك
 ما تفتعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها اقطعان البحر والسام ومثلها من
 الخدش وهو عند الحارول ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها بظهر جله وأهدى
 حاتم الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصحوها فاستشدتهم
 فأنشدھا التيتى

هلا سألت الثمينين ما حسي * عند الشتاء إذا ما جبت الریح
ورديا زورهم حرقا مصرمة * في الرأس منها وفي الاصلاء قطع
وقال رائد هم سبان مالهم * مثلان مثل لمن يرى وتسریر
إذا اللقاح غدت ملقأ صرتها * ولا كرم من الوادان مصبوح

فقلت له لقد ذكرت مجيده ثم استشدت النابغة فأنتسدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسي * إذا الدخان نقشي الانعط البرما
وهبت الریح من تلقا ذی أزل * تزی مع الليل من صرادها الصرما
انی أتم أيسارى وامنهم * منق الا مادی وأ كسوا الحفنة الادما
فلما أنتسدها قالت ما يهلك الناس بغير ما أنتدموا ثم قالت يا ناطلي أنتسدي فأنتسدها

أماوى قد طال الحبب والمهجر * وقد غدت في طلبكم القدر
أماوى أن المال غاد ورائح * ويرى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لأقول لائل * اذا جاء يوما حبل في مالتا التذ
أماوى اما مانع فبسين * واما عطاء لا ينهم به الزبر
أماوى ما يغنى الترام عن الفقى * اذا حشرحت يوما وفاق بها الصد
اذا نادى لاني الذين أحبهم * بمطودة زلج جوانبها غسبر
وذا حواسرا عاقضون أكتهم * يقولون قد دعى اناملنا الحفر
أماوى ان يصبح صدای بقفرو * من الارض لا ما ملدى ولا خمر
ترى أن ما أفتقت لم يكن ضررى * وان يدى عما بخلت به صفر
أماوى انى رب واحد أمته * أخضت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو ان خاتما * أراد ثراء المال فكان له وفر
فانى لا ألو على من عصمة * فأوله زاد وأجره دحر *

يفت به العاني ويوكل طيبا * وما ان تعرفه القديح ولا الخمر
ولا أعظم ابن العلم ان كان أخوتى * شهودا وقد أودى باخوته الدهر
عشنا زما نالت الصعلك والغنى * وكلا سقناه بكاسهم ما العصر
فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنا ولا أزرى بأحساننا القفر
وما ضرجا رايانا بالقوم فاعلى * يجاورنى ألا يكون له ستر
بصيق عن جاربات قوى غفلة * وفي السمع منى عن حديدتهم وقصر

فلما فرغ حاتم من انشاده دعيت بالفداء وكانت قد أمرت اماها أن تقدم الى كل رجل
منهم ما كان أطعمها فقدم اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه اليهم فنكس النبي
رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالنبي قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه
فتسللوا إذا وقالت ان حاتم اكرمكم وأشركم فلما خرج النبي والنابغة قالت لحاتم

خيل سبل امرأتك فاني فزودته وودته فلما انصرف دعتة نفسها اليها ومات امرأتها
 فخطبها فزوجه فوالت عدا وقد كان عدى اسلم وحسن اسلامه فبلغنا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له وقد سأله عدى يا رسول الله ان ابي كان يعطى ويحمل و هو في الفسقة
 و يا امرأتك عداكم الا اخلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك تشبه من
 خشبات جهنم فكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الكتابة في وجهه فقال له يا عدى
 ان اباك و ابي و ابا ابراهيم في النار و كانت عنده زمانا و ان ابن عم طاتم كان يقال له مالك
 قال له اما تصنعين بجهنم فوالت نعم و جدد ثيابا لثافته و ان لم يجد لبسك فثمن و ان مات
 لتوكن و له عدا لعل قومك فقال ما وية صدقت انه كذلك و كان النساء او بعضهن
 يطلقن الرجال في الجاهلية و كان طلاقهن انهن ان كن في بيت من شعرحون انجباه
 ان كان بابه قبيل المشرق حولته قبل المغرب و ان كان بابه قبل المين حولته قبل الشام
 فاذا رآي ذلك الرجل علم انها قد طلقت فلم يأتها و ان ابن عم حاتم قال لما وية و كانت
 أحسن نساء الناس طلق حاتم و انا أنكحك و أنا خسر لثعنه و أكثر ما لا و انا أمك
 عليك و علي و ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتم فأتاها حاتم و قد حولت باب الخباء فقال
 يا عدى ما ترى أمك عدى عليها قال لا أدري غير انها قد غيرت باب الخباء و كأنه لم يظن لما
 قال فدعا فقبط به بطن و ادرياء قوم فزولوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا
 خمسين رجلا فضاقت بهم ما وية و ذرعا و قالت لخاربها اذهبي الى مالك فتقولي له ان
 أضيافا لحاتم قد نزولوا بنا خمسين رجلا فإرسل بناب نقرهم و لن تغيبهم و قالت لخاربها
 انقري الى جبينه و فقه فان شافهم بالمعروف فاقبلي منه و ان ضرب بليته على زوره
 و أدخل يده في رأسه فاقبلي و دعيه و انهم لما أتت مالك و وجدته متوسدا و طبام من لبن
 و تحت بطنه آخر فأقبلته فأدخل يده في رأسه و ضرب بليته على زوره فأقبلته
 ما أرسلته بابه ما وية و قالت انما هي اللبلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها انقري عليها
 السلام و قولي لها هذا الذي أمرتك ان تطلعي حاتم فقه فاعندى من كبيرة قد تركت
 العمل و ما كنت لا تحرم فضة غزيرة بشعم كلاها و ما عندي لبن يكفي أضياف حاتم
 فرجعت للخاربة فأخبرتها بما رأته منه و ما قاله فالتفت حاتم فقوتل ان أضيافك
 قد نزولوا الليلة بنا و لم يعلموا مكانك فإرسل البناب تصرها و نقرهم و لبن نسقم فأنما هي
 اللبلة حتى يعرفوا مكانك فأنت الخاربة حاتم فصرخت به فقال حاتم ليسك قرياد دعوت
 فقالت ان ما وية تقرأ عليك السلام و تقول لك ان أضيافك قد نزولوا بنا الليلة فإرسل
 اليهم بناب تصرها و لهم و لبن نسقم فقال نعم و ابي ثم قام الى الابل فأطلق ثنتين من
 عقالي حاتم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرع عراقيهما فاطفقت ما وية تصيح و تقول
 هذا الذي طلقته فنه تترك ذلك و ليس لهم شئ فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم و أمس او غد * كذلك الزمان بيننا يتردد

يرد علينا ليله بعد يومها • فلا نحن ما تبقى ولا الدهر يتعد
 لنا اجل لما تناهى امامه • فقصن على آثاره سرود
 بنى فعل قوي فانا مدع • سواهم الى قوم وما نال مسند
 بدرتهم أغشى دروه معلنر • ويخف عنى الابلح المتعمد
 فملا فداك اليوم اى وخالق • فلا بأمرنى بالذنية أسود
 على حين ان ذكيت واشتد جاني • اسلم القى أعيت اذا أنا مرد
 فهل تركت قلى حضور مكانها • وهل من أفى ضيا وخسفا محظد
 ومعترف بالرحم دون مصابه • تعقنه بالسيف والقوم شهيد
 نخر على سرا الجبين وذاده • الى الموت مطرورا لوقعة مزود
 فمارمته حتى أرتحت عويصه • وسخى ملأه حالك اللون أسود
 فأقمت لأمشى على سراجى • يد الدهر ما دام الجسم يقرد
 ولا اشتري ما لا يقدر علمه • ألا كل مال خالط القدر انكد
 اذا كان بعض المال بالاله • فانى بصمد الله مالى معبد
 يقبل به العاني ويؤكل طيبا • ويعطى اذا من البضيل المصد
 اذا ما البضيل التلب أنجد ناره • أقول لمن يصلى بنارى وأقدوا
 توسع قليلا أو يكن ثم حسنا • وموقدها البارى أعف وأجد
 كذا الذامور الناس راض ذنية • وسلم الى فرع العلامتور
 ففهم جواد قد نلقت حوله • ومنهم لثيم دائم الطرف اقود
 وداع دعانى دعوة فاجبته • وهل يدع الداعين الا البزد

أسرت عزة حاتم فجعل نساء عزة يدان بغير القصد به فضعن عنه قتلن باحتم اقامه
 انت ان اطلقني ليدك قال نعم فأطلقن احدي يديه فوجأ ليه فاستدعيته ثم ان البعير
 عضد اى لوى عنقه اى خر قتلن ما صنعت قال هكذا فصادق فخرت مشلا قال فلعطته
 احداهن فقال ما انتن نساء عزة بكرام ولا ذوات احلام وان امرأتهن يقال لها
 عابرة أعجبت به فأطلقته ولم يقيموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذى قصده
 كذلك فصدى ان سألت مطبق • دم الجوف اذ كل القصاد ونسيم

اقبل ركب من بنى اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتم فقالوا له ان اتركنا فموتنا
 يتنون عليك خيرا وقد أرسلوا اليك رسولا برسالة قال وما هي فأنشده الاسديون شعرا
 لميسد ولبيسر عذاته وأنشد القيسيون شعر التناقبه فلما أنشدوه قالوا اناسهجي ان
 نساءك شيئا وان لنا الحاجة قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا فرسى
 هذه فاحملوا عليها صاحبكم فأخذوها وربطت الجارية قلوها توبها فافلت فابعته
 الجارية فقال حاتم ما بكم من شئ فهو لكم فذهبوا بالقرص والقلو والجارية وانهم

وردوا على أبي حاتم عرف القوم وقالوا فقال ما هذا حكم فقالوا امر ربنا بسلام كريم
فسلناه فأعطى الحسب قال وكانا عندهما وقتذاكرنا الجود فقال رجل من القوم
أجود الناس صاوي سلت حاتم فقال معاوية وثبت ذلك فان الرجل من قريش ليطي
في المجلس ما لم يملك حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك يا أمير المؤمنين إن قنبر بن أسد
عروا بقبر حاتم فقالوا النخلة ولعنن العرب أناترنا بجامعهم فلم يقرنا فجعلوا ينادون يا حاتم
الآن تقرأ ضيافتك وكان رئيس القوم رجل يقال له أبا الخيمري فاذا هو بصوت ينادي
في جوف الليل

أنا خيمري وأنت امرؤ * نالوم العشرة شتماها

الى آخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تسكوس على ثلاثة أرجل عقروا قال فحجب
القوم من ذلك جميعا (وكان أوس بن سعد) قال للنعمان بن المنذر أنا أدخلت بين جبل
طبي حتى يدرك أهلها فبلغ ذلك حاتم فقال

ولقد بيني بجلاد أوس قومه * ذلا وقد علت بذلك سنن
حاشاني عمرو بن سنانهم * منعوا دمار أيهم أن يدنسوا
وقواعدوا ورد القرية غدوة * وحلفت بالله العزيز نصيب
واقه يعمل لو أقي بسلافهم * طرف الجريض لطل يوم مشكس
كل النار والشمس التي قالت لها * سيد اللويعين عالما ما ليس
لا تطعمن الماء أن أوردتهم * لتمام طميككم فقوزوا واجسوا
أوذوا الحصن وفارس ذومرة * بكنية من بدر كوه بفارس
وموطأ الأكثف فسير ملعن * في الحى مشاء إليه المجلس

قال وجاؤني في بدر من احترب من جديله ونعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يلدح بي
بدر

ان كنت كلوه معيشتنا * هاني فحسلي في بني بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعستم الحى في العوصاء واليسر
فسقت الماء الخيمري * ينظر الى باعين خور
الضارين لدى أعينهم * والطاعنين وخيلهم تجرى
الخالطين تخيمهم بنصارهم * وذوى النقي منهم بذي الفقر

وزعموا أن حاتم أخرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عزة ناداه أسير لهم
يا أسفاة أكلني الأساوا لقل قال وبك والله ما باقي بلاد قومي وما معي شيء وقد أسأت
بي أذنت يا معي ومالك متروك فساوم به العزيزين فاشترام منهم فقال خلوا عنه وأما قيم
مكاه في قبه حتى أودى فداء ففعلوا فأني قد أنه (وحدث الهيثم بن عدي) عن من
حدثه عن مطران ابن أخي معاوية امرأته حاتم قال قلت لمعاوية يا عمة حدثني بعض عجماء
حاتم فقال كل امرء يحب فعن أيه قال قال قلت حدثني ما شئت قالت أصابت الناس

سنة فأذهبت الخلب والثلث فأتى إليه قد أسير نال الجوع قالت فأخذ عبدوا أخذت
سفاهة وجعلنا نأكلها حتى نامنا ثم أقبل على يحدتي ويعلني بالحديث كي أنام ففقت له
لما به من الجهد فأمكنك عن كلامه لئلا يقال لي أنت من أرا فسلم أجبت فمكت فتنظر
ففتق الخيل فخذتني قد أقبل فرفع رأسه فاذا امرأتان فقال ما هذا قالتان يا أبا عبد الله
من عند صبية يتعاونون كالتاب جوعا فقال احضري صبياتك فواقه لآسب عنهم قالت
فصمت سرى ما فقلت بعد إذ أيا حاتم فواقه ما نام صبياتك من الجوع إلا بالعليل فقال والله
لا تشعني صبياتك مع صبياتنا فلما جاءت فلم إلى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أجهجها ثم دفع
اليها مشفرة فقال استوي وكلي ثم قال أبقلي صبياتك قال فأقبلت ثم قال والله إن هذا
للؤم تأكلون وأهل الصرم حالكم مثل حالكم فجعل يأني الصرم بيتاً ينفذ يقول
أنهم ضوا عليكم بالنار قال فأجفوا حول تلك القرص وتضع بكسائه فجلس ناحية ف
أصصوا من القرص على الأرض قليل ولا كثير إلا عظم وسافر وانه لا تدجو عاتهم
وما ذاقه (أني حاتم محرقاً) فقال له محرق يا بعتي فقال له إن لي أخوين وراي فإن ياذن لي
أيا بعتي والأفلا قال فأذهب اليهما فإن أطاعاك فأخيهما وإن أيا فاذن بحرب فلما
خرج حاتم قال

أنا في من الدين أسير رسالة * وغدا يحس ما يقول مواسل
هسما لأنني ما فعلت واتى * كذلك عما أجدنا أناسا
فقلت ألا كيف الزمان عليكم * فقال لا خير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قال طرعا الجبل فقال ومحاوقة لأجل من مواسلا الرطب مصوغات
بالزيت ثم لا شعله بالنار فقال رجل من الناس جهل مرقي بن مداخل سبلات فلما بلغ
ذلك محرقاً قال لا قدم من عليك قرصك ثم أنه أناه رجل فقال له أنك إن تقدم القرية تهلك
فانصرف ولم يقدم (غزت فزاره طيساً) وعليهم حسين بن حذيفة وخرجت طي في طلب
القوم فلحق حاتم بسلام من بني بدر فطعنه ثم مضى فقال إن مزيك أحد فقل له أنا أسير
حاتم فربه أبو حنبل فقال من أنت قال أنا أسير حاتم فقال له أنه يقتلك فإن زعجت لحاتم
أولن سألك أني أسيرتك ثم صرت في يدي خليت سبيلك فلما رجعوا قال حاتم يا أبا حنبل
خل سبيل أسري فقال أبو حنبل أنا أسيرته فقال حاتم قد وضيت بقوله فقال أسري أبو
حنبل فقال حاتم

إن أباك الجون لم يذك عاددا * ألامن بني بدر أراك القوائل

صوت

وهاجر من دوزمية لم تفل * فلو صي بها والجنذب الجون يرمح
بتيهاه قفا ريكاد ارتكاضها * بال الضبي والهجر بالطرف يصح
الهجر هجر من فروع بعله كانه قال يكاد ارتكاضها بالال يصح بالطرف هو والهجر

ويصغر يذهب الطرف

كان القرد المحض مصروبه * ذواقورها يتقد عنها وينصح
إذا ارض اطراف الساطو هلت * جروم المهارى عذبتهن صيدح
عروضه من الطويل الهابرة تكون وقت الزوال والجنذب الجرادة والجنون الاسود
والجنون الايض ايضا وهو من الاضداد وقوله يروح اى يفز من شدة الحر لا يكاد يستقر
على الارض والتمها من الارض التى تاه فيها والمختار الى لا احد فيها ولا ساكن بها
ذكر ذلك ابو نصر عن الاصمعي وارتكاضها بمعنى ارتكاض هذه التها وهو زوها
بالآل والآل السراب والهجير والهجرة واحد وقوله الهجير بالطرف يصغر رفع
الهجير فعله كانه قال يكاد ارتكاضها بالآل يصغر الطرف هو والهجير ويصغر
يذهب الطرف والقرد الحرير الايض والمحض الخالص يقول كان هذا السراب حير
أبيض وقد عصبت به ذرى قورها وهى الجبال الصغار والواحدة قارة فارة بظلمتها
ونارة بغياب عنها ينكشف فكانه اذا انكشف عنها يتقد عنها وكله اذا غطاها ينصح
عنها أى يضطرب ويقال نهض الثوب اذا خطته والناصع الخياط والنصاح الخيلد
وقوله ارض اطراف الساطو يعنى انها اتخفت اطرافها من طول السقروا أصل
الارضاض التفرق والجروم الابدان واحدها جرم بالكسر وقوله هلت جروم المطايا
يعنى انها صارت كالاهله فى الرقة ويصدق اسم ناقته الشعر فى الرمة والغناء لاراهيم
الموصلى ماخوري بالوسطى

*(ذكر ذى الرمة وخبره) *

اسمه غيلان بر عقبه بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ماله كان بن على بن
عبدمنلة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبه بن نهيس
ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان وبكى أب الحارث وذو الرمة لقب يقال
لقبته به * وكان اجنابا يفتأ هوى جالسة الى جنب امها فاستسقاها ما فقالت قولى
فاسقه وقيل بل خرق اداونه لما راها وقال لها اخرزى لى هذه فقالت والله ما أحسن
ذلك فأتى نرقاه قال وانرقاه التى لاتعمل يد هاشميا لكرامتها على قومها فقال لا مها
مر بها أتى قسنى ما فقالت لها قولى باخرقاه فاسقه ما فقالت فاسقه بجهلها وكانت على
كتفه رمة وهى قطع من جبل فقالت اشرب اذا الرمة فلقب بذلك وحكى ابن قتيبة
ان هذه القصة جرت بينه وبين خرقاه العامرية وقال ابن حبيب لقب ذو الرمة بقوله
* أشبهت فى رمة التقليد * وقيل بل كان يصيبه فى صغره فزع فكتب له غيبة
فعلقها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة (ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن محمد بن صالح العدوى عن أبيه وعن أشياخه
وعده من أهل البلدية من بنى عدى منهم زرعقة بن اذبول وابنه سليمان وأبو قيس وتميم

وغيرهم من علمائهم ان أم ذى الرمة جاءت الى الحسين بن عبدة بن نعيم العدوي وهو
يقربى الاعراب بالبادية احتسابا بما يقيم لهم صلاتهم فقالت لها يا أبا الخليل ان ابنى هذا
بروع بالسل فاكتب لي معانة اعلمها على عنقه فقال لها اتقي ريق اكتب فيه قالت
فان لم يكن فهل يستقيم في غيروق ان يكتب له قال غيبيني يجلد فاته بقطعة جلد غليظ
فكتب له معانة فيه فعلقته في عنقه فكنت دهر اثم انهما مرت مع ابنه البعض حواشيها
بالحسين وهو جالس في ملا من أصحابه ومواليه فدنت منه فسكت عليه وقالت
يا أبا الخليل ألا تسمع قول غيلان وشعرة قال بلى تقدم فأنشدته وكانت المعانة مشدودة
على يساره من جبل أسود فقال الحسين أحسن ذوالرمة فقلت عليه وقال الاصمعي
أم ذى الرمة امر أئمن بن أسد يقال لها غيبة وكان له اخوة لايه وأمه شعراء منهم
مسعود وهو الذي يقول برئ أخاهذا الرمة ويذكر لي بته

الى الله أشكروا الى الناس انى * وليي كلا نامو جمع مات واقده
ولمسعود يقول ذوالرمة

صوت

أقول لمسعود بجسرء مالت * وقد همم دعى ان نسج أوائله
الاهل اذى الاطعان جاوون مشرفاه * من الرمل أو سألت بهن سلاله
غنى فيه يحيى بن المكي ثاقب ثقيل بالوسطى على مذهب اصحق من رواية عمر ومسعود
الذى يقول برئ أخاه أيضا ذالرمة ويرئى أوفى بن دلهم ابن عمه أوفى هذا أحد من روى
عنه الحديث وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الاعراب قال كان لدى
الرمة اخوة ثلاثة مسعود وجرفام وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول
الايات فيبنى عليها ذوالرمة أياها خرفينتها الناس فخطب عليها شهره وتسابه
نعي الركب أوفى حين آتت ركابهم * لعمرى لقد جاءوا بشرفا وجعوا
نموا باسق الاخلاق لا يخلقونه * تكاد الجبال الصم منه تهقع
خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم * قاضى بأوفى قومه قد تضرعوا
تعزيت من أوفى بغيلان بعده * عزاء بعض العن ملان مترع
ولم تنسنى أوفى المصنعات بعده * ولكن نكاه القرح بالقرح أوجع
وأخوه لا تحوشام وهو رياء وكان شاعرا ولى الرمة يقول

اغسلان ان ترجع قوى الوديننا * فكل الذى ولى من العشر راجع
فكن مثل أقصى الناس عندي فاني * بطول التناى من أخ السوء فائع
وقال ذوالرمة لهشام أخيه

أعشر هشاما من أخيه ابن أمه * قوادم ضان أقبلت ويرسع
وهل تحلف الضان القزار أخا الندا * اذا حل امر فى الصدور فطيسع

فاجابه هشام فقال

اذ بان مالي من سوامك لم يكن * السك وبب العليل وجوع
فانت القوي ما اعترى الزهر الندى * وانت اذا اشتد الزمان منوع
وذكر الملهي عن أبي كريمة النحوي قال خرج ذو الرمة بسير مع أخيه مسعود بأرض
الدهناء فسكنت لهما غليظة فقال ذو الرمة

أقول لدهناوية عوج جرت * لتأين اعلى برقة الصرائم
ايا غليظة الوعاء بين جلاجل * وبين النشا آتت أم أم سلم

وقال مسعود

فلو تحسن التشبيه والتع لم تقل * لناة النقي آتت أم أم سلم
جعلت لها قرنين فوق قصاصها * ونظفين مسودين تحت القوام

وقال ذو الرمة

هي الشبه لولا مذروها وأذنها * سواء ولولا مشقة في القوام
وكان ذو الرمة كثيرا ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفلياً (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعد الكندي قال سمعت
ابن عباس يقول حدثني عن أبي ذر الرمة طفلياً بأبي العريسات (نسخت من كتاب محمد
ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح العدوي قال
قال زرعته من أذبول كان ذو الرمة مدوداً لوجه حسن الشعر جعداً أقرق أنزع خفيف
العارضين أكل حن الفضل مقوقها إذا كلك كلك أطلع الناس يضع لسانه حيث يشاء
وقال حماد بن إسحق (حدثني) ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبي حفصة عن عمة عافية
وغيرها من أهلهم رأوا ذا الرمة في ليلة عند المهاجر بن عبد الله شيخاً أجناً مقاطاً
متساقطاً وقال هارون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني ربيع النخعي
قال اجتمع الناس مرة وتعلقوا على ذي الرمة وكان دميلاً خشناً أجناً فقالت امه اسمعوا
المرشعة ولا تنظروا إلى وجهه قال هارون وأخبرني يعقوب بن السكت عن أبي عدنان
قال أخبرني أسيد الغنوي قال سمعت سيادتي من قوم هضبو الحديث ان ذا الرمة كان
قد عيه وكان كذا اللحم من بواقصيرا وكان انقمليس بالحسن (أخبرني) ابن حماد عن
سليمان بن أبي شبيب عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان القرزوقي وجرير يمسدان
ذا الرمة وأهل البادية يهجم شعره قال وكان صالح بن سليمان واوية لشعر ذي الرمة
فأنشد يوماً قصيدة له وأعرأى من بني عدى يسمع فقال أشهد عنك أنك لقصه تحسن
ماتوكو وكان يحسبه قراً (نسخت من كتاب محمد بن داود) وحدثني هارون بن الزيات
عن محمد بن صالح العدوي قال قال حماد الراوية قال الكميث خبت جمع قول ذي الرمة
أعاذل قدأ كذرت من قول قائل * وعيب على ذي الودلوم العواذل

هذا والله أعلم وما علم يدوي بدقائق القطنة ودخاير كثر العقل المصدق الذي الالساب
أحسن ثم أحسن قال محمد بن صالح وحدته محمد بن كاسه بذلك عن الكميته وقال
لما أنشد قوله في هذه القصيدة

دعاني وما دعاي الهوى من بلادها • إذا ما أتت خرقاء عني بغافل

فقال الكميته لله بلاد هذا القلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع البيت
الاول بثلث في جوده الفهم والفطنة وقال قول مستسلم قال ابن كاسه وقال لي حاد
الراوية ما آخر القوم ذكره الا لحدائنه سنه وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد
ابن كلثوم وأبو عمرو وقال أبو جزام وأبو المطرف لم يكن أحدهم في القوم في زمانه أبلغ من
ذي الرمة ولا أحسن جوابا كان كلامه أكثر من شعره وقال الأصمعي ما أعلم أحدا من
العشاق الحضريين وغيرهم شكى حباً أحسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل
ومين قال وقال أبو عبيدة ذو الرمة يصبر فيحسن النحر ثم يرد على نفسه الخفة من صاحبه
فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التفضل مع حسن انصاف وعفاف في الحكم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا الفضل بن اسحق الهاشمي عن
مولى بلده قال رأيت ذا الرمة يسوق المريد وقد عارضه رجل بهزأ به فقال له يا عرابي
أشبه بعمالي قال نعم قال عباد قال أشهد أن أباك ناك أمك (أخبرني) محمد بن المباس
اليزدي قال حدثني يحيى عبيد الله عن ابن حبيب عن حمارة بن عقيل قال كان جري عند
بعض الخلفاء فسأله عن ذي الرمة فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه
أحد غيره (أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق قال قال حماد الراوية قد علمنا ذو الرمة
الكوفة فلم أر أفضح ولا أعلم بغريب منه (نصف من كتاب ابن النطاح) حدثني
أبو عبيدة عن أبي عمرو وقال ختم الشعر بذي الرمة وختم الرجز بربه قال فما تقول
في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم إن قالوا أحسننا فقد سبقوا اليه وإن قالوا أعجبنا
فمن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث النخعي عن المدائني
عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال أحسن الجاهلية تشبهاً امرؤ القيس وذو الرمة
أحسن أهل الاسلام تشبهاً (أخبرني) محمد بن العباس اليزدي عن عمه عبيد الله عن
ابن حبيب عن حمارة بن عقيل ابن جرير والفرزدق اتفقا عند خلفه من خلفاء بني أمية
فسأل كل واحد منهما على انفراد عن ذي الرمة فكلاهما قال أخذ من طريف الشعر
وحسنه ما لم يسبقه اليه غيره فقال الخليفة أشهد لاتفاقك اليه أنه أشعر منك جميعاً
(أخبرني) بخلة عن حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال أنشد الصقل شعر ذي الرمة
فاستحسنه وقال ماله فانه الله ما كان الريقة هلا عاش قليلاً وقال هارون بن محمد
أخبرني عن ابن أجد الباهلي قال حدثني محمد بن اسحق البلخي عن سفيان بن عيينة
عن ابن شبرمة قال سمعت ذا الرمة يقول اذا قلت كانه ثم لم أجدهم جاز قطع الله لاني

قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الاصمعي كان ذوالرمة أشعر الناس إذا نسيه ولم يكن بالملق (وحدثني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لدى الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من المسلمين كان علمنا أن يقولون أحسن الجاهلية تشبيهاً لهارون والقيس وأحسن أهل الاسلام تشبيهاً ذوالرمة وذكر علي بن سعيد ابن بشر الرازي أن هارون بن مسلم بن سعد حدثه عن حسين بن براق الاسدي عن عمارة ابن ثقيب قال حدثني ذوالرمة أن أول ما قاما المودة بينه وبين ميمونة أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بقاء بل لهم قال بينما نحن نسرا ذوردا على ما وقد أجهدا العطش فعدلتا إلى حوض اعظم فقال لي أخي وابن عمي أنت الحواء فاستسقي لنا فأنتبه وبين يديه في رواقه يجوز جالساً قال فاستسقيت فالتفت وراءها فضالت يدي اسقى الغلام فدخلت عليها فاذا هي تسبح علقها وهي تقول

يا من يرى برقاير حينا * زعزم رعدا وانقي يمينا
كأن في سافاته حنينا * أو صوت خيل شهر دينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماء عليها شذب لها فلما انقضت على القربة رأيت مولى لم أرا أحسن منه قال فلهوت بالنظر إليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب يمينا وشمالا قال فقلت على الجوز قالت يا بني ألهمني عبا بعثك أهلك له أما زى الماء ذهب يمينا وشمالا قال فأقبلت على الجوز فقلت أما والله ليطولن هماي بها قال وملائك شكوتي وأنت أخي وابن عمي ولقفت رأسي فأقبلت ناحية وقد كانت في قالت لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صفرك وحدانه سنك فأنشأت أقول

قد صهرت أختي بليد * مني ومن سلم ومن وليد
رأت غلاي مسقربعيد * يدوعان الليل ذا السدود
مثل أذراع البلق الجديد *

قال وهو أقول قصيدة قلتها ثم أتمتها * هل تعرف المنزل بالوحيد * ثم مكنت أهيهم بهما في دارها عشرين سنة (أخبرني) أحمد بن محمد العزري بالخواري عن التوفلي قال سمعت أبي يقول ضاف ذوالرمة زوجي في ليله ظلماء وهو طامع في الاعرف زوجها فدخله فيه ففقر به فقراها ويكلمها فظن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج إليه قراه وتركه بالقرأ وقد عرفت ميمونة فلما كان في جوف الليل تعني غناء الركبان قال أراجعة يا بني أيا مننا إلى * بدى الاثل أم لا مالهر رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيني به يا ابن الرائية وأى أيام كانت لي معك بدى الاثل فقالت يا صهنا الله ضيف والشاعر يقول فأتخى السب وقال والله لا ضربك به حتى آتي عليك أو تقولي فصاحت به كما أمره زوجها فتنفض على راحلته فركبها وانصرف عنهم اغضب ساريد أن يصرف مودته عنها إلى غير هارون فبلغ في ركب وبعض أصحابه يريد

ان يرفع خشفه فاذا هو يجوارى خارجات من بيت يردن آخر واذ اخرا فاعفين وهي امرأة
من بني عامر فاذا جارية حلوة شهلا فوقعت عن ذى الرمة عليها فقال لها جارية
أترقين لهذا الرجل خشفه فقالت نهزأ به اناخر فاه لا أحسن أعمل فسمها خرافا ثم ترك
ذكرى يريد أن يقيظ بذلك ميا فقال فيها قصدين أولهما أنهما لم يلبث أن مات (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي عن حمارة بن عيسى قال قال جرير
خرجت مع المهاجر بن عبد الله إلى حجة فلقينا ذى الرمة فاستنشد المهاجر فأنشد
ومن حاجتي لولا التماسي وربما * منحت الهوى من ليس بالمقارب
عطائل بعض من ربيعة عامر * عذاب الثنايا منقلات الحقايب
بعضن الحبي والزمل من محضر * ويشرب البان الهيمان الثعالب
فألتفت إلى المهاجر وقال أترأى مجنونا (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرنا
أبو البقاء الرازي قال قال جرير قال قلت لذي الرمة حيث يقول
ومن عرج من بين نسبه حرة * تشجع الشجاعات إلى ضره نزا
أما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سبيل (أخبرني) الطوسي وحبيب المهدي
عن ابن شبة عن أبي خزيمة عن هشام بن محمد الكوفي عن رجل من كندة قال سئل جرير
عن شعر ذى الرمة فقال بعصر صباه فقط عروس تضج عن قليل (أخبرني) أبو خليفة
عن ابن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول انما شعر ذى الرمة فقط وأبعادها شام
في أول شفة ثم تعود إلى أرواح البعر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق
على ذى الرمة وهو نشد قصيدته التي يقول فيها
إذا ارضى أطراف السباط وهلت * جروم المطايا عذبتهن صبح
فقال ذى الرمة كيف تسمع بأفراس قال أسمع حسنا قال تعالى لا أعنف الفحول من
الشعراء قال يمنعك من ذلك وياعذك ذكرك الأبعاد وبكاؤك الديار ثم قال
ودقة لودو الرجمة أمها * لقصر عنها ذوالرمام وصيدح
قطعت إلى معروفه منكراتها * إذا شد آل الامعز المتوضع
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقلم البه ذى الرمة فقال أنشدك الله بأفراس أن تزيد
عليها ما شئت فقال انما ما شئت وان أزيد عليها ما شئت قال وكان عمر بن شبة يقول عن
أخبره عن أبي عمرو عاصم بن عروة بن تميم عن رجل من بني عكرمة قال رابعنا طباها إلهام في أول
شبهاتهم تعود إلى أرواح الأبعاد وكان هوى ذى الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما
كان بين جرير وابن لبأ التيمي وتيم وعدى اخوان من الرباب وعكلى أخوهم ولذلك يقول
جرير لعكلى

فلا يضمن اللبث عكلا بفرقة * وعكلى يسمون القريوس المنيا
القريوس ههنا ابن لبأ وكذلك يفعل السبع إذا ضغمت ثم طردعتها وأسبقتة أقبلت

القم ثم موضع الضم فيقرسم السبع وهي ثم ولذلك قال جرير لبي عدى قوله
وقلت نساحة لبي عدى • ثيابكم ونضع دم القتل
يحذر عديا ما لي ابن لجا (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال
ذو الرمة يوما لقد قلت آياتا لها العروضا وان لها المراد او عدى بعيدا قال له الفرزدق
ما هي قال قلت

أحين أعاذت بين تيم نساوها • وجدت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبي الرباب ومالك • وعمر ووشالت من وراي بنو سعد
ومن آل ربوع زهاء كانه • زها الليل محمود النكاية والرقد
فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فأنا أحق بمانك قال والله لا أعود فيها ولا أنشدها أبدا
الآن فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها

وكاذا القيسى نبعزوده • ضربناه فوق الانثى الى الكرد
الانثى الانذان والكرد العنق وروى هذا الخبر اذ عن أبي عبيدة عن
الخصالك الفقيي قال مينا ناكاطمة وذو الرمة بنشد قصيدته التي يقول فيها
• أحين أعاذت بين تيم نساوها • اذا ركان قد تدليمان نقب كاطمة قنعان فوقها
فلما قرع ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال راوية يا عبيد أخم السك هذه
الآيات قال له ذو الرمة فتدنت الله يا أبا فراس فقال له أنا أحق بمانك واتصل منها
هذه الاربعة الايات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو القراف قال مر ذو الرمة بمنزل
لامرئ القيس بن زيد شاة يقال له مران به فخل فلم يزل ولم يقره فقال
زنا وقد طال النهار وأوقدت • علينا حصي المراءش تنالها
أفحنا قطلنا بأبراد يمنة • عناق وأساف قديم مقالها
فلما نأهسل مران أغلقوا • مخدع لم ترفع نخسير ظلالها
وقدمت باسم امرئ القيس قرية • كدام صواديها لتام رجالها
فلج الهجان بن ذي الرمة وبين هشام المرى فر الفرزدق بن ذي الرمة وهو بنشد

ص

وقفت على ربيعة ناقي • فحازت ابني عنده وناطبه
واسقم حتى كادما شه • نكلني اجماره وملاعبه
غناه فيه ابراهيم ناني ثقل مطلق في مجرى البصر وسيأتى خبره بعد قليل ينقطع هذا
الخير فقال الفرزدق الهالك الكافي الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعني هشام وكان
ذو الرمة مستعبدا لهشام حتى لقي جرير هشام فقال عليك العبد يعني ذو الرمة قال فما
أصنع يا أبا جزرة وأنا أراجز وهو يقصد والجر لا يقوم للقصيد في الهجان ولورفدني فقال
جرير لهنمة ذو الرمة بالليل الى الفرزدق قل له

غضبت لرجل من عدى تشموا * وفي أي يوم لم تشمس رجالها
وفيم عدى عندتم من العلى * وإيماننا اللاتي تصد فعالها
وضية عي بالبن خسل فلا ترم * مساعى قوم ليس منك مجالها
يماشى عبد الوصيا لا تجنسه * من الناس ما مست عدا طلالها
فقل لعدى تستمن بنسائها * على فقد أعياء عدا رجالها
إذا الرم قد قلدت قومك رمة * بطيئاً بأمر المطلقين انحلالها

قال أبو عبد الله حدثني أبو الغراف قال لما بلغت الآيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام
هشام ولكنه كلام ابن الأمان (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني
أبو البداء قال لما سمعها قال هو والله ينقضى شعر خطلي عذرى وغلب هشام على
ذى الرمة بها (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني أبو عبدة قال حدثني فلان المري
قال أنا تاجير على حماروا نالاً أعرفه فاني ببغداد فشربت فلماً أخذ فيه قال ابن هشام
فدعى فقال له أنشدني ما قلت في ذى الرمة فأنشده فجعل كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع
شيئاً ثم قال له قد داروا وحى فأرشد هذه الآيات ومرشباتكم بروايتها وذكر الآيات
التي أولها قوله * غضبت لرجل من نعيم تشموا * قال فقلبه هشام بها فلما كان
بعد ذلك لقي ذوالرمة جرياً فقال تعصبت على خالك للمري فقال جري حيث فعلت ماذا
قال حين تقول للمري كذا وكذا فقال جري لا لك ألهالك البكا في دارية حتى
استقصته محارمك قال وقول ذى الرمة تعصبت على خالك أن النوار بنت طبل أم
حنظلة بن مالك وهي من رطه ذى الرمة وكذلك عني جري بقوله

ولو لآن تقول بنوعدى * ألم تكن أم حنظلة النوار
أتسكن يابى ما كان منى * قصائد لا تعاورها الجوار

فقال ذوالرمة لا ولكن أتهمنى بالميل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوالله
ما فعلت وحلفت بما يرضيه قال فأنشده ما هجوت به المري فأشده قوله

نبت عينك من طلل يحجزوى * عفته الرمح وامتضخ القطار

فأطال جد فقال له جري ما صنعت شيئاً فأرشدك قال نعم قال قل

بعد الناسبون الى نعيم * بيوت المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب وآل سعد * وعمرام حنظلة الخبارا

وهلك ينهب المري لغوا * كما التفت في الدبة الحوارا

فقلبه ذوالرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل الصلح أن
ذا الرمة متر بالفرزدق فقال له أنشدني أحدث ما قلت في المري فأنشده هذه الآيات
فأطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد
لحين منك وما هذا الأشعر ابن الأمان فلما سمعها المري جعل يلطم رأسه ويصرخ ويدعو

بويله ويقول قلني جري قتل الله هذا والله سمعه الذي لو تقطعت منه نقطة في البحر لكدته
 قلني وقصني فلما استعلي ذوالرمة على هشام ألقى هشام وقومه جري اقب لو اياها حرة
 عادت الحسن فقال هيات خلت اخواني قد أتاني ذوالرمة فأعندتني وحلف قلت
 أعين عليهم فلما يسوا من عنده أوالهذ المكاتب وقد طلع بكاته فأعطوه عشرة أعز
 وأعانوه على مكاتبته فقال أسيات عنية بفضل فيها بي امرئ القيس على بني عدي
 وهشام على ذي الرمة ومات ذوالرمة في تلك الأيام فقال الناس غلبه هشام قال ابن
 النطاح انعمات ذوالرمة بعقب ارفاد جري اياه على المرء فقال الناس غلبه ولم يغلبه
 انعمات قبل الجواب (أخبرني) يزيد بن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه
 عن الشوبن قسيم العذري قال سمعت ذالرمة يقول من شعري ما طاعني فيه القول
 وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جنت به جنونا فأما ما طاعني فيه القول فيه
 فقولي * خلي عوجا من صدور الراجل * وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولي
 * أن تومت من خرقا منزلة * وأما ما جنت به جنونا فقولي
 * ما بال عينك منها الدمع ينسكب * (أخبرني) علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن عمارة
 ابن عقيل قال كان جري يقول ما أحببت ان ينسب الي من شعري الرمة الا قوله
 * ما بال عينك منها الماء ينسكب * فان شيطانه كان يهيننا بها (أخبرني) الحسين
 ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ما تم ذوالرمة ففسدته التي يقول فيها
 * ما بال عينك منها الماء ينسكب * حتى مات كان يزيد فيها منسدة قالها حتى توفي
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن نافع بن عبد الله بن جابر
 ابن جرموز الباهلي عن كثير بن ناجية قال ينادي ذوالرمة تشد بالمريد والناس يجتمعون
 اليه اذا هو ضباط يطالعوه ويقول يا غيلان
 أنت الذي تستنطق الدارواقفا * من الجهل هل كانت بكن حلول
 فقام ذوالرمة وفكر فماتاهم عاذ فقعد في المريد تشد فاذا الضباط قد وقف عليه ثم قال له
 أنت الذي شئت عزابقرة * لهذا نب فوق استهتام سالم
 وقرنان أما يلزناك ترصكا * يجنيك يا غيلان مثل المواسم
 جعلت لها قرنين فوق شواتها * ورايك منها مشقة في القوائم
 فقام ذوالرمة فذهب ولم يشد بعد هافي المريد حتى مات الضباط قال وأراد ان يباط بقوله
 هذا قول ذي الرمة
 أنول لدهناوية عوج جوت * لتاين اعلا برقة في الصرام
 يا طلبة العساء بين جلاجل * وبين النقا آفتام اتسالم
 هي الشبه لولامديها واذا نها * سواء والامشقة في القوائم
 فاتته ذوالرمة ذلك فقال

أقول بنى الأرطى عشية أرشفت * إلى الركب أعناق القبا الخواذل
لادماء من آرام بين سويضة * وبين الجبال العفر ذات السلاسل
أرى فيك يا خرقا من غلبة اللوا * مشابه بجنه اعتساق الجبال
فعباك عيناها وجيدك جيدها * ولونك لولا أنها غير عاطل
في البتين الآخرين من هذه الايات رمل بالومطى لبراهيم أخبرني علي بن سليمان
الافض عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبي
الغراف قال قال ذو الرمة رؤية ما عني الراعي بقوله

أنا غابا سوا القن غمت عروبا * قللا وقد أتني سهل فعروبا
لجعل رؤية يقول هي كذا هي كذا الاشياء لا يقبلها ذو الرمة فقال له رؤية فقه ويحك قال
هي الارض بين المكثتين الجديدة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان
عن ابراهيم بن باقر ان القزرق دخل على الوليد بن عبد الملك وأخبره فقال له من أشعر
الناس قال أنا قال أقم علم أحدا أشعر منك قال لا الا ان غلاما من بني عدي بن كعب
يركب أعجاز الابل ويشتت القلوات ثم أتاه جريفا له فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة
فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلاما من بني عجيل يقال له من أحسن سكن
الروضات يقول وحشبا من الشعر لا تقدر على أن تقول مثله قال وكان ذو الرمة يتشبه
بني بنت طلبة بن قيس بن عاصم المتقري وكانت كثيرة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم
وهي أمهم بن بردة اللبن الذي قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن سليمان فقالت
كثيرة

على وجهي مسحة من ملاحه * وفتح الثياب الخزي لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه * ولو كان لون الماء في العين صافيا
ولم تهاذا الرمة فامتعض من ذلك وحلف بجهده أجمته ما قالها قال وكيف أقول هذا
وقد قطعت دهرى وأقننت شبابي أجب بها وأمدغها ثم أقول هذا ثم اطلع على أن كثيرة
فالتما وتخلت ما به وقال هارون بن محمد (حدثني) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني
هارون بن سعيد قال حدثني أبو المصافر القفصعي عن أبي بكر بن جبلة القفصعي قال
وقفت ذو الرمة في ركب معه على مية فسلموا عليها فقلت وعليكم الأذ الرمة فاحفظه
ذلك ونغمه ما سمع منها بخضرة القوم فغضب وانصرف وهو يقول

أيامى قد أشتتني ويحك العدا * وقطعت جبلا كان باي باقيا
فما لي لا مرجوع للوصل بيننا * ولعلك همسرا جنتنا وتقالبا
ألم تر بن الماء يخبث طعمه * وإن كان لون الماء في العين صافيا

(أخبرني) الحسن بن علي الادمي عن ابن مهوريه عن ابن الطاح عن محمد بن الحجاج
الاسدي عن بني أسيد بن عمرو بن تميم قال مررت على مية وقد أشتت فوقف عليها وأما

يومئذ شابت فقلت يا مية ما أرى ذا الرمة الا قد ضيع فيك قوله

ص

اما أنت عن ذكر الرمة مقصر * ولأنت نامي العهد مني فخذ
 تهم بها ما لتستيق ودونها * عجيب وأبواب وستر
 قال فصحت وقالت رأيتني يا ابن أخي وقد ولبت وذهبت محاسني ويرحم الله غيلان
 فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القفرة في عين القرو ولين تبرح
 حتى أقیم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء انجري فخرجت جارية كالمهامة مارأت مثلها
 فقالت أألمن شيب بهذه وهو بها عذرفقت بلي فقالت والله لقد كنت أزمان كنت
 مثلها أحسن منها ولورأيتني يومئذ لا زديت هذه ازدرالك اياي اليوم انصرف راشدا
 في هذين الدينين لا براهم نأني تقبل بالوسطى انتهى (أخبرني) أبو خزيمة قال قال محمد
 ابن سلام قال قال أبو سوار القنوي رأيت مية واذا معها بنون لها صغار فقلت صفها لي
 فقال مسنونة الوجه طوله اثنان وثمانون ذراعا وسمي جمال فقالت ما تظنين بأحد
 من بني هؤلاء الا في الابل قالت أفكانت تشدك شيئا مما قاله ذالرمة فيها قال نعم كانت
 تسمع مما أرى أولئ مثلها (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكنت مية زمانا لا ترى ذا الرمة
 وهي تسمع مع ذلك شعر فجلت لله عليها ان تضر بدنه يوم تراه فلما رأته رجلا دميحا سود
 وكانت من أجل الناس قالت واسوأناه وابوساه واضيعه بدناه فقال ذالرمة
 على وجهي مصحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا
 قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت أشينا ترى لأأم لك فقال
 ألم تر ان الماء ينجب طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا
 فقالت أما ماتحت الثياب فقدرأته وعلمت الاشين فيه ولم يبق الا ان أقول لك هلم حتى
 تذوق ما وراءه ووالله لا ذقت ذاك أبدا فقال
 فيا ضيعة الشعر الذي لم يلق فاقضى * بجي ولم أملك ضلال فواديا
 ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص
 الجبيري الخثعمي من ولد أبي جبيرة ان النوار بنت عاصم المنقرية وأمها مية صاحبة
 ذي الرمة أخبرته وقد ذكر عند هذا الرمة وأنشد ما قوله في أمها
 هي البر والاسقام والبر والمانى * وموت الهوى في القلب سني المبرح
 وكان الهوى بالنأي عيسى فيمضي * وجبك عندي يستجد ويربح
 ربح أي يزيد الربح هكذا ذكره الاصمعي
 اذا غيرا النأي الهين لم اجد * رسم الهوى من حبيبة يبرح
 فلما سمعت قوله * اذا غيرا النأي الهين * قالت قصه الله هو الذي يقول أيضا
 على وجهي مصحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فقلت لها كانت حبة جدتك قالت لا بل أي قتلت لها صمكم تعبدن قالت ستون سنة
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد فرأت علي أبي عن محمد بن سلام قال كانت
صاحبة ذي الرمة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المقرئ وكانت لها بنت عم من ولد قيس
يقال لها كثيرة أم سلمة فقتلت على لسان ذي الرمة • على وجهي مسحة من ملاحه •
الآيات فكان ذو الرمة إذا ذكر له ذلك يتعصب منه ويصطف أنه ما قالها قط (أخبرني)
بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي الغراف الضبي مثله وقال فيه أن كثيرة
مولد لهم وهي أم سلمة اللص الذي قتله خيل محمد بن سليمان والله أعلم (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز وحبيب الملهبي عن ابن شبة عن المداقي عن سطة عن محمد بن قال
كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك فقبل له كيف تقول عزير بن الله وعزير بن الله
فقال أكرهما روافا (أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى
ابن عمر قال في ذو الرمة أوقع هذه الحرف فقلت له أنكتب فقال بيده على فيه أكنم
على فانه عندنا عيب (أخبرني) ابن دويد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر
الخزومي قال قال رؤبة كلما قلت شعرا مرقة ذو الرمة فقبل له وما ذاك قال قلت
حي الشهيديت الاخماس • فقال هو

فطرحتي بالمهمة الاغفال • كل حصين لصق السربال

• حي الشهيديت الاوصال •

فقلت له فتقوله والله أجد من قولك وإن كان سرقة منك فقال ذلك أخمى (أخبرني)
ابن عبد العزيز عن ابن شبة قال قيل لذي الرمة انما أنت واوية الراعي فقال أما والله
لئن قبل ذلك ما ملئ ومثله الاشاب محب شيئا فسلته طر قائم فارقه فسلك الشاب
بعده شعابا واديه لم يسلكها الشيخ قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطلاس عن انفراد
عن المداقي وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم عن ابن أخي الأصمعي عن
عمد خلد حديث بعضهم في حديث بعض قال انما وضع من ذي الرمة أنه كان لا يحسن
أن يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال بن أبي بردة فقال

رأيت الناس يتبعون غيتا • فقلت لصدح اتبعني بلالا

فلما أنشد قال له ولم يتبعني غير صدح اغلام أعطه حبل قت لصدح فأخذه (أخبرني)
أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال قال الحكم بن عوانة الكلبي
ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلب مصحاحيونكم • جميعا ولكن لا أخالف في كلب

ولكننا أخبرنا أنكم ملصق • كما أنصقت من غيرها لمة القعب

تدهدي غفرت ثلم من مصححه • فكيف بأخري بالعراد بالشعب

(أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال دخل ذو الرمة على

بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية قصصاً أدياً فأشده بلال آيات حاتم طي قال
 لما الله معاً صلاصلاً كاناه وهمه * من العيش أن ياتي لبوساً ومطعماً
 يرى انفسه تغنياً وان نال شعبة * بيت قلبه من شدة المهم بهمما
 هكذا أشده بلال فقال ذو الرمة يرى انفسه تغنياً وانما انفسه للذليل وانما هو شخص
 البطن فضحك بلال وكان ضحكاً كوا قال هكذا أشده رواة طي فرد عليه ذو الرمة ففعل
 ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تشدهما وعرف أبو عمرو والذي به فقال كلا
 الوحيين جاز فقال أنا أخذون من ذي الرمة فقال انه لفصح واننا أخذ بقريض
 ونحوه من عنده فقال ذو الرمة لا يعمرو الله لولا أني أعلم أنك حطيت في حله ومليت
 مع هوالة هيجوتك جهالة بعد السلك اثنان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد
 ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن حمادة
 ابن عجيل قال قال بلال بن جبر رأى شعري الرمة أجود فقال
 * هل جبل خر فابعد اليوم مذموم * انما مدينة الشعر (حدثنا) أبو خليفة عن
 ابن سلام قال كان ذو الرمة من جبر والقرز في جنزة قتادة من الحسن وابن سيرين
 كان يروى عنهما ويروى عن العصابة وكذلك ذو الرمة هو دونهما ويساويهما في بعض
 شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية
 قدم علينا ذو الرمة الكوفة فظننا أحسن ولا أفصح ولا أعلم يغرب عنه فم ذلك كثيراً من
 أهل المدينة فصنعوا له آياتاً وهي قوله
 رأى جلالاً وما لم يك قبلها * من الدهر وما كيف خلق الأباهر
 فقال شفا بامع ظلي الألبا * واجعل اجفالك الظلم المبادر
 فقلت له لا ذهل منك كل بعداً * ملائيق التبان منه يعاذر
 قال فاستعدها منين أو ثلاثاً ثم قالت ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني)
 أبو الحسن الأسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن
 الأصمعي عن عنبسة الصوري قال قلت لذي الرمة وجمعه فشد ويقول
 وعينان قال الله كونا فكنا * فقولين بالالباب ما تفعل الخمر
 قال فقلت له ففعلت فعولان فقال لو قلت سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر كان خيراً لك أي أنك أدبت القدر وأراد ذو الرمة كونا فقولين وأراد عنبسة
 وعينان فعولان وروى هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عباد عن الأصمعي عن العلاء
 ابن أسلم فذكر مثله (وحكي) ان اسحق بن سويد المعاضلة قال أخبرني الاخفش قال
 حدثني محمد بن يزيد الصوري قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال حدثني أبي عن أبيه قال
 قدم ذو الرمة الكوفة فوقف يشد الناس بالكلمة قصيدته الحاثية حتى أتى على قوله
 اذا غير النأي الحين لم يكده * وسيس الهوى من حبيبة يرح

فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراء قد برح فشق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر ثم عاد فنادى
 قوله * إذا غرنا النأي الهجين لم أجد * قال فلما انصرفت حدثت أبي فقال أخطأ
 ابن شبرمة حين أنكسر على ذي الرمة فأنشده وأخطأ ذوالرمة حين غر شعره فقولوا بن
 شبرمة أنما هذأ مثل قول الله عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد
 يراها وإنما معناه لم يرها ولم يكد انتهى (أخبرني) الجوهرى عن ابن شبرمة عن يحيى بن
 الجهم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام تعطى ذا الرمة فوالله لعمد إلى مقطعاتنا
 فيصلها فيه حدثك بها فقال والله لو لم أعلمه إلا على الأعلى تألفه لأعطيته وأمره بعشرة آلاف
 درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا إسحق الموصلى عن
 الأصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة يمر بالبصرة وعليه جماعة من جمعة وهو قائم وعليه
 برد قتيما شادى ناروهو فشد ودومعه يجرى على لحينه

* ما بال عينك منها الماء فسكب * فلما انتهى إلى قوله

نصني إذا شذها بالكور جاشفة * حتى إذا ما استوى في غر زها تب
 قلت يا أخا بني تميم ما هكذا قال عنك قال وأى أعماحى برحت الله قلت الراعى قال وما قال
 قال قلت قوله

لا تهل المرقبل الوردك * وهي بركنه أبصر

وهي إذا قام في غر زها * كمثل السفينة إذا فخر

ومصغة خذها بالزام * فالرأس منها له أصغر

حتى إذا ما استوى طبقت * كما طبق المسجل الاغبر

قال فأرقي عليه ساعة ثم قال أنه نعت ناقصك ونعت ناقصة فخرج منها على رؤس
 الناس فأما السبب بين ذي الرمة وقرقاء فقد اختلف فيه الرواة فقل أنه كان بينهما
 وقيل بل كاد بهامة وقيل بل كانت كحلة فداوت عينه فشبب بها (أخبرني) أحد بن
 عبد العزيز الجوهرى عن التوفلى عن أبيه أن زوج حمة أمرها أن تسبذ الرمة
 غيرة عليها فأمنتعت فتوعدها بالقتل فشببته فتضب وشبب بقرقاء العامرية بكيدية
 بذلك فما قال فيها إلا حميد بن أولادنا حتى مات (أخبرني) حبيب بن نصر عن شبة عن
 الصبي عن هارون بن عتبة قال شببذ الرمة بقرقاء العامرية بنفسه وهوى وإنما كانت
 كحلة فداوت عينه من رمد كان بها فزال فقال لها ما تحبين فقالت عشرة أيسل
 تشبب لي يرغب الناس في إذا جمعو أن في بقة للتشبيب ففعل (أخبرني) أبو خليفة
 عن ابن سلام قال كان ذوالرمة مشبب بقرقاء إحدى نساء بني عامر بن ربيعة وكانت
 تحمل فلبا ويرجها الحاج فتعبد لهم وتهدمهم وتهاد بهم وكانت تجلس معها فاطمة
 بنتها فحدثني عن راءها فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول أنا منكم من مناسك الحج
 لقول ذي الرمة فيها

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاه واضعة الثام
قال ابن سلام في خبره وأرسلت خرقاه إلى الجعفي العقبى لئلا ينسبها قتال

صوت

لقد أرسلت خرقاه مقوى جديها * لتصليق خرقاهن أضل
ورقاه لاتزداد الا ملاحه * ولو عرت تصير فوج وجيل

(حدثني) حبيب بن نصر عن الزبير عن موهب بن راشد عن من حقه قال نزل ركب
بأبي خرقاء العاصرية فأمر لهم بلين فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته خرقاه مصبوحة
وهي لا تعرفه فشر به ومضوا فركبوا فقال لها أبوها أتعرفين الرجل الذي سقيته
مصبوحة قالت لا والله قال هو ذوالرمة القاتل فكلاهما ويل فوضعت يدها على رأسها
وقالت وسأوتاه وأبوساه ودخلت فتهافتا رآها أبوها ثلاثاً (حدثني) إبراهيم بن أيوب
عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت أنزل على بعض الأعراب إذا هجبت فقال لي هل لك
إلى أن أدريك خرقاه صاحب ذى الرمة فقلت ان هجبت فقد برئت فتوجهنا جميعاً تريد
فصلدني عن الطريق فقدميل ثم أحنأ أبات شعر فاستفتح يتأفقه فخرجت امرأة
طويلة حسنة بها قوة فسلمت وطلعت فصادتنا ماعية ثم قالت لي هل هجبت قط قلت لا
غرمرة قالت فامنعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف
ذلك قالت أما سمعت قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاه واضعة الثام

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المدائني عن مصعب الزبيري قال شب ذو الرمة
بخرقاه ولها ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم
عن محمد بن يعقوب عن أبيه قال رأيت خرقاه بالبصرة وقد ذهبت أسنانها وإن
فيها بياضة وجهها البقية فقلت أخبرني عن السبب ينسك وبين ذى الرمة فقلت
اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياه فقال أسفرن فسفرن غري فقلت
لئن لم تسفرني لأفصلك فسفرن فلم يزل يقول حتى أزدبتم لم أره بعد ذلك (أخبرني)
الحري عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال
حدثنا أبو الشبل المدي قال كانت خرقاه البكائية أصبحت من القبس وبقيت بقاء
طويلاً حتى نسبها الجعفي العقبى (أخبرنا) أبو الحسن الأسدي عن أحمد بن سليمان
عن أبي شيخ عن أبيه عن علي بن صالح بن سليمان عن مسباح بن الهذيل أخو زفر بن
الهذيل قال خرجت أريد الحج فحررت بالقرنل الذي تدره خرقاه فأتيتها فإذا امرأة جولة
عندها سباطان من الأعراب تحذهن وتناشدنهم فسلمت فردت وفسختي فالتصت لها
وهي تنزلي حتى أتيت إلى أبي فقالت حسبك أكرمت ما تشق ما أهلك قلت صباح
قالت وأومن قلت أبو القلس قالت أخذت أول الليل وآخره قال كان لي همسة

الانفهاب عنها) فحقت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدة في محمد بن الجراح
الاسدي التميمي وما رأيت تيمناً أعلم منه قال سمعت فلان صرت جيران منصوراً فإذا أنا
بسلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيمات لم يفتته فاستشده فقال لي السلام عن فاني
مث غول منك وألحيت عليه فقال أو شدك إلى بعض ما يقب التلوي إلى ذلك البيت الذي
يلقاه فان فيه ما جئتك هذا بيت خرقا من الرمة فغضت غموة فطلوحت بالسلام
من بعد فقالت ادعه فدنوت فقالت انك لم تضرني فمن أنت قلت من بني تميم وأنا أحسب
أنها لا معرفة لها بالناس قالت من أي تميم فأعلمنا فلم تزل تفرني حتى انتهت إلى أبي
فقالت الجراح بن عير بن زيد قلت نعم قالت رحم الله أبا المنى قد كثر جوارحك يكون خلفاً
من عير بن زيد قلت نعم فعاجلته المتعشاة قالت حيلة القبايلي وقرط من أين أقبلت
قلت من الحج قالت فإلى كم قرني وأنا أحسن منك الحج ان حجك ناقص فأقم حتى تخرج
أو تكثر بعق قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول غيلان عنك

تسلم الحج ان تقف المطايا * على خرقة أو اضعه القام

قال وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها أيضاً من هلاء نعمة الوجه
قال فساأنتها من سنها فقالت لأدري إلا أني كنت أذكر عير بن ذي الجوش حين قتل
الحسين عليه السلام حربنا وأبا جابر يومه كسوة فقصها في قومه قالت وكان أبي قد
أدركه الجاهلية وجعل فيها حالات قال ولما أتتني خرقة بيت ذي الرمة فيها قلت
هيأني يا حمة قد ذهب ذلك منك قالت لا تقل يا بني أما سمعت قول عفيف في

وخرقة لا تزداد إلا ملاحه * ولو عورت تعبير نوح وجلت

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رفيق البشرى وعذب المنطق حسن الوصف مقارب
الوصف عفيف الطرف فقلت لها لقد أحسنت الوصف فقالت هيأت ان يدركه وصف
رحمه الله ورحم من سمع اسمها فقلت ومن سمعها قالت سيد بني عدي الحسين بن عبدة بن
نعيم ثم أتتني لنفسها في ذي الرمة

لقد أصبحت في فرج معد * مكان النجم في فلك السماء

إذا ذكرت محاسنه تدوت * بهجار الجود من نحو السما

حسين شاد بامك غير شك * فأنت غيلك محمل بالقفا

إذا ضنت حصاة ماء من زن * تنج بهار جودك بارقوا

لقد نصرت بامك أرض قطاة * كما تشرت عدي بالقراة

فقلت أحسنت يا خرقة أنت هل سمعت ذلك منك ذا الرمة قالت أي وردي قلت فإذا قال قالت
قال شكر الله لك يا خرقة فأنعمت بهت شكرها من ذكرها فقالت أثقلت أحسها ثم قالت
الهم غفر الله في اللفظ ويحتاج إلى العمل (آخره) بخلة عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن ابن كاسمة عن خيثم بن حجة العجلي قال حدثني رجل من بني النجار قال خرجت

امسى في ناحية البادية فمرت على قاعة فائحة على بابها فتصمت كلها فنادى بصوت
من ناحية الخيام ما يبعث على هذا الفزع البصلى فوالله ما تنال خيرا منه ولا تنفك
قال وتقول هي دصه ما تناله يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامر من ساعة * قليل فاني ناعم في قليلها

فسألت عنهم ما قبل في البهوز فخرنا حتى الرمة والقناة بينهما وفي ذوالرمة في خلافة
هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته انتهى (الخبرني)
على بن سليمان الانخسر عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكت أنه بلغ أربعين
سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام بن عبد الملك ودفن بجزوى وهي الرمة التي كان
يذكرها في شعره (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن أبي عدي قال قال
ذوالرمة بلغت نصف الهرم وانا ابن أربعين قال ابن سلام وحدثني أبو الغراف انه مات
وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلادهم أهلون لست ابن أهلها * واخزيهم أهلون ليس بهم أهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن
رباط قال انشد ذوالرمة الناس شعرا له وصف فيه الصلاة التعلية فقال له حليس
الاسدي انك لتبغ القلائع لا تكون منك الا بها قال وسد ذوالرمة على احد
بجري في تميم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما أشرف على البصرة قال

اتي لها ليا واني لخالق * لما قال يوم التعلية حليس

قال ويقال ان هذا آخر شعر قاله فلما وسط القلعة نزل عن راحلته ففرغت منه ولم تكن
تفرغه وعليها شرا به وطعامه فلما دنا منها ففرت حتى مات فيقال انه قال عند ذلك
الا بلغ القتيان عن رسالة * أهينو الملقاهن أهل هوان

فقد تركني صيدح بمضلة * لساني ملثام من الطلوان

قال هارون وأخبرني أحمد بن محمد الكلاني بهذه القصة وذكر أن ناقة وردت على أهله
في سباهم فركبها أخوه وقص أثره حتى وجده ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين
البيتين مكتوبين على قوسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن الرياني عن الامعي
عن أبي الوجيه قال دخلت على ذى الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف تجدك قال
أجدني والله أجد ما لا أجد أيام أزعم اني أجد ما لم أجد حيث أقول

كأنني قد اذرق يامى مدنف * يجود بنفس قد أحرم حمامها

حذا واحتدام البين اقترانية * مصاب ولوعات القواد اتخذها

قال وكان آخر ما قاله

يا رب قد اشرقت نفسي وقد علمت * علما يقينا لقد أحسبت آمالي

يا مخرج الروح من جسي اذا احتضرت * وفارح الكرب زحزحني عن النار

قال ابو الوبيد وكانت منيته هنه في الجدي وفي ذلك يقول
الم يأتها أنى تلبست بعدها * مفوفة صواغها غير خفا
(نسخت من كتاب هارون بن الزيات حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال
حدثني جهم بن مسعدة قال حدثني محمد بن اطيح الاسدي عن أبيه قال وردت حجرا
وذو الرمة به فاشتكي شكايته التي كانت منها منيته وكرهت ان أخرج حتى أعلم بما يكون
في شكايته وكنت أتعهدوا عودته في اليوم واليومين فأتيته يوما وقد ثقل فقلت يا غيلان
كيف تبذل فقال أجدني واقفا بألثني اليوم في الموت لا غداة أقول
كأنى غداة الرزق ما يمدف * يكيد بنفسه قد أحجم جامها
فانا والله الضد في ذلك لا تلك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى
الجعفي قال أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني عجم قال كانت ميتة ذي الرمة أنه
اشتكى التوبة فوجعها دهر افعال في ذلك
القت كلاب الحى حتى عرفني * ومدت نساج العنكبوت على رحلى
قال ثم قال لسعد أخيه يا مسعود قد أجدني غائلا وخفت الاشياء عندنا واحتبنا الى
زيارة بني مروان فهل لك يا قوم فقال نعم فاولسه الى ابيه ياتيه ممتهلا بل يزوده وواعده
مكاونا وكبذ والرمة ناقته فقصت به وكانت قد اعقبت من الركوب وانفجرت التوبة
التي كانت به قال وبلغ موعد صاحبه وجهه وقال أردنا شيئا واوادنا شيئا وان العلة
التي كانت في انفجرت فأرسل الى أهل غلوا عليه ودفن برأس حزوي وهي الرمة التي
كان يذكرها في شعره (نسخت من كتاب عبد الله بن محمد المزيدي قال أبو عبيدة ذكره
هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المقيرة عن أبيه عن أبي عبيدة عن المتبحر بن نهان
قال لما احتضر ذو الرمة قال اني لست ممن يدفن في القموض والوهاد قالوا فكيف
نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فابن أنتم من كتيان حزوي قال وهما رمتان
مشرقتان على ما حولهما من الرمال قالوا فكيف تضررك في الرمل وهو هائل قال فابن
الشجر والمدر والاعواد قال فقلينا عليه في بطن الماء ثم جناه وجنا له الشجر والمدر
على الكباش وهي أقوى على السعد في الرمل من الابل فجعلوا قبره هناك وثره بذلك
الشجر والمدر ودلوه في قبره فأنت اذا عرفت موضع قبره رأيت قبل ان تدخل الدهناء
وأنت بالذوق على مسيرة ثلاث (قال) هارون وحدثني محمد بن صالح العدوي قال ذكر
أبو عمرو والمرواني ان قبر ذي الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاوعس وهي
أجبل شوارع يقابلن الصرمة صرمة الطعام وهذا الموضع لبني سعد ويحتلط معهم
الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزبدي عن العلاء بن برد قال ما كان شيء
أحب الى ذي الرمة اذا وردنا من ان يطوى ولا يسقى فأخبرني بخبر أنه مر بالجعر وقد
جهده العطش قال فسمعت يقول

ياخروج الروح من جسدي اذا احتضرت • وفارج الكرب زحزحني عن النار
ثم تقضي (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه عن
عيسى بن عمر قال كان ذوالرمة يفسد الشعر فاذا فرغ قال والله لا كسعتك بشي ليس
في حسابك سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (اخبرني) الحسن بن علي
ووكيع عن ابي ايوب قال حدثني ابي معاوية الغلابي قال كان ذوالرمة يحسن الصلاة
حسن المشي فقال ان العبد اذا قام بين يدي القلقبي ان يمشي (نسخت من كتاب
عميد الله العزيز) قال حدثني عبد الرحمن عن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال كان
مسعود اخو ذوالرمة يمشي معي كثيرا الى منزلي فقال لي يوما وقد بلغ من منزلي انا الذي
أقول في أخي ذوالرمة

الى الله أشكوا الى الناس اني • وليلي كلالا موحج مات وافده

فقلت له من ليلي فقال يفت أخي ذوالرمة

• (ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية) •

اخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن احمد بن الموصلي عن أبيه قال صنعت لحنا
فأججني وجمعت أطلب الشعر ففسد ذلك على فأريت في المنام كأن رجلا لقيني
فقال لي يا ابراهيم أوقدا عيالك شعر ففانك هذا الذي نهج به قلت نعم قال فإيت أنت
من قول ذي الرمة

ألا يا سلمي ياداري على البلى • ولا زال مني لاجير عاتك القطر

قال فأتيت فرحا بالشعر فدعوت من ضرب على فغنته فأذاهوا وفق ما خلق الله فلما
جئت هذا الغمام في شعر ذي الرمة نهبت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحانا ماخورية

منها • أمزقني سلام عليك • هل الا زمن اللاتي مضين رواجع

وغنيت بها الهادي فاختصها وكاد يلب فرحا وأمر لي لكل صوت بالقديار

• (نسبة ما في هذا الخبر من الغمام) •

صوت

الاياسلي ياداري على البلى • ولا زال مني لاجير عاتك القطر

ولولم تكوني غير شام جفرة • تجربها الانبال صيفة كدر

عروضه من الطويل وقوله يا سلمي ههنا ذاك قال ياداري اسلمي ويا هذه اسلمي يدعولها
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل ألا يصعدوا لله الذي يخرج الخب في السموات
والارض فسرهم أهل اللغة هكذا كأنه قال يا قوم اسجدوا لله وبي ترخيمية الا أنه أقامه
ههنا مقام الاسم الذي لم يرخم فتونه وقوله على البلى أي اسلمي وان سكنت قد بليت
والتمل البطاري يقال انهم المطار انهم لا اذا سال والجرجاع والاجر ع من الرمل الكثير

المتمدوا الشام موضع بحالفلون الارض وهو جرح واحدته شلعة والتقرمالم يكن فيه
نيات ولما مقبر بها الاذيال صبيقة يعنى الراح والصبيقة الحارة وأذيالها ما أخيرها التي
تسنى التراب على وجه الارض شبهها بذيل المرأة وعنى بها اوائلها والكدر التي فيها الغبرة
من القمام والتجراج فهي تسمى الاثار وتندف عنها اغناه ابراهيم الموصلى ماخوريا بالموصلى
ومنها

صوت

أمنزلقى من سلام عليكما * هل الا زمن اللاقى مضين وراجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العصى * ثلاث الاثافي والنداء والبلاقع
وهمتا يوما فقلت لصاحبي * وليس بها الا القلب الخواضع
وموشية بهم الصيامى كأنها * مججلة حق عليها البراقصع
عروضه من الطويل غناه ابراهيم ماخوريا بالموصلى الا زمن جسع زمان
والعصى الجلهالة والاثافي الثلاث هي الجارة التي تنصب عليها القدر واحدتها اثنية
واثواضع من القلب الاثافي قد طأطأت رزمها والموشية يعنى البقر والصيامى
القرون واحدتها صبيقة والمججلة التي كان عليها جلالا سودا والموشة جرة في سواد رما
يقنى فيمن هذه القصيدة قوله

صوت

قبح العيس تنظر نظرة في دارها * وهل ذالم من داء الصباية رافع
فقال أما تغشى لمة منزلا * من الارض الاقلت هل أنا رابع
وقل لا لطلال لى تحفة * تصابها أو ان ترش المدامع
العيس الناقة والرابع المقيم وقل لا لطلال أى ما أقل لا لطلال أى ما أقل لهذه الاطلال
ما أقصله وترش المدامع أى تكثر فقصها الدموع وغناه ابراهيم الموصلى ماخوريا
وذكر ابن الزيات عن محمد بن صالح العذري عن الحرمازى قال مر القززدق على ذى الرمة
وهو شند * أمنزلقى من سلام عليكما * فبلغ غ قال له يا أبا فراس كيف ترى قال أراك
شاعرا قال فما أقصدنى عن غابة الشعر قال بكأولك على الفمن ووصفك القفا وأبوال
الابل (حدثنى) ابن عمار والجوهري وجيب الملهي عن ابن شبة عن اسحق الموصلى
عن مسعود بن قند قال تذاكرنا ذى الرمة وما فقال عصمة بن مالك أبى فاسا لواعنه قال
كان حلوا العيين حسن الثغمة اذا حدث لم نسام حديثه واذا أنشدك بربر وجش
صوته جعنى ويا به مريع مرة فقال لى هيا عصمة ان ميم من منقر * ومنقر أجبت حتى
وأقصه لائر وأئنته في نظر وأعله بشر وقد عرفوا أنا را بلى فهل عندك من ناقة
نزد ارا عليها مة قلت اى واقه عندى الجوذ رقت عيانة الجدى قال فعلى بها فانتبه بها
فركب وودفته فأتينا مججلة مية والقوم خالوف والنساء فى الرجال فلما رأين ذال الرمة
اجتمعن الى وأتخافنا ربا وأتينا هن جلسنا البين فقالت نظريضة منهن أنشدنا

يا ذا الرمة فقال لي انشدني يا عصمة فأنشدته قصيدته التي يقول فيها
 تظنرت الى أظعانى كأنها * ذرى الفل أوائل غيل ذوابه
 فاسبلت العنان والقلب كاتم * بغفروق تحت عليه سواكبه
 بكأحقى خاف الفراق ولم يغفل * بجواثلها أسرار ودهابيه
 قالت الطريفة فالآن فلجبل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 وقد سلقت بالقصبة ما الذى * أحسدنهما الا الذى أنا كاذبه
 اذا فرماني القم من حيث لا أرى * ولا زال فى ارضى عدو حاربه
 فقالت حبة ويحك يا ذا الرمة خفا الله وعواقبه ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 اذا سرحت من حبى سوارح * على القلب ابته جيعا عواذيه
 فقالت الطريفة قتله قتلك الله فقالت حبة ما أحسه وهذا له فتش ذوالرمة تنفيسه
 كدسها بطير يطيق ثم أنشدت حتى أتيت على قوله

اذا نازعتك القول حبة أبدا * لك الوجه منها أوفضا الدرع سالبه
 فأنشدت من خد أسيل ومنطق * رخيخ ومن خلق تعال جاذبه
 فقالت الطريفة فقدي لك الوجه وتوزع القول فى لسان ينضو الدرع سالبه
 فقالت له حبة فأتاك الله فإذا تأمّن به فتضاحكت الطريفة وقالت ان لهذين لسانا
 فقوموا بنا عنهما فقامت وفى معها وقت فخرت وكنت قرياحيت أراهما واسمع
 ما ارتفع من كلامهما فوالله ما رأيت تحرك من مكانه الذى خلقته فيه حتى ناب أوائل
 الرجال فأتيته فقلت انهم بنا قد ناب القوم فودعها فركب وردقته وانصرفنا
 ومنها

صوت

اذا هبت الارواح من أى جانب * به أهللى هليج قلبي هبوبها
 هوى تذوق العنان منه وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها
 الغناء لابراهيم ما خورى بالوسطى عن الهشامى

صوت

انى تذكرنى الزبرجامة * تدعو بجمع فختين هديلا
 أفتى التدى وفقى الطعان قتلوه * وفقى الرياح اذا تهب بليلا
 لو كنت سرايا ابن قين بجاشع * شيعت خيفك فرمضا أو ميلا
 وفى أخرى فرمضين رميلا

قالت قروش ما أذل مجاشعا * جاراوا كرم ذا القليل قبلا
 الشعر ليربرر بسوا القرزق ويصيره بقتل عشرين الزبير بن العوام قوم الجبل والغناء
 للغريص ثاقب قبيل بالبصر عن عمرو

• (ذكر مقتل الزبير بن العوف) •

حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن محمد العزيم عن ابن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سأول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزواجر يد طلحة والزبير وعائشة وصاروا من القرية يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين فلما رأى الجمع أن خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقبل على صلوات الله عليه هذا الزبير فقال أما والله أنه أحرى الرجلين بأن ذكر بالله أن يذكره وخرج طلحة وخرج علي عليه السلام إليهما فدنا منهما حتى اختلقت أعناق دوابهم فقال لهما العمري لقد اعددتما خيلا ورجالا إن كنتما أعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تمكونا كالتى قضت عز لها من بعد قوة أن كانا ألم أكن أنا كافي بشككنا زمان دى وأحرم دما كان أهل من حدث أحسن لكادى فقال له طلحة ألبت الناس على عثمان فقال بالطلحة أطلبنى بدم عثمان فلحن الله قتله عثمان بازيرا نذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم فظنرالى وضحك وضحك اليه فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال له ليس بزهوة ولقائنه وأنت له ظالم فقال اللهم نم ولو ذكرت ما سرت مسيرى هذا والله لا أقالت أبدأ وانصرف على صلوات الله عليه إلى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطى الله عهدا ألا يقاتلنى (قال) ورجع الزبير إلى عائشة فقال لهما ما كنت في موطن مذقت الا وأنا أعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت وما تريدان تصنع قال أدهمنا وذهب فقال له ابنه عبد الله أبعث بين هذين العازرين حتى إذا حدث بعضهم لبعض أردت أن تذهب وتتركهم أخشيت دابات ابن أبي طالب وعلت أنها تحملها قنينة أشهاد فأحفظه فقال انى حلفت أن لا أقاله قال كفر عن يمينك وقاله فدعا غلاما له يدعى مكسروا فأعنته فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمي

لم أذكر اليوم أخا اخوان • أعجب من مكفر الايمان

• بالعتق في مصيبة الرحمن •

وقال بعض شعرائهم

يعتق مكسورا لصون دينه • كفارة عنه عن يمينه

• والتكثف دلا على جبينه •

(حدثني) ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد التوفلي عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجشع فقال عن عباس بن حماد فقال له النعمان بن زمام هو وادى السباع فضي يريده (حدثني) ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ الصيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن مخلاب عن عوف وعن أبي

البقطان قالوا من ابي بن جراح فدعوه الى انفسهم فقال اكفوني خيركم وشركم فقال
 عوف فوالله ما كفوه خيرهم وشركهم ورضي ابن فرتنا الى الاحنف وهو يعرف سويقه
 فقال هذا الزبير قد قتل الاحنف ما اصنع به جمع بين عار من المسلمين قتل بعضهم
 بعضهم تريد ان يلحق بأهلهم فقام عمرو بن جرموز فضالة بن حابس وقبيص بن كعب أحد
 بني عوف وقال قبيص بن جرموز فوالله ما لقيت قتل قبل أن ينتهي الى عياض قتل عمرو
 ابن جرموز (حدثني) أحد بن عيسى بن أبي موسى الجلي الكوفي وجعفر بن محمد بن
 الحسن العلوي الحسيني والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي قالوا حدثنا محمد
 ابن علي بن خلف الطاطار قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار عن صفوان الثوري عن جعفر
 ابن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني ابن عباس قال قال علي
 صلوات الله عليه أنت الزبير فقل له يقول لك علي بن أبي طالب نشدتك الله أنت قد
 بايعني طائفا غيرهم مكرها الذي أحدثت فاستقلت به قتالي وقال أحد بن يحيى
 في حديثه قل لهما أن أباكم يقرأ عليك السلام ويقول هل نفعنا على تجوراني حكم
 أو استثنانا بني فقال لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن
 خلف في خبره فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فأنت عليها عليه السلام فأخبرته بما
 قال الزبير فذبحه بالبغلة فركبها وركب معك معه فدنا حتى اختلقت أعناق دابة يتيما
 فسمعت عليها صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير أفعلم اني كنت أنا وأنت في سفينة
 بني فلان فعايجني وأجالك فري يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت نصبة فقلت
 وما يعني قال أما ان ليقاتلك وهو لك ظالم فقال الزبير اللهم نعم ذكرني ما نيت وولي
 راجعا ونادي منادى على الاثقات والقوم حتى يستشهدوا منكم رجلا فالبث ان
 أتى برجل يتشخص في دمه فقال علي عليه السلام اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد
 وأمر الناس فشهدوا عليهم وأمر الصراخ فصرخوا لا تدفوا على جريح ولا تتبعوا
 مدبرا ولا تقتلوا أسيرا حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب الخزرجي عن سعيد بن
 محمد الجري عن أبي الاحوص عن عاصم بن بهلثة عن زيد بن حبيش ولا أحسنه الا قال
 كتب قاعد اعند علي عليه السلام فأناله أت فقال هذا ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام
 يستأذن على الباب قال يدخل قاتل ابن صفية النساء في سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان لكل ذي حوراء وان حوراء الزبير (أخبرني) الطوسي وحمي
 عن الزبير عن علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه ان عمرا أو عرو بن
 جرموز قاتل الزبير في مصعبا حتى وضع يده في يده فقتله في السجن وكتب الى عبد الله
 ابن الزبير ذكر له أمره فكتب اليه عبد الله بنس ما صنعت أغلظت اني أقتل اعرايا
 من بني تميم بالزبير خله (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير عن عمه قال
 قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين سنة فقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن

تفصيل تزيينه

غدا بن جرموز بغارس بهمة * يوم القاء وسكان غير مرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لأطأ ثمار عيش السنان ولا اليد
شلت عينك ان قتلت لسلا * حلت عليك عقوبة المستشهد
ان الزبراد وبلاد مصادق * مع سعيته ككرم المنهد
كم غمرة قد خاضها لم يشه * عنها طرادك يوم تقع القسرد
فاذهب مخلفك يد الشبهة * فبين مضى عن يروح ويفقد

وكانت عائكة قبل الزبير عند عمرو قبل عمر عند عبد الله بن أبي بكر (أخبرني) بصبرها محمد
ابن خلف وكيع عن احدث بن عمرو بن بكر قال حدثنا ابى قال حدثنا الهيثم بن عدي عن
محمد بن عمرو عن ابى سلمة بن عبد الرحمن واخبرنا وكيع قال حدثني اسمعيل بن جهمع عن
المدائني (واخبرني) الطوسي والحري قال حدثنا الزبير عن عمه عن ابيه واخبرني
اليزيدي عن الخليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد بن هشام بن يحيى القسائي
(واخبرني) الجوهري عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد منهم
يزيد في الرواية فينقص منها وقد جعت رواياتهم قالوا تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق
عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت امرأه لها جمال وكال وعالم في عقلها
ومنظرها وحرارة رأيها وكانت قد غلبته على رأيه فزعم عليه أبو بكر أبو وهو في عليّة
يناغيها في يوم بهمة وأبو بكر متوجه الى الجمعة ثم رجع وهو يناغيها فقال يا عبد الله
أجعت قال أوصلي الناس قال نعم قال وقد كان شغلته عن سوق وتجارة كان فها فقال له
أبو بكر قد شغلتك عائكة عن المعاش والتجارة وقد ألهمتك عن فرائض الصلاة
طلعتها فاطتها تطليقة وتحولت الى ناحية فينا أبو بكر يصلي على سطح في الليل اذ سمعه

وهو يقول

أعانتك لانسالك ما ذور شارق * وما ناح قسرى الحمام المطوق
أعانتك قلبي كل يوم وليله * ليلك بما تقتضي النفوس دلق
لهما خلق جزل ورأى ومنطق * وخلق مصون في حيا ومصدق
فلم أرمئني طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير عشي تطلق

فسمع أبو بكر قوله فأنشرف عليه وقد رقه فقال يا عبد الله راجع عائكة فقال أشهدك
اني قد راجعتها وأشرف على غلامه يقال له أين فقال لها أين أنت سر لوجه الله تعالى
أشهدك اني قد راجعت عائكة ثم خرج اليها يجري الى مؤخر الدار وهو يقول
أعانتك قد طلقت في غير رية * وروجت للأمر الذي هو كائن
كذلك أمر الله غاد ورائح * على الناس فيه ألفة وتباين
وما زال قلبي للتفرق طائرا * وقلبي لما قد قرب الله ساكن

لهنك انى لا أرى فيك ضلعة • وانك قد دقت عليك الحسن
فانك بمن زين الله وجهه • وليس لوجه زاه الله شأن
قال وأعطاه حذيفة حين راجعها على أن لا تزوج بعده فلما مات من السهم الذى
أصابه بالطاق أنشأت تقول

فقه عينا من رأى مثل هفتى • أكر واحى فى الهليج واصبرا
إذا شرعت فيه الاسنة خاضها • الى الموت حتى يترك الرمح احبرا
فأقسمت لا تنفك عني - خبنة • عليك ولا ينفك جلدى اغبرا
مدى الدهر ما غنت جامعة أبكة • ومطر دال الليل الصباح المتورا
نخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان أعطانى - حذيفة على أن لا تزوج بعده قال فاستق
فاستقت على بن أبى طالب عليه السلام فقال ردى الحذيفة على أهل وتزوجى فتزوجت
عمر فرسح عمر الى علة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم على بن أبى طالب
صلوات الله عليه يعنى دعاهم لما فى بها فقال له على انى الى عاتكة حاجة أريدان
أذكرها يا باهقفل لها تسترعى أكلها فقال لها عمر استرى يا عاتكة فان أبى طالب
يريدان بكلمك فأخذت عليها امرطها فلم يظهر منها الا ما بدى من راجعها فقال يا عاتكة
فأقسمت لا تنفك عني - خبنة • عليك ولا ينفك جلدى اغبرا
فقال له عمرو ما أردت الى هذا فقال وما أردت الى أن تقول ما لا تفعل وقد قال الله
لعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وهذا شئ كان فى نفسى أحببت والله ان
يخرج فقال عمر ما أحسن الله فهو حسن فلما قتل عمر قالت تريمه

عين جودى بعيرة وثيب • لا تخلى على الامام الثيب
فجعتنا المتون بالفاوس المعظم يوم الهليج والتليب
عصبة اقمه المعين على الدهر غياث المتاب والمحروب
قل لاهل الضراء والبوس مولوا • قد سقته المتون كأس شعوب

وفالت تريمه أيضا

صوت

منع الرقاد فعد عني عود • مما فضعن قلبى العمود
بالسه حبست على عجومها • فسمرتها والشارتون مجود
قد كان يسهرنى حذا الممرة • فاليوم حق لعينى القسود
ابكى امير المؤمنين ودونه • للزائر من صفائح وصعود
غنى فيه طويس خشف دل عن حجاد والهاشى فلما انتضت عدتها خطبها الزبير بن
العوام فتزوجها لما ملكها قال يا عاتكة لا تحرجى الى المسجد وكأنت امرأ تجرأ بآذنة
فقال يا ابن العوام أتريدان أدع لغير من صلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبي بكر وعمر فبه قال فإني لأمنعك فلما سمع النداء لصلاة الصبح وتساءلوا خرج فقام لها في
سقيفة بني ساعدة فلما مرت به ضرب يده على عجزهم فقال ما كنت قطع الله بك ورجعت
فلما رجع من المسجد قال يا عائكة ما لي لم أرك في صلاة قالت يا ربك الله يا عبد الله
فسد الناس بعقلك الصلاة اليوم في القبطون افضل منها في البيت وفي البيت افضل منها
في الحجرة فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع وثته قالت

خدا بن يرموزي فارس بهمة • يوم القاموس كان غير معد
يا عمر ولونبهته لوجده • لا طائش عرض اللسان ولا اليد
هبتك امك ان قلت لسا • حلت عليك حقوة التعمد

فلما قضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فكثرت اول من
رفع خد من التراب على الله عليه وآله ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت تريه
وتقول • وحسنا فلا نبت حسينا • اقصدنه اسنة الاعداء
غادر وبكر بلا مريعا • جادت المزن في ذرى كربلاء

ثم تأتبع بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من اراد الشهادة فليتزوج بعائكة ويقال
ان امر وان خطبها بعد الحسين عليه السلام فامتنعت عليه وقالت ما كنت لا اتخذجا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخبرني) (اليزيدي عن الزبير عن) احد بن عبيد الله بن
عاصم بن المنذر بن الزبير قال لما قتل الزبير وخطبت عائكة بنت زيد خطبها على بن
أبي طالب عليه السلام فقالت له اني لا اضمنك على القتل يا ابن عم رسول الله (اخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال حدثني ابي قال يناقبة من
قريش بطن محسرة بن اكر وبن الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذا قبل طويس وعليه
قص قصي وسيرة قد ارتدى بها وهو يحضر في منبته فسلم ثم جلس فقال له القوم
يا ابا عبد الله فتننا شعرا لمجناه حديث نعرف فغصاهم بشعر عائكة بنت زيد ترني عمر بن
الخطاب منع الرقاد فعاد عني عيد • مما تضيئ قلبي المعمود

الابيات فقال القوم من هذه الابيات يا طويس قال لا جعل خلق الله وانسانهم فقالوا
بأنفسنا أنت من هذه قال هي والله من لا يجعل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت بابن
خليفة تبي الله وذا بنت بخليفة خليفة تبي الله وثلاث بجوارى تبي الله ورجعت بابن تبي الله
وكذا قالت قالوا اجيما جعلنا فداك ان أمر هذه لجيب يا عائكة أنت من هذه قال عائكة
بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالوا انتم هي على ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شوها
قال طويس ان شوها قد ماتت معها قالوا أنت والله أعلم منا

ص

يادناير قد تنكر عتلى • وتجبرت بين وعد ومطل
شغني شافعي اليك والا • فاقبليني ان كنت تهوين قتلي

الشعر والغناء لعقيل مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقل وفيه لم ير ب رجل بالوسطى
وهذا الشعر بقوله في دنائير مولاة البرامكة وكان خطبا فلم يجبه وقيل بل قاله أحد
الزيديين ونحله اياه

(ذكر أخبار دنائير وأخبار عقيل)

كانت دنائير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولودة وكانت من أحسن الناس
وجها وأطرفهن وأكلمهن وأحسنين أديبا وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان
الرشيد لشغفه بها يكثر مصيره الى مولاها ويقوم عندها ويدبرها ويضطر حتى شكته زبدة
الى أهل وعومته فصاحوه على ذلك ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكان اعتمادها
في غنائها على ما أخذته من بطل وهي خمرجتها وقد أخذت أيضا عن الأكابر الذين
أخذت بطل عنهم مثل فليح وأبراهيم وابن جلمع واسحق وطرانهم (أخرى) بحضرة قال
حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع نصالي دنائير جارية البرامكة فكثيرا
ما كانت تغلبنا (أخرى) اسمعيل بن يونس الشيباني عن ابن شبة قال حدثني اسمعيل
الموصلي قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد إن ابنتك دنائير قد علت صوتا اختارته
وأعجبت به فقلت لها لا تشدا بها بك حتى تعرضه علي شيئا فإن رضيه فارضه لنفسك
وإن كرهه فاكريه فامض حتى تعرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير
فكيف اعجابك أنت به فإني والله نأب القلعة صحيح القيد قال أكره أن أقول لك
أعجبني فيكون عنك غير محبوب إذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها ما لا أعرف
وتقف من لغاتها على ما لا أقف وأكره أن أقول لك لا يعجبني وقد بلغ من قلبي مبلغا
محمودا وانما يتم السرور به إذا صادف ذلك منه استحسانا فهو توصيأ قال فقصت اليها وقد
كان تقدم الى خدمه يعلمهم أنه سيرسلني الى داره وقال دنائير إذا جئت ابراهيم فأعرضي
عليه الصوت الذي صنعته واستحسنه فان قال لك أصبت سررتي بذلك وإن كرهه
فلا تعلمي لألا يزول سروري بما صنعت قال اسمعيل قال أبي فحضرت الباب فأدخلت
وإذا الستارة قد نصبت فسلمت على الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت
يا أبت أعرض عليك صوتا قد تقدم لاشك اليك خبره وقد سمعت الوزير يقول إن الناس
يفشون بغنائهم فيحبهم منه ما لا يحب غيرهم وكذلك يفشون بأولادهم فيحسن
في أعينهم منهم ما ليس يحسن وقد خشيت على الصوت أن يكون كذلك فقلت هات
فأخذت عودها وتغنت تقول

صوت

نفسى أكت عليك مدعيا * أم حين أنزع منهم خنت
أن كنت مولعة بذكرهم * فعلى فراقهم ألامت

قال

قال فأجبتني والله غاية العجب واستحقني الطرب حتى قتلها أعبده فأعاده وأنا
أطلب لها فيه موضعاً أصله وأغير عليها لتأخذني فلا والله ما قدرت على ذلك
ثم قتل لها أعبده الثالثة فأعاده فاذا هو كالذهب المصني قتلته أحسنت يا بنية
وأصبت وقد قتلعت عليك بحسن احسانك وبجودة اصابتك فأشدة المعاراة قد صمرت
تحسين الاختبار وبجدين الصنعة قال ثم خرج نلقه يحيى بن خالد فقال كيف رأيت
صنعة المثل ذناب قال أعز الله الوزير والله ما يحسن شعري من حذاق المغنين مثل هذه
الصنعة ولقد قتل لها أعبده وأعاده على امرأت كل ذلك أربداً عناتها بالاجتناب لنفسى
مدخل يؤخذني ونسب الى قتلها والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام
تعليل اياها وقد والله سررتني وبأسرك فوجه الى جمال عظيم (وهذا محمد بن الحسن
الكتاب) قال حدثني ابن المكى قال كانت ذنابير رجل من أهل المدينة وكان يخرجها
وأحبها وكانت أروى الناس للفتاة القديم وكانت صفاً مصادقة الملاحاة فلما أراها يحيى
وقعت بقلبه فاشترها هو كان الرشيد يسير الى منزله فيسمعها حتى آلتها واستدعيها
فوهب لها هبات سنينة منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقد قيمته ثلاثون ألف دينار فردة
عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعلمت أم جعفر خبره فشكته الى عمومته فصاروا
جميعاً اليه فعاسوه فقال مالى في هذه الحارفة من أرب في نفسها وانما أرى في غناها
فأصعقوها فان أسخمت أن يؤلف غناؤها وأراقولوا ما شئتم فأعلموا عنده ونظلمهم الى
يحيى حتى سمعوا عنده فغذروه وعادوا الى أم جعفر فأشاروا عليها أن لا تلخ في أمرها
فقتل ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوار منهن حارة أم المعنص ومرأى أم
المأمون وفاريدة أم صالح (وقال) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن
عبد الله الخزاعي قال حدثني عبد الشرى قال مررت بمثل من منازل طريق مكة
يقال له التبايح فاذا كآب لي حائط في المنزل فقرأته فاذا هو التملك أربعة فالاول شهوة
والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وسر الى ايرين أخرج من اير الى حزين
وكتب ذنابير مولاة البرامكة بخطها (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن ابن شبة ان ذنابير
أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تقف غشاه فتصيح فيه حتى لا يكون بينهما فرق
وكان ابراهيم يقول ليحيى متى فقدتني وذنابير باقية فافقدتني قال واصابتها العلة الكلبية
فكانت لا تصبر عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يستدق عنها في كل يوم من
شهر رمضان بالقد يشار لانها كانت لا تصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة
(أخبرني) ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شبة عن اسمعيل (وأخبرني)
بخطه عن أحمد بن الطيب أن الرشيد عاب ذنابير البرمكية بعد قتله اياها فأمرها أن تقف
فصالت بأمر المؤمنين اى آلت ان لا أغنى بعد سيدي أبداً فغضب وأمر بصفعها
فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العودوا أخذته وهي تسكي أحركاً وانفذت

نفت

صوت

بادار سلى بن ارح السند * بين النابا ومقط اليد
لمارأت الديار قد درست * أيقنت أن التعم لم يعد

الفناء الهذلى خفيف ثقيل أول مطلق فى مجرى الوسطى وذ كر على بن يحيى المنعم وعمرو
أنه لسايط فى هذه الطريقة قال فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وانصرف ثم التفت
الى ابراهيم بن المهدي فقال له كيف رأيتها قال رأيتها تحتل برفق وتظهر مصدق قال
على بن محمد الهشامى (حدثني) أبو عبد الله بن جردون ان عقيلامولى صالح بن الرشيد
خطب ذنابن البرمكية وكان هو بها وشغف بذكرها فذنه واستشفع عليها مولاه صالح
ابن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم يقبها فأقامت على الوفاء لمولاه فكتب اليها عقيل
قوله بادنا نير قد تنكر عقتلى * وتصبرت بين وعد ومطل

شغفى شافى السك والا * فاقنا فى ان كنت تهوين قلى
أنا بالله والامسبر وما * آمل من موعد الحسين وبذل
ما أحب الحياة نأخث ان لم * يجمع الله عاجلا بك شملى

فلم يعطها ذلك على ما يجب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيل حسن الغناء
والضرب قليل الصنعة ما سمعنا منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الحدق ما تقدم
قال محمد بن الحسن حدثني أبو جارية عن أخيه أبي معاوية قال شهدت امصق يوما وعقيل

صوت

يقبه

هلا سألت ابنة العيسى ما حبس * عند الطعان اذا ما اجرت الحدق

وجالت الخيل بالابطال عابسة * شعث التواصي عليها البص تأنق

الشعر قال انه لعنزة ولم يصح له والفناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى قال
لجعل اصحق يستعده ويشرب ويصفق حتى والى بن أربعة ارطال وسأله بعض من
حضر من أحسن الناس غناء قال من سقاني أربعة ارطال وفى ذنابن يقول أبو حفص

الشرطي

صوت

هذى ذنابن تنسأى فأذكرها * وكيف تنسى محبا ليس نساها

والله والله لو كانت اذا برزت * نفس التيم فى كعبه ألقاها

الشعر والفناء لعقيل ولحنه من الرمل المطلق فى مجرى الوسطى رفيعه خرج خفيف
محدث وقال أحمد بن أبي طاهر حدثني على بن محمد قال حدثني جابر بن ميمون عن
مخارق قال مررت بي ليلة ما مررتى مثلها جافى رسول محمد الامين وهو خليفة فأخذني
وركن منى اليه ركضا فحين وافيت أقبى ابراهيم بن المهدي على مثل حالى فتركتها واذا هو
فى محن لم أر مثله قدملى شععا من شع محمد الامين الصكبار واذا به واقف ثم دخل

في الكرج والداء معلومة بالوصاف يفتن على الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهم
يرتكض في الكرج بخاءنا رسول فقال قوما في هذا البلب مما يلي العين فارفضا
اصواتكم مع السرناي أين بلغ وأيا كان أجمع في اصواتكم تصير اعنه قال فاصغينا
فاذا الجوارى والمختون يرمون ويضربون

هذي دناتير تنساق وأذكرها * وكيف تنسج عبا ليس نساها
فمازلنا تنق حلو قناع السرناي وتبعه حذر امن أن تخرج عن طبقته أو تقصر عنه
الى الفداة ومحمد يحول في الكرج ما يسامه ذو الناهرة في جولانه ويتابعه مرة
ويحول الجوارى فينا وفيه حتى أصبحت اتفهي

صوت

الاطرقت أسماء لاجين مطرق * واني اذا حلت بنصران نلتق
بوج وما بالي بوج وباليها * ومن يلقي بوماجدة الحب يحلق
عروضه من الطويل الشعر لخفاف بن ندبة والقناه لابن محرز خفيف ثقل أول بالسبابه
في بحري الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج ثاقب ثقل بالسبابه في بحري البصر عن
اسحق أيضا ذكر عمرو بن بابه أن فيه لحنا للعيد ثاقب ثقل بالوسطى وفيه له اوه خفيف
رمل بالوسطى وفيه للقاسم بن زرزور خفيف رمل آخر صحيح في غنايه وفيه لابن مسجع
ثقل أول عن ابراهيم ويحيى المكي والمهشحي وفيه لخافق رمل بالنصر

(أخبار خفاف ونسبه)

هو خفاف بن عمرو بن الحارث بن الشريد بن رباح بن بقطه بن حصبة بن خفاف بن
امرئ القيس بن بيشة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار ونسبه أمه وهي أمة سوداء وكان خفاف أسود أيضا وهو شاعر من شعراء
الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع
مالك بن نويرة ومع أبي عمير ومعاوية بن عمرو بن الشريد ومالك بن حاد النخعي
(أخبرني) أبو خليفة الجازي عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن ندبة وهي أمة فارسية
شعبا شاعرا وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد
أفكار على بن زياد يوم الجزيرة فقاتلوا معاوية بن عمرو وقال خفاف والله لأرأيكم اليوم
أو أقيد سبيدهم فحمل على مالك بن حاد وهو يومئذ فارس بن فزارة وسبدهم فقتله
فقتله قال

فان نك خيلي قد أصيب صمبها * فعمدا على عيني نجت مالكا
رفعت له ماجرا ذر جرمونه * لا بني مجدأ ولا فارهالكا
أقول له والريح يا طمرنته * تأمل خفافا اتى أما ذلكا
قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا عتيداً أختي في الصادر • ما أنا بالباقي ولا الخالد
 أن أفسد لأملك شيئاً فقد • أملك أمر النساء الجار

في هذين البيتين لصيد الله بن أبي عثان خفيف قبيل أول بالنصر عن الهشام
 (أخبرني) عني عن عبد الله بن سعد عن أحمد بن عمر بن خالد بن عاصم بن عمرو بن
 عثان بن عثان رضي الله عنه عن الجراح السلي قال كان بدم ما كان بين الخفاف بن ثبة
 والعباس بن مرداس أن خفافاً كان في ملا من بني سليم فقال لهم إن عباس بن
 مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس وبأن ذلك عليه مصل فعدن به فقال له
 فتي من رعاة العباس وماتك الحصال يا خفاف قال اتقاؤم بخيله عند الموت واستماتة
 بسببها العرب وقتله الأسرى ومكالبته للصعاليك على الأسلاب ولقد طالت حياته حتى
 تنسلموه فأنطلق القتي إلى العباس فأخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي إن لم أكن
 كالاصم في فضله قلت كنتاف في جهله وقد مضى الاصم عاني أمس وخلقي بما
 في عند فلما أمتى تقي وقال

خفاف ما زال يقرّ ذبلاً • إلى الأمر المتأرق للرشاد
 إذا ما عايتك بنو سليم • فقتلهم بداهية فاد
 وقد علم المعاش من سليم • بأن فيهم حسن الأيادي
 فأورد يا خفاف فقد بليت • في عرف بجبة بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافاً وهو في ملا من بني سليم فقال قد بلغني مقاتلتك يا خفاف والله
 لا أشم عرضك ولا أسب أبلك وأملك ولكن رؤسواك بما فسد وأنت تعلم أني أحي
 المصاف وأتكم على السبي وأطلق الأسير وأصون السبية وأما زعمك أني أقتل
 الموت فهات من قومك رجلاً اتقت به وأما استماتتي بسببها العرب فأتني أخذوا القوم
 في ناسهم فقال لهم في ناسنا وأما قتل الأسرى فأتني قلب الزبيدي بخالك اذهبت عن
 نارك وأما مكالبتي للصعاليك على الأسلاب فوالله ما أتيت على مسلوب قط إلا أمت
 سالبه وأما تنيك موتي فأنست قبلك فاعن غشائي وإن سلحتك تعلم أني أخف عليهم مؤنة
 وأنت تعلم على عدوهم وطأهمك وأنت تعلم أني أجهت حتى في زبيد وكسرت قوتي في
 الحرت وأطفت جرة خشمي وقلدت في كاهة فلا بد العار ثم انصرف فقال خفاف أيا ناسنا
 ليحفظ الشيخ منها الأقولة

ولم تقتل أسيرك من زبيد • بخالي بل خدرت عستقاد
 فزنتك في سليم شرقت • وزادك في سليم شر زاد

فأجاب العباس بقوله

الأم من مبلغ عني خفافاً • فأتى لأحاشي من خفاف
 نكمت وليدته ورعت أخرى • وكان أبوك تحمله قطاف

فلست لحاضن ان لم ترها • تشير التقم من ظهر التعاف
 مرا عا قد طواها الاين دهما • وكنا لونها كالورس صاف
 قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عمه العباس يكتى أبا عمرو بن يدرو كن غابا
 فقال يا عباس ما يقول فيك خبرا الا وهو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن
 أصل الذي أفررت به من خفاف في نفسه اياك وتجهينه عرضك لبأس من نصر قومك
 أو ضعف في نفسك قال لا ولا واحد منهما ولكني أحيت البقية قال فامع ما قتته قال
 هات فأنشأ يقول

أرى العباس ينقض مذرويه • دهن الرأس يثليه القبا
 وقد أزرى بواله خفاف • ويحسب مثله الذاء العيا
 فلا تهدي السباب الى خفاف • فان السب تحسنه الاماء
 ولا تكذب وأهد اليه حربا • مجله فان الحرب داء
 أذل الله شر كما قبلا • ولا سقت له رسا سله

قال العباس قد أدت خفا فاجرب ثم أصبحتا التقيابو مهما فاقتلوا قتلا شديدا واما
 الى الليل وكان الفضل للعباس على خفاف فركب اليه مائة بن عوف وديدر بن الصفة
 الجشمي في وجوده ووازن فقام ديد خطيبا فقال يا معشر بنى سليم انه اهلحق اليكم صدر
 واذرواى جامع وقد ركب صاحبكم شريطة واؤمضا الى أصعب غاية فالان قبل
 أن ندوم الغالب ويدم المطلوب ثم جلس فقام مائة بن أوس فقال يا معشر بنى سليم
 انكم نزلتم منزلا بعدت منكم فيه ووازن وشيعت منكم فيه بنو عيم وصالت عليكم
 فيه بكر بن وائل وناث فيه منكم بنو كانه فانزعوا وفتحكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم
 بقرن أخصب وكف جذما قال قلنا أحيينا تقى ديد بن الصفة فقال

سليم بن منصور الماتخبرا • بما كان من حرب كليب وداخس
 وما كان في حرب البصائر من دم • مباح وجددع مؤلم للعا طس
 وما كان في حرب سليم وقبلهم • بحرب يعات من هلاك القوا وس
 تسافهت الاحلام فيها جهالة • وأضر فيها كل وطب وباس
 فكفوا خفافا عن سفاقة رأيه • وصاحبه العباس قبل الدهارس
 والافانم مثل من كان قبلكم • ومن يعقل الامثال غير الاكليس
 وقال مائة بن عوف النضرى

سليم بن منصور دعوا الحرب انما • هي الهلاك للاقصين واللا فارب
 ألم تعلموا ما كان في حرب وائل • وحرب مراد أولوى بن غالب
 تفرقت الاحياء منهم لحاجة • وهم بين مغلوب ذليل وغالب
 فالسليم ناضر من هوازن • ولونصر والم نفس نصرة غائب

قال ثم أصبحنا فاجتعت بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال لهما دويد بن العمة وابن
حضر من قومهما ياهولاء ان اولكم كان خيرا واول وكل حتى سلف خير من الخلف فكفوا
صاحبكم عن بلطاج الحرب وتهيأ لي الشعر قال فاستخما العباس فقال فأنكف عن
الحرب ونهادي الشعر قال فقال دويد فان كنتما لا بدعا علي فاذكر اما شتما ودعا الشتم
فان الشتم طروق الحرب فانصر فاعلى ذلك فقال العباس بن مرداس

فأبلغ لبيك بن مالك • فأنتم بأننا أخبر
فأما التخييل فليست لنا • فتخييل نسق ولا تؤبر
ولكن جعنا بجزل الحكاك • فيه المقنع والحسر
مغاوير تحصيل أبطالنا • الى الموت ساهمة ضمر
وأعبدت للحرب خيفانة • تدم الجدا اذا انخطر
صنعنا كقارورة الزعفران • مما تصان ولا تؤثر

وقال صديقا قال فأجاب خفاف فقال

أعباس ان استعدا القصيد • في غير معشره منكر
عسلام تناول مالا تنال • فتقطع نفسك أو تقصر
فان الرهان اذا ما أويذ • فصاحبه الشاغ الخاطر
فخاوض لم تستطع عتة • كالك من بغضنا أهور
فقصرنا مأوية ان بقيت • احمو بها لك أو أسكر
لاني وسبق معا فاطرن • الى تلك أيهما جدو

قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهابى قال عباس انى والله مارأيت لخفاف
مثلا الاشباش من زيد فانه كان يلقي من ابن عمه ثروان بن مرقم الشتم والاذى ما لى
من خفاف فلما بلغ ثروان في شقه تركه وما هو فيه فقال

وهبت ثروان بن مرة نفسه • وقد أمكنني من ذؤابمى
وأجل ما لى اليوم من سوء رأيه • رجاء لى يأرجه الله فى غد

فقال خفاف انى والله ما وجدت لعباس مثلا الا ثروان بن زيد فانه كان يلقي من شبام
ما لى من العباس من الاذى فقال ثروان

رأيت شباما لا يزال يعينى • فله ما بالى وبالشبام
فقصر لى من ضرورة مأوية • بكفى فى القوم غير كهام
فقصر عني يا شبام بن مالك • وما عسى سقى شاتى جرام

فقال عباس جزأ الله عني يا خفاف شر افتقد كنت أخضع عن بنى سليم من دمايتها ظهرا
وأخصها بطننا فأصبحت العرب تعبدني بما كنت أصيب عليها من الاحتمال وأكل
الاموال وصرت ثقيل الظهر من دمايتها منفضع البطن من أموالها وأنشأ يقول

ألم تر أني تركت الحسروب • وأني نمت على مامض
ندامة زار على نفسه • لتلك التي عارها تقي
فلأ وقد الحرب حتى رى • خفاف بأسمهم رى
فان تعطف القوم احلامهم • ف يرجع من ودهم ما نى
فلمست حقير الى حربهم • وما نى عن سلمهم من غنى

فقال خفاف

اعباس لما كرهت الحروب • فقد ذقت من عضها ما كنى
أألتعت حربا لها شدة • زما نأ تسرها نأ للتى
فلأ تريت في غيا • دخت وزل بك المرفق
فلأ زلت تسكى على زلة • وما ذار عليك البسكا
فان كنت أخطأت في حربنا • فليستنا قتيلا هذا الخطا
وان كنت تطمع في سلمنا • فنزاول بشيرا ووكفى حرا

وسعى أهل الفساد الى خفاف فقالوا ان عباسا قد فجعك فقال خفاف

يا أيها المهدي لي الشتم ظالما • ولست بأهل حين أذكر لثمت
أبي الشتم الى سيد وابن سادة • مطاعين في الهيجا مطاعيم البسرم
هم منحوا الضرا بالوطاعنوا • وذلك الذي يرى ذليلا ولا يرم
كسظم في ظلة الليل محزما • رأى الموت صرفا والسيوف بها تم
أدب على انما طيضا حرة • مقابلة الجدين ما جسد الم
وأنت لحنفاه المدين لوانها • تباع للمباين بز ندولاسهم
واني على ما كان أولي • عليه كذا القوم بنتج القوم
وأكرم نفسي عن أمور دينية • أصون بها عرضي واسو بها كلى
وأصنع عن لوا شام جزية • فيمنعني رشدي ويدركني حلى
وأغفر للمولى وان ذو عطفة • على البني منها لا يضيق بها جرى
فهذه فعلى ما بقيت واني • لموص به عقي اذا كنت في رجي

فقال له قومه لو كان أول قولك كاستره يا خفاف لا طغأت النائرة وأذهب مضام القمام

فقال العباس يحيا له

يا أيها المهدي لي الشتم ظالما • تبين اذا رامت هضبة من تزي
أبي القم عرضي ان عرضي طاهر • وان أبي من آية ذوى غشم
واني من القوم الذين دماؤهم • شفاء لطلاب التراث من الرغم

وقال أيضا

ان تلقى تلق ليثا في عريته • من أسد خفان في ارساغه فذع

لا يبرح الدهر صيد قد تقنصه • من الرجال على أشد اقه القمع
 وكان العباس وخفاف قد هما بالصلم وكرهت بنو سليم الحرب فجاء غوى من رهط
 العباس فقال للعباس ان خفا فاد أنجي عليك وعلى راديك فغضب العباس ثم قال قد
 واقته جبالى فكان أعظم ما عاين به أصفر عيب فيه ثم حيا والى فاشترهما ولا تقعه ثم
 برزت له فأخفى شخصه واقتفى بفسيره ولوشنت لشقت آياه وثبت عرضه ولكن واياه كما
 قال شبام بن زيد لابن عمه يقال له ثروان بن مرة كان أشبه الناس بخفاف
 وهبت لثروان بن مرة نفسه • وقد امكنتني من ذؤابته يدى
 وأجل ما فى اليوم من سوء رأيه • ربه الذى يأتي به الله فى غد
 ولست علم فى السقاء كنضه • ولست اذالم أجمعه بموعده
 أراى كلما غابت قوى • نأوا عني وقطعهم شديد

وقال

سئمت عتالهم فصغمت عنهم • وقلت لعل حلهم يعود
 وعسل الله يمكن من خفاف • فأسقيه التى عنها يصيد
 بما اكتسب يداه وجر فينا • من الشصا التى ليست بيد
 فانى لو يؤدنى خفاف • وعوف والقلوب لها وقود
 وانى لأزال أوبد خيرا • وعند الله من نعم مزيد
 فضاقت بى صدورهم ونحت • حلوق ما يض لها ويريد
 متى أبعد فشرهم قريب • وان أقرب فودهم بعيد
 أقول لهم وقد ليهوا بشئى • ترقوا يا بنى عوف وزيدوا
 فاشقى بناق حتى عوف • ولا تملنى بضاره الوعيد
 فما أدري وما يدريه عوف • أيتقضى الهبوط أم الصعود
 اتجعلنى سراة بنى سليم • ككلب لا يهتر ولا يصيد
 كانى لم أقل خيلا عتافا • شواذب مثلها فى الأرض عود
 أجنه هل لهم طامسات • كان رمال مصمصها قعود
 عليها من سراة بنى سليم • فوارس تجدد فى الحرب صيد
 فأوطى من يزيد بنى سليم • بكل كلبها ومن ليست تريد

فلما بلغ خفافا قول العباس قال والله ما عبت العباس الا بما فيه وانى سليم العود جميع
 الاديم ولقد أدانت سوادى من سواده فلم أجمع ولا تكصت عنه وانى واياه كما قال ثروان
 لشبام بن زيد وكان يلقى منه مالى من العباس قال

رأيت شباما لا يزال يعينى • فقه ما بالى وبال شبيبام
 فقصر لى ضربته مازينة • بكف امرئى فى الحنى غير كهام
 من اليوم ومن شبعة يهتد • خصوم لها مات الرجال حسام

تقتصر عني يا شياهم بن مالك * وما عصى سبني شاتني بحرام

وقال خفاف

أرى العباس يتقص كل يوم * ويرى نعمة الله جهلا يزيد
فلو نقت عرائمه وبلدته * سلامته له كان كما يريد
ولكن المعاييب أفسدته * ونطق في عصره زهيد
فعباس بن مرداس بن عمرو * وكذب المرء أقيم ما يفسد
حلفت برب مكة والمصلى * وأشياخ علقته تهود
بأنك من مودتنا قسريه * وأنت من النوى تهوى بعيد
فأبشر أن بقيت يوم سوء * يشيب لمن انطوى الوليد
كيومك اذ خرجت تفوق ركضا * وطار القلب واتفخ الوليد
فدع قول السفاهة لا تله * فقد طال التهجد والوعيد
رأيت من تحارب شقيا * ومن ذابني عوف سعيد

وقال خفاف أيضا

أعباس أنا وما بيننا * كصدع الزجاجة لا يجير
فلمت بكفه لأعرافنا * وأنت بشتمكنا أجدر
ولسنا بأهل لما قلناه * ونحن بشتمكم أهدر
أولك بصير ابتك التي * تريد عن غيرها أعور
فقصركم في رقيق الذباب * عصب كرهته مبتر
وأزرق في دأ من خلية * اذا هزأ كعبها نظير
يلوح السنن على منها * كما على مر قبسعر
وزغب دلاص كما القدير * ووارثه قبله حمير
قلك وورداء خفانة * اذا زجر الخيل لا تزير
اذا ألفت الخيل أولادها * فأت على جريها أقدر
مقيل الماء أعطافها * تبذ الجياد وما تبهر
أنه بالسوط من غريها * واقدمها حيث لا ينكر
وارضها غير مذمومة * بلباتها العلق الآخر
أقول وقد شك أقرابها * غدرت ومثلي لا يقدر
وأشهدنا غمرات الحروب * فسيان تسلأ وتعقر

وقال العباس

خفاف ألم تر ما بيننا * يزيد استعارا اذا يعر
ألم تر أنا نهينا البلاد * للساكنين وما نقدر

لأننا نكلف فوق السق • يكلفها الناس لو تخبر
 لنشسم غير مجهولة • قوايتها الاكبر الاكبر
 ونخل تكس بالذامين • تصرف في الروح أو تقرر
 عليها قوارس مخبوءة • يكن مساكنها عقر
 ودراجة مثل لون النجوم • لا العزل فيها ولا الحسر
 ويض موايغ مسرودة • مواريث ما أورت حبر
 وقد يعلم الحى عند الصباح • بان العقلية بي تستر
 وقد يعلم الحى عند الزوال • انى أجد واستطر
 قاله تفسير بالفتل • فهنا هذا هو المنكر

ضوت

الالا إلى بعد ربا أوافق • فواناوى الجسيران أم لم توافق
 جمان الخبيرة الوجه سربك • من الحسن مر بالاعتيق التباقي
 الشعر لجها الانشجي والقناء لاصق رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اصق

• (أخبار جها ونسبه) •

جها لقب غلب عليه يقال جها وجها جها واسمه يزيد بن عبيد وشال يزيد بن جهم بن
 عبيد بن عتبة بن قيس بن ربيعة بن صبيح بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أنجع
 شاعر دوى من مخالفات الخازنشا ووفى في أيام بني أمية وليس من أتبع الخلق بشعره
 ومدحهم فاشهر وهو مقل وليس من معدودى الفحول ومن الناس من روى هذه
 الايات لابن ريس النعلبي وليس ذلك بصحيح وهي في شعر جها موجودة (أخبرني)
 الحرى عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي وأخبرني علي بن سليمان
 الاخفش قال حدثنا أبو الحسن الاحول عن الطوسي عن أبي عمرو الشيباني قال قدم
 جها الانصبي البصرة فجلوه تلميذ يدعيها فلقبه بالقرزق بالمد فقال عن الرجل قال
 من أتبع قال أنصرف شاعر أمكم قال لمجها أو جها قال نعم قال أفترى قوله
 أمن الجميع ذى البقاع ربوع • حاجت فؤادك والربوع ربوع
 قال نعم قال فأنشدنيها فأنشده قوله منها

من بعد ما تكررت وغيرها • قطر وسبلة الدوع خرب
 باصاحي ألا أو فعلى آية • تشقى الصداق في ذهل المرفوع
 الواح نائمة كأن تلليها • جندع تطبق به الرقامت مع
 حتى أتى على آخرها فقال القرزق فاقسم بالله انك لي بها أو انك لشيطانة قال الانخس
 في خبره عن أصحابه الخرب الذاهبة العقل شبه الصحابة لانها لا تتكلم من المطر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكسب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم صبي الانصبي المدينة يصاوبه لحيته هو ويصاوبها الفرزدق يومئذ بالمدينة اخبر به فقال له عن أنت قال من أنصعب قال أتعرف شاعرنا منكم قال له صبيها أو صبيها قال نعم قال أنزوي تحسبته

الآلا إلى بعد ربا وأقتت • فوا نأزوي الجيران أم لم توافق
قال ثم قال انشدنيها فأنشده اياها فقال الفرزدق اقم يا قفا نك بطيها أو انك لشيطان
(أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي عن سليمان بن عباس قال كانت زوجة صبيها الانصبي له لوها جرت بنا إلى المدينة وبعت اياك واقتضت في العطاء كان خيرا لك قال افعلى فأقبل بها وبالحق اذ كان بحرة واقم من شرق المدينة شرعها بجوض وأقم لبيقها ففقت ناقة منها ثم تزمت وتبعنا الايل وطلبها ففقت فقال لزوجه هذه ابل لا تعقل نحن إلى اوطانها ونحن أحق بالحسين منها أنت طالق ان لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قالت أئيسة دع بلادك والغس • دارا بطيبة ربة الآطام
تكتب عيال في العطاء وتقترض • وكذلك يفعل حازم الاقوام
فهمت ثم ذكرت لبل لقاحنا • بذوى عنبرة أو بقت بشام
أذهن عن حسبي مداودكلا • نزل التلام بصصة اغتام
ان المدينة لامدينة فالري • حقف السناد وقبة الارحام
يجلب لك اللبن القريض ويتزع • باليس من يمن ايلك وشام
وتصاوي القصر الذين يبلهم • أرى العدو اذا نهضت مرام
الباذلين اذا طلعت بلادهم • والماتى ظهري من القصرام
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال باور صبيها الانصبي في بني تميم بطن من أنصعب فاستنصحه مولاهم عن اغضه اياها فامسكها دهرها فاطال على صبيها ما لا يردها قال صبيها

امولى في تميم ألت مؤتيا • منيضا فيا تزد المتابع •
لها شعر صاف وجيد مقلص • وجسم زخاري وضرس مجالغ
فارسل اليه التبعي يقول

بلى ستودها ايلك ذمية • لتسكها ان أعوزتك المناكح
فصليها جها فقل وقال

لو كنت شيخا من سواة تسكها • نكاح يسار عترة وهي سارح
قال وهو يصرون بنكاح العترة (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب قال استغرق صبيها الانصبي موسى بن زياد الانصبي فوعده ثم طله فقال جها

واحد في الكشم موسى ثم أخلفني * ومثلثي تغفل الاكاذيب
بالتكهنك يا موسى بصادفه * بين الكراع وبين الوجنة الذي
أسمى بني الفصن أو أسمى بني سلم * فقصته الى أياتك اللوب

صوت

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح
في القلب يبرح والحشا * فالقلب مجروح النواحي
الشعر والية بن الحباب والفنا ملين يدرمل بالوسطى عن الهشاش وعرو وفيه لسبك
الزاهر لمن عن ابن خرداديه

* (أخبار والية) *

والية بن الحباب أسدي صليبة كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو
أستاذ أبي نواس وكان ظريفا شاعرا غزلا وصافا للشرب والقلبان المردوشعرو في غير
ذلك مقارب ليس بالجيد وقد هاجى بشارا وأبا العتاهية فلم يصنع شيئا وفخضاه فعاد الى
الكوفة كالهادي وبخل ذكر بعد (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق
قال حدثني أبي وأخبرني محمد بن القاسم الاتباري والحسين بن علي الأدي جميعا عن
القاسم بن محمد الاتباري قال حدثنا يعقوب بن عمر قال حدثني أحمد بن سلطان قال حدثني
أبو عبدان السلي الشاعرا قال قال المهدي لعامة بن حمزة من أرق الناس شعرا قال
والية بن الحباب الأسدي وهو الذي يقول

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح
في القلب يقدح والحشا * فالقلب مجروح النواحي
قال صدقت والله قال فليمتنع من منادمتها أمير المؤمنين قال يمنع قوله
قلت لسافيتا على خلوة * أدن كذا رأسك من داسيا
ونعم على صدر لي ساعة * اني امرؤ أنكس جلاسيا
أقترد أن تكون جللاسة على هذه الشريطة (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
أجازة حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ووجدته في بعض الكتب) عن ابن قتيبة
ورويته أنهم لجمعتهما قال حدثني الدعي غلام أبي نواس قال أنشدت يوما بين يدي
أبي نواس قوله

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم آمن

وكان قد سكر فقال أخبرك بشي على ان تكتبه قلت نعم قال أتدري من المقص يا شقيق
النفس من حكم قلت لا قال أنا والله المقص بذلك والشعر والية بن الحباب قال وما علم
بذلك غيرك وأنت أعلم فاحدثت بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والية بن
الحباب ومطيع بن اباس ومنه ذن عبد الرحمن الهلالي وحض بن أبي وردة وابن

المقتنع ويونس بن أرفرة وجندب بن علي بن الخليل وجندب بن أبي ليلى الراوية وابن
الزبرقان وعمارة بن حمزة ويزيد بن القبيص وجندب بن محفوظ وبنو المرتضى وأبان
اللاحق ندما يصبحون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفتقرون ويهجم بعضهم
بعضا هن لا وعدا وكلهم منهم في دينه انتهى (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
محمد بن موسى بن جندب قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحق بن إبراهيم بن محمد
السالمي الكوفي السبي قال حدثني محمد بن عمرو الجرجاني قال رأيت أبا العتاهية جاء إلى
أبي فقال له إن والبة بن الحباب قد جهاني ومن أمانه أنا جارا ومسكين وجعل يرفع من
والبة ويضع من نفسه فأحب أن تكلمه أن يحسب عني قال فكلم أبي والبة وعرفه أن
أبا العتاهية جاءه وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم أبا العتاهية فتركه ثم جاء أبو العتاهية
فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما رد عليه والبة فقال لا يلى إلا الآن لك حاجة قال
وما هي قال لا تكلمني في أمره قال قلت له هذا أول ما يجب لك قال فقال أبو العتاهية

يخبروه

أوالب أنت في العرب • كمثل النيص في الرطب
هلم إلى المولى الصريح في سعة وفي رجب
فأنت بنا لعمر الله أشبه منك بالعرب
ضربت عليك ثم رأيت وجهك فأنجلي غضي
لما ذكرني من لون أجسادى ولون أبي •
فقل ما شئت أقبله • وإن أطنبت في الكذب
لقد أخبرت عنك وعن • أيسك الخالص العرب
فقال الصلوفون به • مصاص غير موقش
أنا ما من بن لاد الرو • م معصرا على قتب
خفيف الحاذ كالصفا • م أطلس غير ذي ثشب
أوالب ما دهلك وأنت في الأعراب ذي نسب
أواله وادت بالمريخ يا ابن سبائك الذهب
لخت أقبشر الخديش • أزرق عارم الذهب
لقد أخطأت في شتى • نغمس برقي ألم أصب

وقال في والبة أيضا

نطقت بنو أسد ولم تجهرو • وتكلمت خفيا ولم تظهر
وأما ورث البيت لونتقت • لتركها وصباحها أغبر
أبروم شتى منهم رجل • في وجهه عبر لمن فكر
وابن الحباب حليبة زعموا • ومن المحال صليبة أشقر

ما بال من آياؤه عرب • الا لوان يحسب من بني قصير
أترين اهل البدو قد مضوا • شقرا أمهنا من المنكر

قال وأول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر • لابن الحباب وقل ولا تحصر
مالي رأيت أبله أسودغر • يب القذال كأنه زودر
وكان وجهك حمرة رنة • وكان رأسك طائر اصغر

قال وبلغ الشعر والبهاء الى أبي فقال قد كنت في أبي العتاهية وقد غبت في الصلح قال
له أي هيات انه قد أكد على ان لا يقبل ما طلب وان أخل منك وينه قد فعلت فقال له
والبة فما رأي عندك قال غضي قال تصدر الى الكوفة فركب زورا ومضى من
بغداد الى الكوفة وأجود ما قاله والبة في أبي العتاهية قوله

كان فينا بكى اباسحق • وبها الركب سار في الافاق
فكنا معرونا بفضله • بالها كنية أنت باتفاق
خلق القسمة لك لا تنفك • معقودة لدى الحساق

وله فيه وهو ضيف شخص من شعره

قل لابن بايعة القصار • وابن الدوارق والجزار
تهوى عينية ظاهرا • وهو الك في اير الحجار
تهجر مواليك الا • فكولو من ذل الاسار

(أخبرني) عبي قال حدثني أحد بن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي قتيق قال وكان والبة بن
الحباب خليلا لعلي بن ثابت وصديقا ووداد وفيه يقول

حيي بها والبة المصطفى • حيي كرويا وابن حرجان
وقاسما غضي قدت قاسما • من حدث الموت ويريب الزمان

قال ولما مات والبة وثام فقال

بكت البرية فاطميه • جزعا لمصرع والبه
قامت لموت أبي اسما • معة الرفاق الناديه

قال وكان والبة استأذني فواس وعنه أخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد
أبا بصير الاسدي وهو يتولى المنصور والاهواز فذهب وأقام عنده فأتني أبا فواس هناك
وهو أمر دق قصبة وكان أمر دحسن الوجه فلم يزل معه فقال انه كشف ثوبه لئلا يرى
حرارة البيت ويأضهما قبلهما فاضطر عليه أبو فواس فقال لم فعلت هذا ويا لك قال ثلاثا
يضيق قول القائل ما جاز من قبيل ألاست الاضربة (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عبي الفضل قال حدثني أبو سلهب الشاعر قال كان والبة بن الحباب
صديقي وكان ما جئنا طبعنا خفيف الروح حيث الدين وكذا ذات يوم نشرب بقمي فأتبه

يوما من سكره فقال لي يا ابا سلهب اسمع ثم اتشدني قال

شربت وفانتك مثلي جوح * يقضى بالكؤوس وبالبواطي
بعاطني الزباجة ارحمي * ربحم الدل بولمن معاط
اقول لمعل طرب اللقي * ولو بمواجر عسل نساط
فما خير الشراب بغير فسق * يتابسه زنا اولواط
جعلت الحبح في غمي وينا * وفي قطر ديل ابد ارباط
فقل للنفس آخر ملتقانا * اذا ما كان ذال على الصراط

يعني الصلوات (قال وحديثي) انه كان ليلة نائموا وواس غلامه الى جانيه نائم اذا قام
أت في منامه فقال له اتردى من هذا التام الى جانيك قال لا قال هذا اشعر منك واشعر
من الجن والانس اما والله لاقتن بشعره الثقلين ولا غرن به أهل المشرق والمغرب قال
فعلت انه ابليس فقلت له فما عندك قال عصيت بي في حبيده فاهلكني ولو امرني
ان اصبده القا لصبدت (اخرى) الحسن بن يحيى قال حدثنا جاد بن اسحق قال قرأت
على ابي عن ابيه ان حكما الوادي أخبره أنه دخل على محمد بن العباس وما بالبصرة وهو
يسلم خمارا ويده كاس وهو يجتم في شربها فلا يطيعه وينماؤه بين يديه في أيديهم
اقداحهم وكان يوم نبروز فقال لي يا حكم غني فان اطرقت في ذلك كل ما يهدي الى اليوم
قال وبين يديه من الهدايا امر عظيم فاندفعت أغني في شعره والبنة بن الحباب

صوت

قد قابلتنا الكؤوس * ودارتنا القوس
والدوم هو نروز * قد عظمتها الجوس
لم تحطه في حساب * وذلك مما توس

فطرب واستعاده فأعده ثلاث مرات فشرب قدحه واستمر في شربه وأمر بحمل كل
ما كان بين يديه الى فكانت قبته ثلاثين ألف درهم لمن حكم في هذا الشعر مزج
بالنصر عن الهشامى وبرايم وغيرهما

صوت

لقصد زاد البلية الى حبا * بنافى انهن من الضعاف
مخافة أن يذقن اليوس بعدى * وان يشربن نفا بعد صاف
وان يعربن ان كسى الجوارى * فيبلى الضر عن كوم بهاف
ولولا هن قد سومت مهري * وفي الرجان للشعفاء كاف

الشعر لعمران بن حطان فبدأ كرا وجر والشبابى وذكر المداقني أنه لعسى الحبطي
وكلاهما من الشراء والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي خفيف ديل بالوسطى من روايه
عمر بن بانه

* (أخبار عمران ونسبه) *

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لؤذان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيان بن ذهل
 ابن لعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن
 حطان بن ظبيان بن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا جهم شاعر فصيح من
 شعراء الشراة ودعاتهم والمقدمين في مذهبهم وكان من القعدة لأن عمره طال فضعف عن
 الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتمريض لسانه وكان قبل ان يثق بالشراة
 مشغراً يطلب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك لعنه الله وقد أدركه صدرا
 من الصحابة وروى عنهم وروى عنه أصحاب الحديث فمأروى عنه ما أخبر به محمد
 ابن العباس اليزدي قال حدثنا الرازي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو
 ابن العلاء عن أبي صالح بن مروح البشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة
 قتذا كروا القضاء فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاضي العدل فلا
 يزال به ما يرى من شدة الحساب حتى يتقى أنه لم يقض بين اثنين في عمرة وكان أصله من
 البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الطحاج فهرب إلى الشام فطلبه عبد الملك فهرب إلى
 عمان وكان يتنقل إلى ان مات في نواحيه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن علي الغزالي قال حدثنا ميسع بن أحمد السدوسي عن أبيه عن جده قال
 كان عمران بن حطان من أهل السنة والعلم فتزوج امرأته من الشراة من عسيرة وقال
 أردنا من مذهبها إلى الحق فأضلته وذهبت به (وأخبرني) جعفر بن هريز من الطحاج
 عمر بن عبد الله بن جليل العسكي ومحمد بن العباس اليزدي قال حدثنا الرازي قال حدثنا
 الحسك بن مروان قال حدثنا الهيثم بن عدي قال طلب الطحاج عمران بن حطان
 السدوسي وكان من قعدة النخوارج فكاتب فيه إلى عماله وإلى عبد الملك (وأخبرني)
 بهذا الخبر أيضاً الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الغزالي قال
 حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارعي قال حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى
 عن أخيه يزيد بن المثنى أن عمران بن حطان خرج حارباً من الطحاج فطلبه وكاتب فيه
 إلى عماله وإلى عبد الملك فهرب ولم يزل يتنقل في أحياء العرب وقال في ذلك
 حطاف بن كعب بن عمرو * وفي رعل وعامر ووثان
 وفي جرم وفي عمرو بن مر * وفي زيد وحي بن القذان
 ثم لحق بالشام فنزل بروج بن زباج الجذامي فقال له روح عن أمك قال من الازداد
 الشراة قال وكان روح يسهر عند عبد الملك فقال له ليلته يا أمير المؤمنين ان في أضيافك
 رجلاً ما جئت منك حديثاً قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي قال من هو قال من
 الازد قال اني لاسمعك نصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لفة نزاوية
 وصلاة وزهد او رواية وحفظاً وهذه صفته فقال روح وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب

الجلجج فاذا فيه (أما بعد) فان رجلا من أهل الشقاق والنفاق قد كان أفسده على أهل العراق وخيهم بالشراية ثم أتى طلبته فلما ضاق عليه على تحول إلى الشام فهو يقتل في مداينتها وهو رجل ضارب طول أفعوه أزرق قال قال روح عنه واقعه سنة الرجل الذي ضدى ثم أتشد عبد الملك وما قول عمران يحدج عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله يقتله على ابن أبي طالب صلوات الله عليه

يا ضربة من كريم ما أراد بها * الاليلغ من ذي العرش وضوانا
ألا فكر فيه ثم أحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم فائثا فسكت القوم جميعا فقال لروح هل ضحك من فائثا قال نعم أنا سألهم وما رأيت حتى على ضيق ولا سألته عن شيء قط ثم أجده ألعابا به وراح روح إلى أضيافه فقال إن أمير المؤمنين سألتنا من الذي يقول

يا ضربة من كريم ما أراد بها * ثم ذكر الشعر وسألهم من فائثه فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل على بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين فتبينه قال نعم

لله در المرادى الذي ضحك * كفاه مهجة شر الخلق انسا

أسمى عشة غشاء بضربه * مما جناه من الاثم عريانا

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم فقد أرواح فأخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضبي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه أني قد أمرت أن تأتي به قال أفضل فراح روح إلى أضيافه فأقبل على عمران فقال له اني ذكرت لعبد الملك فأخبرني أن آتيه بك قال كنت أحب ذلك منك وما منعني من ذكره إلا الحياء منك وأما متبعك فأنطلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح إلى منزله إذا عمران قد مضى وإذا هو قد خلف دقة في كوة عند فراشه وإذا فيها يقول

يا روح كم من أخي مشوى نزلت به * قد تلن ظنك من لحم وقسم

حق إذا خفقه فأوقفت منزله * من بعد ما قبل عمران بن حطان

قد كنت ضيقك حولا لا تروى * فيه الطوارق من أنس ولا جان

حق أردت ذي العظمي فأوحشني * ما أوحش الناس من خوف ابن مروان

فاعدوا أشكاً ابن زباج فانه * في الحادثات هنات ذات ألوان

يوما يمان إذا لاقت ذا يمين * وان لقت معديا فعديان

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سرى واعلاف

لكن أيت ذاك آيات مطهرة * عند التلاوة في طه وعمران

قال ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل برغر بن الحرث السكلابي بقرقيسيا فجعل شباب

بني عامر يتجهون من صلاة وطولها واتسبيل فرود اعناقهم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأى عمران بن حطان بالكأمة عند روح بن زبياع فصالحه وسلم عليه فقال زفر لثاني أتعرّفه قال نعم هذا شيخ من الأزد فقال له زفر أزدى مرة وأزاعى أخرى ان كنت ستأخذ أمناك وان كنت عاتلاً أغنيالك فقال ان الله هو المغيث وخرج من عنده وهو يقول

ان الذي أصبحت يعني بها زفر * أعبت عنه صلى روح بن زبياع
أسمى يستألفي حوالا أخيره * والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا العجذمت من حباته * كف السؤال ولم يولع باهلاع
فاكف بما كثر روح اتى رجل * اما صريح واما قسعة القناع
أما الصلاة فاني غير تاركها * كل امرئ للذي يصني به ساع
فاكف لسانك عن هزى ومستلقى * ماذا تريد الى شيخ لا وزاع
أكرم بروح بن زبياع وأسرته * قوما دعا أوليسم للعلادع
جاوتهم سنة فيمادعوتيه * عرضي صميم وفوي غير تجماع
فاجعل فالك مني بجماعة * حسب الليسب هذا الشيب من ناع
ثم خرج فقل بعمان يقوم يكفرون ذكر أبي بلال مرداس بن أديه ويثبون عليه
ويذرون فضله فأظهر فضله ويسر أمر معندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فقتل
في يوم ميسان طسوح من طساسيع السواد الى جانب الكوفة فلم يزل به حتى مات وقد
كان نازلاً حاله على رجل من الأزد فقال في ذلك

نزلت بجمع الله في خبر أسرة * أمر عاينهم من الانس والخضر
نزلت يقوم بجمع الله شملهم * ومالههم عود سوى المجد يعنصر
من الأزدان الأزداء كرم أسرة * يمانية قسر والاذان شب البشر
قال اليزيدي الانس بالكسر الاستئناس وقال الرايش أراد قربوا انخفض قال
وأصبحت فيهم آمناً لا كعشر * بدوني فقالوا من ربيعة أمضر
أوالحي خطان وتلك سفاهة * كما قال في روح وصاحبه زفر
ومامنهمم الايسر بنسبة * نصرتني منهم وان كان ذاتهم
فصن بنو الاسلام واقه واحد * وأولى عباد الله ناقهم من شكر

(أخبرنا) اليزيدي قال حدثنا الرايش قال حدثنا الأصمعي عن المعقر بن سليمان قال كان
عمران بن حطان وجلا من أهل السنة فقدم عليه قلام من عمان كأنه فصل فقلبه عن
مذهبه في مجلس واحد (أخبرني) اليزيدي قال حدثنا الرايش قال حدثنا سعد بن
مسرهد قال حدثنا بشر بن الفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين (وأخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا الحسين بن عليل الغنزي قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس

وعباس الصنبري ومحمد بن عبد الله الخزوعي قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر
ابن الفضل عن طلحة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال تزوج عمران بن حطان امرأة
من الخوارج فتقبل له فيها فقال أرتدّها عن مذهبها فذهبت هي به (نسخت من بعض
الكتب) حدثنا المدايني عن جويرية قال كتب عيسى الجبلي إلى رجل منهم يقال
له أبو خالد كان يخاصم عن الخروج مع قطري وغيرهم
إنا خالد أقصر فقلت بخالد * وماتوا القرّةان عذرا لقاعد
أترجمان الخوارجين على الهدي * وأنتعق بين لص وياحد
فكتب إليه ما منعني عن الخروج إلا بسائق والحرب عليين حين صعد عمران بن
حطان يقول

لقد زاد الحيلة إلى حيا * سائق اثنين من الضعاف
ولو لاذت قدسوت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كاف

قال جالس عيسى يقرأ الآيات ويسكن ويقول صدق أخى إن في ذلك لعذرا لهوان
في الرحمن للضعفاء ككافيا (وقال حارون) أخذت من خط أبي عذنان أخبرني
أبو ثوان الخراساني قال سمعت أشياخ الحلي يقولون اجتمعت الشعراء عند عبد الملك
ابن صرمان فقال لهم أئني أحد أشعر منكم قالوا لا فقال لا تخطئ كذبوا بأمر المؤمنين
قد بين من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكف صارا أشعر منهم
قال لا قال وهو صادق فخاصمهم فكيف لو كذب كما كذبوا انتهى (أخبرنا) الحسن بن
علي قال حدثنا مهرويه عن ابن أبي سعد عن أحمد بن محمد بن علي بن حمزة الخراساني
عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عبد بن عبد الله بن الزبير عن أبي
الأسود محمد بن عبد الرحمن القناري عن الزهري عن أبيه أن غزاة الحروب لم تدخلت
على الجراح هي وشيب الكوفة فخصن منها وأغلقت عليه قصره فكتب إليه عمران بن
حطان وقد كان الخجاج يلح في طلبه قال

أسد على وفي الحروب نعلامة * رداء يقبل من صغير الصافر
هلا برزت إلى غزاة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر
صدعت غزاة قلبه فوارس * تركت مذابره كأمس القابر

ثم لحق بالشام فقل على روح بن زنياع (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا محمد
ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال حدثنا جابر بن حازم قال كان عمران
ابن حطان أشد الناس خصومة للرومية حتى لقيه أعرابي حروبي فخاصمه فخصمه
فصار عمران حروبي وادرجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان القزدي يقول لقد أحسن
بنا ابن حطان حشلم بأخذ فيا أخذنا فيه ولوأخذ فيا أخذنا فيه لا مقلنا يعني لحودة
شعر (نسخت من كتاب ابن سعد) قال أخبرني الحسن بن عليل الغنزي قال أخبرني أحمد

ابن عبد الله بن سويد بن محبوب السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال
حدثني به تميم بن سواد وهو ابن أخت دودج قال حدثني أبو العوام السدوسي قال
كان مالك المذموم وجلام بن عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الجراح يطلبه
قال أبو العوام فدخلت عليه يوما وهو في نواربه فأنشدني يقول

أبرأني يا قلب أن أترك الصبا • وإن أضر النفس الجوع عن الهوى
وما عذر من يعي وقد شاب رأسه • ويصر أبواب الضلالة والهوى
ولو قسم الغيب الذي قد أمته • على الناس خاف الناس كلهم الردى
وإن جن ليل كان بالليل نائما • وأصبح بطل العشيات والضحى

قال فلما فرغ من انشاده قال سيفلبي عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان
كذلك لما شاعت وهاها الناس لعمران وكان لا يقول أحد من الشعراء شعر إلا نسب
إليه أشهره إلا من كان مثله في الشهرة مثل قنبر وعمر القيس وذكروا ما قال ثم هرب
إلى البصرة من الجراح فنزل بجبر فاداه إلى بني حكام الحنفية فقال

طيروني من البلاد وقالوا • مالك النصف مني في حكم
ناقسيري قد جدد خبايا السحر وكوني جوالا في الزمام
نحني تلقني يد الملك الأسود تستقي بأن لا تضام
قد أراي في من الحماكم النصف بعد السنان أو بالحسام

قال والمالك الأسود إبراهيم بن عري وإلى البصرة لعبد الملك وكان ابن حكام على شرطته
قال

ومنيما بطم جثنى • حالك الوختين من آل حام
لا يأتى إذا قتلع خيرا • أبجل رمالك أو بصرام

قال الغزالي فأخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان مالك
المذموم من أحسن الناس قراءة للقرآن فقرأ ذات ليلة فسمعته يقرأه امرأته من آل
حام فربت بنفسها من فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهلها فأثوه فصر به وضربان
فأستعدي عليهم إبراهيم بن عري وكان عبد الله بن حكام على شرطته فلم يعده عليهم
فهجبا بالآيات الماضية وهجاء بقصده التي أولها

دارسلي بالجزع ذي الاطام • خبرنا بقيت صوب الغمام

وهي طويلة ينسبونها أيضا إلى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسن الاصهاني
ابن عبي قال حدثني أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي قال حدثنا أبو عثمان المازني
قال حدثنا عمرو بن ترمذة قال قال عمران بن حطان على الفرزدق وهو يشد والناس
حولهم فوقف عليه ثم قال

أيها المدوح العباد لعلني • إن الله ما يبدى العباد
فاستل الله ما طلبت إليهم • وأرج فضل المقسم العواد

لا تغفل في الجواد ما ليس فيه * وتسمى البصيل باسم الجواد
فقال القرزقي لولان الله عز وجل شغل عنه هذا برأيه للفتنة مشروا وقال هارون بن
الزيات (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد وجميد بن سليمان
ابن حصين بن عبد الله بن أبي جهيم بن سديقة بن هاشم العدوي قال حدثنا يزيد بن مرة
عن أبي عبد الله محمد بن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير المديني قال اجتمع عند مسلمة بن
عبد الملك ناس من مهاجرة بني عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر فقال مسلمة أي بيت قالته
العرب أوعظ وأحكم فقال له عبد الله قوله

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعده
فقال مسلمة انه والله ما وعظني شرفا ما وعظني شعرا بن حطان حيث يقول
فيوشك يوم ان يقارن ليلة * يسوقان حقا راوحا لمحول أو غدا
فقال بعض من حضر اما والله لقد سمعته أجبل الموت ثم أقفاه وما منع هذا غيره فقال
مسلمة وكيف ذلك قال قال

لا يهزم الموت شي دون خالقه * والموت كان اذا ما ناله الاجل
وكل كرب امام الموت منضع * للموت والموت فيما بعده جل
فبكى مسلمة حتى اخضلت لحيته ثم قال وددها على فرقة دمه ما علم حتى خفها
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل الهنزي قال حدثنا ميمون بن أحمد
ابن مؤثر السديسي عن أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان جارية بنت عمه ليردها
عن مذهب الشراية فذهبت به الى أبي جهيم فجعل يقول فيها الشعر فما قال فيها
يا جزاني على ما كان من خلقي * من جفلات صدق كلها فيك
الله يعلم اني لم أقل كذبا * فيما علمت وانى لا أزيك

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض أصحابنا عن العمري عن
الهيثم بن عدي انه امرأة عمران بن حطان قالت له ألم تزعم أنك لا تكذب في شعرك قال
بلى قالت أفرايت قولك

وكذلك مجزأة بن نور * كان أنجع من اسامه
أ يكون رجل أنجع من الاسد قال نعم ان مجزأة بن نوفع مدينة كذا والاسد لا يقدر
على فتح مدينة

صوت

ندبي قد خف الشراب ولم أجد * له سورة في عظم وأسمى ولا جلدي
ندبي هذي فبههم فاشربانها * ولا خير في شرب يكون على صرد
الشعر لعامة بن الوليد بن المغيرة الهزوي والغناء لابن سريج صيف ثعلب

• (أخبار عمارة بن الوليد ونسبه) •

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن قنطلة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهذا أحد أرواد الركب ويقال له الوحيد وكان أرواد الركب لا يمر عليهم أحد الا قروا وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه لسفره وكان عمارة بن الوليد غورا معناه حرسنا لكل ذي عارضة من قريش فأخبرني عبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير ابن بكار عن الحزاي قال مر عمار بن الوليد بعمارة بن عمرو فوقف عليه وهو متش فقال خلق البيض الحسان لنا • وجيد الريط والآزر
 ككبرا كما أحق به • حين صيغ الشمس والقمر
 فأجابه مسافرون عمرو بن أمية فقال

اعمار بن الوليد لقد • يذكر الشاعر من ذكره
 هل أخوكا من مخضفها • وموق محبة مكره
 ومحبيه إذا شربوا • ومقل فيهم هذه
 خلق البيض الحسان لنا • وجيد الريط والحبره
 ككبرا كما أحق به • ككل حتى تابع أثره

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أن عمارة بن الوليد خطب امرأتين فومه فقال لا أتزوجك أو تترك الشراب وازنا قال اما الزنا فأتذكره واما الشراب فلا أتذكره ولا استطيع ثم انشد وجده فلف ان لا يشرب فترجها ومكث حينما لا يشرب ثم انه لبس ذات يوم حلة وركب ناقته وخرج يسير فمر بضمارة وعنده شرب يشربون فدعوه فدخل عليهم وقد أخذوا ما عندهم فقال للضمار أطلعهم وملك فقال ليس عندي شيء فصرلهم فاقته فأكلوا منها فقال اسقهم ولم يكن معهم شيء يشربون به فسقاهم برونه ومكثوا أماما ذوات عدد ثم خرج فأتى أهله فلما رآه امرأته قالت له ألم تحطف ألا تشرب ولا منه فقال

ولسنا يشرب أم عوف إذا اتشوا • ثياب النداء عندهم كالغنائم
 ولا كئنا يا أم عمرو نديننا • بمنزلة الريان ليس بهائم
 أمرنا لما صرع القوم نشوة • لن اخرج منها سالما غير عادم
 خليا كاني لم أكن كنت فيهم • وليس الخلد امر نفي في النادم

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi عن العمري عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمران عمرو بن الخطاب قسم يروى في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر أبو عوانة وقد حدثني الهيثم عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمرو قال أخبرني عن شهاب بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزرجي بعث الي عن عمرو بن الخطاب بجلل من اليمن فقال عمر علي بن محمد بن داؤد بن محمد بن أبي بكر وعبد بن جعفر بن أبي طالب وعبد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن

عمر بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بركة ومحمد بن حاطب بن حاطب وكلهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم محمداً فأقبلوا فأطلع على محمد بن حاطب فبما فقال له عمر يا شبة معمر يعني عما له قتل يوم بدر أكفف وكان زيد بن ثابت الأصاury عنده فقال له عمر أعطهم حمله فنظر إلى أفضله وكانت أم أحدهم عنده فقال عمر ما هذا فقال ثقلان الذي هو ربيعة فقال عمر اودعهم ثم قل يقول عمارة بن الوليد

أمرنا للصرع القوم نشوة • إن أخرج منها سالماً فغارم
خلبا كأي لم أكن كنت فيهم • وليس ألتداع مر تضي في التنادم
وقال أبو عوانة من تصافي التنادم ثم أمر بالبرود فطليت بنوب ثم خلفها ثم قال أدخل
أمرؤيده فأخذ حلقه ومات قسم له

صوت

قد يجمع المال غير آكله • وبأكل المال غير من جمعه
فأقبل من الدهر ما أألتبه • من قرعنا بعيشه فقهه
لكل هم من الهموم معه • والصبح والمسي لا فلاح معه
الشعر للأضبط بن قريع والقنصه لأحمد بن يحيى المكي ثقل أول بالسبابه في مجرى
البصر من رواية ومعناه يعني في طريقة خفف دمل فسألت عنه ذكاه وجه الرزة
فذكر أنه سمع من محمد بن يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه

• (أخبار الأضبط ونسبه) •

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال أبو محمد أخبرني ضرار
ابن عينة أحد بني عبد شمس قال كان الأضبط بن قريع مفركاً كان إذا لقي في الحرب
تقدم أمام الصف ثم قال

أما الفتي تفر كحلائقه • ألافني معشوقاً نازله

قال فاجتمع نسأؤه ذات الليل يسهرن فتعاقدن على أن يصدقن الخبر عن فرك الأضبط
فاجعن أن ذلك لانه بارد الكربة فضالت لاحداهن ثالثاً أقبجز احدا كن إذا كانت
لثمة منها تنصن كرتة بشئ من دهن فلما سمع قولها صاح بأل عوف يا آل عوف فثار
الناس وطمنا انه قد أفي فضاوا له ما حال فقال أو صيكم بأن تسخنوا الكربة فانه
لا حظو لبارد الكربة فانصرفوا يضحكون وقالوا تمالك ألهاذا دعوتنا قال أبو محمد كانت
أم الأضبط عجة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته الطم بنت دارم بن جشم وعيش
ابن كعب بن سعد غبار بنو الطم قوم من بني سعد فجعل الأضبط يديس اليهم الخيل
والسلاح ولا يصرح بصبرتهم خوفاً من أن يضر بن قومه حربيين معه وعليه وكان يشهر
عليهم بالزأى فاذا أبرمه تقضوه وخالفوا عليه وأورع ذلك أنهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهوم سعه • والمضى والصبح لا تلاح معه
لا تقصرن القصر عاك أن • ترككم يوما والدر قد رفعه
وصل جبال البعيدان وصل الحبش وأقص القريب ان قطعه
قد يجمع المال غيرا كله • وما كل المال غير من جمعه
ما بال من غبه مصيلا • على شيا من أمره وزعه
حتى اذا ما انحلت قوائمه • أقبل يلحى وغيه بجمعه
أدوعن نفسه ويخذهنى • يا قوم من عاذرى من الخلدعه
فاقبل من الدرهما ناله • من قرعنا بعينه نفسه
(أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان الاضطرب قريع قد
زوج امرأته على مال ووصيفة فتشربت عليه فقارقتها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما
احتلت أنشأ يقول

ألم تره لثامت بشعر وصفة • اذا ما القواني صاحبها الوصاف
ولكنها باتت شومس بزية • منعمة الاخلاق حبا بشارف
لوان رسول الله وسلم واقفا • عليها رات وصله وهو واقف
(أخبرنا) وكعب قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا الجواز قال أنشدت أبا بصيدة
وخلفا الاخر شعر الاضطرب

وصل جبال البعيدان وصل الحبش وأقص القريب ان قطعه
نماه فاضنه الايتا وهجزيت فالبيت الذى عرفاه • فاقبل من الدرهما ناله • والهجز
• يا قوم من عاذرى من الخلدعه • والخلدعه قوم من بني سعد بن زيد مناة بن نعيم

صوت

وما نافي امرى ولا فى خصومتى • بمهضم حتى ولا فارع صفى
ولا مسلم مولاي عند جنابة • ولا خاقم لولاي من شرما أبقى
الشعر لعننى بن ربيعة والفناء لابراهيم ثاقب ثقل بالوسطى عن عمرو

• (أخبار الاعشى ونسبه) •

الاعشى اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن أبي ربيعة بن
ذهبل بن شيبان بن نعلبة الحسين بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن خاسم بن
هنب بن أقيس بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زراة شاعر اسلامي من ساكني
الكوفة وكان من ولى المذهب شديد التعصب لبني أمية (أخبرنى) محمد بن العباس
اليزيدى قال حدثنا يحيى بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن حبيب وأخبرنى محمد بن الحسن بن
ديدة عن عمه العباس بن هشام عن أبيه قال أقدم أعشى بن ربيعة على عبد الملك بن
مر وان فقال له عبد الملك ما الذى بنى منك قال انا الذى أقول

وما أتاني أمرى ولا في خصومي * بهتضم حتى ولا فارع سني
 ولا مسلم ولا عني عند جنابة * ولا خاف مولاي من شر ما أجنبي
 وإن قواد بين جنبي عالم * بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
 وفناني في الشعر واللباني * أقول على علم وأعرف من أعني
 فأصبحت أفضلت مر وإن وابنه * على الناس قد فضلت خير أب وابن
 فقال عبد الملك بن بلونني على هذا وأمر بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت شهاب
 وعشر فرائض من الأبل وأقطعه ألف جريب وقال له امض إلى زيد الكاتب يكتب
 لك بها وأجرى له على ثلاثين صيلاً فاني زيدا فقال له اتقني غداً فإنا نعمل برده فقال له
 يا زيد يا قسداً لك كل كاتب * في الناس بين حاضر وغائب
 هل لك في حق عليك واجب * في مشله يرقب كل واغب
 وانت عطف طيب المكاتب * مسرراً من عيب كل عائب
 ولست أن كفتني وصاحب * طول غدق وروح دائب
 ومدة الباب وعنف الحاجب * من نعمة أسديتها بجائب
 فأبسط عليه نيد فاني سفيان بن الأبرد الكلبي فكلمة سفيان فأبسط عليه فعاد إلى سفيان
 فقال له

عدي ذبات بحسني فأتت لها * ولا تكن من كلام الناس هياها
 واشفع شفاعاً فم لم يكن ذنباً * فان من شفعا الناس اذناها
 فاني سفيان زيدا الكاتب فلم يقارعه حتى قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل أعشى
 بن أبي ربيعة على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له
 يا أمير المؤمنين مالي أراك متلوماً بينك الحزم ويقعدك العزم وتهم بالانعدام ويخضع إلى
 الإجماع اتخذتصرتك وأمض رأيت وقوجه إلى عدوك فخذ قبيل وجدته مدبر
 وأصحابه له ما فتون ونحن لك محبون وكلهم مقفوفة وكلنا عليك بمجموعة والله ما فتون من
 ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا يبطك عنه ناصح ولا يخرضك عليه غاشر وقد قلت
 في ذلك آياتاً فقال هاتها فقلت تنطق بلسان وودود قلب ناصح فقال

آل الزبير من الخلقة كالتن * جعل التناج يحملها فأحالها
 أو كالضعاف من الخولة جلت * ما لا تطيق فضيحت أجالها
 قوموا اليهم لا تناموا عنهم * كم الفتوة أطلقوا أمهالها
 إن الخلقة فيكموا لا فيهم * ما زلتوا ركاكها وعمالها
 أمسوا على الخيول قتل لا مغلقا * فأنهض بينك فافتتح أقالها
 فضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله إن أبا خبيب لقتل دون كل خير ولا تأخر
 عن مناجرتك إن شاء الله ونسعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وأمر له بصله منية

قال ابن حبيب كان الخلاج قد جفا الاعشى وأطرحه لخاله كانت عند بشر بن مروان
فلما فرغ الخلاج من حرب الجاهل ذكر قسنة ابن الأشعث وجعل يبيع بأهل العراق
ويؤتيهم فقال من حضر من أهل البصرة إن الربب والقسنة بدأ من أهل الكوفة وهم
أول من خلع الطاعة ويظهر بالمعصية فقال أهل الكوفة لأهل البصرة أول من أظهر
المعصية مع جرير بن حميان السديسي أخيه من الهندوا كفروا من ذلك فقام أعشى
بن أبي ربيعة فقال أصلي الله الأمل ولا برا من ذنب ولا ادع على الله في عصية لأحد من
المصريين قد والله اجتهدوا جميعا في قتالك فأبى الله الانصرك وذلك انهم جزعوا
وصبرت وكفروا وشكروا وعفرت اذ قدرت فوسمهم عضوا لله وعفوك فقصوا فلولا
ذلك لبادوا وهلكوا فسر الخلاج بكلامه وقال له جسيلا وقال تنبأ للوفادة إلى امر
المؤمنين حتى يجمع هذا منك كفا انتمى (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
حماد بن اسحق عن أبيه قال بلغ الخلاج ان أعشى بن أبي ربيعة رثى عبد الله بن الجارود
فغضب عليه فقال يعتذر إليه

أنت كافي من حذا ابن يوسف • طريدم ضاقت عليه المسالك
ولو غير جراح أو أذ غلامق • حتى من الضيم السيوف القواطك
وقتيان صدق من ربيعة قصرة • إذا اختلفت يوم اللقاء النياك
يهامون عن أحسابهم يسوقهم • وأرما همس واليوم أسود حالك
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن محبوب عن ابن
مؤرج عن أبيه قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان فأنشده قوله
رأيتك أمس خير مني معنة • وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تزيد الضعف ضعفا • كذا لئلا يزيد سادة عبد شعس
فقال لمن أي بن أبي ربيعة أنت قال فقلت لمن بن أمامة قال فان أمامة ولد رجلين
قساوحارة فأحدهما نجيم والآخر جمل قال قلت أنا من ولد حارة وهو الذي كانت
بكرتو حجة قال فقام بمنصرة فيده ففزع بهاني بطي ثم قال يا أخا بني أبي ربيعة هو أول
يفعلوا فإذا حدثتني فلا تكذبني فجعلت له عهد ألا أحدث قرشا يكذب أبدا
(أخبرني) يحيى قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن الهيثم الشامي قال حدثني
أبو فراس محمد بن فراس عن الكلبى قال أتى أعشى بن أبي ربيعة اسمعيل بن خارجة
فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

لا سمع بن خارجة بن حصن • على عب التوائب والفرامة
أقل تطلأ يوما وبضلا • على السؤال من كعب بن مامة
ومسقة الذي يتابع بها • ربيص فوق ناجية بن سلمه
قال الكلبى جعل ناجية رجلا وهي امرأة لفريرة الشعر قال أبو فراس غدتني

الكلبي عن خدأش قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو في عهد فقال

أخبنا سليمان الأمير زوره • وكان امرأ يحيى ويكرم زاره
إذا كنت في الكوى به متقدرا • فلا الجود يحظه ولا الفضل حاضره
فلا شافني سؤاله من ضيعه • على البخل ناهيه وبالجود أمره
فأعطاه وأكرمته وأمر كل من كان يحضره من قومه ومواليه بصلته فوصلوا فخرج
وقدملا يديه

صوت

تأنت أمامة الاسوالا • والاختيال وافي خيال
وافي مع الليل معادها • وبأبي مع الصبح الأزيال
فذلك يسئل من ودها • ولوشهدت لم نوات النوال
فقد ربح قلبي إذا علموا • وقيل أجد الخليل الزبال
الشعر لعمر بن قيسه والغنائم لحنين خفيف دل بالوسطى من رواية أحمد بن يحيى المكي
وذكر الهشام وغيره أنهم من مضمون يحيى بن حنين

• (أخبار عمرو بن قيسه ونسبه) •

هو فيما ذكر أبو عمرو والشيباني عن أبي بزة عمرو بن قيسه بن ذريح بن سعد بن مالك
ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن كلاب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن أخص بن دعي بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن زار قال ابن الكلبي ليس من العرب
من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة فأمته بنفسها غير ثعلبة بن كلاب فإنه ولد أربعة كل
واحد منهم قبيلة تديان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وذهل بن
ثعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قيسه من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال إنه أول
من قال الشعر من زاروه هو أقدم من امرئ القيس ولقبه امرؤ القيس في آخر عمره
فأخرجهم معه إلى قصر لما توجه إليه فأتاه معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع
لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب (نسخت خبره) من روايت أبي عمرو والشيباني
ومؤرخ وأخبرني بعضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي
فذكرت ذلك في موضحه ونسبته إلى روايته قالوا جميعا كان عمرو بن قيسه شاعر المخلا
متقدما وكان شابا جليلا حسن الوجه مدبدا القامة حسن الشعر ومات أبو وه خلقه
صغرا فكفله عمه مرثد بن سعدو كانت سببا تقدمه ووسطا هما ملتصقين وكان حب
محبة له محبة به وبقا عليه (وأخبرني) عبي قال حدثنا الضكرا في قال حدثنا أبو عمرو
العمري عن لقطة وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيسه
كانت عنده امرأه ذات جمال فهاوت عمرا وشغقت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد

لبعض أمره وقال لقط في خروجه مضى يضرب بالقداح فبعثت امرأته الى عرو وتدعوه
على لسان عمه وقالت الرسول اتق به من وراء البوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها
فوق ساعة ثم رآه من نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كلن مثلي لبدعي مثل
هذا والله لو امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنع من خوف الدناءة والذكر القبيح الثالث
صق في العرب قالت والله لتفعلن أولاً سؤا لك قال الى المسامة تدعيني ثم قام فخرج
من عندها ووافقت أن يضرب عمه بجاري فأمرت ببيضة فكشفت على أثر عرو فلم يرجع
عنه وحدها متغضبة فقال لها مالك قالت أن رجلا من قومك قريب القرابة جاء
يستأقني فقصي ويريد فراثك منه فخرجت قال من هو قالت اما أنا فلا اسمه ولكن
قم فالتفت أدبرته تحت الجفنة فلما رأى الأثر عرفه قال ورج في خبره فحدثني أبو برزة
وعلمته بن سعد وغيرهما من بني قيس بن ثعلبة قالوا وكان لمروند سيف يسي ذال الفار
فألقى ليضربه به فهرب فألقى الحسرة فكان عند النخمين ولم يكن يقوى على بني مرند
لكنهم سموا وقال لعمر بن هندان القوم الطردوني فقال له ما فعلوا الا وقد أجمرت
وانا ألخص عن أمرك فان كنت جرح ما رد ذلك الى قومك فتغضب وهم جرحا ته وهجاء
مرند ثم أعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه انتهى (واما ابو عمرو) فانه قال لما سمع
مرند بذلك هجر عمرا وأعرض عنه ولم يعا به لموضع من قلبه فقال عرو بعثت رالي عمه

خلسي لا تستعجل ان تردا * وان تقيعنا شئنا وتظنرا غدا
فما لبني يوما باثني غمهم * ولا سرقي يوما بساقة الردا
وان تنظروا في اليوم اقصر ليلة * وتستوجبوا منا على وتحمدا
لصبرك ما نضرب بجمد رشيدة * توأمرني سوء الاصرم مرندا
وان ظهرت مني قوادس حجة * وأفرغ من لؤي مرارا وأصعدا
على غير جرم ان اكون جنينة * سوى قول باغ كاذبي قصيدا
لصبري لنم المودع بفضله * اذا ما المناذي في المقامة نددا
عظيم رماد القدد ولا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هوأ وقدا
وان صرحت بكل وهبت عربية * من الرمح تلزل من المال مرقد
صبرت على وطء الموالى وخطبهم * اذا ضن ذوا القرى عليهم واجندا

يعني أنخذ ناره بظلا وروى أحمد المجد البخل

ولم يجم فريخ الحلى الا بمحافظ * كرم انجبا ما جديرا جردا
الاجرد الجعد البذل البخل (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل
ابن اسحق عن الهيثم بن عدي قال سألت رجلا جادا الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن
أبي بردة من أشعر الناس قال الذي يقول

ومنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فما لبال من يرى وليس برام

قال والشعر لعمر بن قتيبة قال علي بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر بن قتيبة
تسعين سنة فقال لما طعها

كان في وقد جاوزت تسعين سنة • خلعت بها عن عثان بلعام
على الراحتين مرة وعلى العسا • أفوه ثلاثا يصدهن قيام
ومتنى بنات الدهر من حيث لا أرى • فبال من يرى وليس برام
فلوان ما أرى به • لوميتها • ولكنما أرى بشير بهام
إذا ما رأى الناس قالوا أأم يكن • حد بنا جليد البرى غير كهام
وأقنى وما أننى من الدهر ليلته • وما يقنى ما أقنيت سالك نظام
وأهلكنى تأميل يوم وليسته • وتأميل عام بعد ذلك وعام
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حاد بن اسحق قرأت على أبي حدثنا الهيثم بن عدي
عن مخلد بن الشهي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في علة التي مات فيها فقلت
كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال عمرو بن قتيبة

كان في وقد جاوزت تسعين سنة • خلعت بها عن عثان بلعام
ومتنى بنات الدهر من حيث لا أرى • فكف عن يرى وليس برام
فلوا أنها نيل إذا لا تقبها • ولكنما أرى بشير بهام
وأهلكنى تأميل يوم وليسته • وتأميل عام بعد ذلك وعام
فقلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال البند

فأمت تشكى إلى الموت صحهشة • وقد هلك سبعة بعد سبعينا
فان تزدى ثلاثا بلقى أملا • وفي الثلاث وفاة للثمانينا
فعاش حتى بلغ التسعين فقال

كان في وقد جاوزت تسعين سنة • خلعت بها عن منكبى ردانيا
فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين فقال

وغنيت سبنا قبل مجرى داجس • لو كان النفس اليعوج خلود
ويروى دهر قبل مجرى داجس فعاش حتى بلغ مائة وأربعين سنة فقال
ولقد سمنت من الحياة وطولها • وسأل هذا الناس كيف لبند

قتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من تقسى بقولك يا عامر وأنى لا أجد خفا وما بى
من يأس وأمرى بصلته وقال لى جلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الليل فجلست
لحدثته حتى أسيبت ونجيت من عنده فما أصبحت حتى سمعت الواصة في داره
(أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان
السلي عن اسحق بن مرار الشيباني قال نزل امرؤ القيس بن حجر يكرن وائل وضرب
قنبه وجلس إليه وجوه بكرن وائل فقال لهم هل فيكم أحد يقول الشعر فقالوا ما فينا

شاعر الاشعج قد خلا من عمره وكبر قال فأوفى به فأوفى بعمره وبين قيته وهو شيخ فأنشد
 فأعجب به فخرج به معه إلى قصر ويا له من امر القيس قوله
 يكي صاحبي لما رأى الدوب دونه • وأجن أنا الاضخان بقصر
 فقلت له لاسك عينك انما • ثم اولى ملكاً ونحو فتعدرا
 وقال مؤرج في هذا الخبر ان امر القيس قال لعمره بين قيته في سفره ألا ترى كبا
 الصيد فقال عمرو

شكوت اليه اني ذو جلالة • واني صغير ذو عيال محجب
 فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا • اذا سر كرم من الوحش فاركبوا

صوت

بالح من حرا الهوى انما • يعرف حرا الحب من حرا
 أصبحت للحب أسيراً فقد • صعدني الحب وقد صوبا
 لاسك اني ميت حسرة • ان لم أترك قبل غدا زينا
 تلك التي ان نلتها لم ابل • من شرق الدهر أو غربا
 الشعر للمؤمل بن جيل بن يحيى بن أبي خصة بن عمرو بن مروان بن أبي خصة والقضاء
 لابن جامع رمل بالوسطى عن ابراهيم والهشاي

• أخبار المؤمل بن جيل •

قدمني ثوب أبي خصة في أخبار مروان وكان يحيى بن أبي خصة يكنى أبا جيل
 والمؤمل بن أبي جيل يكنى أبا جيل وأم جيل أميرة بنت زياد بن هذيل بن شماس بن لؤي
 من بني النخيلة الذين يمدحهم الخطبة وأم المؤمل شريفة بنت المذلج بن الوليد بن
 طلبة بن قيس بن عاصم المقرئ وكان جيل يلقب قبل الهوى لقب بذلك لقوله
 قلن من ذا قلت هذا العاني • قيس الهوى أبو الخطاب
 قلن باقه أنت ذاك يقينا • لا تقل قول ما زح لهاب
 ان تكن انت هو فانت منانا • خاليا كنت أو مع الاصحاب

(أخبرني بذلك يحيى بن علي جازة عن محمد بن ادريس بن سليمان عن أبيه وحكي أبو أحمد
 رحمه الله عن محمد بن هذا الاسناد أن أبا جيل اشترى غلاماً مدمناً فغنيا بجوار من موالى
 السند على البراءة من كل عيب يقال له المظرف قد اعصابه ذات يوم ودعا شيخين من
 أهل اليمامة فغنيا فقال لاحدهما السائب وللاخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم
 ومعهم المظرف اندفع الشيخان فغنيا فقال المظرف لابي جيل مولاه ويا لك ما أبا جيل
 يا ابن الزانية أنت دري ما فعلت ومن عندك فقال له ويا لك ما جئت مالك قال أما أنا
 فأشهد انك أنت من مكر الله حين أدخلت منزلك هذين قال وبهتة يوما يدعو أصدقاؤه
 فوجدهم عند رجل من أهل اليمامة يقال له بلول وهو في بستان فغنى لهم مولاي

أبو جيل قد أرسلني ادعوك وقد بلغتك من ماله وإن شاورتوني اشترت عليكم فقالوا
أشتر علينا قال أرى أن لا تذهبوا إليه فجلسكم والله أنتم من مجلسه وأحسن فقالوا له
قد أطلعناك قال وأخرى قال وما هي قال تحفون على أن لا أبرح ففعلوا فأقام عندهم
وغضب عليه أبو جيل يوما فجلسه بضربه وهو يقول ويلك يا أبو جيل اتق الله في الله الله
في أمرى أما علمت ويلك خبري قبل أن تشريني قال وصحكان سمعته إلى يثرلهم عذبة
في بستان لا يستقي منها لهم ما فكلان يستقيه ثم يصبه لجران لهم في جهم ثم يستقي
من يثرلهم غليظة فإذا أنكر مولاه قال لعل الظبان إذا أتت البستان هل استقيت
منه فبسا لهم فيضه صادقا (حدثنا) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن يحيى بن أبي
حفصة زوج ابنه جيلاً شريفة بنت المذاني بن الوليد بن طلحة بن قيس بن عاصم فولدت
لهما مؤمل بن جيل وكان شاعراً طرّاً غزلاً وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة
ثم قدم العراق فكان مع عبد الله وذكره المهدي غفلي عنده وهو الذي يقول في شكاة
اشتكاه عبد الله بن مالك

ظلت على الأرض مظلة • اذ قيل عبد الله قد وعى

يأليت ما بك يا ابن وان ظقت • نفسي إذ انزلت ذالك لكا

وهو الذي يقول

يا أحم من حر الهوى انما • يعرف حر الحب من حرا

وذكر الايات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

صوت

اني وهبت لقلبي ظلي • وغفرت ذاك الله على علم

ما زال يظلمني وأوجه • حتى رثيت له من النظم

الشعر لساور الوراق والغناء لابراهيم بن أبي العيس نافي ثقبيل بالويطى أخبرني بذلك

ذكا وغيره

• (أخبار مساور ونسبه) •

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال انه مولى
خويلد بن عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ودواؤه وقدره عن صدر
من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب
النسائي قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كليب قال حدثنا جلدان بن أمية عن مساور
الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كان أنظر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على ناقه مضطرب وطسه علامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دويد قال أخبرنا الأشناداني عن الأصمعي قال كان قوم يجلسون
إلى ابن أبي ليلى فيكتبون ما منهم لعيسى بن موسى وأشاروا عليه أن يشغلهم ويصلهم

فأتى مساور الوراق فكلّمه أن يجعله فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول

أراك تشير بأهل السلا * ح فهل لك في الشاعر المسلم

كثير الصلّاء قليل السوا * ل عف مطاعه معدم

يقوم الصلاة ويؤتي الزكا * ة وقد خلق العام بالموسم

وأصبح والله في قومه * وأمسى وليس بذي درهم

قال فقال ابن أبي ليلى لا حاجة لنا به فقال فيه مساوراً يا أبا قال أبو بكر بن دؤب ذكرهنا ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني التوزي قال كان مساور الوراق وحماد بن حماد فخص بن أبي ردة بمجتعين فجعل يخص يعيب شعر المرقش الأكبر فأقبل عليه مساور وقال

لقد كان في عينك يا حصّ شاغل * وأنت كثير العود عما تبع

تبع لحناً في كلام مرقش * ووجهك مبي على اللحن أجمع

فقام خص من المجلس بخلا وهاجره مدة (نخبت من كتاب عبد الله الزبدي) بخطه (حدثنا) سليمان بن أبي شبيب قال كان مساور الوراق من جديلة قيس ثم من عدوان مولى لهم فقال لابنه بوصه

شمّر ثيابك واستعد للقاتل * واحكك جبينك للعهد بنوم

إن العهد صفت لكل شمر * دبر الجبين مصفر وموسوم

أحسن وصاحب كل فارناك * حسن التعهد للصلاة صوموم

من ضرب حماد هناك وسعر * وسماك العنكي وابن حكيم

وعليك بالغنوى فاجلس عنده * حتى تصيب ودبعة لتقيم

تغنيك عن طلب البيوع نسيئة * وتكف عنك لسان كل غريم

وأذا دخلت على الربيع مسلماً * فأخصص شبابة منك بالتسلم

قال ففعل ما وصاه أبوه فلم يلبث مساوراً ولاء عيسى بن موسى عملاً ودفع إليه عهده فانكسر عليه الخراج فدفع إلى بطن صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور

وحدث دواهر البقال أهني * من القرني والجدى السهين

وخيرا في العواقب حين تبلى * إذا كان المراد إلى بطنين

فكن يا ذا المطيف بقاضينا * غدا من علم ذلك على يقين

وقل لهما إذا عرضا بعد * برئت إلى عمرت من عمرين

فأنك طالما بهررت فيها * بمثل الخنفساء على الجبين

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال مر مساور الوراق

بجبرة حميد الطوسي وكان له صدقة فوقف عليها مستعبداً وأنشأ يقول

أبا غاتم أأما ذاك فواسع * وقبرك مع مور الجواب محكم

١٧٧
فقتل صر وعاقتيبيد عود * ولا تسمع الناصي ولن يصدق النعا
ثم لم يلبث ان مات رحمه الله

مصر

تأمين عن ليلى واسمها ووجدى * وانتهى بشوقى ان تبتك ما عندى
فان كنت ما تدرين ما قد فعلته * بناقا نظرى ماذا على قاتل العمد
الشعر لعبد بن جيد الكاتب والقضاة العرب خفيف ثقيل مطلق بالسبابة في مجرى
الوسطى

تم الجزء السادس عشر معصيا على يد القدير

نصر الهوري عنى عنه يلاه

في أول السابع عشر

اخبار سعيد

ابن جيد

